٥ ١

الجزء الاول من فصول المهمة في معرفة الائمة للامام نور الدين علي بن محمد المكي المالكي ولد بمكة المشرفة ثم الى مكة رحمه ربه

چند روزی بعاریت با ماست

جرد العزم في الفصول المهمة ‏ ‏ وتمسك بها بولا الائمة
واتخذ ذكرهم شعارك تحري ‏ ‏ ذا فطنة وفهم وحكمة

هذا كتاب لو يباع بوزنه ‏ ‏ ذهبا لكان البايع مغبونا
اما ترى الخسران انك اخذ ‏ ‏ ذهبا وتترك لؤلؤا مكنونا

للامام الشافعي رحمه ربه

الذ من عود ومن ضارب ‏ ‏ ومن فتاة ناهد كاعب
ومن مدام في قوارير ه ‏ ‏ يسعى به الساقي الى شارب
ومن طراد الخيل في مهمه ‏ ‏ ولاعب يزهو على لاعب
الذ من هذا وهذا و ذا ‏ ‏ حب علي بن ابي طالب
لو شق قلبي وجد في وسطه ‏ ‏ سطران قد خطا بلا كاتب
العلم والتوحيد في جانب ‏ ‏ وحب اهل البيت في جانب
ان كنت فيما قلته كاذبا ‏ ‏ فلعنة الله على الكاذب

وله ايضا في حق علي بن ابطالب
رضي الله تعالى
عنه

رب هب لي من المعيشة سولي ‏ ‏ واعف عني بحق آل رسولي
واسقني شربة بكف علي ‏ ‏ سيد الاصفياء زوج بتولي

وله ايضا فيه

علي حبه جنة ‏ قسيم النار والجنة ‏ وصي المصطفى حقا ‏ امام الانس والجنة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل من صلاح هذه الامة نصب الامام العادل واعلى ذكر من
اختاره لولايتها فهو علي في العاجل والآجل احمده على البكر والاصائل واصلي على
نبيه محمد صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم سيد الاوائل والأواخر المختار من الصفوة
الاطائب في الحال من صميم العرب في اعلى الذوائب من شجرة مرة بن كعب بن
لوي بن غالب وعلى ازواجه وذرياته اهل الشرف والمراتب المسطر ذكرهم في
الكتاب تسطيرا المنزل فيهم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا وبعد فعنّ لي ان اذكر في هذا الكتاب فصولا مهمة في معرفة
الائمة اعني الائمة الاثني عشر الذين اولهم علي المرتضى وآخرهم المهدي المنتظر
شيئا من مناقبهم الشريفة ومناصبهم العالية المنيفة ومعرفة اسمائهم وصفاتهم
وآبائهم وامهاتهم ومواليدهم ووفاتهم وذكر مدة اعمارهم واسماء حجابهم و
شعرائهم خاليا عن تطويل الاطناب الممل والتقصير المخل آخذا عن الاكثار المسئم الى
الايجاز المفهم ولن يعرف شرفه الا من وقف عليه فرقه عقدت لكل امام منهم
فصلا يشتمل كل فصل من الفصول الثلاثة الاول منها على عدة فصول
الفصل الاول منها في ذكر البحر الخضم والطود الاشم ابن عم الرسول وبعل

البتول

البتول وسيف الله المسلول مفرق الكتائب ومظهر العجائب ليث بني غالب امير
المؤمنين ابي الحسن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه
الفصل الثاني في ذكر ابنه الحسن المجتبى رضي الله تعالى عنه
الفصل الثالث في ذكر اخيه الحسين الشهيد بكربلا رضي الله تعالى عنه
الفصل الرابع في ذكر ابنه زين العابدين علي بن الحسين رضي الله تعالى عنه
الفصل الخامس في ذكر ابنه محمد الباقر رحمه الله تعالى
الفصل السادس في ذكر ابنه جعفر الصادق رحمه الله تعالى
الفصل السابع في ذكر ابنه موسى الكاظم رحمه الله تعالى
الفصل الثامن في ذكر ابنه علي بن موسى الرضا رحمه الله تعالى
الفصل التاسع في ذكر ابنه محمد الجواد رحمه الله تعالى
الفصل العاشر في ذكر ابنه ابي الحسن علي بن الهادي رحمه الله تعالى
الفصل الحادي عشر في ذكر ابنه الحسن العسكري رحمه الله تعالى
الفصل الثاني عشر في ذكر ابنه محمد القائم المهدي رحمه الله تعالى
وسميته بالفصول المهمة في معرفة الائمة اجبت في ذلك سؤال بعض الاعزة
من الاصحاب والخلص من الاحباب بعد ان جعلت ذلك لي عند الله ذخيرة
ورجاء في التكفير لما اسلفته من جريرة واقترفته من صغيرة او كبيرة وذلك لما اشتمل عليه
هذا الكتاب من ذكر مناقب اهل البيت الشهيرة ومآثرهم الاثيرة ولرب ذي
بصيرة قاصرة وعين عن ادراك الحقائق حاسرة يتأمل ما الفته ويستعرض ما جمعته
ولخصته فيحمله طرفه المريض وقلبه البغيض على ان ينسبني في ذلك الى الترفيض
حكى الشيخ الامام العلامة المحدث بالحرم الشريف النبوي جمال الدين محمد

ابن يوسف الزرندي في كتابه المسمى بدرر السمطين في فضل المصطفى والمرتضى والبطين
ان الامام الاعظم والحبر المكرم احد الائمة المتبعين المقتدى بهم في امور الدين محمد
ابن ادريس الشافعي المطلبي رضي الله تعالى عنه وارضاه وجعل الجنة منقلبه ومثواه
لما صرح بمحبته لاهل البيت وانه من شيعتهم قيل فيه ما قيل بذا وهو السيد الجليل فقال

اذا نحن فضلنا عليا فاننا ۞ روافض بالتفضيل عند ذوي الجهل
وفضل ابي بكر اذا ما ذكرته ۞ رميت بنصب عند ذكري للفضل
فلا زلت ذا رفض ونصب كلاهما ۞ بحبيهما حتى اوسد في الرمل

وقال ايضا رضي الله تعالى عنه

قالوا ترفضت قلت كلا ۞ ما الرفض ديني ولا اعتقادي
لكن توليت غير شك ۞ خير امام وخير هادي
ان كان حب الولي رفضا ۞ فانني ارفض العباد

وقال ايضا رضي الله تعالى عنه

يا راكبا قف بالمحصب من منى ۞ واهتف بساكن خيفها والناهض
سحرا اذا فاض الحجيج الى منى ۞ فيضا كملتطم الفرات الفائض
ان كان رفضا حب آل محمد ۞ فليشهد الثقلان اني رافض

وحكى قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب السبكي في طبقاته الكبرى عن السيد
الجليل والامام النبيل ابي عبد الرحمن النسائي احد ائمة الحديث المشهور اسمه وكتابه
انه لما دخل الى دمشق وصنف بها كتاب الخصائص في فضل علي بن ابي طالب رضي
الله عنه انكر عليه ذلك وقيل له لم لا صنفت في فضائل الشيخين فقال دخلت الى دمشق
والمنحرف بها عن علي كثير فصنفت كتاب الخصائص رجاء ان يهديهم الله تعالى به فدفعوه في

في خصيته واخرجوه من المسجد ثم ما زالوا به حتى اخرجوه من دمشق الى الرملة فمات
بها رحمه الله تعالى وقال قاضي القضاة تاج الدين السبكي المشار اليه سالت شيخنا ابا
عبد الله الذهبي الحافظ ايهما احفظ مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح او النسائي فقال
النسائي ثم ذكرت ذلك للشيخ الامام الوالد رحمه الله تعالى رحمة فوافق عليه وكان
ابن الحداد احد الائمة الشافعية كثير الحديث والحفظ ولم يحدث عن غير النسائي
وقال رضيت به حجة بيني وبين الله تعالى انتهى ملخصا وحكى الامام ابو بكر البيهقي
في الكتاب الذي صنفه في مناقب الامام الشافعي قيل له ان اناسا لا يصبرون على سماع
منقبة او فضيلة تذكر لاهل البيت فاذا راوا احدا يذكر شيئا من ذلك قالوا تجاوزوا
عن هذا فهذا رافضي فانشا الشافعي رحمه الله تعالى يقول شعر

اذا في مجلس نذكر عليا ۞ وسبطيه وفاطمة الزكية
يقال تجاوزوا يا قوم هذا ۞ فهذا من حديث الرافضية
برئت الى المهيمن من اناس ۞ يرون الرفض حب الفاطمية

وهذا اوان الشروع في المراد وبالله العون وعليه الاعتماد ولا بد ان نقدم امام
ما اردنا التكلم عليه وصرفنا قصدا اهتمامنا اليه من تبيين من هم اهل البيت
وان نذكر شيئا من فضائلهم التي لا تحصى ومناقبهم التي لا تستقصى فاقول وبالله
التوفيق واياه اسال الهداية الى اقوم سبيل واسهل طريق اهل البيت على ما ذكره
المفسرون في تفسير آية المباهلة وعلى ما روي عن ام سلمة زوج النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم ورضي الله تعالى عنها هم النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم
وعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله تعالى عنهم اما آية المباهلة فهي قوله تعالى
ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فمن حاجك فيه من

بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا
وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين وسبب نزول هذه الآية انه لما قدم
وفد نجران على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دخلوا عليه مسجده بعد صلوة
العصر وعليهم ثياب الحبرات واردية الحرير لابسين الحلل متختمين بخواتيم الذهب
يقول من راهم من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما راينا مثلهم وفد قبلهم
وفيهم ثلاثة من سراتهم يؤول امرهم اليهم وهم العاقب واسمه عبد المسيح كان
امير القوم وصاحب رايهم ومشورتهم لا يصدرون الا عن رايه والسيد
وهو الايهم وكان ثمالهم وصاحب رحلهم ومجتمعهم وابو حارثة بن علقمة
وكان اسقفهم وحبرهم وامامهم وصاحب مدارسهم وكان رجلا من العرب
من بني بكر بن وائل ولكنه تنصر فعظمته الروم وملوكها وشرفوه وبنوا له الكنائس
ومولوه واخدموه لما علموا من صلابته في دينهم وقد كان يعرف امر رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم وشانه وصفته مما علمه من الكتب المتقدمة ولكنه
حمله جهله على الاستمرار في النصرانية لما راى من تعظيم ووجاهته عند اهلها
فتكلم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مع ابي حارثة بن علقمة والعاقب
عبد المسيح وسالهما وسالاه ثم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
بعد ان تكلم مع هذين الحبرين منهم دعاهم الى الاسلام فقالوا قد اسلمنا
~~فقال قد اسلمنا~~ فقال كذبتم انه يمنعكم من الاسلام ثلاثة اشياء عبادتكم الصليب
واكلكم الخنزير وقولكم لله ولد فقالوا بل رايت ولدا بغير اب فمن ابو عيسى فانزل
الله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون
فلما نزلت هذه الآية مصرحة بالمباهلة وتلا عليهم الآية دعى رسول الله صلى

تعالى

تعالى عليه وسلم وفد نجران الى المباهلة وتلا عليهم الآية فقالوا حتى ننظر في امرنا ونأتيك
غدا فلما خلا بعضهم ببعض قالوا للعاقب صاحب مشورتهم ما ترى من الراي فقال
والله لقد عرفتم يا معشر النصارى ان محمدا النبي مرسل ولقد جاءكم بالفصل من خبر
صاحبكم والله ما لاعن قوم نبيا الا هلكوا عن آخرهم فاحذروا كل الحذر ان يكون
آفة الاستيصال منكم وان ابيتم الا الف دينكم والاقامة عليه فوادعوا الرجل
واعطوه الجزية ثم انصرفوا الى منزلكم فلما اصبحوا جاؤا الى رسول الله صلى الله تعالى
عليه وعلى آله وصحبه وسلم خرج وهو محتضن الحسين آخذ بيد الحسن وفاطمة خلفه
وعلي خلفها وهو يقول صلى الله تعالى عليه وسلم اذا انا دعوت فامنوا فلما
راى وفد نجران ذلك وسمعوا قوله قال كبيرهم يا معشر النصارى اني لارى
وجوها لو سالت من الله تعالى ان يزيل جبلا لازاله لا تبتهلوا فتهلكوا
ولا يبقى على وجه الارض نصراني منكم الى يوم القيمة فاقبلوا الجزية فقبلوا
الجزية ثم انصرفوا فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والذي
نفس محمد بيده ان العذاب قد نزل على اهل نجران ولولا انهم اذعنوا لمسخوا
قردة وخنازير ولاضطرم الوادي عليهم نارا ولاستاصل الله نجران
واهله حتى الطير على الشجر ولم يحل الحول على النصارى حتى هلكوا قال جابر
بن عبد الله رضي الله تعالى عنه انفسنا محمد رسول الله صلى الله تعالى
عليه وعلى آله وصحبه وسلم وعلي رضي الله تعالى عنه وابناءنا الحسن و
الحسين ونساءنا فاطمة رضي الله تعالى عنهم وهكذا رواه الحاكم في مستدركه
عن علي بن عيسى وقال صحيح على شرط مسلم ورواه ابو داود الطيالسي
عن شعبة عن الشعبي مرسلا وروى عن ابن عباس والبراء رضي الله تعالى عنهم

اللهم هؤلاء اهلي

وانفسكم

نحو ذلك واما ما روي عن ام سلمة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ورضي
عنها فروى الامام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى في مسنده يرفعه الى ام سلمة
رضي الله تعالى عنها قالت بينما رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله
وصحبه في بيتي يوما اذ قال الخادم ان عليا وفاطمة بالسدة قالت
فقال لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قومي فتنحي لي عن اهل
بيتي قالت فقمت فتنحيت في جانب البيت قريبا منهم فدخل علي و
فاطمة والحسن والحسين وهما صبيان صغيران فاخذ الحسن والحسين
وهما صبيان صغيران فاخذ الحسن والحسين فوضعهما في حجره و
قبلهما واعتنق عليا باحدى يديه وفاطمة باليد الاخرى وجللهم
بخميصة سوداء وقال اللهم اليك لا الى النار انا واهل بيتي قالت
ام سلمة فقلت وانا يا رسول الله قال وانت وروى الواحدي
في كتابه المسمى باسباب النزول يرفعه بسنده الى ام سلمة رضي الله
عنها انها قالت كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في بيتها يوما فاتته
فاطمة ببرمة فيها عصيدة فدخلت بها عليه فقال لها ادعي لي
زوجك وابنيك فجاءت بعلي والحسن والحسين فدخلوا
فجلسوا ياكلون والنبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله و
صحبه وسلم جالس على دكة تحته كساء خيبري قالت
وانا في الحجرة قريبا منهم فاخذ النبي صلى الله تعالى
عليه وعلى آله وصحبه وسلم الكساء فغشاهم به ثم
قال اللهم هؤلاء اهل بيتي وخاصتي فاذهب عنهم

الرجس

الرجس وطهرهم تطهيرا وذكر الترمذي في صحيحه ان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم كان من وقت نزول هذه الآية الى قريب ستة اشهر اذا
خرج الى الصلوة يمر بباب فاطمة رضي الله تعالى عنها ثم يقول صلى الله تعالى
عليه وعلى آله وصحبه وسلم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا شعر ان النبي محمدا ووصيه ∴ وابنيه وابنة البتول الطاهرة
اهل العباء فانني بولائهم ∴ ارجو السلامة والنجا في الآخرة
تنبيه على ذكر شيء مما في فضلهم وفضل محبيهم عن نافع مولى ابي ذر رضي الله
تعالى عنه قال صعد ابو ذر رضي الله تعالى عنه على عتبة باب الكعبة واخذ بحلقة الباب
واسند ظهره اليه وقال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن انكرني
فانا ابو ذر سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول مثل اهل
بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها زج في النار
وسمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اجعلوا اهل بيتي
منكم مكان الراس من الجسد ومكان العينين من الراس فان الجسد
لا يهتدي الا بالراس ولا يهتدي الراس الا بالعينين ومن كتاب الفردوس عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم قال اول من اشفع له
يوم القيمة من امتي اهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب وعن ابن مسعود رضي
الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم انه قال
حب آل محمد يوما واحدا خير من عبادة سنة ومن مات عليه دخل الجنة و
قال صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم اربعة انا لهم شفيع يوم
القيمة المكرم لاهل بيتي والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم في امورهم

عندما اضطروا اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه وعن ابي جعفر محمد بن علي
الباقر عن ابيه عن جده رضي الله تعالى عنهم قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم من اراد التوسل الي وان
تكون له عندي يد اشفع له بها يوم القيمة فليصل اهل بيتي ويدخل
السرور عليهم وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال سمعت النبي
صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم يقول انا شجرة وفاطمة حملها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمارها ومحبونا اهل البيت
ورقها وكلنا في الجنة حقا حقا وعن زيد بن ارقم رضي الله تعالى
عنه قال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم قال لعلي و
وفاطمة والحسن والحسين انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم وعن
ابي سعيد رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
اهل بيتي عيبتي اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم وعن ابي عبد
الرحمن بن ابي ليلى عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
لا يؤمن عبد حتى اكون احب اليه من نفسه وتكون عترتي احب اليه من
عترته ويكون اهل بيتي احب اليه من اهله وعن علي رضي الله تعالى عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من لم يعرف حق
عترتي والانصار والعرب فهو لاحدى ثلث اما منافق واما لزنية واما امرء حملته امه في غير طهر
عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اوصيكم
بعترتي خيرا وان موعدكم الحوض وعن عبد الله بن زيد عن ابيه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
قال من احب ان ينسأ له في اجله وان يمتع بما خوله الله تعالى فليخلفني في اهل بيتي خلافة حسنة فمن لم يخلفني

فهم

المراد بالعيبة انهم محل الاسرار الذي خاز وهم النفس كل شي عنده صلى الله تعالى عليه وسلم والله تعالى اعلم

فهم بتر عمره وورد علي يوم القيمة مسودا وجهه ومن كتاب الآل
لابن خالويه ورواه ابو بكر الخوارزمي في كتاب المناقب عن بلال بن حمامة
قال طلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم متبسما ضاحكا
ووجهه مشرق كدارة القمر فقام اليه عبد الرحمن بن عوف فقال يا رسول الله
ما هذا النور قال بشارة اتتني من ربي في اخي وابن عمي وابنتي
فان الله زوج عليا من فاطمة وامر رضوان خازن الجنان فهز شجرة طوبى
فحملت رقاقا يعني صكاكا بعدد محبي اهل البيت وانشا تحتها ملائكة
من نور ودفع الى كل ملك صكا فاذا استوت القيمة باهلها نادت
الملائكة في الخلائق فلا يبقى محب لاهل البيت الا دفعت اليه صكا فيه
فكاكه من النار فصار اخي وابن عمي وابنتي فكاك رقاب رجال ونساء من امتي
من النار وعن انس بن مالك رضي الله عنه في قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان
قال علي وفاطمة رضي الله عنهما يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال الحسن والحسين
رواه صاحب كتاب الدرر عن محمد بن سيرين في قوله تعالى وهو الذي
خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا انها نزلت في النبي صلى الله عليه
وسلم وعلي بن ابي طالب هو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج
ابنته فاطمة وكان نسبا وصهرا وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال اقوام
يزعمون ان قرابتي لا تنفع ان كل سبب ونسب وصهر منقطع يوم القيمة
الا سببي ونسبي وصهري قال عمر رضي الله عنه فلما سمعت ذلك من رسول الله

صلى الله عليه وسلم اجبت ان يكون بيني وبينه سبب ونسب وصهر
فخطب الى علي رضي الله عنه ابنته ام كلثوم من فاطمة رضي الله عنها
بنت محمد صلى الله عليه وسلم فزوجها قيل وكان ذلك في سنة سبع عشرة
من الهجرة ودخل بها في ذي القعدة من السنة المذكورة وكان صداقها
اربعين الف درهم فولدت له زيدا وزينبا وروى الامام ابو الحسين البغوي
في تفسيره يرفعه بسنده الى ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزل قوله
تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من هؤلاء
الذين امرنا الله بمودتهم قال علي وفاطمة وابناهما وروى السدي عن ابي
مالك عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ومن يقترف حسنة نزد له
فيها حسنا قال المودة لآل محمد صلى الله عليه وسلم فهؤلاء هم اهل البيت
المرتقون بتطهيرهم الى ذروة اوج الكمال المستحقون لتوقيرهم مراتب
الاعظام والاجلال ولله در القائل اذ قال هم العروة الوثقى لمعتصم بها فيهم
جاءت بوحي وانزال مناقب في الشورى وسورة هل اتى وفي سورة الاحزاب
يعرفها التالي وهم بيت آل المصطفى فودادهم على الناس مفروض بحكم واجلال
قال هم القوم من اصفاهم الود مخلصا تمسك في اخراه بالسبب الاقوى
هم القوم فاقوا العالمين مناقبا محاسنها تجلى وآياتها تروى موالاتهم فرض وحبهم
هدى وطاعتهم ود وودهم تقوى الفصل الاول في ذكر امير المؤمنين علي
بن ابي طالب كرم الله وجهه هو الامام الاول واسم ابي طالب عبد مناف
واسم عبد المطلب شيبة الحمد وكنيته ابو الحارث وعنده يجتمع نسب علي

بنسب النبي صلى الله عليه وسلم وكان ولد ابي طالب طالبا ولا عقب له
وعقيلا وجعفرا وعليا وكل واحد اسن من الآخر بعشر سنين وام هانئ
واسمها فاختة وامهم جميعا فاطمة بنت اسد هكذا ذكر ذلك ضياء الدين
ابو المؤيد موفق بن احمد الخوارزمي في كتابه المناقب ولد علي عليه السلام بمكة
المشرفة داخل البيت الحرام في يوم الجمعة الثالث عشر من شهر الله الاصم رجب
الفرد سنة ثلثين من عام الفيل قبل الهجرة بثلاث وعشرين سنة وقيل
بخمس وعشرين وقبل المبعث باثنتي عشرة سنة وقيل بعشر سنين ولم
يولد في البيت الحرام قبله احد سواه وهي فضيلة خصه الله تعالى بها اجلالا له واعلاء
لمرتبته واظهارا لتكرمته وكان علي هاشميا من هاشميين واول من ولده
هاشم مرتين ومن كتاب المناقب لابي المعالي الفقيه المالكي روى خبرا يرفعه
الى علي بن الحسين انه قال كنا عند الحسين في بعض الايام واذا بنسوة مجتمعين
فاقبلت امراة منهن علينا فقلت لها من انت يرحمك الله قالت انا زيدة ابنة
العجلان من بني ساعدة فقلت لها هل عندك من شيء تحدثينا به قالت اي
والله حدثتني ام عمارة بنت عبادة بن فضلة بن مالك بن العجلان الساعدي
انها كانت ذات يوم في نساء من العرب اذ اقبل ابو طالب كئيبا حزينا فقلت
له ما شانك قال ان فاطمة بنت اسد في شدة من الطلق ثم انه اخذ بيدها
وجاء بها الى الكعبة فدخل بها وقال اجلسي على اسم الله فطلقت طلقة واحدة
فولدت غلاما نظيفا منظفا لم ار احسن وجها منه فسماه ابو طالب عليا
وقال سميته عليا كي يدوم له عز العلو وفخر العز ادومه وجاء النبي صلى الله

الحرام

عليا

عليه وسلم فحمله معه الى منزل امه قال علي بن الحسين فوالله ما سمعت
بشيء حسن قط الا وهذا من احسنه وكان مولد علي رضي الله عنه بعد
ان دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بخديجة بثلاث سنين وكان عمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم ولادة علي ثمانيا وعشرين سنة فصل في ذكر ام
علي كرم الله وجهه امه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف يجتمع هي
وابو طالب في هاشم اسلمت وهاجرت مع النبي صلى الله عليه وسلم وكانت من
السابقات الى الايمان بمنزلة الام من النبي صلى الله عليه وسلم فلما ماتت كفنها
صلى الله عليه وسلم بقميصه وامر اسامة بن زيد وابا ايوب الانصاري وعمر بن
الخطاب وغلاما اسود فحفروا قبرها فلما بلغوا لحدها حفره رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيده واخرج ترابه فلما فرغ اضطجع فيه وقال الله الذي
يحيي ويميت وهو حي لا يموت اللهم اغفر لامي فاطمة بنت اسد ولقنها
حجتها ووسع عليها مدخلها بحق نبيك محمد والانبيا الذين من قبلي ارحم
الراحمين فقيل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم رايناك صنعت شيئا لم تكن
تصنعه باحد قبلها فقال صلى الله عليه وسلم لبستها قميصي لتلبس من ثياب
الجنة واضطجعت في قبرها ليخفف عنها من ضغطة القبر انها كانت من
احسن خلق الله صنيعا الي بعد ابي طالب فصل في تربيته النبي صلى
الله عليه وسلم له وذلك انه لما نشا علي بن ابي طالب وبلغ سن التميز اصاب
اهل مكة جدب شديد وقحط ولم يجف بنجي المروة واضر بذوي العيال
الى الغاية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه العباس وكان من ايسر بني

هاشم يا عم ان اخاك ابا طالب كثير العيال وقد اصاب الناس ما ترى
فانطلق بنا الى بيته لنخفف من عياله فاخذ انت رجلا واخذ انا رجلا
فنكفلهما عنه قال العباس افعل فانطلقا حتى اتيا ابا طالب فقالا انا نريد ان
نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه فقال لهما ابو طالب
اذا تركتما لي عقيلا وطالبا فاصنعا ما شئتما فاخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليا فضمه اليه واخذ العباس جعفرا فضمه اليه فلم يزل علي
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بعث الله عز وجل محمدا نبيا فاتبعه
علي عليه السلام وامن به وصدقه وكان عمره اذ ذاك في السنة الثالثة
عشر من عمره لم يبلغ الحلم وقيل غير ذلك واكثر الاقوال واشهرها انه لم
يبلغ الحلم وانه اول من اسلم وامن برسول الله صلى الله عليه وسلم من الذكور
بعد خديجة قاله الثعلبي في تفسير قوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين
والانصار وهو قول ابن عباس وجابر بن عبد الله الانصاري وزيد بن ارقم
ومحمد بن المنكدر وربيعة الراي وقد اشار علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
الى شيء من ذلك في ابيات قالها رواها عنه الثقات وهي هذه الابيات

محمد النبي اخي وصنوي ۞ وحمزة سيد الشهدا عمي
وبنت محمد سكني وعرسي ۞ منوط لحمها بدمي ولحمي
سبقتكم الى الاسلام طفلا ۞ صغيرا ما بلغت اوان حلمي
فويل ثم ويل ثم ويل ۞ لمن يلقى الاله غدا بظلمي

رباه النبي صلى الله عليه وسلم وازلفه وهداه الى مكارم الاخلاق وثقفه وكان

الجزء الثاني من فصول المهمة في معرفة الائمة

رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بدو امره اذا اراد الصلوة يخرج الى
شعاب مكة مستخفيا واخرج عليا معه فيصليان ما شاء الله فاذا قضيا
رجعا الى مكانهما ونقل يحيى بن عفيف الكندي قال حدثني ابي قال
كنت جالسا مع العباس بن عبد المطلب بمكة بالمسجد قبل ان يظهر امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجاء شاب فنظر الى السماء حين حلقت الشمس ثم
استقبل الكعبة فقام يصلي فجاء غلام فقام عن يمينه ثم جاءت امراة
فقامت خلفهما فركع الشاب فركع الغلام والمراة ثم رفع فرفعا ثم سجد
فسجدا فقلت يا عباس امر عظيم امر عظيم فقال العباس اتعرف هذا الشاب
قلت لا قال هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن اخي اتدري من هذا
الغلام هذا علي بن ابي طالب ابن اخي تدري من هذه المراة هذه خديجة
بنت خويلد ان ابن اخي هذا حدثني ان ربه رب السموات والارض امره
بهذا الدين وهو عليه ولا والله على ظهر الارض اليوم على هذا الدين غير هؤلاء
فكان عفيف الكندي يقول بعدما اسلم ورسخ في الاسلام ليتني كنت رابعا
لهم **فصل** في ذكر شيء من علومه **فمنها** علم الفقه الذي هو مرجع الانام ومجمع
الاحكام ومنبع الحلال والحرام فقد كان علي عليه السلام مطلعا على غوامض احكامه
منقادا له جامحها بزمامه مشهودا له فيه بعلو محله ومقامه ولهذا خصه رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعلم القضا كما نقله الامام ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي
رحمه الله تعالى في كتاب المصابيح مرويا عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما خصص جماعة من الصحابة كل واحد بفضيلة خصص عليا عليه السلام

بعلم

بعلم القضا فقال واقضاكم علي ومن ذلك ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان جالسا في المسجد اذ جاءه
رجلان يختصمان فقال احدهما يا رسول الله ان لي حمارا ولهذا بقرة
وان بقرته نطحت حماري فقتلته فبدر رجل من الحاضرين فقال لا ضمان
على البهائم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقض بينهما يا علي فقال لهما
علي كرم الله وجهه اكان الحمار والبقرة موثقين ام كانا مرسلين ام احدهما موثقا
والآخر مرسلا فقالا كان الحمار موثقا والبقرة مرسلة وكان صاحبها معها فقال
علي كرم الله وجهه على صاحب البقرة الضمان وذلك بحضرة النبي صلى الله
عليه وسلم فقرره صلى الله عليه وسلم وامضى قضاءه **ومن ذلك** ما يروى ان رجلا
اتي به الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان صدر منه انه قال لجماعة من الناس
وقد سالوه كيف اصبحت قال اصبحت احب الفتنة واكره الحق واصدق
اليهود والنصارى وا[illegible] بما لم اره واقر بما لم يخلق فرفع الى عمر رضي الله
عنه فارسل عمر الى علي كرم الله وجهه فلما جاءه اخبره بمقالة الرجل فقال
صدق يحب الفتنة قال الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة ويكره الحق
يعني الموت قال الله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق ويصدق اليهود والنصارى
قال الله تعالى وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست
اليهود على شيء ويؤمن بما لم يره يؤمن بالله عز وجل ويقر بما لم يخلق يعني الساعة
فقال عمر رضي الله عنه اعوذ بالله من معضلة لا علي لها وقال سعيد بن المسيب كان
عمر يقول اللهم لا تبقني لمعضلة ليس فيها ابو الحسن وقال مرة لولا علي لهلك
عمر **ومن ذلك** انه عليه الصلوة والسلام وقعت له واقعة حارت علما وفهما

نطحت

واومن بمالم اره

فيها وان رجلا تزوج بخنثى لها فرج كفرج الرجال وفرج كفرج النساء واصدقها
جارية كانت له ودخل بالخنثى واصابها فحملت منه وجاءت بولد ثم ان
الخنثى وطئت الجارية التي اصدقتها لها الرجل فحملت منها وجاءت بولد واشتهرت
قصتيهما ورفع امرهما الى امير المومنين عليا كرم الله وجهه فسال عن حال
الخنثى فاخبر انها تحيض وتطأ وتوطى وتمني من الجانبين وقد حبلت واحبلت
فصار الناس متحيرين لانبهام في جوابها وكيف الطريق الى حكم قضائها وفصل
خطابها فاستدعى علي رضي الله عنه غلامين له برقا وقنبرا وامرهما ان يذهبا
الى هذا الخنثى وتعدا لاضلاعها من الجانبين وينظرا ان كانت متساوية
فهي امراة وان كان الجانب الايسر انقص من الجانب الايمن بضلع واحد فهو
رجل فذهبا الى الخنثى كما امرهما عليه الصلوة والسلام وعدا لاضلاعها
من الجانبين فوجدا اضلاع الجانب الايسر ينقص عن اضلاع الجانب الايمن
بضلع فجاءا واخبراه بذلك وشهدا عنده به فحكم على الخنثى بانها رجل وفرق
بينها وبين زوجها ودليل ذلك ان الله تعالى لما خلق ادم عليه الصلوة والسلام
وحيدا اراد سبحانه وتعالى لاحسانه اليه ولخفي حكمته فيه ان يجعل له زوجا من
جنسه ليسكن كل واحد منهما الى صاحبه فلما نام ادم عليه الصلوة والسلام
خلق الله عز وجل من ضلعه القصرى من جانبه الايسر حوا فانتبه فوجدها
جالسة الى جانبه كاحسن ما يكون من الصور فلذلك صار الرجل ناقصا من اضلاع
جانبه الايسر عن المراة بالضلع والمراة كاملة الاضلاع من الجانبين فالاضلاع
الكاملة اربع وعشرون ضلعا من كل جانب اثنا عشر ضلعا هذا في المراة واما

الرجل فثلاثة وعشرون له ضلعا اثنا عشر في اليمين واحد عشر من اليسار
وباعتبار هذه الحالة قيل للمراة ضلع اعوج وقد صرح الحديث النبوي
صلوات الله وسلامه على مصدره بان المراة خلقت من ضلع اعوج ان
ذهبت تقيمها كسرتها وان تركتها استمتعت بها على عوج وقد نظم بعض الادباء
ذلك فقال — هي الضلع العوجا لست تقيمها الا ان تقويم الضلوع انكسارها
اتجمع ضعفا واقتدارا على الفتى اليس عجيبا ضعفها واقتدارها وانظر الى
استخراج امير المومنين علي كرم الله وجهه بنور علمه وثاقب فهمه ما اوضح
به سبيل السداد وبين بطرف الرشاد واظهر به جانب الذكورة على الانوثة من
مادة الايجاد وحصلت له هذه المنة الكاملة والنعم الشاملة بملاحظة النبي
له وتربيته وحنوه عليه وشفقته فاستعد لقبول الانوار وتهيا الفيض
العلوم والاسرار فصارت الحكمة من الفاظه ملتقطة والعلوم الظاهرة
والباطنة بفواده مرتبطة لم تزل بحار العلوم تتفجر من صدره ويطفوه
اعيابها الى ان قال صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها فصل
في محبة الله تعالى ورسوله له وذلك انه صح النقل في كتب الاحاديث الصحيحة
والاخبار الصريحة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال اهدي الى النبي
صلى الله عليه وسلم طير مشوي يسمى الحجل وفي رواية ما اتاه الاخبار
فقال اللهم ايتني باحب خلقك ياكل معي من هذا الطير فجاء علي فحجبته
وقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مشغول وجاء ان يكون الدعوة لرجل
من قومي ثم جاء علي ثانية فحجبته ثم جاء الثالثة فقرع الباب فقال النبي صلى الله

عنيته له

عليه وسلم ادخله فقد عنيته فلما دخل قال النبي صلى الله عليه وسلم لك
ماجلسك عنا يرحمك الله قال هذه اخر ثلاث مرات وانس يقول انك
مشغول فقال يا انس ما حملك على ذلك قال سمعت دعوتك فاحببت ان
تكون لرجل من قومي فقال صلى الله عليه وسلم لا يلام الرجل على حبه لقومه
رواه الترمذي وفي صحيح البخاري ومسلم وغيرهما من الصحاح ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب
الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فبات الناس يخوضون ليلتهم ايهم
يعطاها فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم غدوا
يرجوا ان يعطاها فقال صلى الله عليه وسلم اين علي بن ابي طالب فقيل
يا رسول الله ارمد قال فارسلوا اليه فاتى به فبصق في عينيه ودعا له
فبرا حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال علي كرم الله وجهه يا رسول الله
اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا قال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم
ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم فيه فوالله لان يهدي الله
بك رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك حمر النعم قال فمضى ففتح الله على
يديه وفي ذلك يقول حسان بن ثابت رضي الله عنه وكان علي ارمد العين
يبتغي دواء فلما لم يحس مداويا شفاه رسول الله منه بتفلة فبورك
مرقيا وبورك راقيا * وقال ساعطي راية القوم فارسا كميا شجاعا
في الحروب محاميا * يحب الهي والا له محبه به يفتح الله الحصون الاوابيا
نخص بها دون البرية كلهم عليا وسماه الولي المواخيا وفي مسلم قال

كلهم

سيعطى الشجاع الكمي اللابس السلاح كمي لا يجدون الى ما مرة

عمر بن الخطاب رضي الله عنه فما احببت الامارة الا يومئذ فتساورت
لها رجاء ان ادعى لها قال العلماء فتساورت لها بالسين المهملة اي تطاولت
وحرصت عليها حتى ابديت وجهي وتصديت لذلك ليتذكرني قالوا
وانما كانت محبة عمر لها لما دلت عليه من محبة الله تعالى ورسول الله
صلى الله عليه وسلم ومحبتهما له والفتح على يديه قال الشيخ عبد الله بن
اسعد اليافعي في كتابه المرهم فصل في مواخاة رسول الله صلى الله عليه
واله وصحبه وسلم له وسبب تسميته بابي تراب وغير ذلك مما خص به
من المزايا العلية الواردة في الاحاديث الصحيحة الجلية فمن ذلك ما
رواه الترمذي في صحيحه بسنده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه انه
قال لما اخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين صحابته رضي الله عنهم جاءه
علي كرم الله وجهه وعيناه تدمعان فقال يا رسول الله اخيت بين
اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول انت اخي في الدنيا والاخرة ومن مناقب ضياء الدين الخوارزمي
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما اخى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بين اصحابه من المهاجرين والانصار وهو انه صلى الله عليه وسلم
اخى بين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما واخى بين عثمان وعبد الرحمن بن عوف
واخى بين طلحة والزبير واخى بين ابي ذر الغفاري والمقداد رضوان
الله عليه وعليهم اجمعين ولم يواخ بين علي بن ابي طالب وبين احد
منهم خرج علي مغضبا حتى لصق احد من الارض وتوسد ذراعه ونام فيه ولاسم

ولت

فيه تسفي الريح عليه وطلبه النبي صلى الله عليه وسلم فوجده على تلك
الصفة فحركه برجله وقال له قم فما صلحت الا ان تكون ابا تراب اغضبت
حين اخيت بين المهاجرين والانصار ولم اواخ بينك وبين احد منهم اما
ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي الا من
احبك فقد حف بالامن والايمان ومن ابغضك اماته الله ميتة جاهلية
وفي صحيح البخاري عن ابي حازم ان رجلا جا الى سهل بن سعد فقال هذا
فلان امير المدينة يدعو عليا عند المنبر يقول له ابو تراب فضحك قال والله
ما سماه هذا الاسم الا النبي صلى الله عليه وسلم وما كان له اسم احب اليه منه
الحديث قال فيه فقلت يا ابا عباس كيف كان ذلك قال دخل علي عليه السلام
على فاطمة الزهرا رضي الله عنها ثم خرج واضطجع في المسجد فجاءها النبي
صلى الله عليه وسلم فقال اين ابن عمك قالت في المسجد فخرج اليه فوجد
رداءه قد سقط عن ظهره وخلص التراب الى ظهره فجعل يمسح عن ظهره
ويقول اجلس يا ابا تراب مرتين وفي صحيح مسلم نحوه عن سهل بن سعد
وقال فيه جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت فاطمة فلم يجد عليا
رضي الله عنه في البيت فقال اين ابن عمك فقالت كان بيني وبينه
شي فغاضبني فخرج فلم يقل عندي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لانسان انظر اين هو فجاء فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو في
المسجد راقد فجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع وقد
سقط رداءه عن شقه فاصابه تراب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم

يمسح عنه

عنه ويقول قم يا ابا تراب قم يا ابا تراب وهذا بعض الحديث وقوله فخرج فلم يقل
عندي هو بفتح اليا وكسر القاف من القيلولة وهي النوم نصف
النهار قال العلماء وفيه جواز النوم في المسجد واستحباب ملاطفة
الغضبان وممازحته والمشي اليه لاسترضائه وفي صحيح البخاري عن
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
لعلي كرم الله وجهه اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى عليهما
الصلوة والسلام وفي صحيح مسلم قال فيه وخلف رسول الله صلى الله
عليه وسلم علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في غزوة تبوك فقال
يا رسول الله اتخلفني في النساء والصبيان فقال اما ترضى ان تكون
مني بمنزلة هرون من موسى عليهما الصلوة والسلام الا انه لا نبي بعدي
ومما رواه الترمذي انه صلى الله عليه وسلم انتجى عليا كرم الله وجهه
يوم الطايف فقال الناس لقد طال نجواه مع ابن عمه فقال صلى الله عليه
وسلم ما انتجيته ولكن الله انتجاه وروى الترمذي انه صلى الله عليه
وسلم بعث براءة او سورة التوبة مع ابي بكر رضي الله عنه ثم دعاه
فقال لا ينبغي لاحد ان يبلغ عني الا رجل من اهل بيتي او قال لا يذهب
بها الا رجل هو مني وانا منه فدعا عليا كرم الله وجهه فاعطاه اياها
وروى الترمذي ايضا عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه
هذه اللفظ بمجرده رواه الترمذي ولم يزد عليه وزاد غيره وهو الزهري

ذكر اليوم والزمان والمكان قال لما حج رسول الله صلى الله عليه وسلم
حجة الوداع وعاد قاصدا المدينة قام بغدير خم وهو ما بين مكة والمدينة
وذلك في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة الحرام وقت الهاجرة فقال ايها
الناس اني مسؤول وانتم مسؤولون اهل بلغت قالوا نشهد انك قد بلغت
ونصحت قال وانا اشهد اني قد بلغت ونصحت ثم قال ايها الناس اليس
تشهدون ان لا اله الا الله واني رسول الله قالوا نشهد ان لا اله الا الله
وانك رسول الله قال وانا اشهد مثل ما شهدتم ثم قال ايها الناس قد خلفت
فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله واهل بيتي الا وان اللطيف
الخبير اخبرني انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض حوضي ما بين بصرى
وصنعاء عدد انيته عدد النجوم ان الله سائلكم كيف خلفتموني في
كتابه واهل بيتي ثم قال ايها الناس من اولى الناس بالمؤمنين قالوا
الله ورسوله اعلم ... ولي بالمؤمنين يقول ذلك ثلث مرات ثم قال في الرابعة
واخذ بيد علي كرم الله وجهه اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه يقولها ثلث مرات الا فليبلغ الشاهد
الغايب وروى الامام احمد بن حنبل في مسنده عن البراء بن عازب قال كنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فنزلنا بغدير خم فنودي فينا الصلوة
جامعة وكسح لرسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرتين فصلى الظهر
واخذ بيد علي كرم الله وجهه فقال الستم تعلمون اني اولى بالمؤمنين من
انفسهم قالوا بلى قال الستم تعلمون اني اولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى

فقال

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فلقيه عمر بن الخطاب بعد ذلك فقال
له هنيئا لك يا ابن ابي طالب اصبحت وامسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة
ورواه الحافظ ابو بكر بن احمد بن الحسين رحمه الله تعالى ايضا هذا الحديث
بلفظه مرفوعا الى البراء بن عازب وروى الحافظ ابو الفتوح اسعد بن ابي
الفضايل بن خلف العجلي في كتابه الموجز في فضل الخلفاء الاربعة رضي الله
عنهم يرفعه بسنده الى حذيفة بن اسيد الغفاري وعامر بن ليلى ابن ضمرة
قالا لما صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ولم يحج غيرها
اقبل حتى اذا كان بالجحفة نهى عن شجرات متقاربات بالبطحاء ان لا ينزل تحتهن
احد حتى اذا اخذ القوم منازلهم ارسل فقم ما تحتهن حتى اذا نودي بالصلوة
صلوة الظهر عمد اليهن وصلى بالناس تحتهن وذلك يوم غدير خم بعد فراغه
من الصلوة قال ايها الناس انه قد نبأني اللطيف الخبير انه لن يعمر نبي
الا نصف عمر النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان قبله واني لاظن باني
ادعى فاجيب واني مسؤول وانتم مسؤولون هل بلغت فما انتم قايلون قالوا نقول
قد بلغت وجهدت ونصحت فجزاك الله خيرا قال الستم تشهدون ان لا اله
الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان جنته حق وان ناره حق والبعث بعد
الموت حق قالوا نشهد قال اللهم اشهد قال ايها الناس الا تسمعون الا ان الله
مولاي وانا اولى بكم من انفسكم الا ومن كنت مولاه فعلي مولاه واخذ بيد
علي فرفعها حتى نظرها القوم ثم قال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وفي

الامام ابو اسحاق الثعلبي رحمه الله عليه في تفسيره ان سفيان بن عيينة رحمه
الله عليه سيل عن قول الله عز وجل سال سايل بعذاب واقع فيمن نزلت فقال
للسايل لقد سالتني عن مسئلة ما سالني عنها احد قبلك حدثني ابو جعفر بن
محمد عن ابايه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان بغدير خم
نادى الناس فاجتمعوا فاخذ بيد علي وقال من كنت مولاه فعلي مولاه فشاع
ذلك وطار في البلاد وبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري فاتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم على ناقة له فاناخ ناقته ونزل عنها وقال يا محمد امرتنا عن الله عز وجل
ان نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقبلناه منك وامرتنا ان نصلي
خمسا فقبلناه منك وامرتنا بالزكوة فقبلناه وامرتنا ان نصوم رمضان
فقبلناه وامرتنا بالحج فقبلناه ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك
تفضله علينا فقلت من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا شي منك ام من الله
عز وجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي لا اله الا هو ان هذا من الله عز وجل
فولى حارث بن النعمان يريد راحلته وهو يقول اللهم ان كان ما يقول محمد
حقا فامطر علينا حجارة من السماء او ايتنا بعذاب اليم فما وصل الى راحلته
حتى رماه الله عز وجل بحجر سقط على هامته فخرج من دبره فقتله فانزل الله
عز وجل سال سايل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي
المعارج وعن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال عممني رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم غدير خم بعمامة فسدل طرفها على منكبي وقال ان الله تعالى
امدني يوم بدر وحنين بملايكة معتمين هذه العمة وروى الامام ابو الحسن

الواحدي

الواحدي في كتابه المسمى باسباب النزول يرفعه باسناده الى ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال نزلت هذه الاية يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من
ربك يوم غدير خم في علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وقوله غدير خم هو بضم
الخاء المعجمة وتشديد الميم مع التنوين اسم لغيضة على ثلاثة اميال من الجحفة
عندها غدير مشهور يضاف الى الغيضة فيقال غدير خم هكذا ذكره الشيخ محيي
الدين النووي تنبيه على معاني كلمات في هذا الفصل منها قوله صلى الله
عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه قال العلما لفظ المولى مستعملة بازاء
معان متعددة وقد ورد بها القران العظيم بها فتارة يكون بمعنى اولى قال الله تعالى
في حق المنافقين ماواكم النار هي مولاكم معناه اولى بكم وتارة بمعنى الناصر
قال الله تعالى ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم معناه
ان الله ناصر الذين امنوا وان الكافرين لا ناصر لهم وتارة بمعنى الوارث قال
الله تعالى ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون معناه وارثا وتارة
بمعنى العصبة قال الله تعالى واني خفت الموالي من وراي معناه عصبتي
وتارة بمعنى الصديق قال الله تعالى يوم لا يغني مولا عن مولى شيا معناه
حميم عن حميم وصديق وتارة بمعنى السيد والمعتق وهو ظاهر واذا كانت
واردة لهذه المعاني فيكون معنى الحديث من كنت ناصره او حميمه او صديقه
فان عليا منه كذلك ومنها قوله صلى الله عليه وسلم انت مني بمنزلة هرون
من موسى عليه الصلوة والسلام غير انه لا نبي بعدي قال بها ولا من كشف سر
المنزلة التي لهرون من موسى وذلك ان القران المجيد الذي لا ياتيه الباطل من بين

يديره ولا من خليفة نطق بان موسى عليه السلام سال ربه عز وجل فقال واجعل
لي وزيرا من اهلي هارون اخي اشدد به ازري واشركه في امري وان الله
عز وجل اجابه الى سوله وانجاه من نجح دعاءه ثمرة سوله فقال عز من قائل
قد اوتيت سولك يا موسى وقال عز وجل ولقد اتينا موسى الكتاب وجعلنا معه
اخاه هرون وزيرا وقال تعالى سنشد عضدك باخيك وظهر انه ... لهرون
من موسى منزلة الوزير والوزير مشتق من احدى معان ثلثة احدها من الوزر بكسر
الواو وتسكين الزاي وهو الثقل فكونه وزيرا ليحمل عنه اثقاله ويخففها
ثانيها من الوزر بفتح الواو والزاي وهو المرجع والملجا ومنه قوله تعالى كلا لا وزر
وكان الوزير مرجوع الى رايه ومعرفته وملجا الى الاستشعار به والمعنى الثالث
من الازر وهو الظهر قال الله تعالى اشدد به ازري فيحصل للوزير قوة الامر
واشدادا للظهر كما يقوي البدن ويسنده وكان منزلة هرون من موسى عليهما
الصلوة والسلام انه يشد ازره ويعاضده ويحمل عنه اثقاله اي اثقال بني
اسرايل بقدر استطاعته فتلخص ان منزلة هرون من موسى صلوات
الله عليهما انه كان اخاه ووزيره وعضده في النبوة وخليفته على قومه
عند سفره وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا كرم الله وجهه
منه بهذه المنزلة الا النبوة فانه صلى الله عليه وسلم استثناها بقوله
غير انه لا نبي بعدي فعلي كان اخاه ووزيره وعضده وخليفته على اهله
عند سفره الى تبوك ومنها الاخوة وحقيقتها بين الشخصين كونهما تخلقا
من اصل واحد وهذه الحقيقة منتفية هنا فان النبي صلى الله عليه وسلم

ابو

ابوه عبد الله وامه امنه وعلي ابوه ابو طالب وامه فاطمة بنت اسد
فتعين صرف حقيقة الاخوة الى لوازمها ومن لوازمها التناصر والمعاضدة
والاشفاق وتحمل المشاق والمحبة والمودة فمعنى قوله انت اخي في الدنيا
والاخرة اني ناصرك وعضدك وشفيق عليك ومعين بك وقد اشار
صلى الله عليه وسلم الى كون التناصر من لوازم الاخوة بقوله صلى الله عليه
وسلم في الحديث الصحيح انصر اخاك ظالما او مظلوما فقال السامع انصره
مظلوما فكيف انصره ظالما فقال تمنعه من الظلم فذلك نصره اياه فجعل
النبي صلى الله عليه وسلم النصرة من لوازم الاخوة فصل في ذكر شي
من شجاعته كرم الله وجهه اما شجاعته فكانت ظاهرة على اعظام مشهورة
معروفة من فتوته واوصافه واول ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما
بايع طائفة من الانصار بيعة العقبة الاولى وكانوا ستة انفس منهم بشر بن
سعيد وحارثة بن النعمان وسعد بن عبادة بن الصامت وعبد الله بن
رواحة فلما كان في العام القابل اقبل اوليك الستة ومعهم ستة اخرون منهم
بشير بن زيد والبرا بن معرور وعبد الله بن انيس وسهل بن زيد وعبادة
بن الصامت والهيثم فلقوا النبي صلى الله عليه وسلم عند العقبة فبايعوه
على انهم لا يشركون بالله شيا ولا يسرقون ولا يزنون ولا يقتلون
النفس التي حرم الله الا بالحق ولا ياتين ببهتان يفترونه بين ايديهم
وارجلهم ولا يعصونه في معروف فقالوا يا رسول الله ان نحن على هذه
الشرائع واحدة ماذا يكون فقال النبي صلى الله عليه وسلم يكون الامر في ذلك

الى الله عز وجل ان شاء عفا وان شاء عذب فقالوا رضينا يا رسول الله
فابعث معنا رجلا من اصحابك يقراء علينا القران ويعلمنا شرايع الاسلام
فبعث معهم النبي صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير بن هاشم ليعرفهم
القران ويعلمهم شرايع الاسلام والناس يومنون الواحد بعد الواحد
والرجل بعد الرجل والمراة بعد المراة فلما كان في العام الثالث وهي البيعة
الاخيرة التي بايعه فيها منهم ثلثة وسبعون رجلا وامراتان بايعوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان يمنعوه مما يمنعون منه نسايهم
وابناءهم وانفسهم فاختار رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم اثنى
عشر نقيبا وانصرفوا الى المدينة فصار كلما اشتد البلاء على المومنين
بمكة يستاذنون رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة الى المدينة
فياذن لهم فيخرجون ارسالا متسللين واولهم فيما قيل ابو سلمة بن عبد الاسد
المخزومي وقيل اولهم مصعب بن عمير فعند قدومهم المدينة على
الانصار اكرموهم وانزلوهم في دورهم واووهم ونصروهم وواسوهم
فلما علم المشركون بذلك وانه قد صار للمسلمين دار هجرة وان اكثر من اسلم
قد هاجر اليها شق عليهم ذلك واجتمع روسا قريش بدار الندوة وكانت
موضع مشورتهم لينظروا ماذا يصنعون بالنبي صلى الله عليه وسلم
وكانوا عشرة وهم شيبة وعتبة ابنا ربيعة ونبيه ومنبه ابنا الحجاج
وابي وامية ابنا خلف وابو جهل بن هشام ونضر بن الحارث وعقبة بن ابي
معيط فهولاء العشرة اجتمعوا للمشورة فجاءهم ابليس في صورة شيخ

ابا خلف

نجدي

نجدي عليه جبة صوف وبرنس اخضر وفي يده عكاز يتوكا عليه
فقال لهم قد بلغني اجتماعكم لمشورتكم واحببت ان احضركم ولا تعدموا
مني رايا حسنا فادخلوه معهم واول من تكلم عتبة بن ربيعة فقال ابو البختري
الراي ان تحبسوا محمدا في بيت مغلق ليس له غير طاقة واحدة يدخل
اليه منها طعامه وشرابه وتتربصوا به ريب المنون فقال الشيخ النجدي
ليس هذا براي فان له عشيرة فتحملهم الحمية على ان لا يمكنوا على ان لا
يمكنوا من ذلك فقالوا صدق الشيخ النجدي فقال شيبة بن ربيعة
الذي ارى ان تركبوا محمدا جملا شرودا وقد شدد به بالانساع عليه
وتطلقوه نحو البادية فيقع على اعراب جفاة فيكدر عليهم بما يقول فيقتلونه
فيكون هلاكه على يد غيركم فتستريحون منه فقال الشيخ النجدي بئس
الراي يعمد الى رجل قد افسد سفهاءكم وجهالكم فيخرجوه الى غيركم
فيفسدهم ويستتبعهم بعذوبة لفظه وطلاقة لسانه لئن فعلتم
ليجمعن الناس عليكم جمعا ويقاتلكم بهم ويخرجكم من دياركم فقالوا صدق
الشيخ فقال ابو جهل لاشيرن عليكم براي لا ارى غيره وهو ان تاخذوا من
كل بطن من قريش غلاما وسطا وتدفعوا الى كل غلام سيفا فيضربوا
محمدا ضربة رجل واحد فاذا قتلوه تفرق دمه في قبايل قريش كلها فلا يقدر
بنو هاشم على حرب قريش كلها فيرضون بالعقل فنعطوهم عقله ونتخلص
منه فقال الشيخ النجدي هذا هو الراي وقد صدق فيما قال واشار به
وهو اجود رايكم فلا تعدلوا عنه فتفرقوا على راي ابي جهل مجتمعين على

قال النبي صلى الله عليه وسلم تعالى جبرئيل عليه الصلوة والسلام واخبره
بذلك وامره ان لا يبيت في موضعه الذي كان ينام فيه واذن الله تعالى
له في الهجرة فعند ذلك اخبر عليا كرم الله وجهه باموره وامره ان ينام
عوضه في مضجعه على فراشه الذي كان ينام فيه وقال له لن يصل اليك
منهم امر تكرهه ووصاه بحفظ ذمته واداء امانته ظاهرا على اعين الناس
وكانت قريش تدعوا النبي صلى الله عليه وسلم في الجاهلية الامين وامره
ان يبتاع رواحل له وللفواطم فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم وفاطمة
بنت اسد ام علي كرم الله وجهه وفاطمة بنت زبير بن عبد المطلب ولمن
هاجر معه من بني هاشم ومن ضعفاء المومنين وقال لعلي كرم الله وجهه
اذا ابرمت ما امرتك به كن على اهبة الهجرة الى الله ورسوله وسر لقدوم
كتابي عليك ثم خرج عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال له
انا جاءك ابو بكر فوجهه خلفي نحو بير ام ميمون وكان ذلك في فحمة
العشاء والرصد من قريش قد اطافوا بالدار ينتظرون ان ينتصف الليل
ونام الناس فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم قبضة من تراب وقرا عليها
وحثاها في وجوههم وخرج فلم يروه ونام علي عليه الصلوة والسلام
على فراشه فدخل عليه ابو بكر رضي الله عنه وهو يظنه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال له علي كرم الله وجهه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج نحو بير ام ميمون وهو يقول لك ادركني فلحقه ابو بكر رضي الله عنه
ومضيا جميعا يتسايران حتى اتيا جبل ثور فدخلا الغار واختفيا فيه

اقصر يا ختلة ... الغلس او الليل او سواده الغلس ... ادبار الليل ... الصبح قاموس

ودخل معه الغار

وجات

وجات العناكب الذكور والاناث من اسفل الغار يستقبل بعضها بعضا
حتى نسجت على الغار نسج اربع سنين في ساعة واحدة واقبلت حمامتان
من حمام مكة حتى سقطتا جميعا على باب الغار وباضت الانثى منهما عنها من ساعتها
بقدرة الله تعالى وحضنت على البيض وذهب من الليل ما ذهب وعلي
رضي الله عنه نام على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشركون يرمونه
فلم يضطرب ولم يكترث ثم انهم تسوروا عليه ودخلوا شاهرين سيوفهم
فثاروا في وجوههم فعرفوه فقالوا هو انت اين صاحبك فقال لا ادري فخرجوا
عنه وتركوه ولم يصل اليه منهم مكروه وكفاه الله شرهم قال بعض اصحاب
الحديث فاوحى الله تعالى الى جبرئيل وميكائيل ان انزلا الى علي كرم الله وجهه
واحرساه في هذه الليلة الى الصباح فنزلا اليه وهما يقولان بخ بخ من مثلك
يا علي قد باهى الله تعالى بك ملائكته واورد الامام حجة الاسلام ابو حامد
محمد بن محمد الغزالي رحمه الله تعالى في كتاب احياء علوم الدين ان ليلة بات
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم
اوحى الله تعالى الى جبرئيل وميكائيل اني آخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول
من عمر الاخر فايكما يوثر صاحبه بالحيوة فاختارا كلاهما الحيوة فاختارا بها
فاوحى الله تعالى اليهما افلا كنتما مثل علي بن ابي طالب آخيت بينه وبين
محمد صلى الله عليه وسلم فبات على فراشه يفديه بنفسه ويوثره بالحيوة
اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه وكان جبرئيل عليه الصلوة والسلام
عند راسه وميكائيل عند رجليه ينادي ويقول بخ بخ من مثلك يا ابن ابي

تسوروا اي تصعدوا

طالب بامر الله بك المليكة فانزل الله عز وجل ومن الناس من يشرى
نفسه ابتغاء بك المليكة مرضات الله والله روف بالعباد وفى تلك الليلة
انشاء على كرم الله وجهه ،، يقول

وَقَيْتُ بنفسى خير مَنْ وَطِى الحصى ،، واكرم خلق طاف بالبيت والحجر
وبت اراعى منهم ما يسوءنى ،، وقد صبرت نفسى على القتل والاسر
وبات رسول الله فى الغار امنا ،، وما زال فى حفظ الاله وفى الستر

فهذا مما يشهد له بقوة جنانه وثبات اركانه وبترجيح على نظرائه واقرانه من ابطال الحرب وشجعانه ومن كلام بعضهم واعجباه هذا فداه بنفسه من الكفار ،، وهذا ساواه بنفسه فى الغار ،، وهذا انسه فى مسيره وهذا بات على سريره ،، وهذا انفق ماله عليه ،، وهذا بذل مهجته بين يديه ،، وكل منهما سعيه مشكور وفضله مشهور وهو على صنيعه مثاب ومأجور قال واصبح قريش وقد خرجوا فى طلب النبى صلى الله عليه وسلم يقصون اثره فى شعاب مكة وجبالها فلم يتركوا موضعا حتى انهم وقفوا على باب الغار الذى فيه النبى صلى الله عليه وسلم فوجدوا العنكبوت ناسجا على بابه ووجدوا حمامتين وحشيتين قد نزلتا بباب الغار وباضتا وفرختا فقال لهم عتبة بن ربيعة ما وقوفكم ههنا لو دخل محمد صلى الله عليه وسلم هذا الغار لخرق هذا النسج الذى ترون ولطارت الحمامتان ويجعل القوم يتكلمون فحزن ابو بكر رضى الله عنه وخاف فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر نحن اثنان والله ثالثنا ما ظنك باثنين

باثنين

باثنين الله ثالثهما لا تحزن ان الله معنا وستقتل عامة من ترى ببدر ان شاء الله تعالى فضرب الله على وجوه القوم فانصرفوا نقل المسعودى فى شرحه المقامات للحريرى عند ذكر طوق الحمامة فى المقامة الاربعين عن ابى مصعب المكى قال ادركت انس بن مالك وزيد بن ارقم والمغيرة بن شعبة رضى الله عنهم تسمعتهم يتحدثون فى امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الغار فقالوا بعد ان دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الغار ومعه ابو بكر رضى الله عنه امر الله سبحانه وتعالى شجرة فنبتت على فم الغار قباله وجه النبى صلى الله عليه وسلم وامر حمامتين وحشيتين فنزلتا بباب الغار واقبل فتيان قريش من كل بطن رجل بعصيهم وهراواهم وسيوفهم على عواتقهم حتى اذا كانوا قريبا من الغار نظروا الى الحمامتين بباب الغار فرجعوا وقالوا لا نظر بالغار غير حمامتين وحشيتين ولو كان به احد لطارتا فسمت النبى صلى الله عليه وسلم حينئذ على الحمام وفرض خراهن فى قبلهن نجى الحرم فكن فى الحرم امنات قوله سمت على الحمامة يعنى قال لهن بارك الله عليكن يقال سمت له اى دعا له بالبركة انتهى وما احسن قول القيسى فى تخميسه للبردة هذا الحمام بباب الغار قد نزلا والعنكبوت حكت من نسجها حللا فالصاحبان هنا يا قوم ما دخلا ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على خير البرية لم تنسج ولم تحم قال واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام بلياليها فى الغار وقريش يطلبونه فلا يقدرون عليه ولا يدرون اين هو واسماء ابنة ابى بكر رضى الله عنهما تأتيهما ليلا بطعامهما وشرابهما

العصا العود وجمعه عِصِىّ قاموس

الهراوة بالكسر العصا جمعه هراوى قاموس

قال فلما كان بعد الثلثة الايام امرهما النبي صلى الله عليه وسلم الى علي
بن ابي طالب كرم الله وجهه فقال لهما اخبر بموضعنا وقولي ليستاجر
لنا دليلا ويابينا معه بثلاث من الابل بعد مضي من الليلة الاتية قال
فجاءت اسما الى علي رضي الله عنه واخبرته بذلك فاستاجر لهما علي
كرم الله وجهه عند ذلك رجلا يقال له الارقيط بن عبد الله الليثي
وارسل معه بثلاث من الابل فجاء بها الى اسفل الجبل ليلا قال وسمع
النبي صلى الله عليه وسلم رغا الابل فنزل من الغار وابو بكر رضي الله عنه
اليه فعرفاه فعرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام فقيل اسلم
وقيل انه لم يسلم وجعل يسد على الابل احلاسها وهو يرتجز ويقول شد
العرى على المطي واخزما ، وودعا غارکما ولحوما ، وتيمما اهديتما وسلما
لله هذا الامر حقا فاعلما ، سيبصر الله النبي المسلما ، قال وركب النبي
صلى الله عليه وسلم وركب ابو بكر وركب الدليل وساروا واخذ بهم الدليل
اسفل مكة ومضى بهما على طريق الساحل فاتصل الخبر ابي جهل فاتى
يوم فنادى في اهل مكة فجمعهم وقال انه بلغني ان محمد قد مضى نحو يثرب
على طريق الساحل ومعه رجلان اخران فايكم يا بني غبس قال فوثب
سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي احد بني كنانة قال انا لمحمد يا ابا الحكم ثم انه
ركب راحلته واستجنب فرسه واخذ معه عبد الله اسود كان من الشجعان
المشهورين فسار في اثر النبي صلى الله عليه وسلم سيرا عنيفا نحو الساحل فلحقا
قال فالتفت ابو بكر فنظر الى سراقة بن مالك مقبلا فقال يا رسول الله هذا

ووقع في النسخ ههنا خلاف فيما في الكتاب والله اعلم بالصواب
وعبد الله الاريقط دليل النبي صلى الله عليه وسلم في الهجرة
هو قاموس
حلس بالكسر كليم زير
اطلاس
احزم
جمع حزامه
استجنب
يعني كوتل كرد اسپ خود را

سراقة بن مالك قد اقبل في طلبنا ومعه غلامه الاسود المشهور قال
ولما بصر بهم سراقة نزل عن راحلته وركب فرسه وتناول رمحه واقبل
نحوهم فلما قرب منهم قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اكفنا امر سراقة
بما شئت وكيف شئت واني شئت قال فناخت فرسه في الارض حتى لم
يقدر الفرس ان يتحرك قال فلما نظر سراقة الى ذلك هاله ذلك فرمى نفسه
عن الفرس الى الارض ورمى برمحه وقال يا محمد انت آمن واصحابك فادع
ربك ان يطلق لي جوادي ولك علي عهد وميثاق ان ارجع عنك
ولا عليك مني شيء فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه الى السماء وقال
اللهم ان كان صادقا فيما يقول فاطلق له جواده قال فاطلق تعالى قوايم فرسه
حتى وقف على الارض صحيحا سليما فاخرج سراقة سهما من كنانته
ودفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد خذ هذا السهم معك
فانك ستمر بابل لي فيها غلام لي يرعاها امامك فادفع اليه السهم
واستعر منها راعي بعيرا او بعيرين ما اردت توصل به ولي غنم ايضا ترعى
امامك خذ منها ما شئت فاذبحه فقال النبي صلى الله عليه وسلم على انك
تومن بالله وتشهد بشهادة الحق في وقتك هذا فقال يا محمد اما الان فلا
ولكني اصرف عنك الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا انحلت علينا
نفسك فلا حاجة لنا في مالك قال وانصرف سراقة راجعا الى مكة وسار
النبي صلى الله عليه وسلم يريد يثرب فلما رجع سراقة الى مكة اجتمع اليه اهلها
وقالوا الخبر ما وراءك يا سراقة فقال ما رايت لمحمد صلى الله عليه وسلم اثرا ولا

ولا سمعت عنه خبرا اما الابل التي بلغتكم انها شوهت تحت علي بن ابي طالب لعبد القيس فقال ابو جهل اما واللات يا سراقة ان نفسي تحدثني انك رايت محمدا ولحقت به ولكنه خدعك فانخدعت ودعاك فاجبت قال فتبسم سراقة من قول ابي جهل وقال اما اذا ابيت لو عاينت من فرسي ما عاينت لصرت تعني كلامك ونهض عنهم قاما بما نوا انه بعد ذلك اخبرهم بقصته مع النبي صلى الله عليه وسلم قال ومضى النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر والدليل بين ايديهما حتى اخذ بهما اسفل عسفان ثم خرج بهما على قديد ثم على العجاج ثم سار بهما الى ان قربا من المدينة والاوس والخزرج قد علموا خروج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة يريد يثرب وكانوا يخرجون كل يوم اذا صلوا الصبح الى ظاهر الحرة يجلسون هناك ينتظرون قدومه صلى الله عليه وسلم فلا يزالون كذلك حتى يبلغ منهم حر الشمس فاذا لم يروا شيئا رجعوا الى منازلهم قال فوصل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قبا يوم الاثنين لاثني عشر ليلة خلت من ربيع الاول فنزل على كلثوم بن صدم اخي بني عمرو بن عوف وقال قوم نزل على سعد بن خيثمة والصحيح انه نزل على كلثوم بن هدم غير انه كان اذا خرج من منزل كلثوم يجلس للناس في منزل سعد بن خيثمة ورادوه على الدخول الى المدينة فقال ما انا بداخلها حتى يقدم ابن عمي وابنتي يعني عليا وفاطمة قال ابو اليقظان ولما وصل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قبا حدثنا بما اراد به قريش من المكر ومن مبيت علي رضي الله عنه على فراشه ومن مواخاة الله من جبريل وميكائيل وجعل عمر احدهما اطول من الاخر الحديث المقدم تماما

خدا ٤

التدبير كند بنده تقدير داد
ومو ضع قاموس

كما ذكره صاحب الكشاف ايضا قال ثم كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى علي كرم الله وجهه امره بالمسير اليه والمهاجرة هو ومن معه وكان علي كرم الله وجهه بعد ان توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام صارخا بما لا بطح ينادي من كان له قبل محمد صلى الله عليه وسلم امانة فليات نؤد اليه امانته وقضى حوائجه وجميع اموره واتباع ركائبا واجمالا بسبب المهاجرة ولم يكن ينتظر غير ورود كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ورد عليه الكتاب خرج بالفواطم وخرج معه ايمن بن ام ايمن مولاه النبي صلى الله عليه وسلم وجماعة من ضعفاء المومنين ومعهم ام ايمن ايضا فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بقبا على بني عمرو بن عوف لم يدخل المدينة فلما ان جاؤا خرج من قبا يوم الجمعة بجمع من بني سالم ومن معه من المسلمين وهم يومئذ مائة رجل ثم ركب ناقته وجعل الناس يكلمونه في النزول عليهم وياخذون بخطام الناقة فيقول صلى الله عليه وسلم خلوا سبيلها فانها مامورة فبركت عند موضع مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم وهو يومئذ يصلي فيه رجال من المسلمين وهو مربد لسهل وسهيل غلامين من بني مالك بن النجار اشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشرة دنانير وقيل امتنعوا من بيعه وبذلوه لله عز وجل وهو الصحيح فاتخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجدا وهو مكان مسجده اليوم وهذا تفصيل شيء من مواقف ابي الحسن ومواطن جهاده التي قام فيها بالفروض والسنن فمنها ما كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك على

لثمانية عشر شهرا او ذلك ... بدر كانت في شهر ... الثانية للهجرة

راس ثمانية عشر شهرا من مقدمه الى المدينة وعمر علي اذ ذاك سبع
وعشرون سنة ويوم بدر التي اوردت بالشرك حتفه مطالع صبحه
غراء فيوم ها يوم خصه الله تعالى بابداء هدى وبشرت بالنصر تباشير
فجره ونزلت فيه الملئكة المسومة لاهلاك نضره وانقسمت جموع المشركين
يومئذ الى مجدول بقتله ومخذول باسره وكان علي رضي الله عنه فيها
بحر غمراته بقلب لا يخرف وقدم اقدام لا يضرف يقط بشبا سيفه رقاب
الهام قط الاقلام فكان عدة من قتل علي كرم الله وجهه من مقاتلة المشركين
على ما قيل في المغازي احدى وعشرين قتيلا منهم من اتفق الناقلون
على انفراده بقتله وهم تسعة الوليد بن عتبة بن ربيعة خال معاوية بن
ابي سفيان رضي الله عنه قتله مبارزة وكان شجاعا جريا فاتكا وطاحا
بالابطال والعاص بن سعيد العاص بن امية وكان هولاء من عظماء
المعدودين وعامر بن عبد الله ونوفل بن خويلد وكان من شياطين قريش
وكان من اشد الناس عداوة للنبي صلى الله عليه وسلم وكانت قريش تقدمه
وتعظمه ولما عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حضوره سال الله
تعالى ان يكفيه امره فقتله علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ومسعود بن
امية بن المغيرة وابو قيس بن الفاكهة وعبد الله بن المنذر بن ابي رفاعة
والعاص بن منبه بن الحجاج وحاجب بن السايب واما الذين شارك في قتلهم
غيره فهم اربعة حنظلة بن ابي سفيان بن حرب اخو معاوية وعبيدة بن الحارث
وربيعه وعقيل ابنا الاسود بن عبد المطلب واما المختلف فيهم فثمانية وهم

طعم

بن الوليد بن المغيرة
ابو العاص بن قيس

طعيمة بن عدي بن نوفل وكان من رؤس بني اهل الضلال وعمر بن عثمان
بن عمرو وابو قيس واوس الجمحي وعقبة بن ابي معيط فصار مجموع من
قتلهم من عدة من قتله علي كرم الله وجهه يوم بدر واجمع اهل الغزوات
على ان عدة من قتل من مقاتلة المشركين يوم بدر سبعون رجلا وروي
عن الحارث من ... رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما اصبح الناس يوم
بدر اصطفت قريش امامها عتبة بن ربيعة واخوه شيبة وابنه الوليد
فنادى عتبة رسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد اخرج الينا اكفانا من
قريش فبدر اليهم ثلاثة من شبان الانصار فقال لهم عتبة من انتم فانتسبوا
له فقال لا حاجة لنا في مبارزتكم انما طلبنا بني عمنا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم للانصار ارجعوا الى مواقفكم ثم قال قم يا علي قم يا حمزة قم
يا عبيدة قاتلوا على حقكم الذي بعث الله به نبيكم اذ جاؤا بباطلهم ليطفؤا
نور الله فقاموا فصفوا في وجوههم وكان على رؤسهم البيض فلم يعرفوا
فقال لهم عتبة يا هولاء تكلموا فان كنتم اكفانا قاتلناكم فقال حمزة انا حمزة
بن عبد المطلب انا اسد الله واسد رسوله فقال عتبة كفو كريم
وقال علي انا علي بن ابي طالب وقال عبيدة انا عبيدة ابن الحارث
بن عبد المطلب فقال عتبة لابنه الوليد قم يا وليد ابرز لعلي وكانا
اذ ذاك اصغري الجماعة سنا فاختلفا ضربتين اخطات ضربة
الوليد ووقعت ضربة علي كرم الله وجهه على يده اليسرى من الوليد
فابانتها ثم ثنى عليه باخرى فجدله قتيلا وروي عن علي كرم الله وجهه

ثم ضربه اخرى فجدله

انه كان اذا ذكر بدرا وقتلى الوليد قال في حديثه كاني انظر الى وميض
خاتمه في شماله عنده ما ابقيت يده وبها اثر من خلوق فعلت عبيدة
انه قريب عهد بعرس وبادر عتبة وكانا من اسن القوم فاختلفا
بضربتين فاصاب ذباب سيف شيبة عضلة ساق عبيدة فقطعها
فاستنقذه علي وحمزة منه وقتلا شيبة فحمل عبيدة ومات
بالصفرا ومنها غزوة احد في شوال سنة ثلاث من الهجرة والمختصر القول
في هذه القضية ان اشراف قريش لما كسروا يوم بدر فقتل بعضهم
واسر بعضهم دخل الحزن على اهل مكة بقتل رؤسائهم واشرافهم فجمعوا
وبذلوا اموالا واستمالوا جماعة الاحابيش من كنانة وعزمهم ليقصدوا
النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة لاستيصال المسلمين وتولى ذلك ابو
سفين بن حرب فحشد وحشر وقصد المدينة فخرج النبي صلى الله
عليه وسلم بالمسلمين فنفق الناس النفاق بن جماعة من الذين خرجوا
مع النبي صلى الله عليه وسلم فرجع قريبا من ثلثهم وبقي مع النبي صلى الله
عليه وسلم سبعمائة من المسلمين وهذه القصة ذكرها الله تعالى في سورة
ال عمران في قوله تعالى واذ غدوت من اهلك تبوئ المومنين مقاعد
للقتال والله سميع عليم الى الخمسين اية واشتدت الحرب ودارت رحاها
واضطرب المسلمون واستشهد حمزة وجماعة من المسلمين وقتل من
مقاتلة المشركين اثنان وعشرون قتيلا نقل اصحاب المغازي ان عليا رضه
قتل منهم سبعة منهم طلحة بن ابي طلحة بن عبد العزى وعبد الله بن حميل

من بني

من بني عبد الدار وابو الحكم بن الاخنس وسباع بن عبد العزى وابو
امية بن المغيرة هولاء الخمسة متفق على ان عليا رضي الله عنه
قتلهم وابو سعد طلحة وغلام حبشي مولى لبني عبد الدار مختلف
فيهما وعاد ابو سفيان ومن معه من المشركين طالبين مكة ودخل
النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فدفع سيفه ذو الفقار الى فاطمة
رضي الله عنها فقال اغسلي عن هذا دمه يا بنية فوالله لقد صدقني
اليوم وناولها علي سيفه وقال لها مثل ذلك وروى محمد بن اسحاق ان
عليا رضي الله عنه لما فرغ من القتال ناول سيفه فاطمة رضي الله
عنها وانشد افاطم هاك السيف غير ذميم ٭ فلست برعديد ولا
بمليم ٭ لعمري لقد اعذرت في نصر احمد ٭ وطاعة رب بالعباد
عليم قال ابن اسحاق في هذا اليوم هاجت ريح فسمع هاتف
لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فاذا ندبتم هالكا فابكوا الولي
بن الولي وانشد خطيب ضياء الدين خطيب خوارزم الموفق ابن احمد
الخوارزمي ثم المكي رحمه الله تعالى اسد الاله وسيفه وقناته كالظفر
يوم صيالة والناب ٭ جاء النداء من الاله وسيفه ٭ بيد الكماة نسخ
في تكاب ٭ لا سيف الا ذو الفقار ولا ٭ فتى الا علي هازم الاحزا
وكان السيف لمنبه بن الحجاج السهمي كان مع ابنه العاص بن منبه
يوم بدر فقتله علي رضي الله عنه وجاء بالسيف الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا كرم الله وجهه

بعد ذلك فقاتل به دونه يوم احد ويروى ان بلقيس اهدت الى سليمان
عليه الصلوة والسلام سبعة اسياف كان ذو الفقار منها وقد جاء
في بعض الروايات عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال جاء جبرئيل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ان صنما باليمن معفر في حديد فابعث
اليه فادققه وخذ الحديد قال علي رضي الله عنه فدعاني رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبعثني اليه فذهبت فدققت الصنم واخذت الحديد
فجئت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستضرب منه سيفين
فسمى احدهما ذو الفقار والاخر مخذما فتقلد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذا الفقار واعطاني مخذما ثم اعطاني بعد ذلك ذو الفقار
فانا اقاتل به دونه يوم احد فقال لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا
علي **وقال** الواقدي في المغازي انه لما فر الناس يوم احد ما زال النبي
صلى الله عليه وسلم شبرا واحدا بل مرة يرمي عن قوسه ومرة يضرب
بسيفه ومرة يرمي بالحجارة وصبر معه اربعة عشر رجلا سبعة من
المهاجرين وسبعة من الانصار ابو بكر وعبد الرحمن بن عوف وعلي
بن ابي طالب وسعد بن ابي وقاص وطلحة بن عبيد الله وابو عبيدة
بن الجراح والزبير بن العوام فهولاء من المهاجرين ومن الانصار الحباب
بن المنذر وابو دجانة وعاصم بن ثابت والحرث بن الصمة وسهل بن
حنيف واسيد بن حضير وسعد بن معاذ ويقال ثبت سعد بن عبادة
ومحمد بن مسلمة وبايعه يومئذ ثمانية على الموت ثلثة من المهاجرين

وخمسة من الانصار الزبير وطلحة ابو دجانة والحارث بن الصمة وحباب
بن المنذر وعاصم بن ثابت وسهل بن حنيف ولم يقتل منهم احد
واصيبت يومئذ عين قتادة بن النعمان حتى وقعت على خده قال فجئت
الى النبي صلى الله عليه وسلم وقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
تحتي امراة شابة جميلة احبها وتحبني وانا اخشى ان تقذر مكان عيني
قال فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم وردها فابصرت وعادت
احسن مما كانت لم تولمني ساعة من ليل ونهار وكان يقول بعد ان اسن
هي اقوى عيني واحسنهما وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج
طلحة بن ابي طلحة يوم احد وكان صاحب لواء المشركين فقال يا اصحاب
محمد تزعمون ان الله يعجلنا باسيافكم الى النار ويعجلكم باسيافنا الى الجنة
فايكم يبرز الي فبرز اليه علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وقال له والله
لا افارقك حتى اعجلك بسيفي الى النار فاختلفا بضربتين وضربه علي
على رجله فقطعها وسقط الى الارض فاراد علي ان يجهز عليه فقال له
انشدك الله والرحم يا ابن عم فانصرف عنه الى موقفه فقال المسلمون هلا
اجهزت عليه فقال ناشدني الله ولن يعيش فمات من ساعته وبشر
النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فسر وسر المسلمون **وقال** محمد بن اسحاق
وكان الفتح يوم احد بصبر علي كرم الله وجهه وعنايته وثباته وحسن
بلائه **وفي ذلك** يقول الحجاج بن علاط السلمي **شعر**
لله اي مذبب عن حرمة اعني ابن فاطمة المعم المخولا جادت يداك له

بعاجل طعنة تركت طليحة للجبين مجدلا • وشددت شدة باسل فكشفتهم
بالسفح اذ يهوون اسفل اسفلا • وعلمت سيفك بالدماء ولم تكن لترده
ظمآن حتى تنهلا • وروى الحافظ محمد بن عبد العزيز الخالدي في كتابه معالم
العترة النبوية مرفوعا الى قيس بن سعد عن ابيه انه سمع عليا كرم الله وجهه
يقول اصابتني يوم احد ست عشرة ضربة سقطت الى الارض في اربع
منهن فجاءني رجل حسن الوجه طيب الريح فاخذ بضبعي فاقامني ثم قال
اقبل عليهم فانك في طاعة الله وطاعة رسوله وهما عنك راضيان قال
علي كرم الله وجهه فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال يا علي
اقر الله عينك ذاك جبريل عليه الصلوة والسلام ومنها غزوة الخندق
وذلك انه لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قريشا تجمعت وقايدهم
ابو سفيان بن حرب وان غطفان تجمعت وقايدهم عيينة بن حصن بن حذيفة
بن بدر اتفقوا مع بني النضير من اليهود على قصد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وحصار المدينة اخذ النبي صلى الله عليه وسلم في حراسة المدينة بحفر
الخندق عليها وعمل فيه صلى الله عليه وسلم بنفسه الشريفة فاحكمه
في ايام وكان في حفر الخندق ايات من معجزات رسول الله صلى الله عليه
وسلم شاهدها المسلمون نذكرها ليزداد من وقف عليها ايمانا بالله وتصديقا
برسوله منها ما رواه سعيد بن مينا ان ابنة لبشير بن سعد هي اخت النعمان
بن بشير قالت دعتني امي عمرة فاعطتني حفنة من تمر في ثوبي ثم
قالت اذهبي الى ابيك وخالك عبد الله بن رواحة بغداهما قالت فاخذتها

وانطلقت بها فمررت برسول الله صلى الله عليه وسلم وانا التمس ابي
وخالي فقال تعالي يا بنية ما هذا معك قالت فقلت يا رسول الله صلى
عليه وسلم قليل من تمر بعثتني به امي الى بشير بن سعد وخالي عبد الله
بن رواحة يتغديانه قال هاتيه فصببته في كفيه صلى الله عليه وسلم
فما ملاهما ثم دعا بثوب فبسطه ودحا التمر عليه وغطاه بثوب اخر وقال
لانسان عنده اصرخ في اهل الخندق ان هلموا الى الغداء فاجتمع اهل
الخندق عليه فجعلوا ياكلون منه وجعل يزيد حتى صدر اهل الخندق عنه
فجعلوا ياكلون منه وجعل يزيد حتى صدر اهل الخندق عنه وانه ليسقط
من اطراف الثوب ومنها ما رواه جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال اشتدت
عليهم في الخندق كدية عجزوا عن قطعها فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فدعا باناء فيه ماء فتفل فيه ثم دعا بما شاء الله عز وجل ان يدعو
به ثم نضح الماء على تلك الكدية فقال من حضرها من المسلمين والذي بعث
محمدا بالحق نبيا لقد انهالت حتى عادت كالرمل لا ترد فاسا ولا مسحاة ومنها
ما رواه جابر ايضا قال عملنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخندق فكانت
عندي شويهة قال فقلت لو صنعناها لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال
فامرت امراتي فطحنت لنا شيئا من شعير فصنعت لنا خبزا وذبحت تلك
الشويهة فصنعتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال فامسينا بعد فراغنا
من الخندق فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد صنعت لك شويهة
كانت عندي فصنعنا معها شيئا من خبز الشعير واحب ان تنصرف معي الى

بيتي وانما اردت ان ينصرف معي رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده
قال فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم صارخا فنادى ان لا يذهب احد
انصرفوا باجمعكم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت جابر بن عبد الله
قال فقلت انا لله وانا اليه راجعون قال فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
واقبل الناس معه فجلس واخرجنا ذلك اليه فبرك صلى الله عليه وسلم على الصحفة
وسمى الله تعالى ثم اكل وتواردها الناس كلما فرغ قوم جاء اخرون حتى صدر عليه
اهل الخندق باشرهم وفضل الطعام ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حفر الخندق اقبلت قريش بجموعها وجيوشها واتباعها من كنانة واهل
تهامة في عشرة الاف واقبلت غطفان ومن تبعها من اهل نجد فنزلوا من فوق
المسلمين ومن اسفلهم كما قال الله تعالى اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم
فخرج النبي صلى الله عليه وسلم بالمسلمين فهم في ثلثة الاف وجعلوا الخندق
بينهم واتفق المشركون مع اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
ذكر الله تعالى بهذه القصة في سورة الاحزاب فطمع المشركون بكثرتهم
وموافقتهم اليهود لهم في استيصال المسلمين واشتد الامر على المسلمين ثم
فوارس من قريش منهم عمرو بن عبد ود فكان من مشاهير الابطال وعكرمة
بن ابي جهل واقبلوا تعنق بهم خيولهم حتى وقفوا على الخندق ثم قصدوا
مكانا ضيقا منه وضربوا خيولهم فاقتحمته وجالت خيولهم بين الخندق
وبين المسلمين فلما راى ذلك علي بن ابي طالب كرم الله وجهه خرج ومعه نفر
من المسلمين وبادروا الثغرة التي دخلوا منها واخذوا عليهم المضيق الذي

اقتحمته

اقتحمته خيولهم فرجع ابن عبد ود من بينهم ومعه ولده حسل وكان عمرو
قد جعل له علامة يشتهر بها وليعرف مكانه وليظهر شانه على علي ومن
معه من النفر الذين خرجوا معه فقال هل من مبارز واراد علي ان يبرز اليه
فارسل النبي صلى الله عليه وسلم لعلي عليه الصلوة والسلام لا يبرز اليه فجعل
عمرو ينادي هل من مبارز وجعل يوبخهم ويقول اين جنتكم ان جنتكم
التي تزعمون انه من قتل دخلها افلا يبرز الي رجل منكم فجاء علي النبي صلى الله
عليه وسلم فقال له يا رسول الله فقال انه عمرو وقال وان كان عمرو فاذن له صلى الله
عليه وسلم في المبارزة ونزع عمامته صلى الله عليه وسلم من راسه وعمم
بها عليا رضي الله عنه وقال امض لشانك فخرج علي كرم الله وجهه اليه
وعمرو ينشد ويقول ولقد بحجت من النداء لجمعكم هل من مبارز
ووقفت اذ وقف المشجع موقف القرن المناجز وكذاك اني لم ازل متسرعا
قبل الهزاهز ان الشجاعة في الفتى والجود من خير الغرائز فاجابه علي رضي الله
عنه انا الله لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز ذو نية وبصيرة
والصدق منجا كل فائز اني لارجو ان اقيم عليك نائحة الجنائز من ضربة
نجلاء يبقى ذكرها عند الهزاهز ثم قال له يا عمرو انك كنت قلت اخذت على
نفسك عهدا الا يدعوك رجل من قريش الى احد خلتين الا اجبته الى واحدة
منهما قال له اجل فقال له علي فاني ادعوك الى الله وا لى رسوله والى الاسلام
فقال لا حاجة لي بهذا فقال له علي فاذا كرهت هذه فاني ادعوك
الى النزال قال ولم يا ابن اخي فما احب ان اقتلك ولقد كان ابوك خلا لي فقال

غيظي ولكني والله احب ان اقتلك فحمي عمرو وغضب من كلامه فاقتحم
عن فرسه الى الارض واقبل كل واحد منهما على الاخر فتنازلا وتجاولا ثم
ضربه علي على عاتقه بالسيف رمى جنبه الى الارض وتركه قتيلا ثم ركب علي
رضي الله عنه على فرسه وكر على ابنه حسل بن عمرو فقتله فخرجت خيولهم
منهزمة ورمى عكرمة ابن ابي جهل رمحه وفر منهزما مع من انهزم اصحابه
فرجع علي كرم الله وجهه يقول اعلي تقتحم الفوارس هكذا عني وعنهم
سائلوا اصحابي اليوم يمنعني الفرار حفيظتي ومصمم في الراس ليس بنابي
ارديت عمروا اذ طغى بمهند صافي الحديد مجرب قضاب هذا ابن
عبد وقد كذب قوله وصدقت فاستمعوا الى الكذاب نصر الحجارة من
سفاهة رايه ونصرت دين محمد بصواب وغدوت حين تركته متجدلا
كالعير بين دكادك وروابي وعففت عن اثوابه ولو انني كنت المجدل بزني
اثوابي لا تحسبن الله خاذل دينه ونبيه يا معشر الاحزاب ولما قتل عمرو
وولده حسل وانهزم عكرمة ومن معه من فوارس قريش الذين اقتحموا
الخندق ارسل الله تعالى الريح على قريش وعلى غطفان ووقع الاختلاف
ارسل الله تعالى الريح على قريش والاضطراب بينهم فولوا راجعين ورد
الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله
قويا عزيزا اسى الفتى عمرو بن عبد ود يبغي بجنوب يثرب ثارة لم ينظر
فلقد وجدت سيوفنا مشهورة ولقد وجدت جيادنا لم تقصر
ولقد رايت غداة بدر عصبة ضربوك ضربا ليس ضرب المحضر اصبحت لا

تدعى ليوم عظيمة يا عمرو وكلا ولا الا الاكبر وقالت اخت عمرو وقد نعي اليها
اخوها عمرو من الذي اجترأ عليه فقتله فقالوا علي بن ابي طالب كرم
الله وجهه فقالت كفو كريم وانشدت اسدان في ضيق المكر تصاولا
وكلاهما كفو كريم باسل فتخالسا مهج النفوس كلاهما وسط المجال
مجالد ومقاتل وكلاهما حضر القراع حفيظة لم يثنه عن ذاك شغل
شاغل فاذهب علي فما ظفرت بمثله قول سديد ليس فيه تحامل ثم قالت
والله لا ثارت قريش باخي ما حنت النوق وقالت ام عمرو ترثيه لو كان
قاتل عمرو غير قاتله مازلت ابكي عليه دائم الابد لكن قاتله من لا
يعاب به من كان يدعى ابوه بيضة البلد من هاشم في ذراها وهي
صاعدة الى السماء تميت الناس بالحسد قوم ابى الله الا ان يكون لهم مكارم
الدين والدنيا الى الابد يا ام كلثوم ابكيه ولا تدعي بكاء معولة حرى على
ولد فالسلاها وعزاها وهون عليها قتل ولدها جلالة القاتل وافتخرت
بكون ولدها مقتوله ومنها وقعة الجمل التي كل واحد منهما امر من الحنظل
والدفلا كيف لا وقد اقامت النوادب واجرت الدموع السواكب على
الوف من القتلى والبست الاجساد اثوابا من الاحزان لا يخلق ولا يبلى وكم قد
تركت كل واحدة منهما نساء ايامى واخوات الثكلى ذكر بعض الاخبار واصحاب
المقالات من اهل التاريخ ان البيعة لما عقدت لعلي بن ابي طالب كرم الله
وجهه بملاء من المهاجرين والانصار وذلك بعد ان اقامت المدينة خمسة
ايام بعد قتل عثمان رضي الله عنه واميرها الغافقي بن حرب العكي مقدم

المصريين الذين قصدوا الى عثمان رضى الله عنه بالمدينة واصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يترددون الى على عليه الصلوة والسلام
لاجل المبايعة ويقولون له لابد للناس من امام وهو يقول لا حاجة لى فى امركم
من اخترتموه رضيت به فقالوا ما نختار غيرك ولا نعلم احدا احق بهذا الامر
منك ولا اقدم سابقة ولا اقرب قرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال فان كان ولابد ففى المسجد فان بيعتى لا يكون خفيه وكان كلامهم
له رضى الله عنه فى بيته وقيل فى حايط لبنى عمرو بن مبذول فخرج الى
المسجد فقام اليه الناس فبايعوه وكان اول من بايعه طلحة بن عبيد الله فنظر
اليه رجل بقتا ويقال له جليب بن ذويب فقال انا لله وانا اليه راجعون اول
يد بايعت شلاء لا يتم هذا الامر ثم بايعه الزبير ثم بايعه الناس بعد ذلك
من المهاجرين والانصار غير نفر يسير فانهم لم يبايعوه فى ذلك الوقت لانهم
كانوا عثمانية منهم محمد بن مسلمة والنعمان بن بشير ونافع بن جبير وفضالة
بن عبيد وكعب بن عجرة وصهيب بن سنان واسامة بن زيد وكانت البيعة
لعلى رضى الله عنه يوم الجمعة لخمس بقين من ذى الحجة سنة خمس وثلثين من
الهجرة فما كان من النعمان بن بشير فانه اخذ قميص عثمان رضى الله عنه الذى قتل
فيه مضرجا بالدم واخذ اصابع يد زوجته نايلة التى قطعت حين مدت يدها
دونه وهرب بها الى الشام الى معاوية واما طلحة بن عبد الله والزبير فانهما
هربا الى مكة بعد المبايعة باربعة اشهر ثم ان عليا رضى الله عنه فرق عماله
على البلدان وكتب الى بعض عمال عثمان رضى الله عنه يستقدمهم عليه وكتب

الى

الى معاوية بن ابى سفيان ايضا كتابا يستقدمه فيه وكان صورة الكتاب من
عبد الله امير المؤمنين على الى معاوية بن ابى سفيان اما بعد فانه ان كان عثمان
ذا حق وقرابة فانى ذو حق وقرابة الا وان الله تعالى قلدنى امر الناس عن
مشورة من المهاجرين والانصار الا وان الناس بايعوا لهم نهارا وعلموا واجوا
وكرهوا فالعجل على ثم العجل فانى قد بعثت الى جميع العمال لاعهد اليهم واقلد
من ذلك ما قلدت استبرى بذلك دينى وامانتى لانى لم اجد من تلك بدا
فاقدم على فى اشراف اصحابك عندك وكونك على كتابى هذا ان شاء الله تعالى
فلما فرغ من كتابة الكتاب جاءه المغيرة بن شعبة فقال ما هذا يا امير
المؤمنين قال كتاب كتبته الى معاوية استقدمه فيه واريد ان ابعث اليه
رسولا فقال يا امير المؤمنين عندى لك نصيحة فاقبلها منى قال هات قال
انه ليس احد يتشعب عليك غير معاوية وفى يده الشام وهو ابن عم عثمان
وعامله فابعث اليه بعهد يلزمه طاعتك فاذا استقرت قدماك رايت
فيه رايك فقال على كرم الله وجهه يمنعنى من ذلك قول الله تعالى وما كنت
متخذ المضلين عضدا الا والله لا يرانى الله مستعينا بمعاوية ابدا ولكنى ادعوه
الى ما نحن عليه فان اجاب والا حاكمته الى الله تعالى فخرج عنه المغيرة وقال له
تثبت هذا اليوم واصبر على غلاتيك ان شاء الله تعالى ثم تنظر ماذا يكون فلما كان
من الغد جاء المغيرة بن شعبة وقال له يا امير المؤمنين انى كنت قد جئتك
بالامس واشرت عليك بما اشرت وخالفتنى فيه ثم انى تاملت هذه
فرايت ان الراى ما رايت فارسل الى معاوية بالكتاب الذى كتبته فان قدم

والا فاعزله فهو اهون شوكة واضيق عطنا وول من تثق به فقال افعل ان شاء الله تعالى فخرج عنه المغيرة بن شعبة وهو يقول

نصحت عليا في ابن هند نصيحة فرد فما مني له الدهر ثانية
ولم يقبل النصح الذي جئته به وكانت له تلك النصيحة كافية
وقلت له ارسل اليه بعهده الى الشام حتى يستقر معاويه
ويعلم اهل الشام ان قد ملكته فام ابن هند بعد ذلك هاويه
فتحكم فيه ما تريد فانه لداهية فارفق به اي داهية

ثم ان المغيرة بن شعبة اهرب الى مكة وكان يقول نصحت عليا فلما لم يقبل غششته وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال اتيت عليا رضي الله عنه بعد مبايعة الناس له فوجدت المغيرة بن شعبة متخليا به فقلت له بعد ان خرج عنه ما كان يقول لك هذا فقال قال لي قبل مرته هذه ان لك حق الطاعة والنصيحة وانت بقية الناس وانا الراي اليوم يحرز ما في غد وان الضياع اليوم تضيع به ما في غد واشير عليك بتو رهوان تقر معاوية وابن عامر وعمال عثمان على عملهم حتى ياتيك بيعتهم ويتكين الناس ثم اعزل من شئت واتبق من شئت منهم فابيت عليه ذلك وقلت لا اداهن في ديني ولا اعطي الدنية في امري قال فان كنت ابيت علي فانزع من شئت واترك معاوية فان لمعوية جراة وهو في اهل الشام يطيعونه ويسمعون منه ولك حجة في ابقائه فان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولاه الشام في خلافته فقلت لا والله لا استعمل معوية يومين فانصرف من عندي وانا اعرف منه انه يرى اني مخطئ ثم عاد الي الان فقال لي اني اشرت عليك اول مرة بالذي اشرت وخالفتني فيه ثم

رايت بعد ذلك ان تصنع الذي رايت وان تعزل من تختار وتستعين بمن تثق به فقد كفى الله تعالى وهم اهون شوكة واقل عددا قال ابن عباس فقلت لعلي اما المرة الاولى فقد نصحك واما المرة الثانية فقد غشك قال وكيف نصحه لي قلت لان معوية واصحابه اهل الدنيا فمتى اثبتهم على عملهم لا يبالون من ولي هذا الامر ومتى تعزلهم يقولوا اخذ هذا الامر بغير حق وهو قتل صاحبنا ويولبون عليك فينتقض عليك اهل الشام واهل العراق مع اني لا امن طلحة والزبير ان يكروا عليك وانا اشير عليك ايضا لان تبقي معاوية فان بايع فلك علي ان اقلعه من منزله فقال علي رضي الله عنه لا اعطيه الا السيف ثم تمثل

وما ميتة ان متها غير عاجز بعار اذا ما غالت النفس غولها

فقلت يا امير المومنين انت رجل شجاع لست بصاحب راي في الحرب اما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحرب خدعة فقال بلى فقلت وايم الله لان اطعتني لاصدرنهم بعد الورود على ما في نفسك ولا تركتهم ينظرون في ادبار الامور لا يعرفون ما كان وجوهها في غير نقصان عليك ولا اثم لك فقال يا ابن عباس لست من هنياتك ولا من هنيات معاوية في شي فقال ابن عباس رضي الله عنهما فقلت له اطعني في شي الحق بمالك بينبع واغلق عليك بابك وان العرب تجول جولة وتضطرب فلا تجد غيرك ولا تنهض مع هولاء القوم فلئن نهضت معهم ليحملنك الناس دم عثمان رضي الله عنه غدا فابى ذلك مني وقال لك ان تشير علي واري فاذا عصيتك فاطعني قال فقلت له افعل

فان ايسر مالك عندي الطاعة واني باذلها لك فقال له علي كرم الله وجهه
عنه ارى منك ان تسير الى الشام فتدعوا لنكها فقال ابن عباس رضي الله
عنهما ما هذا برأي معاوية رجل من بني امية وهو ابن عم عثمان وعامله
ولست آمن ان يضرب عنقي بعثمان وان ادنى ما هو صانع انا احسن الى
ان يحبسني ويتحكم في لقرابتي منك وكلما حمل عليك حمل علي ولكن ارسل
اليه الكتاب الذي كتبته تستقدمه فيه وانظر بماذا يجيب قال فارسل
اليه علي رضي الله عنه بالكتاب الذي كتبه بيده مع سبرة الجهني فلما قدم على معاوية
بالكتاب اخذه منه ووقف على ما فيه ولم يجبه عنه بشي وكلما تنجز جوابه
لم يزده على قوله أدم ادامة حصن وخذا بيدي حربا ضروسا تشب الجزل
والضرما في جاركم وابنكم اذا كان مقتله شنعا شيبت الاصداغ واللمما
اعيا المسود بها والسيدون فلم يوجد لها غيرنا مولى ولا حكما حتى اذا
كان الشهر الثالث من مقتل عثمان رضي الله عنه وذلك في اواخر صفر دعا معاوية
رجلا من بني عبس فدفع اليه طومارا مختوما على غير كتابة ليس في باطنه
شي عنوانه من معاوية ابن ابي سفيان الى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
وقال للعبسي اذا دخلت المدينة فادخلها نهارا واعط عليا رضي الله عنه
الطومار على رؤس الناس فناولته ففضه وفتحه الى اخره ولم يجد فيه شيا
فقرأه بقول لك ما الخبر فقال له كيت وكيت بكلام اسرع الى الرسول فقد رجعا معا
سبرة الجهني رسول علي وجهم مع رسوله فخرجا جميعا فقدما المدينة في اليوم
العاشر من شهر ربيع الاول فرفع رسول معاوية الطومار على يده عند دخول

المدينة

المدينة وتبعه الناس ينظرون ما اجاب به معاوية وعلموا انه
يعرض وتشعب فدخل الرسول صلى الله عليه وسلم على علي بن
ابي طالب رضي الله عنه واعطاه الطومار ففض ختمه وفتحه الى آخره
فلم يجد فيه كتابة فقال للرسول ما وراءك قال امن انا قال نعم ان الرسل
لا يقتل قال اني تركت ورائي قوما ما يقولون لا نرضى الا بالقود قال ممن
قال اني تركت ورائي قوما يقولون لا نرضى الا بالقود يقولون من خيط
رقبة علي وتركت ستين الف شيخ تبكي تحت قميص عثمان وهو
منصوب لهم قد البسوه منبر مسجد دمشق واصابع زوجته نايلة معلقة
فيه فقال علي رضي الله عنه امني يطلبون دم عثمان اللهم اني ابرأ اليك
من دم عثمان نجى والله قتلة عثمان الا ان يشأ الله فانه اذا اراد امرا
بلغه اخرج قال وانا امن قال فانت امن فخرج العبسي واراد الناس ان يقتلوه
فقالوا اما هذا الكلب رسول الكلاب يتكلم بمثل هذا الكلام ولولا امان علي رضي
الله عنه لقتلناه ثم احب الناس اهل المدينة بعد ذلك ان يعلموا اراي
علي رضي الله عنه في معاوية هل يقاتله او ينكل عنه وقد بلغهم ان ابنه
الحسن رضي الله عنه دعاه الى القعود وترك الناس فدسوا اليه زياد بن
حنظلة وكان التميمي منقطعا الى علي رضي الله عنه فجلس اليه ساعة فقال
له علي رضي الله عنه يا زياد تيسر قال لاي شي يا امير المومنين فقال
لحرب اهل الشام فقال زياد الاناة والرفق امثل يا امير المومنين وانشد
ومن لا يصانع في امور كثيرة تضرس بانياب ويوطا بمنسم فقال علي

رضي الله عنه متى تجمع القلب الزكي وصارما او انفا حميا يجتنب
المظالم فخرج زياد من عنده والناس ينتظرونه فقالوا له ما وراءك قال
السيف فعرفوا ما هو فاعل خبر ان عليا رضي الله عنه تجهز يريد الشام
لقتال معاوية فدعا محمد بن الحنفية فاعطاه اللوا وجعل عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما ميمنة وعمرو بن سلمة ميسرة وجعل ابا ليلى عمرو بن
الجراح ابن اخي ابي عبيدة بن الجراح على مقدمته واستخلف على المدينة
قثم بن العباس وكتب الى العراق الى قيس بن سعد والى عثمان بن حنيف والى
ابي موسى الاشعري ان يندبوا الناس الى الخروج اليه الى قتال الشام وقال
لاهل المدينة ان في سلطان الله تعالى عصمة لامركم فاعطوه طاعتكم
غير ملومة ولا مستكرهين لها لعل الله ان يلم شعثكم ويجمع كلمتكم
ويصلح بكم ما يريد هولاء القوم فساده فبينما هم كذلك على صددهم
التوجه الى الشام اذا اتاهم الخبر عن طلحة والزبير وعايشة رضي الله عنهم
انهم على الخلاف وانهم قد سخطوا امارته وهم يريدون الخروج الى البصرة
وكان سبب ذلك ان طلحة والزبير لما قدما من المدينة الى مكة وجدا
عايشة رضي الله عنها فقالت لهما ما وراكما فقالا انا تحملنا هربا من المدينة
من غوغاء واعراب وفارقنا قوما حيارى لا يعرفون حقا ولا ينكرون
باطلا ولا يمنعون انفسهم فقالت ننهض الى هذه الغوغاء فقالوا كيف
يكون فقالت او ناتي الشام فقال ابن عامر وكان قد قدم من البصرة الى
مكة بعد مقتل عثمان رضي الله عنه لا حاجة لكم في الشام فقد كفاكم

معوية

معوية ولكن نأتي البصرة فان لي بها صنايع ولي بها المال ولا
البصرة في طلحة هوى وهولاء وثقوا بنا ولا يليق فاستقام رايهم
على التوجه الى البصرة واجابتهم عايشة الى ذلك ودعوا عبد الله
بن عمر رضي الله عنه ليسير معهم فابى وقال انا من اهل المدينة
افعل ما يفعلون فتركوه وارادت حفصة اخت عبد الله بن عمر
المسير معهم فمنعها اخوها عبد الله بن عمر من ذلك وجهزهم يعلى
بن منية بستمائة الف درهم وستمائة بعير وكان من عمال عثمان على
اليمن فقدم مكة بعد مقتل عثمان ونادى منادي عايشة ان ام المومنين
والطلحة والزبير رضي الله عنهم شاخصون الى البصرة فمن اراد
اعزاز الدين وقتال المحلين والطلب بثار عثمان وليس له مركب وجهاز
فليات فحملوا ستمائة على ستمائة بعير وساروا في الف من اهل المدينة
ومكة ولحقهم ناس اخرون وكانوا ثلثة الاف رجل واعطى يعلى بن
منبه عايشة رضي الله عنها جملا اسمه عسكر اشتراه لها بمائتي دينار
وقيل بل كان الجمل لرجل من عرينة قال العرني بينما انا راكب جملي اذ عرض
لي واليه بن الحباب فقال اتبيع جملك فقلت نعم قال بكم قلت بالف درهم
قال المجنون انت قلت ولم قالوا تعلم لمن نريده انما نريده لام المومنين
عايشة رضي الله عنها فقلت خذه بغير ثمن قال بل تذهب معنا الى الرحل
فنعطيك ناقة ودراهم قال فرجعت معهم فاعطوني ناقة مهرية
وستمائة درهم بحث ام الفضل بن الحارث ام عبد الله بن عباس رجلا

من جهته استاجر تربتسمى ظفرا الى على بن ابي طالب كرم الله وجهه يخبره
بخروج طلحة والزبير وعايشة رضى الله عنهم الى جهة البصرة قال وخرجت
عايشة رضى الله عنها ومن معها من مكة فلما خرجوا منها وساروا على مرحلة
وجاء وقت الصلوة اذن مروان بن الحكم ثم جاء حتى وقف على طلحة
والزبير وابنيهما جالسين عندهما فقال لهما على ايكما اسلم بالامارة و
واوذن بالصلوة فقال عبد الله بن الزبير على ابي وقال محمد بن طلحة
على ابي فبلغ ذلك عايشة رضى الله عنها فارسلت الى مروان وقالت تريد
ان تفرق امرنا ليصل بالناس عبد الرحمن بن عتاب ابن اسيد وكان معاذ
بن جبل يقول والله لو ظفرنا لاقتتلنا ما كان الزبير يترك طلحة والامر ولا
كان الطلحة يترك الزبير والامر وخرج مع عايشه رضى الله عنها امهات
المومنين مودعات لها الى ذات عرق وبكوا على الاسلام فلم ير يوم كان
اكثر باكيا وباكية من ذلك اليوم وكان يسمى يوم النحيب ثم انهم ساروا
متوجهين الى نحو البصرة وسار على رضى الله عنه من المدينة في معسكره
على قصد الشام وكان ذلك في اخر شهر ربيع الاخر سنة خمس وثلثين
وبينما هو في مسيره اذ اتاه رسول ام الفضل يخبره عن طلحة والزبير
وعايشه بما كان منهم وانهم خرجوا من مكة قاصدين الى البصرة فلما بلغه
ذلك دعا وجوه اهل المدينة فخطبهم فحمد الله واثنى عليه وقال ان اخر
هذا الامر لا يصلح الا بما صلح اوله فانصروا الله تعالى ينصركم واصلحوا امركم
ثم ان عليا رضى الله عنه اعرض عن قصد الشام ووجه المسير الى جهة

جهته ٥ بد
بالصلاة م
سنهم م

والبصرة

البصرة ورجا ان يدرك طلحة في مخرجه هذا مع الزبير والزبير قبل
وصولهما اليها ويردهما او يثبطهما فلما جد حتى انتهى الى الربذة اتاه
الخبر بانهم سبقوا الى البصرة وقد نزلوا بفنائها قال علقمة بن وقاص الليثي
رايت طلحة في مخرجه هذا مع الزبير وعايشة بعد بيعة اهل البصرة
لهم واحب المجالس اليه اخلاها وراءيته وهو ضارب بيده على لحيته
وهو متفكر فقلت له يا ابا محمد اني ارى احب المجالس اليك اخلاها وانك
لم تزل رافعا يدك على لحيتك متفكرا ان كرهت شيئا فاجلس قال
فقال لي يا علقمة بينا نحن يد واحدة على من سوانا اذ صرنا جبلين من حديد
يطلب بعضنا بعضا يا علقمة انه كان مني في عثمن شيء ليس توبتي منه
الا ان يسفك دمي في طلب دمه قال فقلت له رد ابنك محمدا فان لك
ضياعا وعيالا فان يكن شيء خلفك قال فكلمه لعله ان يسمع منك فقال
اتيت ابنه محمدا فقلت له لو اقمت فان حدث بابيك حدث كنت تخلفه
في عياله وضياعه قال ما احب ان اسأل عنه الركبان ويروى ان
طلحة قال في هذه الفتنة التي كنا نحدث بها فقال له بعض مواليه تسمها
فتنة وتقاتل فيها فقال له ويلك انا نبصر ولا نبصر وما كان امر قط الا
وانا اعلم موضع قدمي فيه غير هذا الامر فاني لا اعلم انا مقبل فيه ام انا مدبر
وحدث شهاب بن طارق قال خرجت مستقبلا لعلي ايام خروجهم
الى الجمل وكان صديقا لي فلقيته وقد نزل الربذة فقيل له خالفك طلحة والزبير
وعايشه وتوجهوا الى البصرة وهم على وجه القتال مع علي رضى الله عنه

بعض م

عنه وهو ابو المومنين وابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم .
فقلت في نفسي اقاتل حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم ام المومنين
وهو عظم او فهذا عظيم ايضا قال انى اتيت عليا كرم الله وجهه فسلمت
عليه فرد علي السلام وجلست اليه فاقبل بوجهه علي ثم قص علي قصة
القوم فلما فرغ اوذن بالصلوة فصلى بنا صلوة الظهر ثم اقبل فقام اليه ابنه
الحسن فجلس بين يديه وبكى وقال يا ابت امرتك امرا فعصيتني ثم امرتك ثم
امرتك ثم امرتك وها انت تقتل عند المضيعة منا لارض ولا ناصر لك فقال
له علي رضي الله عنه هات ما عندك انك لا تزال تحن حنين الجارية
ما الذي امرتني به فعصيتك فيه وما هو قال امرتك حين
احاط الناس بعثمان ان تعتزل ناحية وانا الناس ان قتلوه طلبوك حيث
كنت فبايعوك فلم تفعل حتى يجتمع الناس فبايعوك ثم امرتك ان لا تفعل
حتى تجمع الناس وتاتيك وفود العرب فلم تفعل ثم جاءك طلحة والزبير ولم
وان اختلفت رضيت الله تعالى فقال له علي رضي الله عنه والله لا اكون
كالضبع تنتظر اللدم حتى يدخل عليها طالبها وجارها فيدخل الحبل في
رجلها ثم يقول ذباب ذباب فيقطع عرقوبها ولكني ابوك اضرب المدبر
بالمقبل والعاصي بالطايع والمخالف بالسامع ثم الامر بيد الله يفعل ما شاء
اللدم شي يحركه عند غار الضبع حتى يسمعه فيرتاع من صوته فتخرج في غارها
فيدخل عليها طالبها وهو يقول ذباب ذباب فيربطها اي لا تخدع
كما يخدع الضبع ثم ان عليا رضي الله عنه كتب من الربذة الى طلحة والزبير

صور بيارو ضبعه كه ع ت اي ما رضيانم تا نوى الفضاي الله الكم
نحن حنين مد

بعد قتل عثمان

ان لا اتبعهما واتركهما فان اجتمعت اليك الامة قبلت ذلك منها م

يقول لهما اما بعد يا طلحة ويا زبير فقد علمتما اني لم ارد الناس حتى ارادوني
ولم ابايعهم حتى اكرهوني وانتما من اول باد الى بيعتي ولم تدخلا في هذا
الامر لسلطان غالب ولا لغرض حاضر وانت يا زبير ففارس قريش وانت
يا طلحة فشيخ المهاجرين ودفعكما هذا الامر قبل ان تدخلا المطالبون به وانما
رجلان من المهاجرين ودفعكما هذا الامر قبل ان تدخلا فيه كان اوسع لكما
من خروجكما منه الان وهولاء بنو عثمان هم اولياؤه المطالبون به
وانتما رجلان من المهاجرين وقد اخرجتما امكما من بيتها الذي امرها الله
تعالى ان تقر فيه والله حسبكما والسلام وكتب الى عائشة اما بعد فانك
خرجت من بيتك تطلبين امرا كان عنك موضوعا ثم تزعمين انك لا تريدين
الا الاصلاح بين الناس فخبريني ما بال النساء وقود العسكر وزعمت انك طالبة
بدم عثمان وعثمان رجل من بني امية وانت امراة من بني تيم بن مرة
لعمري ان الذي اخرجك لهذا الامر وحملك عليه لاعظم ذنبا اليك
من كل احد فاتقي الله يا عائشة وارجعي الى منزلك واسبلي عليك سترك
والسلام ثم ان عليا رضي الله عنه كتب الى اهل الكوفة وسير كتابه مع محمد
بن ابي بكر ومحمد بن جعفر يقول لهم اني اخترتكم على اهل الامصار وفزعت
اليكم لما حدث فكونوا لدين الله اعوانا وانصارا وانهضوا الينا فالاصلاح
نريد لتعود هذه الامة اخوانا فمضيا وارسل علي رضي الله عنه الى المدينة
فاتاه منها ما اراد من دابة وسلاح وقام في الناس فخطبهم فقال ان
الله تعالى اعزنا بالاسلام ورفعنا به وجعلنا به اخوانا بعد

فواس مد

ذلك وتباعدوا وتنافروا وتباغضوا فجرى الناس على ذلك ما شاء الله تعالى
الاسلام دينهم والحق مذهبهم والكتاب امامهم حتى اذا اصيب هذا
الرجل بايدي هؤلاء القوم الذين نزغهم الشيطان لينزغ بين هذه الامة
الاوان من هذه الامة لابد مفترقة كما افترقت الامم قبلها فنعوذ بالله من شر
ما هو كائن ثم عاد ثانيا فقال لابد مما هو كائن ان يكون الاوان هذه الامة
ستفترق على ثلثة وسبعين فرقة شرها فرقة تنحلني ولا تعمل بعملي وقد
ادركتم ورأيتم فالزموا دينكم واهتدوا بهدى محمد صلى الله عليه وسلم
اتبعوا سنته واعرضوا ما اشكل عليكم على القران فما عرفه القران فالزموه وما
انكره فردوه وارضوا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وبالقران حكما واماما ثم سار
علي رضي الله عنه من الربذة الى ذي قار وامامهما محمد بن ابي بكر ومحمد
بن جعفر فاتيا الكوفة ودخلا بالكتاب على ابي موسى الاشعري وقراه على
الناس فلم يجيبا الى شيء فلما كان الليل دخل ناس من ذوي الحجا الى ابي موسى فقالوا
ما ترى في الخروج فقال كان الرأي بالامس ليس اليوم ان الذي تها
فيما مضى والذي جر عليكم ما ترون اليوم وانما هو امران القعود سبيل الاخرة
والخروج سبيل الدنيا فاختاروا فلم ينفروا اليهما احد فغضب المحمد
ان واغلظا لابي موسى في القول فقال لهما والله ان بيعة عثمن لفي عنقي
وعنق صاحبكما وان لم يكن بد من قتال فلا نقاتل احدا حتى يفرغ من قتلة
عثمان حيث كانوا فانطلقا الى علي رضي الله عنه فاخبراه الخبر وهو بذي قار
قال للاشتر وكان معه انت صاحبنا في ابي موسى والمعترض في كل شيء فلم ترابو

على عمل الكوفة الا ترانى منك اذهب انت والحسن بن علي وعمار
فاصلح ما افسدت فخرجوا فقدموا الكوفة فدخلوها والناس في المسجد
وابو موسى يخطبهم ويثبطهم ويقول ايها الناس ان اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم الذين صحبوه اعلم بالله ورسوله ممن لم يصحبه وان لكم علينا حق النصيحة
وان هذه فتنة صماء ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انها
ستكون فتنة القاعد فيها خير من الماشي والماشي خير من الراكب وقد جعلنا الله
تعالى اخوانا وحرم علينا دماءنا واموالنا فقام اليه الحسن بن علي فسكته
وقال اعتزل عملنا يا شيخ لا ام لك فقال اجلني هذه العشية فقال فهو لك
ثم قام الحسن فصعد المنبر فخطب الناس فقال ايها الناس اجيبوا دعوة اميركم
فانفروا الى اخوانكم والله لان يلي هذا الامر اولوا النهى فانه الامثل في
العاجل والاجل وخير لكم في العاقبة واجيبوا دعوتنا على ما ابتلينا به وابتليتم
فان امير المؤمنين يقول قد خرجت مخرجي هذا ظالما او مظلوما واني
اذكر الله تعالى رجلا رعى حق الله تعالى نفر فان كنت مظلوما اعانني وان
كنت ظالما اخذ مني والله ان طلحة والزبير اول من بايعني واول من خرج
علي استاثرت بمال وبدلت حكما فانفروا فمروا بالمعروف وانهوا عن
المنكر وقام عمار فتكلم ايضا روى البخاري في صحيحه عن ابي مريم عبد الله
ابن زياد الاسدي قال لما سار طلحة والزبير وعائشة الى البصرة بعث
علي عمار بن ياسر والحسن بن علي فقدما علينا الكوفة فصعدا المنبر وكان الحسن
بن علي في اعلا المنبر وقام عمار اسفل من الحسن فاجتمعنا اليهما فسمعت عمارا

يقول أن عايشة قد صارت الى البصرة والله انها لزوجة نبيكم في الدنيا والاخرة
ولكن الله ابتلاكم ليعلم اياه تطيعون ام هي انتهى وجعل الاشتر لا يمر
بقبيلة وجماعة الا دعاءهم فتسارع الناس واجابوا فقام هند بن عمرو وقال
لقومه ان امير المومنين قد دعانا وارسل الينا رسله مع ابنه فاستمعوا القوله
وانتهوا الى امره واعينوه برايكم وانظروا معه في هذا الامر وقام حجر بن
عدي فقال ايها الناس اجيبوا امير المومنين وانفروا خفافا وثقالا انفروا
فانا اولكم وادعن المسير فقال الحسن ايها الناس انا غادون فمن شاء منكم ان يخرج معنا
على الظهر ومن شاء في المشي فنفر معهم قريب تسعة الاف وما شان في البر
والفان وثماني ماية في البحر فقدموا على امير المومنين علي بن ابي طالب
رضي الله عنه بذي قار فلقيهم في ناس من وجوههم اعيانه منهم عبد الله بن عباس
رضي الله عنه فرحب بهم وقال يا اهل الكوفة انتم قتلتم ملوك العجم وفضضتم
جموعهم حتى صار اليكم ميراثهم واعنتم حوزتكم واعنتم الناس على عدوهم
وقد دعوناكم لتشهدوا معنا اخواننا من اهل البصرة فان يرجعوا فذاك الذي
نريد وان يلحوا داويناهم بالرفق حتى يبدونا بظلم ولم يدع امرا فيه الصلاح ان
شاء الله تعالى ثم دعا علي رضي الله عنه بالقعقاع فارسله الى اهل البصرة
وقال له الق هذين الرجلين يعني طلحة والزبير وكان القعقاع من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فادعهما الى الالفة والجماعة وعظم عليهما
الفرقة والمباينة ومثلك لا يعلم كيف يصنع وخرج القعقاع حتى قدم
البصرة فبدى عايشة رضي الله عنها وسلم عليها وقال اي ام ما اشخصك

وما

وما اقدمك هذه البلدة قالت اي بني الاصلاح بين الناس قال فابعثي الى طلحة
والزبير حتى تسمعي كلامي وكلامهما فبعثت اليهما فحضرا فقال لهما القعقاع
اني سالت ام المومنين ما اقدمها قالت الاصلاح فما تقولان اتتابعانها
ام تخالفان فقالا بل نتابعان فقال اخبراني ما وجه الاصلاح فوالله لئن عرفناه
لنصلحن وان انكرناه لا نفعل شي قالا قتلة عثمان رضي الله عنه فقال لهما
القعقاع هذا ما لا يكون في هذا الوقت ولا يتهيا والراي عندي
تسكين هذه النايرة في هذه الساعة وحقن دماء المسلمين فاذا سكنت
فاختلجوا وليس لهذا الامر دواء غير هذا وان ابيتم الا مكابرة هذا الامر واعتسافه
فكانت علامة شر وذهاب الاموال والازواج فاثروا العافية ترزقوها
وكونوا مفاتيح خير ولا تربصوا للبلاء فيصيبنا واياكم وايم الله اني لاقول
هذا القول فادعوكم اليه واني لخايف ان لا يتم حتى ياخذ الله حاجته من
هذه الامة فقالوا قد اصبت واجبت فان قدم علي رضي الله عنه واخبر
فسر به واعجبه واشرف القوم على الصلح كره ذلك من كرهه ورضيه من
رضيه واقبلت وفود العرب من اهل البصرة نحو علي رضي الله عنه
بذي قار لينظروا ما راي اخوانهم من اهل الكوفة فاخبروهم ان الذي
عليه رايهم الاصلاح ولا خطر لهم القتال على بال وسال علي رضي الله
عنه حين نا عن طلحة والزبير وما قولهما فقال اما الزبير فانه يقول
بايعنا كرها واما طلحة فانه يتمثل الاشعار ويقول الا ابلغ بني بكر رسولا
فليس الى بني كعب سبيل سيرجع ظلمكم منكم عليكم طويل الساعدين له فضول

فاصطلحوا

امير المومنين ... وابلغ هذا ... فوجه القعقاع ...

وجوه اعيانه

صلاح الاشراه علی ...

فتمثل علي رضي الله عنه بقوله الم يعلم ابا سمعان انا نرد الشيخ مثلك ذا
الصداع ويذهل عقله حتى يقوم فيجيب بغير فقطع عن خزاعة جمع بالحرب م
بكر وما يك اسرافه من دفاع ثم ان عليا رضي الله عنه قام خطيبا في الناس فحمد
الله واثنى عليه وذكر الجاهلية وشقاها والاسلام وسعادة الناس به
وانعام الله على الامة والجماعة خليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
الذي يليه ثم حدث بهذا الامر الذي جرى على الامة اقوام طلبوا الدنيا
بنا وحسدوا من افاء الله تعالى عليه منها واراد وان يردوا الاسلام والامور ما افاء الله
على ادبارها والله بالغ امره ثم قال الا واني راحل غدا فارتحلوا ولا يرحلن غالب م امره
احد اعان على عثمان رضي الله عنه بشي من امور الناس وليغن السفهاء عني
بانفسهم فشق ذلك على الذين خرجوا على عثمان رضي الله عنه وكان منهم
منهم نحو من الفين وخمس مائة وباتوا باسوأ ليلة وهم يتشاورون وفيهم
رئيسهم عبد الله بن سباه وهو المشهور بابن السوداء يا قوم ان عزكم في خلطة
الناس فلا تتركوا عليا كرم الله وجهه والزبير فاذا كان غدا والتقى الناس
فانشبوا القتال فمن كنتم معه لا يجد بدا من ان يمتنع فاذا اشتغل الناس بالناس
ينظر ماذا يكون فتفرقوا على رايه واصبح علي رضي الله عنه على ظهر حتى نزل على
عبد القيس فانضموا اليه وسار من هناك يريد البصرة فقام اليه الاعور بن
بنان المنقري فقال يا امير المؤمنين ما تريد باقدامك على البصرة قال الاصلاح
واطفاء النائرة لعل الله تعالى يجمع شمل هذه الامة بنا ويضع حربهم قال
فان لم يجيبوا قال تركناهم ما تركونا قال فان لم تتركونا قال دفعناهم عن انفسنا قال

فهل لهم من هذا مثل الذي عليهم قال نعم وقام اليه ابو سلامة الدالاني
فقال يا امير المؤمنين اترى لهؤلاء القوم حجة فيما طلبوا من هذا الدم
ان كانوا ارادوا الله تعالى بذلك قال نعم قال افترى لك حجة بتأخيرك ذلك
قال نعم ان الشي اذا كان لا يدرك فالحكم فيه ما كان احوطه واعمه نفعا
قال واحالنا وحالهم اذا ابتلينا غدا بقتال قال اني لارجو ان لا يقتل منا
ومنهم واحد وقلبه مخلص لله الا ادخله الله تعالى الجنة وسار طلحة
والزبير وعائشة رضي الله عنهم فالتقوا عند قصر عبيد الله بن زياد فنزل
الناس هنالك وهم سراون واقاموا ثلثة ايام لم يكن بينهم شي الا الصلح
ثمان م وهم يتراسلون وكان نزولهم في نصف من جمادى الاخرة سنة خمس وثلثين
فقام علي رضي الله عنه فخطب اصحابه وقال يا ايها الناس املكوا عن
هؤلاء ايديكم والسنتكم واياكم ان تسبقوا الى شي فان المخصوم غدا
وراس من خصم اليوم وكانت عائشة رضي الله عنها حين نزولهم نزلت في الازد
الازد وهو مسند صبرة بن سحابه فقال له كعب بن سور ان الجموع اذا التقوا
لم يستطع كفافها انما هي بحور تدفق فاطعني فلا تشهدهم واعتزل
بقومك فاني اخاف ان لا يكون صلحا ودع مضر وربيعة فهما الاخوان
واصطلحا م فان اصطلحا فالصلح اردنا وان اقتتلا كنا حكاما عليهم غدا وكان
كعب في الجاهلية على دين النصرانية فقال له صبرة اخشى ان يكون بقي
فيك شي من النصرانية اتامرني ان اغيب عن اصلاح بين الناس واخذل ام
المؤمنين وطلحة والزبير ان ارادوا الصلح والله لا افعل ذلك ابدا فاطبق

اهل اليمن على الحضور وحضر مع عايشه رضي الله عنها المختار بن راشد
في البريات وهم تيم وعدي وثور وعكل بن عبد مناة بن اد بن طابخة
بن الياس بن مضر وضبة بن اد بن طابخة وحضر ايضا ابو الحربا في بني عمرو
بن تميم وهلال بن واسع في بني حنظلة وصبرة بن شيمان على الازد ومجاشع وبلال بن وكيع
بن مسعود السلمي على سليم وزفر بن الحارث في بني عامر وغطفان ومالك
مسمع على بكر والحارث بن راشد على بني ناجيه وعلى اليمن ذو الاجرة الحميري
ونزلت مضر الى مضر وهم لا يشكون في الصلح ونزلت ربيعة الى ربيعة واليمن مضر
الى اليمن كل قبيلة الى اختها وكان اصحاب علي رضي الله عنه عشرين الفا
واصحاب الزبير وطلحة وعايشه رضي الله عنهم ثلثين الفا فارسل علي
رضي الله عنه عشية اليوم الثالث من نزولهم عبد الله بن عباس رضي الله
عنهما الى طلحة والزبير بالسلام وارسل طلحة والزبير الى علي كرم الله
وجهه بالسلام وترددت الرسل بينهم بالصلح فتداعوا اليه وشاع ذلك
في العسكر فعش الناس بذلك وباتوا بليلة لم يبيتوا بمثلها من الفرح والسرور القشيرين
لما اشرفوا عليه من الصلح وبات الذين اثاروا امر عثمن رضي الله عنه بشر
ليلة لما داروا ونظروا من مراسل القوم ونصافيهم وباتوا يتشاورون
ليلتهم وجمع رايهم على نشاب الحرب مع الفجر فلما كان غلس الصبح نادوا
الى اصحاب طلحة والزبير مضر منهم الى مضرهم وربيعهم ووضعوا فيهم
الصلاح فثارت كل قبيلة الى اختها وقام الحرب بينهم وبين القتال ولم
يدر الناس كيف الامر ولا كيف كان فقام في ميمنة اصحاب طلحة عبد الرحمن

بن الحارث وفي الميسرة عبد الرحمن بن عتاب وفي القلب طلحة
والزبير وقالوا لاصحابهم كيف كان هذا قالوا لا ندري الا بعد طرقونا
في غلس الصبح واضجعين فيه السوق قال طلحة والزبير ان عليا رضي الله
عنه لن يطيعنا حتى يسفك الدماء وقام علي في اصحابه فقال كيف هذا
فقال له الثانية ما شعرنا الا وقد بيتونا فرددناهم فركبونا فثار الناس السبائية
وثبت القتال فقال علي رضي الله عنه قد علمت ان طلحة والزبير غير
منتهين حتى يسفك الدماء وانهما لن يطاوعا والسبائية لا يفتر عن متهمين
القتال وقد وضع الناس السيف في بعضهم في بعض فاقبل كعب بن
سور على عايشه رضي الله عنها فقال لها اركبي فقد ابى الناس الا
القتال فاركبوها هودجا والبسوا هودجها الادراع وشدوه على
جملها عسكر وابرزوه للناس ثم ان عليا رضي الله عنه نادى في معسكره عسكروا
ايها الناس انشدكم الله تعالى ان لا تقتلوا مدبرا ولا تجهزوا على جريح
ولا تستحلوا سلبا ولا تاخذوا سلاحا ولا متاعا ثم انه رفع يديه الى ولا ثيابا
السماء وقال ان طلحة والزبير اعطاني صفقة ايديهما طائعين ثم نهضا
الى الحرب وظاهرا علي اللهم فاكفنيهما بما شئت وكيف شئت هذا كله
وعلي كرم الله وجهه على بغلة عليه قميص ورداء وعمامة فلما استقر
النهار خرج علي رضي الله عنه الى ما بين الصفين وهو على تلك الصفة
ونادى باعلا صوته اين الزبير بن العوام فليخرج الي فقال الناس يا امير
المومنين اتخرج الى الزبير وانت على هذه الهيئة وقد علمت انه فارس قريش

و بطلها فقال ليس علي منه ثم نادى الا يا ابن الزبير بن العوام فليخرج
الي فخرج اليه الزبير فدنا كل واحد منهما من الاخر الى ان اختلفا اعناق
دوابهما فقال له علي بن ابي طالب رضي الله عنه ما حملك على ما صنعت
يا زبير قال حملني على ذلك الطلب بدم عثمان رضي الله عنه فقال علي كرم
الله وجهه ان انصفت من نفسك فانت واصحابك قتلتموه ولكني انشدك
الله تعالى يا زبير اما تذكر يوم قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم يا زبير
اتحب عليا فقلت وما يمنعني من حبه وهو ابن خالي فقال لك اما انك ستخرج
عليه وانت ظالم له فقال اللهم بلى قد كان ذلك فقال انشدك الله تعالى يا زبير
اما تذكر يوم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم من عند بني عوف وانت معه
وهو اخذ بيدك فاستقبلته انت لا تدع ابن ابي طالب زهوه فقال لك صلى الله
عليه وسلم مهلا يا زبير ليس بعلي زهو ولتخرجن عليه يوما وانت
ظالم له فقال الزبير اللهم بلى ولكني قد نسيت ذلك وبعد ان ذكرتنيه
لا نصرفن ولو ذكرت هذا قبل ما خرجت عليك ولكن هذا تصديق لقول النبي
صلى الله عليه وسلم ثم كر راجعا فقالت له عائشة رضي الله عنها ما وراءك
يا ابا عبد الله فقال لها والله ما وقفت موقفا ولا شهدت مشهدا في شرك
ولا اسلام الا ولي فيه بصيرة وانا اليوم على شك من امري وما اكاد ابصر
موضع قدمي ثم شق الصفوف وخرج من بينهم اخذ طريق مكة فنزل
على قوم من تميم فقام اليه عمرو بن جرموز المجاشعي فضيفه فخرج معه الى
وادي السباع فاراه انه يريد مشايعته وموانسته فقتله عليه بعد ان خدعه

عيلة

بذلك واخذ سيفه وخاتمه ومضى نحو علي بن ابي طالب فلما وصله
سلم عليه وهناه بالفتح واخبره بقتله الزبير بن العوام فقال علي بشر
بالنار يعني قوله صلى الله عليه وسلم بشر قاتل ابن صفية بالنار فقال
ابن جرموز انا لله وانا اليه راجعون ان قاتلناكم فنحن في النار وان قاتلنا
فنحن في النار فقال علي رضي الله عنه تلك شيء سبق لابن صفية واما
طلحة فانه سهم غرب اصابه فشك رجله بصفحة الفرس وهو ينادي الى عباد الله
الصبر الصبر فقال له القعقاع بن عمرو يا ابا محمد انك لجريح وانك لفي
شغل عما تريد ادخل البيوت فدخل ودمه يسيل وهو يقول اللهم خذ
لعثمان مني حتى ترضى فلما امتلأ خفه دما قال لغلامه اركب من خلفي
وامسكني وابغ لي مكانا انزل فيه ودخل به البصرة وانزله في دار من خرا
قريبا من ظاهرها فمات بها من فوره وقيل انه اجتاز به رجل من اصحاب
علي رضي الله عنه فقال له انت من اصحاب امير المومنين قال نعم قال امدد
يدك ابايعك له فبايعه خوفا ان يموت وليس في عنقه بيعة ولما قضى
دفن في بني سعد بظاهر البصرة وقال لم ار شيخا اضيع دما مني وتمثل
عند دخوله البصرة بقوله فان تكن الحوادث اقصدتني واخطاهن
سهمي حين ارمي فقد ضيعت حين تبعت سهما سفاهة ما سفهت و
سفهت وضل حلمي طعمتم بن قرال لاني قالقوا للسباع دمي ولحمي
وكان الذي رمى طلحة مروان بن الحكم وقيل غيره والله تعالى اعلم ثم لما كان
باسرع من ان نجا الناس هزيمة اصحاب طلحة والزبير واطافوا بالجمل

عملا باي المنهزمون واطاف بهم الجمل عادوا قلبا واحدا بحيث كانوا اول
مرة وتوافقوا فوقعت مضر البصرة لمضر الكوفة وربيعها لربيعها وتميمها
لتميمها فاقتتلوا اشد القتال واعظمها واكثرها كان اول مرة واختلط القوم
بعضهم في بعض فما راى وقعة كان اعظم منها ما رايت مثلها قبلها ولا بعدها
ولا اكثر ذراعا مقطوعا ولا يدا مقطوعة ولا يزال الامر كذلك حتى قتل
خلق لا يحصون من الفريقين على خطام الجمل قال واخذ الخطام سبعون
رجلا قريش ما نجا منهم واحد بل كلهم قتلوا وكان ممن اخذ بخطام الجمل محمد بن
طلحة فجعل لا يحمل عليه احد الا قال حم لا ينصرون وكان ذلك من شعار
اصحاب علي وكان علي رضي الله عنه قد اذن اصحابه بان لا يقتل محمد بن
طلحة من عسى ان يظفر به ولا يتعرض له احد بشر فحمل عليه شريح بن اوفى
العبسي فقال حم وقد سبقه شريح بالطعنة واتى على نفسه فكان كما قيل في
المثل سبق السيف العذل وكان محمد بن طلحة هذا من العبادة والزهد واعتزال
الناس على جانب وانما خرج برا بابيه وكان يعرف بالسجاد لكثرة صلاته وسجوده
وفي ذلك يقول قاتله شريح بن اوفى العبسي واشعث قوام بايات
ربه قليل الاذى فيما ترى العين مسلم ۞ شككت بصدر الرمح جيب قميصه
فخر صريعا لليدين وللفم ۞ على غير شيء ان ليس تابعا عليا ومن لا يتبع الحق
يندم ۞ يذكرني حم والرمح شاجر فهلا تلا حم قبل التقدم واخذ
بخطام البعير عمرو بن الاشرف فجعل لا يدنو منه احد الا خبطه بالسيف
فاقبل اليه الحارث بن زهير الاسدي وهو يقول يا امنا يا خير ام نعلم

اما ترين كم شجاع يكلم ۞ وتختلي هامته والمعصم وحمل كل واحد منهما على الاخر
فقتله واحدق اهل النجدات والشجاعة بالجمل وكان لا ياخذ احد بخطام
الجمل الا قتل وكان لا ياخذه الا من ينتسب ويقول انا فلان بن فلان الفلاني
فوالله ان كان ثمة الا الموت الاحمر وما اخذه احد ثم افلت منه فما اليه وجاء
عبد الله بن الزبير واخذ بخطام الجمل وهو ساكت لم يتكلم فقالت له عائشة
من انت يا هذا لم لا تنتسب فقال انا ابن اختك قالت عبد الله واثكل
اسماء فجاء الاشتر وهو اخذ بالخطام فاقتتلا قتالا شديدا فضربه الاشتر
على راسه فجرحه جراحة خفيفة ثم اعتنق كل واحد منهما بصاحبه وسقطا
الى الارض فقال ابن الزبير لاصحابه اقتلوني ومالكا فلم يعلموا ما الكان
من هو ولو عرفه اصحاب ابن الزبير لقتلوه ثم انهما افترقا وكان الاشتر
يقول لقيت في ذلك اليوم جماعة من الابطال فما لقيت ما لقيت من ابن الزبير
ولقيت من عبد الرحمن بن عتاب اشد من ذلك لقيت اشد الناس باسا واشجعهم
قلبا واثبتهم جاشا وما كدت انجو منه وتمنيت اني لم اكن لقيته وما راى مثل
ذلك اليوم وكثرة من اصيب عند الجمل ومن قتل حوله من العسكرين
قتل عليه خلائق لا يحصون وقطعت عليه ايد كثيرة حتى صاح علي رضي الله
عنه اعقروا الجمل انه ان عقر الجمل يتفرق الناس وانتدب له رجل يقال له
بجير بن دلجة الكلابي فضرب ساقه فسقط الى الارض على جنبه وله
الجرجرة عظيمة لم يسمع مثلها ولا سمع اشد من عجيجه حين سقط الى
الارض فانهزم الناس وتفرق اصحاب عائشة عنها فجاء القعقاع بن شور

وورقة بن نوفل فقطعا بطان الجمل وحملا الهودج وانزلاه الى الارض وفيه عائشة
رضي الله عنها وان الهودج لكان كالقنفذ مما فيه من السهام فراطا فابه
وفر من كفر وانهزم من انهزم فامر علي رضي الله عنه بالنداء في الناس ان
لا تتبعوا مدبرا ولا تجهزوا على جريح ولا تدخلوا دارا ولا تنزعوا سلاحا ولا
ثيابا ولا متاعا وامر علي رضي الله عنه ان يحمل الهودج من بين القتلى وارسل
الى عائشة رضي الله عنها اخاها محمد بن ابي بكر وامره ان يضرب عليها قبة
وقال انظر هل وصل اليها شيء من سهم او خرج فادخل راسه في هودجها فقالت
من انت قال ابغض اهلك اليك قالت ابن الخثعمية قال نعم قالت بابي انت الحمد
الذي عافاك فلما كان الليل دخلها اخوها الى البصرة وانزلها في دار عبد الله بن
خلف الخزاعي على صفية بنت الحارث بن ابي طلحة بن عبد العزى بن عثمان
ابن عبد الدار وهي ام طلحة الطلحات وتسلل الخزاعي ليلا يمين القتلى فدخلوا
البصرة واقام علي رضي الله عنه في القتلى فلما اتى على كعب بن سور قال زعمتم
ان لا تخرج معهم الا السفهاء وهذا الحبر ترون واتى علي رضي الله عنه الى
عبد الرحمن بن عتاب فقال هذا يعسوب القوم الذي كانوا يطيعون به
واجتمعوا على الرضى به لصلاتهم واتى على قبر طلحة بن عبيد الله فقال لهفي
عليك يا ابا محمد انا لله وانا اليه راجعون والله لقد كنت اكره ان ارى قريشا
صرعى انت والله يا ابا محمد كما قال الشاعر فتى كان تدنيه الغنى من صديقه
اذا ما هو استغنى ويبعده الفقر واتى على ابنه محمد وهو صريع فوقف عليه
وقال هذا والله رجل قتله بره بابيه وصلى علي رضي الله عنه على جميع القتلى

زادة بالله اصابته شيئا وما زرزاته
ما سوى
بالكسر ما انتقصته

بظاهر البصرة ثلاثا
واذن للناس في دفن
قتلاهم فخرجوا اليهم
ودفنوهم وطاف بـ

من اهل

من اهل البصرة والكوفة وغيرهم وامر فدفنت الاطراف جميعها في قبر عظيم
وجمع ما كان في العسكر من سلاح وثياب وطرح في المسجد وقال من عرف
شيئا فليأخذه الا سلاحا كان في الخزائن عليه سمة السلطان ولما فرغ علي
رضي الله عنه من الوقعة اتاه الاحنف بن قيس في بني سعد يهنئونه بالنصر فقال
له علي رضي الله عنه تربصت يا احنف فقال الاحنف ما كنت اراني الا
قد احسنت وبامرك كان ما كان يا امير المؤمنين ارفق فان طريقك التي
سلكت بعيدة وانت الي غدا احوج منك الي امس فاعرف احساني واستبق
مودتي لغد ولا تقل مثل هذا فاني لم ازل لك ناصحا ودخل علي رضي الله عنه
البصرة يوم الاثنين فبايعه اهلها على راياتهم حتى الجرحى والمستامنة ثم راح
الى عائشة رضي الله عنها وهي في بيت عبد الله بن خلف وهي دار اعظم في
البصرة فسلم عليها وجلس اليها ثم ان عائشة رضي الله عنها سالت عن الناس
وعن قتلاهم ممن كان معها ومع علي رضي الله عنه فكلما نعي اليها واحد من الفئتين
قالت يرحمه الله فقيل لها كيف ذلك قالت كذلك قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلان في الجنة وفلان في الجنة وقال علي رضي الله عنه اني
لارجو ان لا يكون احد قتل منا ومنهم وقلبه نقي مخلص لله تعالى الا ادخله
الله الجنة ثم ان عليا كرم الله وجهه جهز عائشة رضي الله عنها بكل ما
ينبغي لها من مركب وزاد ومتاع وغير ذلك وبعث معها كل من نجا ممن كان
معها في الوقعة من اصحابها الا من احب المقام واختار لها اربعين امراة
من اهل البصرة المعروفات سيرهن معها وسير معها اخاها محمد بن ابي بكر

احوج

ولما كان اليوم الذي ارتحلت فيه اتاها علي يتفيئة رضي الله عنه فوقف
لها وحضر الناس لوداعها فقالت يا بني لا يعتب بعضنا على بعض انه والله لم
يكن بيني وبين علي في القديم الاما يكون بين المراة واحمائها وانه على
معتبتي لمن الاخيار فقال علي رضي الله عنه صدقت والله ما كان بيني
وبينها الا ذلك وانها لزوجة نبينا في الدنيا والاخرة وخرجت يوم السبت
غرة رجب وسار علي رضي الله عنه معها اميالا وسير بنيه معها يوما كاملا
وكان توجهها الى مكة المشرفة واقامت بها الى ايام الحج فحجت ثم رجعت
الى المدينة واما المنهزمون يوم الجمل وكان منهم عتبة بن ابي سفيان
خرج هو وعبد الرحمن ويحيى ابنا الحكم وساروا في البلاد فلقيهم عصمة
بن نسير التيمي فقال هل لكم في الجوار فقالوا نعم واجارهم وانزلهم
عنده حتى برات جراحاتهم وسيرهم نحو الشام في اربعماية راكب فلما
وصلوا معهم الى دومة الجندل قال ارجعوا فقد وفت ذمة صاحبكم
وقد قضيتم ما عليكم فرجعوا عنهم واما ابن عامر وانه خرج ايضا فلقيه
رجل من بني حرقوص فاجاره وسيره الى الشام واما مروان بن الحكم
فاستجار بمالك بن مسمع فاجاره فحفظ بنو مروان ذلك لمالك في ايام
خلافتهم وانتفع بهم وشرفوه وكرموه واما عبد الله بن الزبير رضي
الله عنهما فانه نزل بدار رجل من الازد ومعه بضع وثلثون جراحة فقال
للازدي ائت ام المومنين عايشة رضي الله عنها فاخبرها فقالت علي بمحمد
بن ابي بكر فقال لها الازدي انه نهاني ان تعلم بمكانه فقالت لا عليك

فلما اتاها محمد بن ابي بكر رضي الله عنه قالت له اذهب مع هذا الرجل وائتني
بابن اختك عبد الله فانطلق معه حتى دخلا عليه فخرج به الى عايشة
رضي الله عنها وهي بدار عبد الله بن خلف التي كانت نازلة بها بالبصرة
ولما فرغ علي رضي الله عنه من بيعة اهل البصرة قسم ما كان في بيت
المال على من شهد معه الوقعة واصاب كل رجل منهم خمسماية وقال لهم
ان اظفركم الله باهل الشام فلكم مثلها الى اعطياتكم قال القعقاع بن
عمرو ما رايت شيا اشبه بشي من القتال يوم الجمل بقتال يوم صفين ولقد
رايتنا ندافعهم باسنتنا ورماحنا ونتكي على ازجتها وهم مثل ذلك حتى لو ان الرجال
مشت عليها لاستقلت بهم وقال عبد الله بن سنان الكاهلي انما كان يوم الجمل
ترامينا بالنبل حتى فنيت وتطاعنا بالرماح حتى تكسرت وتشبكت في صدورنا
وصدورهم حتى لو ان الخيل سيرت عليها لسارت فقال علي رضي الله عنه
السيوف يا ابنا المهاجرين والانصار فما شبهت وقع اصواتها في البيض
والجحف الا باصوات ضرب القصارين وعلم اهل المدينة بوقعة الجمل
من يومها من البصرة قبل ان تغرب الشمس وذلك لما كانت تمر بهم النسور
حول المدينة من اعضا القتلى من يد ورجل وعضد وغير ذلك فتساقط
منها ووجد كف فيه خاتم نقشه عبد الرحمن بن عتاب وعلم من بين مكة
الى المدينة بمثل ذلك لما يتساقط من النسور عليهم من اعضا بني ادم وذكر
نقلة الاخبار واصحاب التواريخ ان عدة من قتل من اصحاب الجمل ستة عشر الفا
وسبعماية وتسعون رجلا وكان جملتهم ثلثين الفا فاتى القتل على اكثر من نصفهم

وان عدة من قتل من اصحاب علي رضي الله عنه الف رجل وسبعون رجلا
وكان عددهم عشرين الفا وقيل غير ذلك والله تعالى اعلم ولما اتفقت
وقعة الجمل تفتق حرب صفين المشتمل على وقائع يضطرب لها فؤاد
الجليد ويشيب لها فواد الجليد الوليد ويجب منها قلب البطل الصنديد
وذلك ان عليا رضي الله عنه لما عاد من البصرة بعد فراغه من الجمل قصد
الكوفة وارسل الى جرير بن عبد الله البجلي وكان عاملا على همدان استعمله
عليها عثمان رضي الله عنه وارسل الى الاشعث بن قيس وكان عاملا على
اذربيجان من جهة عثمان ايضا فلما حضرا اخذ عليهما البيعة واقرهما
على عملهما ثم ان عليا رضي الله عنه خرج فعسكر بالنخيلة واستنفر
الناس المسير الى معاوية وقتال اهل الشام فبلغ ذلك لمعاوية فاستشار
عمرو بن العاص فقال له اما اذا سار اليك علي بنفسه فاخرج اليه بنفسك
والقه ولا تغب عنه برايك ومكيدتك فخرج معوية وخرج معه عمرو
بن العاص فكتبا الكتاب وعبيا الجيوش وعقد معاوية لواء لعمرو بن العاص
ولواء لابنيه عبد الله ومحمد ولواء الغلامه وردان فقال
عمرو هل تغنين وردان عني قنبرا ۞ وتغني السكون عني حميرا
اذا الكماة لبسوا ۞ فبلغ ذلك علي رضي الله عنه فقال لاصبحن العاص
بالعاص ۞ بسبعين الفا عاقدي النواصي ۞ محتقبين الحلق الدلاص ۞ ثم
مستحقبين حلق الدلاص ۞ ثم ان كل واحد منهما سار في لقاء الاخر فتوافقوا
على الفرات فدعا علي رضي الله عنه الى عمرو بشير بن عمرو بن محصن الانصاري

وسعد

وسعد بن قيس الهمداني وشبث ابن ربعي التميمي فقال لهم اذهبوا الى
هذا الرجل يعني معوية وادعوه الى الله تعالى والى الطاعة والجماعة لعل
الله ان يهديه ويلم شمل هذه الامة وكان في اول يوم من ذي حجة سنة
ست وثلثين فاتوه فدخلوا عليه فابتدا بشير بن عمرو الانصاري
فحمد الله واثنى عليه وقال يا معوية ان الدنيا عنك زائلة وانك راجع
الى الاخرة وان الله محاسبك بذلك ومجازيك عليه واني انشدك الله تعالى
ان لا تفرق جماعة هذه الامة وان لا تسفك دماءها فيما بينها فقطع معوية
عليه كلامه وقال هلا اوصيت بذلك صاحبك فقال ان صاحبي ليس احد
مثله وهو صاحب السابقة في الاسلام والفضل في الدين والقرابة من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال فما الذي عندك يا ابن عمرو وما تامرني به
قال الذي عندي والذي امرك به تقوى الله تعالى واجابة ابن عمك الى ما
يدعوك اليه من الحق فانه اسلم لك من الحق فانه اسلم لك من دنياك وخير
لك في عاقبة امرك قال معاوية واترك دم عثمان لا والله لا افعل ذلك ثم
تكلم سعد بن قيس وشبث بن ربعي فلم يلتفت معاوية الى كلامهم وقال
انصرفوا عني فليس عندي الا السيف فقال له شبث بن ربعي اتهول علينا
بالسيف والله لنعجلنها اليك فاتوا عليا رضي الله عنه بعد اتيان معوية
بكلامه ياس الرجل ذا الشرف من اصحابه ان يخرج في خيل فيخرج اليه جماعة
من اصحاب معاوية في خيل مثلها فيقتتلان ثم ينصرف كل خيل الى
اصحابها وذلك لما كرهوه من ملاقاة جميع اهل العراق بجميع اهل الشام فكو

فيه استيصال العسكرين وذهابا للفئتين وهلاك المسلمين فكان علي
رضي الله عنه يخرج مرة الاشتر ومرة حجر بن عدي الكندي ومرة شبث
ابن ربعي ومرة خالد بن المعمر ومرة سعد بن قيس الهمداني ومرة معقل بن
قيس الرياحي ومرة قيس بن سعد الانصاري وكان الاشتر اكثرهم مخرجا
وكان معوية يخرج اليهم عبد الرحمن بن خالد بن الوليد مرة ومرة ابا الاعور
السلمي ومرة حبيب بن مسلمة الفهري ومرة ذي الكلاع الحميري ومرة عبيد الله
بن عمر ومرة شرحبيل السمط الكندي ومرة حمزة بن مالك الهمداني وقتلوا
ايام ذي الحجة كلها وربما اقتتلوا في اليوم الواحد مرتين ثم دخلت سنة سبع
وثلثين فحصل في شهر المحرم منها بين علي ومعاوية رضي الله عنهما موادعة
على الحرب طمعا في الصلح واختلفت الرسل بينهما فلم يتفق صلح ثم انسلخ
المحرم امر علي رضي الله عنه مناديا فينادي يا اهل الشام يقول لكم امير المؤمنين
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه اني قد استقدمتكم لتراجعوا الحق وتنيبوا
اليه فلم تفعلوا ولم تنتهوا عن طغيان ولم تجيبوا الى الطاعة واني قد نبذت
اليكم على سواء وان الله لا يحب الخائنين ثم اصبح علي رضي الله عنه
فجعل على خيل الكوفة الاشتر وعلى خيل البصرة سهل بن حنيف وعلى
رجال الكوفة عمار بن ياسر وعلى رجال البصرة قيس بن سعد وجعل مسعر بن
فدكي على قراء الكوفة وقراء اهل البصرة واعطى الراية هاشم بن عتبة
المرقال وخرج الى مصافهم وذلك في اول يوم من صفر فخرج اليهم معوية
وقد جعل على ميمنته ابن ذي الكلاع الحميري وعلى ميسرته حبيب بن مسلمة

ومرة زياد بن النضر الحارثي ومرة زياد بن حصفة التيمي

الفغري

الفهري وعلى مقدمته ابا الاعور السلمي وعلى خيل دمشق عمرو بن العاص
وعلى رجال دمشق مسلم بن عقبة المري وعلى بقية اصحابه الضحاك بن
قيس وبايع رجال رجالا من اهل الشام على الموت فعقلوا انفسهم وكانوا
خمس صفوف فلما تواقفت الابطال وتصافت الخيل للمبارزة والنزال خرج
من عسكر معوية فارس من اهل الشام معروف بشدة الباس وقوة المراس
يقال له المخراق بن عبد الرحمن فوقف بين الصفين وسال المبارزة فخرج اليه فارس
من اهل العراق يقال له ابن عبيد المرادي فتطاعنا بالرماح ثم تضاربا بالصفاح
فظفر به الشامي فقتله ثم نزل عن فرسه وسال المبارزة فخرج اليه علي رضي
الله عنه متنكرا فتجاولا ساعة ثم ضربه الامام البطل الهمام علي رضي الله
عنه ضربة بالسيف جاءت على عاتقه ~~رضي الله عنها~~ فمرت بشقه الى
الارض وسقط ونزل علي رضي الله عنه عن فرسه وحز راس الشامي
وجعل وجهه الى السماء ثم ركب الفرس ونادى هل من مبارز فخرج اليه فارس من
من فرسان الشام فقتله علي رضي الله عنه وفعل به كما فعل بصاحبيه الا
فهكذا الى ان قتل منهم سبعة فاحجم الناس عنه ولم يقدم الى علي
مبارزة احد بعد ذلك فجال بين الصفين جولة ورجع اصحابه
ولم يعرفه اهل الشام لانه كان متنكرا ومنها ما اتفق في بعض ايامها
وقد تقابل الجيشان اذ خرج فارس من ابطال عسكر الشام يقال له
كريب بن الصباح فوقف بين الصفين وسال المبارزة فخرج
اليه فارس من اهل العراق يقال له المبرقع الخولاني فقتله الشامي ثم

فقتلوا انفسهم بعمائمهم

ثم خرج اليه الحارث الحكمي فقتله الشامي ايضا فنظر الناس الى مقام
فارس صنديد فخرج اليه علي رضي الله عنه بنفسه الكريمة فوقف
بازايه فقال له علي ويحك يا كريب اني احذرك الله في نفسك وادعوك
الى كتابه وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فقال له كريب من انت
فقال انا علي بن ابي طالب يا كريب الله الله في نفسك فاني اراك فارسا
بطلا فيكون لك مالنا وعليك ماعلينا ولا يغرنك معوية فقال ادن مني
يا علي وجعل يلوح بسيفه فجرد الامام رضي الله عنه سيفه ودنا
منه فتجاولا ساعة ثم اختلفا الضربتين فسبقه الامام رضي الله عنه
بالضربة فقتله وسقط الى الارض ثم نادى هل من مبارز فخرج اليه
الحارث الحميري فقتله وهكذا لم يزل يخرج اليه فارس الى ان قتل منهم
اربعة وهو يقول الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى
عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا ان الله
مع المتقين ثم صاح علي كرم الله وجهه وقال يا معاوية هلم الى مبارزتي لا تفنى العرب
بيننا فقال معاوية لا حاجة لي في مبارزتك فانا لها وجرد سيفه وخرج
للامام فتجاولا ثم انه سبق الامام بضربه يلقاها علي في سيفه ثم ان عليا
كرم الله وجهه ضربه ضربة على راسه القاه الى الارض قتيلا فعظم على اهل
الشام قتل عروة لانه كان من اعظم شجعانهم ومشاهير فرسانهم ثم حجز
الليل بينهم ومنها ما اتفق ايضا في بعض ايامهم وقد تقابل الجيشان اذ
خرج علي بن ابي طالب رضي الله عنه متنكرا فدعا بالمبارزة فقال معوية

وقال له من انت ايها الفارس فقال انا كريب بن الصباح الحميري
اما تتق الله اتق الله في اهلاك نفسك

بعد فارس

فقد قتلت اربعة من ابطال العرب فخبلك فصاح فارس من اصحاب معوية يقال له عروة بن ... فقال يا ابن ابي طالب ان كان معوية نكل عن مبارزتك

لعمرو

لعمرو بن العاص عزمت عليك الا ما خرجت لمبارزة هذا الفارس
فخرج اليه عمرو وهو لا يعرف انه علي رضي الله عنه فلما راه علي كرم الله وجهه
عرفه فانهزم بين يديه ليبعده عن اصحابه فتبعه عمرو وهو يقول يا اهل
الكوفة يا اهل الفتن اضربكم ولا ادري بالحسن فكر عليه علي رضي الله
عنه راجعا وهو يقول قال ابو الحسين فانا ابو الحسن قد
جاءك يقياد العنان والرسن فعرفه عمرو فولى عنه راكضا وهو يقول
مكره اخاك لا بطل فلحقه علي رضي الله عنه فطعنه طعنة جاءت في فضول
درعه فالقته الى الارض فظن ان عليا قاتله فرفع رجله فبدت سوءته
فصرف علي كرم الله وجهه راجعا الى عسكره وهو يقول عورة المؤمن
حمى فقام عمرو وركب فرسه واقبل على معاوية فجعل معاوية يضحك منه
فقال له عمرو مم يضحك والله لم يكن ابق وبدا له من صفحتك ما بدا من
صفحتي فذلك وما افالك فقال له معوية لو كنت اعلم انك ماتحمل المزاح
ما مازحتك فقال عمرو فما احملني للمزاح ولكن ارايت ان لقي رجل رجلا
قصد احدهما عن الاخر انفطر السماء دما فقال معوية لا ولكنها سوءة
تعقب فضيحة الابد اما والله لو عرفته لما اقدمت عليه والى ذلك اشار
ابو فراس الفرزدق بقوله ولا خير في دفع الردى بمذلة كما ردها يوما
بسوءته عمرو ثم ان فارسا من فرسان معاوية كان مشهورا بالشجاعة
يقول له بسر بن ارطاة حدثته نفسه بالخروج الى علي رضي الله عنه
ومبارزته وكان له غلام شهم شجيع يقال له لاحق فشاوره في ذلك فقال

الحذر بالكسر اجمة الاسد ومنه اسد خادر قاموس

ما اشير عليك الا ان تكون واتقا من نفسك انك من اقرانه ومن فرسانه
حميدا ان تخابر اليه فانه الاسد الحاذر والشجاع المطرق وانشد
فانت له يا بشر ان كنت مثله والا فان الليث للضبع اكل متى تلقه والموت
في راس رمحه وفي سيفه شغل لنفسك شاغل قال ويحك هل
هو الا الموت والله لابد لي من مبارزته على كل حال فخرج بشر بن ابي ارطاة
لمبارزة علي رضي الله عنه فلما راه علي كرم الله وجهه حمل عليه ودفعه
بالرمح فسقط على قفاه الى الارض فرفع رجله فبدت سوءته فصرف علي
رضي الله عنه وجهه فوثب قايما وقد سقط المغفر عن راسه فعرفه اصحاب
علي فصاحوا يا امير المومنين انه بشر بن ارطاة لا يذهب فقال ذروه فانكان
فعليه ما يستحق فركب جواده ورجع الى معاوية فجعل معاوية يضحك منه
ويقول له لا عليك ولا تستحي فقد نزل بعمرو مثلها فصاح فتى من اهل
الكوفة ويلكم يا اهل الشام اما تستحيون من كشف الاستاه وانشد
وانشد الا كل يوم فارس بعد فارس له عورة تحت العجاجة بادية
يكف حياءها على سنانه ويضحك منها في الخلاء معاوية فقولا
لعمرو وابن ارطاة ابصرا سبيل كما لا يلقيا الليث ثانية ولا تحمدا الا الحيا
وخصاكما مما كانت النفس والله وافية فلولا هما لم تنجيا من سنانه
وتلك بما فيها عن العود كافية متى تلقيا الخيل المغيرة صبحة وفيها
علي فاتركا الخيل ناحية وكان بشر بن ارطاة يضحك من عمرو فصار عمرو
يضحك منه ويقول له لا عليك تحاما اهل الشام عليا رضي الله عنه وخافوه

خوفا شديدا ولم يصر واحد منهم يتجرا على مبارزته وصار علي رضي الله
عنه لا يخرج الى مبارزته الا متنكرا ثم ان مولى من موالي عثمان يقال له
الاحمر وكان شجاعا خرج يبغي المبارزة فخرج اليه مولى لعلي رضي الله
عنه يقال له كيسان فحمل كل واحد منهما على صاحبه فسبقه الاحمر بالضربة
فقتله فقال علي كرم الله وجهه قتلني الله ان لم اقتلك به فكبر علي على
العبد فرجع العبد عليه بالسيف فضربه به فالتقاها علي رضي الله عنه في
سيفه فنشب السيف في السيف فدنا علي كرم الله وجهه منه ومد يده الى
عنقه فقبض عليها ورفعه عن فرسه ثم جلد به الارض فكسر ظهره واضلاعه
ورجع عنه وكان لمعاوية عبد يقال له حريث وكان فارسا بطلا شجاعا
ومعاوية يحذره من التعرض لعلي بن ابي طالب فخرج علي متنكرا يطلب
المبارزة وقد عرفه عمرو بن العاص فقال لحريث عليك بهذا الفارس لا
يفوتك اقتله وتشيع به فخرج له حريث وهو لا يعرف انه علي رضي الله عنه
فما كان باسرع من ان ضربه الامام بالسيف ضربة على ام راسه سقط منها
الى الارض قتيلا وتبين لمعاوية ولاهل الشام ان قاتله علي ابن ابي طالب
فشق ذلك على معاويه وقال لعمرو انت قتلت عبدي وغررته ولم
يقتله احد غيرك ومنها ما اتفق في بعض مصاف صفين انه خرج عباس بن
ربيعة الهاشمي من اصحاب علي كرم الله وجهه وخرج اليه فارس مشهور
يقال له غرار من اصحاب معوية فقال يا عباس هل لك في المبارزة نعم فوثب كل
واحد منهما بنفسه عن فرسه وتلاقيا وكف اهل الجيشين عنهما لينظر اما

فقال عباس له هل لك في المنازلة فقال نعم

يكون منا من بهما فتجاولا ساعة بسيفيهما فلم يقدر واحد منهما على الاخر ثم
انهما تجاولا ثانية فثبتن للعباس وهن في درع الشامي وكان سيف العباس
هو قاطعا فضربه بالسيف على وسطه من فوق الدرع فقسمه بنصفين
فكبروا الناس وعجبوا ذلك وعطف العباس على فرسه فركبها وجال بين
الصفين فقال معوية لاصحابه من خرج منكم لهذا الفارس فقتله فله
عندى ديتان فخرج فارسان من لخم وقال كل واحد منهما انا له فقال الاخر
فايكما قتله كان له عندى ما قتله وللاخر مثل نصفه فخرجا جميعا وو
في معقر المبارزة ثم صاحا يا عباس هل لك في المبارزة فابرز لاينا اخترت
فقال على انا لهما اذن مني يا عباس وهات لبسك وفرسك وجميع ما
عليك وخذ لبسى وفرسى ثم ان عليا كرم الله وجهه خرج اليهما فجال بين
الصفين وكل من راه يظنه العباس فقال له اللخميان استاذنت صاحبك
فيخرج على من الكذب فقال اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على
نصرهم لقدير فتقدم اليه احدهما فاختلفا بضربتين سبقه امير المومنين
بالصفر بترقات على مراق بطنه فقطعه بنصفين فتقدم اليه الاخر فما كان
باسرع من الحقه بصاحبه وجال بين الصفين جولة ورجع الى مكانه فتبين
لمعاوية واهل الشام انه على بن ابي طالب رضي الله عنه ولكنه تنكر فقال معا
فتح الله اللجاج انه لعقود ما ركبه صاحبه قط الا خذل فقال عمرو المخذول
والله اعلم اللخميان ومنها ليلة الهرير التي كلما اردى على فيها قتيلا اعلن
بالتكبير فاحصيت تكبيراته في تلك الليلة فكانت خمسمائة تكبيرة وثلثا

استاذن امير وادرج اليكما فجاء الى امير المومنين فاستاذنه فقال له

التعقود بالفتح من الا بل ما يتخذه الراعي في كل حاجة قاموس

وعشرين

وعشرين تكبيرة لخمسمائة قتيلا وثلاثة وعشرون قتيلا وكان الناس تلك
في هذه الليلة تلاطم السيول والامواج ويتصادمون تصادم الفحول عند
الهياج ولما اسفر صبح هذه الليلة عن ضيائه وحسر الليل عن ظلماته كانت
هذه الليلة ليلة الجمعة واصبح امير المومنين على بن ابي طالب والمعركة
كلها خلف ظهره وهو في قلب معسكره والاشتر يزحف بالميمنة بما
بها ويقول اقتصد هذا العقب وكلما فعلوا يزحف بهم نحو اهل الشام ويقول
مثل ذلك ولما راى على رضي الله عنه الظفر من ناحية الاشتر امده بالرجال
ولما راى عمرو بن العاص وبين اهل الشام وجوههم وان اهل العراق الكوفة استعلوا
عليهم وان الحرب قد عضت اصحابه وقد تضاحى عليهم النار وتخايل
لهم الهزيمة والفرار قال لمعوية هل لك في امر اعرضه عليك لا يزيدنا
الا اجتماعا ولا يزيدهم الا فرقة قال نعم قال نرفع المصاحف على رؤس الرماح
ثم نقول ندعوكم لما فيها وهذا حكم فيما بيننا وبينكم فان ابي بعضهم ان يقبلها
وجدت فيهم من يقول ينبغي ان نقبل كتاب الله عز وجل فيكون فرقة
بينهم وان قبلوا لما فيها رفعنا القتال عنا الى اجل فرفعوا المصاحف على
رؤس الرماح وقالوا هذا كتاب الله عز وجل بيننا وبينكم من للثغور الشام
بعد اهله من لثغور العراق بعد اهله فلما راها الناس قالوا نجيب الى كتاب الله
عز وجل فقال لهم على كرم الله وجهه عباد الله امضوا على حقكم وصدقكم
في قتال عدوكم فان معاوية وعمرو وابن ابي معيط وابن ابي السرح والضحاك
انا اعرف بهم منكم ليسوا باصحاب قران وقد صحبتهم اطفالا ثم رجالا

طمون

عند

وكانت عدة القتلى من الفريقين ستة وثلاثون الفا

في الميمنة وابن عمه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في الميسرة والناس يقتتلون من كل جانب ولوائح النصر لائحة لامير المومنين على كرم الله وجهه والاشترة

ويلكم والله ما رفعوها الا مكيدة وخديعة وقد وهنوا فقال اصحاب علي
القراء منهم لا يسعنا ان ندعى الى كتاب الله عز وجل فنابى ان نقبله فقال لهم
علي كرم الله وجهه اني انما قاتلتهم ليدينوا بحكم الكتاب فانهم قد عصوا الله واسعه
تعالى فيما امرهم ونسوا عهده ونبذوا كتابه فقال له مسعود بن فدكي
التميمي وزيد بن حصين الطائي في عصابة من القراء الذين صاروا خوارج فيما
بعد يا علي اجب الى كتاب الله تعالى اذا دعيت اليه والا دفعناك برمتك
الى القوم الاشتر في الميمنة وعلي كرم الله وجهه في القلب وابن عباس في الميسرة وكان
على ما سبق ذكره فكف علي وابن عباس عن القتال ولم يكفا الاشتر وذلك لما
راى من لوائح النصر والظفر فقالوا ابعث الى الاشتر فليأتك ويكف عن القتال فبعث اليه
علي رضي الله عنه يزيد بن هاني يستدعيه فقال الاشتر قل لامير المؤمنين
ليست هذه الساعة بالساعة التي ينبغي ان تزيلني بها عن مكاني واني قد وجدت
ريح الظفر فاتى عليا فاخبره بمقالته فرده اليه ثانيا وهو يقول له اقبل الي فان الفتنة
تريد ان تقع فجاء الاشتر وقال يا هذا الرفع للمصاحف قال نعم قال والله لقد
ظننت انها سترفع اختلافا وفرقة وانها مشورة ابن العاص فاقبل الاشتر على
القوم من اصحابه وقال يا اهل العراق يا اهل الذل والوهن احين علوتم القوم وعرفوا
انكم لهم قاهرون رفعوا المصاحف يدعونكم الى ما فيها ويلكم امهلوني فواقا اي مقدار حلب الناقة
فان الفتح قد حصل والنصر قد اقبل قالوا لا يكون ذلك ابدا فقال امهلوني عدو
الفرس قالوا اذن ندخل معك في خطيئتك قال فخبروني عنكم متى كنتم محقين احين
تقاتلون ام الآن حين امسكتم عن القتال فقالوا دعنا منك يا اشتر قاتلناهم لله وندع وخياركم يقتلون

فقاتلهم الله قال خدعتم فانخدعتم الى وضع الحرب فيكم يا اصحاب الجباه
السود كنا نظن صلواتكم زهادة في الدنيا وشوقا الى لقاء الله تعالى فلا ارى مرادكم
الا الدنيا يا اشباه البقر الجلالة ما انتم براءين بعدها عزا ابدا فابعدوا كما
بعد القوم الظالمون فسبوه وسبهم وضربوا في وجه دابته فصاح بهم
علي بن ابي طالب رضي الله عنه وابى الكل على ان يجعلوا القرآن بينهم حكما ورضوا
بذلك فجاء الاشعث بن قيس الى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فقال ارى الناس
قد رضوا بما دعوا اليه من حكم القرآن بينهم فان شئت اتيت معوية فسألته
عما يريد قال ائته فاتاه فقال يا معاوية لاي شيء رفعتم هذه المصاحف قال
لنرجع نحن وانتم الى ما امر الله تعالى في كتابه تبعثون رجلا ترضونه ونبعث
رجلا نرضاه ونأخذ عليهما ان يعملا بما في كتاب الله تعالى لا يعدوانه ثم نتبع ما
اتفقا عليه قال الاشعث هذا الحق وعاد الى علي فاخبره بما قال معوية فقال
الناس قد رضينا ذلك وقبلناه وقال اهل الشام نرضى عمرا وقال الاشعث واولئك
القوم الذين صاروا خوارج فيما بعد نرضى بابي موسى الاشعري فقال لهم
علي كرم الله وجهه قد عصيتموني في اول الامر فلا تعصوني الان لا ارى ان
تولوا ابا موسى الحكومة فانه يضعف عن عمرو ومكايده فقال الاشعث ويزيد
بن حصين ومسعر بن فدكي لا نرضى الا به فانه قد حذرنا مما وقعنا فيه فلم نسمع
منه فقال علي كرم الله وجهه ان ابا موسى لا يحمل في هذا الامر ولكن هذا
ابن عباس دعوني اوليه ذلك فانه ادرى منه بهذه الامور فقالوا والله
ما نبالي انت كنت ام ابن عباس لا نريد الا رجلا هو منك ومن معوية سواء قال

قد عرفت اجعل الاشتر قالوا وهل سعر الارض غير الاشتر فقالوا فقد ابيتم
الا ان ترضوا الا بابي موسى قال نعم قال فاصنعوا ما اردتم فبعثوا الى ابي موسى
وجاءوا به وكان قد اعتزل القتال على الفئتين فاتاه مولى له فقال له ان الناس
قد اصطلحوا فقال الحمد لله قال انهم قد جعلوك حكما بينهم فقال انا لله وانا اليه
راجعون ولما حضر ابو موسى جاء الاحنف بن قيس الى علي بن ابي طالب كرم الله
وجهه وكان الاحنف ايضا معتزلا للقتال عن الفئتين فقال يا امير المومنين انه
رميت بحجر الارض عمرو بن العاص واني قد عجمت عود ابي موسى الاشعري
وحلبت اشطره فوجدته كليل الشفرة قريب القعر وانه لا يصلح لهؤلاء القوم
الا رجل يدنو منهم حتى يصير في اكفهم ويبعد حتى يصير بمنزلة النجم منهم
فان رايت ان تجعلني حكما والا فاجعلني معه ثانيا او ثالثا فانه لن يعقد عمرو عقدة
الا حللتها ولا يحل عقدة الا ربطتها فقال له علي كرم الله وجهه ان الناس قد ابوا
ولن يرضوا باحد الا بابي موسى الاشعري وحضر عمرو بن العاص عند علي بن ابي
طالب رضي الله عنه ليكتب القضية بحضوره فكتب الكاتب بعد بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما تقاضى عليه امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ومعوية بن
ابي سفيان ومن معهما فقال عمرو بن العاص هو اميركم واما اميرنا فلا فلما سمع
الامر قال الاحنف بن قيس يا امير المومنين لا تمحها ولو قتل الناس بعضهم
بعضا فاني اخاف ان محوتها الا ترجع اليك ابدا فابى ذلك علي مليا من النهار ثم ان
الاشعث بن قيس كلمه في ذلك فمحاه وقال علي رضي الله عنه الله اكبر سنة بسنة
والله اني لكاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية فكتبت محمدا

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لست برسول الله ولكن اكتب
اسمك واسم ابيك فامرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بمحوه
فقلت لا استطيع فقال ارنيه فاريته اياه فمحاه بيده وقال انك
ستدعى الى مثلها فتجيب فقال عمرو سبحان الله اتشبهنا بالكفار
ونحن مومنون فقال اكتبوا فكتبوا هذا ما تقاضى عليه علي بن
ابي طالب كرم الله وجهه ومعوية بن ابي سفيان قاضى علي على اهل
الكوفة ومن معهم انا ننزل عند حكم الله تعالى وكتابه وان لا يكون
بيننا غيره وان كتاب الله بيننا من فاتحته الى خاتمته نحيي ما احيى ونميت
ما امات فما وجد الحكمان في كتاب الله تعالى وهما ابو موسى بن عبد الله
بن قيس وعمرو بن العاص عملا به وما لم يجدا في كتاب الله تعالى فالسنة
العادلة الجامعة غير المفرقة فاخذ الحكمان من علي ومعوية ومن جندهما
عهودا ومواثيق انهما امنان على انفسهما واهليهما والامة لهما
انصار على الذي يتقاضيان عليه وعلى ابي موسى عبد الله بن
قيس وعمرو بن العاص عهد الله وميثاقه ان يحكما بين هذه الامة
بحكم القرآن ولا يرد لهما في حكومة ولا قرابة حتى يقضيا واجلا القضاء
الى رمضان وان احبا ان يؤخرا ذلك اخراه وان مكان قضيتهما مكان عادل
بين الكوفة واهل الشام وكتب في الصحيفة الاشعث بن قيس وعمرو بن
حجر وسعيد بن قيس الهمداني وورقاء بن شمس وعبد الله بن عكل
البجلي وحجر بن عدي الكندي وعقبة بن زياد الحضرمي ويزيد بن حجية

الليثي ومالك بن كعب الهمداني هولاء كلهم من اصحاب علي رضي الله
عنه وكتب من اصحاب معوية ابو الاعور السلمي وحبيب بن مسلمة
وزميل عمرو بن العدوي وحمزة بن مالك الهمداني وعبد الرحمن بن
خالد المخزومي وسبيع بن يزيد الانصاري وعتبة بن ابي سفيان ويزيد بن
الحنا العبسي وخرج بالكتاب الاشعث بن قيس فقراه على الناس وكانت
كتابته يوم الاربعا لثلاث عشرة ليلة خلت من صفر سنه سبع وثلثين
واتفقوا على ان يكون اجتماع الحكمين وهما ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري
وعمرو بن العاص بن وايل التيمي بدومة الجندل وهو موضع كثير النخل
خصب اسمه مارد قال ابو سعيد الضرير دومة الجندل في غايط من
الارض خمسة فراسخ وفيها عين تسقي النخل والزرع انتهى ثم رجع
الناس عن صفين ولما رجع علي كرم الله وجهه الى الكوفة خالفت
الحرورية وخرجت وانكرت التحكيم وقالت لا حكم الا الله ولا طاعة لمن
عصى الله وكان ذلك اول ما ظهر من امرهم ورجعوا على غير الطريق الذي
كانوا فيه ولما جاوز امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
النخيلة ورأى بيوت الكوفة فاذا بعبد الله ثم ابن سايح فقال له علي
رضي الله عنه ما سمعت الناس يقولون في امرنا قال منهم المعجب ومنهم
الكاره له قال فما قول ذوي الرأي قال يقولون ان عليا رضي الله عنه كان له
جمع عظيم ففرقه وكان له حصن حصين فهدمه فمتى يبني ما انهدم ويجمع
ما يفرق ولو كان يمضي بمن اطاعه اذ عصاه من عصاه فقاتل حتى يظفر

ويهلك كان ذلك الحزم فقال علي كرم الله وجهه اما هدمتا ام هم
هدموا انا فرقت ام هم فرقوا واما قولهم كان يمضي بمن اطاعه فيقاتل
حتى يظفر او يهلك فوالله ما اخفا هذا عني واني كنت سخيا بنفسي
عن الدنيا طيب النفس بالموت ولقد هممت الاقدام على القوم فنظرت
الى هذين ان يهلكا فيقطع نسل رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه
الامة فكرهت ذلك واشفقت ايضا على هذين ان يهلكا على اثرهما
فايم الله ان لقيتهم بعد يومي هذا لالقينهم وهم معي في معسكر ثم
حرك دابته ومضى فاذا على يمينه قبور ستة او سبعة فقال علي
كرم الله وجهه لمن هذه القبور ستة فقالوا يا امير المومنين ان خباب بن
الارت بعد مخرجك اوصى ان مات الى يدفن ظاهر البلد وكان الناس قبل
ذلك انما يدفنون موتاهم في دورهم وافنيتهم وكان اول من دفن بظاهر الكوفة
هو ودفن الناس الى جنبه فقال علي عليه الصلوة والسلام رحم الله خبابا
فلقد اسلم راغبا وهاجر طايعا وعاش مجاهدا وابتلي في جسمه حينا
ولن يضيع الله اجر احسن عملا ووقف عليها وقال السلام عليكم يا اهل
الديار الموحشة والمحال المغفرة من المومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات
انتم لنا سلف وفرط ونحن لكم تبع فيكم عما قليل لاحقون اللهم اغفر لنا ولهم
وتجاوز بعفوك عنا وعنهم طوبى لمن ذكر المعاد وعمل للحساب وقنع
بالكفاف ورضي عن الله عز وجل بامره ثم اقبل حتى حاذي سكة الثوريين
فسمع البكاء فقال ما هذه الاصوات فقيل البكاء على قتلى منهم صابرا

تل

قد استدرك على الحسن والحسين رضي الله عنهما فنظرت الى هذين ثم قد استقل على بن جعفر ومحمد بن الحنفية فعلمت ان هذين

بظاهر

من

وجبيب

بن زيد الانصاري ... في خبر ... امير المومنين

الصفين فقال امير المومنين ... اما اني اشهد لمن قتل

محتسبًا بالشهادة ثم مر بالمقابر فسمع مثل ذلك وسمع معه رجة
شديدة فوقف فخرج اليه حرب بن شرحبيل الشامي فقال امير المومنين علي
بن ابي طالب كرم الله وجهه ما هذا يغلبكم نساوكم الا تنهونهن عن مثل
هذا فقال يا امير المومنين لو كانت دارا او دارين او ثلاثا او اربعا قدرنا على
ذلك ولكن قتل من هذا الحي وحده مائة وثمانون رجلا فليس دار الا وفيها بكا
فاما نحن معاشر الرجال فانا لا نبكي ولكنا نفرح بالشهادة فقال علي رضي الله
عنه رحم الله قتلاكم وغفر لموتاكم واقبل حرب يمشي وعلي كرم الله وجهه
راكب فقال له ارجع فان مشي مثلك مع مثلي فتنة للوالي ومذلة للمومنين ثم
مضى فلم يزل يذكر الله تعالى حتى دخل القصر قال ابن جشيم وفي اول سنة
سبع وثلثين سار معاوية من الشام وقد دعا الفئة الباغية وكان علي بن ابي طالب رضي
الله عنه من العراق فالتقيا بصفين على الفرات فقتل من اصحاب علي كرم الله
وجهه خمسة وعشرون الفا منهم عمار بن ياسر رضي الله عنه وخمسة وعشرون بدريا
وكان عدة عسكره تسعون الفا وقتل من اصحاب معاوية خمسة واربعون الفا
وكان عدتهم مائة الف وعشرين الفا وذكر ان مدتهم مائة يوم وعشرة ايام وكان عدة ثمانين الفا
انهما اقاما بصفين مائة يوم وعشرة ايام وكان بينهم سبعون وقعة ثم تداعيا
الى الحكومة فرضي علي واهل الكوفة بابي موسى الاشعري ورضي معاوية واهل
الشام بعمرو بن العاص وعلى ان الحكمين يجتمعان بدومة الجندل وينظرا
للمسلمين واتلاف الفريقين ومهما دبراه من العينين انتهى ولما دخل امير المومنين
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه الكوفه ولم يدخل الخوارج معه وانحازوا

ومسك دابته عن المشي
فقال لعلي اماشي بين يديك
يا امير المومنين فقال ارجع

ويتفقا في حال الرواحة
في راي واحد يختار امام
يكون فيه مصلحة المسلمين

فنزلوا بحروراء وهم اثني عشر الفا ونادى مناديهم ان امير القتال شبث بن
ربعي التميمي وامير الصلوة عبد الله بن الكوا اليشكري والامر شورى
بعد الفتح والبيعة لله عز وجل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وزعموا ان
عليا كان اماما الى ان حكم الحكمين فشك في دينه وحار في امره وانه الحيران
الذي ذكره الله تعالى في القران بقوله عز وجل حيران له اصحاب يدعونه الى الهدى
ائتنا وانهم هم اصحابه الداعين الى الهدى وكذبوا فيما زعموا فانهم الله
تعالى وانما ضرب الله تعالى يعني بالاية المذكورة مثلا لغيره كما هو معروف في كتب
التفاسير وليس على بحيران بل له يهتدي الحيران ولما سمع علي كرم الله وجهه
هو واصحابه ذلك بعث اليهم عبد الله بن عباس وقال لا تعجل الى جوابهم
وخصومتهم حتى اتيك فاني في اثرك فلما اتاهم عبد الله رحبوا به واكرموه
وقالوا ما جاء بك يا ابن عباس قال جئتكم من عند صهر رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابن عمه واعلمنا بربه وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
فقالوا يا ابن عباس انا اتينا ذنبا عظيما حين حكما الرجال في دين الله تعالى
فان تاب كما تبنا ونهض لمجاهدة عدونا رجعنا اليه فلم يصر ابن عباس عن
مجاوبتهم وقال انشدكم الله الا ما صدقتم اما قال الله عز وجل فابعثوا حكما
من اهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما في حق المراة
وزوجها قالوا اللهم نعم فقال فكيف بامة محمد صلى الله عليه وسلم فقالت
الخوارج اما ما جعل الله تعالى حكمه الى الناس وامرهم بالنظر فيه فهو اليهم
واما ما حكم به وامضاه فليس للعباد ان ينظروا فيه حكم في الراي ما يتر

وعلي عليه السلم
ورجوعه رضي الله عنهما ٢

جلدة وفي السارق القطع بديه فليس للعباد ان ينظروا في هذا
قال ابن عباس رضي الله عنهما وقال تعالى يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ
الكعبة في ارنب يساوي ربع درهم تصاد في الحرم فقالوا نجعل الحكم
في الصيد وشقاق الرجل وزوجته كالحكم في دماء المسلمين ثم قالوا له
اعدل عندك عمرو بن العاص وهو بالامس يقاتلنا فان كان عدلا فلسنا
بعدول وقد حكمتم في امر الله تعالى الرجال وقد قضى الله سبحانه وتعالى
حكمه في معوية واصحابه ان يقتلوا او يرجعوا وقد كتبتم بينكم وبينهم
كتابا وجعلتم بينكم الموادعة وقد قطع الله الموادعة بين المسلمين واهل
الحرب منذ نزلت براءة الا من اقر بالجزية ثم خرج علي كرم الله وجهه الى ثم
عبد الله بن العباس فانتهى اليهم وهم يخاصمون ويخاصمهم فقال له الم
انهك من كلامهم ثم قال لهم علي رضي الله عنه من زعيمكم قالوا عبد الله
بن الكوا فقال علي به فلما حضر قال له علي رضي الله عنه ما اخرجكم علينا
هذا المخرج فقال بحكيمكم يوم صفين فقال له علي رضي الله عنه انشدكم
الله تعالى الم اقل لكم حين رفعوا المصاحف انا اعلم بالقوم منكم انهم
استحر بهم القتل وانما رفعوها خديعة ومكيدة لكم ليفتنوكم ويثبطوكم
عنهم ويقطعوا الحرب ويتربصوا بكم الدوائر وذكرتهم جميع ما كان قاله
لهم في ذلك فلم يسمعوا مني واشترطت على الحكمين ان يحييا ما احيى
القران وان يميتا ما اماته القران وان نحكما بحكم القران فليس لنا ان نخالف وان
ابيا فنحن من حكمهما براء فقالوا له فاخبرنا عن عمرو وانه عدل حتى تحكمه

استحر بهم القتل استشهد

في الدماء قال انما حكمنا القران وهذا القران انما هو خط مسطور
بين دفتين لا ينطق وانما يتكلم به الرجال قالوا فاخبرنا عن الاجل لم
جعلته بينكم قال ليعلم الجاهل ويثبت العالم ولعل الله عز وجل ان يصلح
الامة في مدة هذه الهدنة ويلهمها رشدها قالوا فاخبرنا عن يوم
كتب الصحيفة اذ كتب الكاتب هذا ما تقاضى عليه امير المومنين علي بن ابي
طالب كرم الله وجهه ومعوية بن ابي سفيان فابا عمرو ان يقبل منك
انك امير المومنين فمحوت اسمك من امرة المومنين وقلت للكاتب اكتب
هذا ما تقاضى عليه علي بن ابي طالب ومعوية بن ابي سفيان فان لم تكن
انت امير المومنين ونحن المومنون فلست باميرنا فقال علي كرم الله وجهه
يا هولاء انا كنت كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب هذا ما اصطلح عليه محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسهيل بن عمرو فقال سهيل لو علمنا انك رسول الله لما
صددناك ولا قاتلناك فامرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فمحوت
اسمي من امرة المومنين كما محى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه من الرسالة
فكان لي به اسوة فهل عندكم شيء غير هذا تحتجون به علي فسكتوا
فقال لهم قوموا فادخلوا مصركم رحمكم الله قالوا ندخل ولكن نريد ان نمكث
مدة الاجل الذي بينك وبين الحكمين ههنا لنجبي المال ويسمن الكراع
ثم ندخل فانصرف عنهم علي رضي الله عنه وجهه كاذبون فيما زعموا انما هم الله تعالى
ولما جاء وقت الحكمين ارسل علي كرم الله وجهه مع ابي موسى الاشعري اربعمائة

فمحوت اسمه من الكتاب وكتبت هذا ما اصطلح عليه محمد بن عبد الله صلعم وا...

راكب وعليهم شريح بن هانى الحارثى ومعهم عبد الله بن عباس رضى الله
عنهما يصلى بهم فارسل معوية مع عمرو بن العاص اربعماية رجل من
اهل الشام وتوافقوا بدومة الجندل وحضر معهم عبد الله ابن عمر وعبد الرحمن
بن ابى بكر الصديق وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمن الحارث بن هشام
وعبد الرحمن بن يغوث الزهرى وابو جهم بن حذيفة العدوى والمغيرة
بن شعبة وكان سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه على ماء لبنى سليم
بالبادية فاتاه ابنه عمر فقال له ان اباموسى الاشعرى وعمرو بن العاص
قد حضرا للحكومة وقد شهدهم نفر من القريش فاحضر معهم فانك
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم واحد الستة التى كانت شورى
بينهم فكم ولم تدخل فى امر يكرهه هذه الامة وانت احق الناس بالخلافة
فلم يفعل وقيل بل حضرهم سعد ثم ندم على حضوره فاحرم بعمرة من
بيت المقدس وتوجه الى مكة المشرفة محرما وكان عمرو بن العاص عند
تحكيم على رضى الله عنه ومعوية له ولابى موسى الاشعرى تقدم ابا موسى
فى كل شى يظهر له الاحترام والاعظام ويقول له لا نتقدمك فى امر ما الا
ولا فى شى من الاشياء لا فى كلام ولا فى عزم لانك اسن منى وانت صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال الله فقال اللهم اغفر لعبد الله بن
قيس ذنبه وادخله يوم القيمة مدخلا كريما حتى استقر ذلك فى نفس ابى
موسى وسكن فى خاطره فظن ان تقديمه له على نفسه تعظيما له وتكريما
وانما هو دها وخديعة منه له ولما اجتمعا للحكومة وتفاوضا فى الكلام

كان من كلام عمرو بن العاص ان قال لابى موسى الاشعرى الم تعلم ان عثمان
قتل مظلوما قال اشهد قال الم تعلم ان معوية واولياءه والعصبة قال اعلم قال فما
يمنعك من توليته وبيته فى قريش كما علمت وان خفت ان يقول الناس
ليس له سابقة فقد وجدته ولى عثمان الخليفة المقتول ظلما وهو الطالب
بدمه مع ماله من حسن السياسة والتدبير وهو اخو ام حبيبة زوج النبى
صلى الله عليه وسلم وعرض له بسلطان فقال ابو موسى يا عمرو رضى الله عنه
اتق الله ما ذكرت من شرف معوية الشرف لاهل الدين والفضل
مع انى لو كنت معطيه افضل قريش شرفا اعطيته على بن ابى طالب واما
قولك ان معوية ولى دم عثمان رضى الله عنه فوليه هذا الا فلم اكن اولى
معوية وادع المهاجرين الاولين واما تعريضك لى بالسلطان فوالله لو
خرج معوية عن سلطانه ما وليته فقال له عمرو فما تقول فى ابنى عبد الله
وانت تعلم فضله وصلاحه فقال قد غمست ابنك فى هذه الفتنة
ولا يكون ذلك فقال عمرو ان هذا الامر لا يصلح الا الرجل ياكل ويطعم فسمع
ابن الزبير كلمته فقال يا اباموسى تفطن وتنبه لكلام العمرو وقال ابن
العاص ان العرب قد اسندت اليك امرها بعد ما يقارعوا بالسيوف
واسرفوا على الحتوف فلا تردهم فى فتنة واتق الله ولما اراد عمرو بن
العاص على معوية وعلى ابنه عبد الله فاباموسى منه داود ابو موسى
عمرا على توليته الخلافة لعبد الله بن عمر رضى الله عنه فابى عمرو منه فقـ
قل له هات رايا غير هذا فقال ابو موسى ارى ان نخلع هذين الرجلين

اى ذكر عمرو لابى موسى حكومة لو تولى معاوية

اباموسى م

فضال

امر

يعني عليا رضي الله عنه ومعاوية فيجعل الامر شورى فيختار المسلمين
لانفسهم من احبوا فقال عمرو الراي ما رايت فاقبلا على الناس وهم
مجتمعون ينظرون ما يتفقان عليه فقال عمرو تكلم يا ابا موسى واخبرهم
ان راينا اتفق فقال ابو موسى ايها الناس ان راينا قد اتفقوا على امر
نرجوا ان يصلح الله تعالى به امر هذه الامة ويلم شعثها ويجمع كلمتها فقال
عمرو وصدق ابو موسى وبر فيما قال تقدم يا ابا موسى وتكلم فاليه عبد الله
بن عباس وقال له يا ابا موسى انك كنت وافقته على امر فقدمه يتكلم به
قبلك فانا اخشى من خديعة لك واني لا امن ان يكون قد اعطاك الرضا
فيما بينك وبينه فاذا قمت في الناس خالفك فقال ابو موسى قد تواضعنا
وتراضينا وما لنا مخالفة ابدا وكان ابو موسى رجلا مغفلا سليم القلب فتقدم
فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انا قد نظرنا في هذه الامة فلم
نر اصلح لامرها ولا الم لشعثها من امر قد اجتمع رايي وراي عمرو عليه
وهو ان نخلع عليا ومعوية وتستقبل هذه الامة هذا الامر بانفسها فيولوا
عليهم من احبوا واختاروا واني قد خلعت عليا ومعوية فاستقبلوا امركم
وولوا عليكم من رايتموه اهلا لذلك ثم تنحى فاقبل عمرو بن العاص فقام
مقامه فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان ابا موسى قد خلع صاحبه
عليا وقد قال ما سمعتم وانا ايضا قد خلعت صاحبه عليا وابقيت صاحبي
معوية على الخلافة فانه ولي عثمان بن عفان والطالب بدمه واحق الناس
بمقامه ثم تنحى فقال له ابو موسى لا وفقك الله فقد غدرت وفجرت وانما

امثلك

او تركه يلهث

امثلك مثل الكلب ان تحمل عليه يلهث فقال عمرو لابي موسى وانت
انما مثلك كمثل الحمار يحمل اسفارا وقال سعد لابي موسى ما اصنعك يا
ابا موسى عن عمرو ومكايده فقال ابو موسى ما اصنع وافقني على امر
ثم غدر فقال ابن عباس لا ذنب لك يا ابا موسى انما الذنب لمن قدمك
واقامك في هذا المقام وقال عبد الرحمن بن ابي بكر لو مات الاشعري قبل
هذا اليوم كان خيرا له وحمل شريح بن هانئ على عمرو فضربه بالسوط وحمل
ابن عمرو على شريح فضربه بعصاه وحجز الناس بينهم وكان شريح يقول
بعد ذلك ما ندمت على شيء ندامتي على ان لا يكون ضربت عمروا بالسيف عوضا
عن السوط والتمس الناس ابا موسى فوجدوه قد ركب راحلته وهرب
الى مكة وكان ابو موسى يقول حذرني ابن عباس غدر عمرو ولكني اطمأننت
اليه لما يظهر لي وظننت ان هذا الغادر لا يؤثر شيئا على نصيحة المسلمين
ومصلحة الامة وانصرف عمرو بن العاص واهل الشام الى معاوية وسلموا
عليه بالخلافة وقيل لما خطب معوية فقام في الناس فقال اما بعد فمن كان
متكلما في هذا الامر بعد ذلك فليطلع لنا قرنه قال ابن عمر رضي الله عنهما
فاطلقت حبوتي فاردت ان اقول له يتكلم فيه رجال قاتلوك واباك
على الاسلام فخشيت ان يكون كلمة تفرق بها جماعة وتسفك بها
دما فقلت ما وعد الله في الجنان احب من ذلك فلما انصرفت الى منزلي
جاءني حبيب بن مسلمة فقال ما منعك ان تتكلم حين سمعت هذا الرجل
يقول ما يقول قلت اردت ذلك فخشيت فقال حبيب وفقت وعصمت

ندبه الدعوا بالقتيلة قواد الأخص خطي ... قاموس

بالحطب القادح

وخرج ~~ابن عباس~~ شريح بن هانى الى علي رضي الله عنهما واخبراه بالخبر فقام
بالكوفة فخطبهم فقال الحمد لله وان اتى الدهر بالخطب الفادح والحدثان الجليل
واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله اما بعد فان المعصية
تورث الحسرة وتعقب الندامة وكنت امرتكم في هذين الرجلين وفي
هذه الحكومة امري فابيتم وتخلكم راى حما الوبتم فكنت انا وانتم كما
قال اخو هوازن امرتهم امري بمنعرج اللوى فلم يستبينوا النصح الا ضحى
الغد الا ان هذين الرجلين الذين قد اخترتموهما حكمين قد نبذا حكم القران
وراء ظهورهما واحياما امات القران واتبع كل واحد منهما هواه بغير هدى
من الله فحكما بغير حجة بينة ولا سنة مضية واختلفا في حكمهما كلاهما
لم يرشدا فاستعدوا وتاهبوا للمسير الى الشام واصبحوا في عسكركم ان
شاالله تعالى يوم الاثنين ثم نزل **وكتب** الى الخوارج بالنهروان بسم الله الرحمن
الرحيم من عبد الله علي امير المومنين الى زيد بن حصين وعبد الله بن
وهب وعبد الله بن الكوا ومن معهم من الناس اما بعد فان هذين الرجلين
اللذين ارتضينا حكمين قد خالفا كتاب الله واتبعا اهواهما بغير هدى
من الله ولم يعملا بالسنة ولم ينفذا للقرآن حكما فاذا وصلكم كتابي هذا
فاقبلوا الينا فانا سايرون الى عدونا وعدوكم ونحن على الامر الاول
الذي كنا عليه فكتبوا اليه اما بعد فانك لم تغضب لربك وانما غضبت
لنفسك فان شهدت على نفسك بالكفر واستقبلت التوبة نظرنا فيما
بيننا وبينك والا فقد نابذناك على سواء ان الله لا يحب الخائنين فلما قرا

الوبناء صرنا اليه قاموس

يقول في كتابه

كتابهم ايس منهم وراى ان يدعهم ويمضي بالناس الى اهل الشام فيناجزهم
فقام في اهل الكوفة فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال اما بعد فانه من
ترك الجهاد في الله تعالى وداهن في امره كان على شفا هلكة الا ان يتداركه
الله تعالى بنعمته فاتقوا الله تعالى وقاتلوهم ~~من حاد الله وحاول~~ ان يطفى نور
الله وقاتلوا الخاطئين الظالمين الذين لو ولوا عليكم لعملوا فيكم باعمال كسرى وهرقل
وتهيئوا للمسير الى عدوكم من اهل الحرب وقد بعثنا الى اخوانكم من اهل
البصرة ليقدموا عليكم فاذا اجتمعتم شخصنا ان شا الله تعالى ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم **وكتب** الى ابن عباس رضي الله عنه اما بعد
فانا خرجنا الى معسكرنا بالنخيلة وقد اجمعنا على المسير الى عدونا من اهل
الحرب فاشخص بمن معك من اهل البصرة الينا والسلام فقرا ابن عباس
رضي الله عنهما الكتاب على الناس وندبهم على المسير مع الاحنف بن قيس
فشخصوا الى علي كرم الله وجهه في ثلاثة آلاف ومائتين **وكتب** علي كرم الله
وجهه الى رئيس كل قبيلة من القبايل ليستنفره بما في عشيرته من المقاتلة الذين
ادركوا وعبدانهم ومواليهم فجاءه سعد بن قيس الهمداني فقال يا امير
المومنين سمعا وطاعة انا اول الناس اجابة وجاء معقل بن قيس وعدي بن
حاتم وزياد بن حفصة وحجر بن عدي واشراف الناس والقبايل فجاء بعين
الفا من المقاتلة الرجال وستة عشر الفا من الابناء والموالي والعبيد **وكتب**
الى سعد بن مسعود بالمداين يامره بان يرسل من عنده من المقاتلة **وبلغ** عليا
رضي الله عنه ان الناس يقولون لو سار بنا علي الى قتال هولاء الحرورية فاذا

خاف الله وخاذل

وانباعكم

كتابهم

فرغنا منهم وجهنا الى قتال المحلين قال لهم علي كرم الله وجهه بلغني انكم
قلم كنت وكنت وان غيرهو لاء الخارجين هم البنا فدعوا ذكرهم وسيروا
بنا الى معوية واهل الشام فقاتلهم انهم يكونوا جبارين في الارض ولا
تخذوا عباد الله حولا فادانحاس يا امير المومنين نحن حزبك وانصارك
وشيعتك واتباعك فعادي من عاداك ونوالي من والاك وتابع من تاب
الى طاعتك من كانوا واين كانوا امرنا حيث شئت فبينما امير المومنين علي
بن ابي طالب معهم في الكلام اذ اتاه الخبر ان الخوارج خرجوا على الناس وانهم
قتلوا عبد الله بن خباب بن الارت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبقروا بطن امراته هي حاملة فقتلوا ثلاث نسوة من طي وقتلوا ام سنان
الصيداويه ولما بلغ ذلك بعث اليهم الحارث بن مرة العبدي لياتيهم
وينظر صحة الخبر فيما بلغه عنهم ويكتب به اليه ولا يكتمه شيا من امرهم
فلما دنا منهم يبلغه عنهم ويكتب به اليه ولا يكتمه شيا من امرهم فلما دنا منهم
وسالهم قتلوه واتا علي رضي الله عنه الخبر بذلك وهو بعسكره فقال الناس
يا امير المومنين علام تدع هولاء ورانا يخلفونا في اموالنا وعيالنا سر بنا
اليهم فاذا فرغنا منهم سرنا الى اعدانا من اهل الشام فقال اليه الاشعث بن
قيس فتكلم بمثل كلامهم وكان الناس يرون الاشعث يراى راى الخوارج
لانه كان يقول يوم صفين انصفتم يدعونا الى كتاب الله تعالى فلما قال
هذه المقالة علم الناس انه لم يكن يرى رايهم فاجمع علي رضي الله عنه على
المسير اليهم فجاء منجم فقال انه مسافر بن عدي الازدي فقال امير المومنين انا

اردت السير الى هولاء القوم فسر اليهم في الساعة الفلانية فانك
ان سرت في غيرها لقيت انت واصحابك ضرا شديدا ومشقة عظيمة
فخالف علي كرم الله وجهه قوله وسار في غير الساعة التي امره المنجم بالمسير فيها
فلما قرب علي كرم الله وجهه منهم ودنا بحيث انه يراهم ويرونه نزل
وارسل اليهم ان ادفعوا الينا قتلة اخواننا منكم نقتلهم بهم واغاذلكم وانكف
عنكم حتى القا اهل الشام فلعل الله تعالى ان يقبل بقلوبكم ويردكم الى خير
مما انتم عليه من اموركم فقالوا كلنا قتلهم وكلنا مستحلون لدمائكم
ودمائهم فخرج اليهم قيس بن سعد بن عبادة فقال لهم عباد الله اخرجوا جوا
الينا قتلة اخواننا منكم وادخلوا في هذه الامر الذي خرجتم منه وعودوا
الى قتال عدونا وعدوكم فانكم قد ركبتم عظيما من الامر تشهدون علينا
بالشرك وتسفكون دماء المسلمين فقال عبد الله بن سحرة السلمي ان الحق
قد اضاء لنا فلسنا نتابعكم ثم ان عليا كرم الله وجهه خرج اليهم بنفسه الكريمة
فقال لهم ايها العصابة التي اخرجها عداوة المراء واللجاج وصدها عن
الحق اتباع الهوى واللجاج ان انفسكم الامارة بالسوء سولت لكم فراق هذه
الحكومة انتم ابتداتموها وسالتموها وانا لها كاره وانباتكم ان القوم انما فعلوه يا انكم
مكيده فابيتم على اباء المخالفين وعندتم علي عباد العاصين حتى صرفت
راى الى رايكم واي معاشرهم والله صغار الهام سفها الاحلام فاجمع
راى رؤسائكم وكبرائكم ان اختاروا رجلين فاخذنا عليهما ان يحكما القران
ولا يتعديانه فتاهما وتركا الحق وهما يبصرانه فقبتوا النائم تستحلون قتالنا

والخروج عن جماعتنا ثم تستعرضون الناس تضربون اعناقهم ان هذا
لهو الخسران المبين فتنادوا ان لا تخاطبوهم وتهيئوا للقتال الرواح
الرواح الى الجنة فرجع على الى اصحابه ثم عباهم للقتال فجعل ميمنته
حجر بن عدي وميسرته شبيب بن ربعي وقيل معقل بن قيس الرياحي وعلى
الخيل ابا ايوب الانصاري وعلى الرجالة ابا قتادة الانصاري وفي مقدمتهم
قيس بن سعد بن عبادة وعبا الخوارج اصحابها فجعلوا على ميمنتهم زيد بن
حصن الطائي وعلى الميسرة شريح بن اوفى العبسي وعلى خيلهم حمزة بن سنان
الاسدي وعلى رجالتهم حرقوص بن زهير السعدي واعطى علي كرم الله وجهه
لابي ايوب الانصاري راية امان فناداهم الراية فهو امن ممن لم يقتل ولم يتعرض لاحد
من المسلمين ومن انصرف منكم الى الكوفة فهو امن ومن انصرف الى المداين
فهو امن لا حاجة لنا بعد ان نصيب قتلة اخواننا في سفك دمائكم فانصرف
فروة بن نوفل الاشجعي في خمساية فارس وخرج طايفة اخرى متفرقين
الى الكوفة وطايفة اخرى الى المداين وتفرق اكثرهم بعد ان كانوا اثني عشر
الفا فلم يبق منهم غير اربعة الاف فزحفوا الى علي عليه الصلوة والسلام فقال
علي لاصحابه كفوا عنهم حتى يبدؤكم فتنادوا الرواح الرواح الى الجنة وحملوا
على الناس فافترقت خيل علي عنهم فرقتين حتى صاروا في وسطهم عطفوا
عليهم من الميمنة والميسرة واستقبلت الرماة وجوههم بالنبل وعطفت عليهم
الرجالة بالسيوف والرماح فما كانوا باسرع من ان قتلوهم عن اخرهم وكانوا اربعة
الاف فلم يفلت منهم الا تسعة انفس لا غير رجلان هربا الى خراسان وبها نسلهما

ولا تكلموهم

عبّا الجيش تعبئة جهزه - قاموس

الى ابوب فقال ... جاء الى هذه

زحف اليه مشى - قاموس

الى

الى الان ورجلان الى بلاد العمان وبها نسلهما وهم الذين يقال لهم الاباضية
اصحاب عبد الله بن اباض ورجلان صارا الى الجزيرة ورجل صار الى تلمو
وغنم شيعة علي رضي الله عنه منهم غنايم كثيرة وقتل من شيعة
علي رجلان ولم يسلم من الخوارج المارقين غير هذه التسعة المذكورين
وهذه كرامة من امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وانه قال
قبل ذلك نقتلهم ولا يقتل منا عشرة ولا يسلم منهم عشرة فهذه الخوارج
هم هولاء الذين خرجوا على علي رضي الله عنه للحكم الحكمين وقالوا لا حكم الا
لله وهم الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم يمرقون من الدين كما
يمرق السهم من الرمية كما جاء في الحديث الصحيح رواه الذي رواه البخاري
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول يخرج في هذه الامة ولم يقل منها قوم تحقرون صلوتكم مع صلوتهم يقرؤن
القران لا يجاوز حلوقهم وكانهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية
ومنهم عبد الله بن ذي الخويصرة التميمي الذي جاء الى النبي صلى الله عليه
وسلم وهو يقسم الصدقات فقال اعدل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ائذن لي يا رسول الله فانا اضرب عنقه فقال دعه فان له اصحابا يحقر
احدكم صلاته مع صلوتهم وصيامه مع صيامهم يمرقون من الدين كما
يمرق السهم من الرمية وفيهم نزل قوله تعالى ومنهم من يلمزك في الصدقات
والحديث الصحيح الذي رواه البخاري ايضا عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

الى الان

والفسطين

مرق السهم من الرمية مروقا خرج من الجانب الاخر والخوارج مارقة لخروجهم عن الدين - ق

مع صلواتهم

اوقات حلوقهم

ويقال لهم الحرورية بحاء مهملة وراء مكررة نسبة الى حروراء ارض نزلوا بها لما خرجوا عن علي رضي الله عنه

فصل في ذكر شيء من كلماته الرائقة ومعانيه الفائقة ومواعظه النافعة وزواجره الصادعة ونسكه الحسنة ما لا يغنيه فاترك ما يغنيه السامع للغيبة احد المغتابين الذل مع الطمع العز مع الياس الحرمان مع الحرص من كثر مزاحه حقد عليه واستخف به عبد الشهوة اذل من عبد الرق الحاسد يغتاظ على من لا ذنب له منع الموجود سوء الظن بالمعبود كفى بالظفر شفيعا للمذنب رب ساع فيما يضره لا تتكل على المنى فانها بضائع النوكى الياس حر والرجاء عبد ظن العاقل كهانة من نظر اعتبر العداوة شغل القلب اذا كمل العقل عمى الادب صورة العقل من لانت اسافله صلبت اعاليه من اتى في عجانه قل حياؤه وبذل السائل السعيد من وعظ بغيره البخل جامع المساوي العيوب كثرة الوفاق نفاق وكثرة الخلاف شقاق رب امل يؤدي الى الحرمان رب ربح يؤدي الى الخسران رب طمع كاذب البغي سائق الى الحين في كل جرعة شرقة مع كل اكلة غصة من كثر فكره في العواقب لم يشجع اذا حلت المقادير بطلت التدابير اذا حل القدر بطل الحذر الاحسان يقطع اللسان الشرف بالعقل والادب لا بالاصل والحسب اكرم النسب حسن الادب افقر الفقر الحمق اوحش الوحشة العجب اغنى الغنى العقل الطامع في وثاق الذل ليس العجب ممن هلك كيف هلك انما العجب ممن نجا كيف نجا احذروا نفار النعم فما كل شارد بمردود اكثر مصارع العقول تحت بروق الاطماع من ابدى صفحته للحق هلك اذا املقتم فتاجروا الله بالصدقة من لان عوده كثفت اغصانه قلب الاحمق في فيه لسان العاقل في قلبه من جرى في عنان امله عثر باجله

اذا

اذا وصلت اليكم اطراف النعم فلا تنفروا اقصاها بقلة الشكر اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو شكرا للقدرة عليه ما اضمر احد شيئا في قلبه الا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه البخيل يستعجل الفقر يعيش في الدنيا عيشة الفقراء ويحاسب في الاخرة حساب الاغنياء لسان العاقل وراء قلبه وقلب الاحمق وراء لسانه انتهى ومن ذلك ما نقل عنه في العلم والعقل قال علي كرم الله وجهه العلم حياة القلوب ونور الابصار نزل الله حامله منازل الاخيار ويمنحه صحبة الابرار ويرفعه في الدنيا والاخرة قال رضي الله عنه خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال والعلم حاكم والمال محكوم عليه وقال كرم الله وجهه قصم ظهري رجلان عالم متهتك وجاهل متنسك هذا ينفر الناس بتهتكه وهذا يضل الناس بتنسكه وقال رضي الله عنه اقل الناس قيمة اقلهم علما قيمة كل امرئ ما يحسنه وكفى بالعلم شرفا انه يدعيه من لا يحسنه ويفرح اذا نسب اليه وكفى بالجهل ذما انه يتبرأ منه من هو فيه ويغضب اذا نسب اليه والناس عالم او متعلم وسائرهم همج رعاع وقال رضي الله عنه في العقل الانسان عقل وصورة فمن اخطأه العقل لزمته الصورة ولم يكن كاملا بمنزلة جسد بلا روح وقال رضي الله عنه في الدنيا الا ان الدنيا قد ادبرت وآذنت بوداع والاخرة قد اقبلت وآذنت باطلاع الا وان المضمار اليوم والسباق غدا فاما الى الجنة واما الى النار وانكم في ايام مهل من ورائه اجل يحثه عجل فمن اخلص عمله في ايام مهله قبل حلول اجله نفعه عمله ولم يضره ومن لم يعمل في ايام مهله قبل

حلول اجله ضرع امله ولم ينفعه عمله ولو عاش احدكم الف عام كان الموت
ما بلغة نحبه لاحقه فلا يغرنكم الامانى ولا يغرنكم بالله الغرور كان قبلكم
فى هذه الدنيا سكان شيدوا البنيان ووطنوا الاوطان اصبحت ابدانهم
فى قبورهم هامدة وانفاسهم خامدة يتهجف المفرطين منهم على ما فرط يقول
يا ليتنى قدمت لحيوتى ولنفسى يا ليتنى اطعت ربى وقال رضى الله عنه
كانكم بما هو كاين من الدنيا لم يكن وكان ما هو كاين من الاخرة لم يزل وكلما
هو آت قريب فكم من موبل لامل لا يدركه وكم جامع جامع مالا يأكله
وداخر راجياه ان يتركه ولعله من باطل جمعه ومن حرام رفعه اصابه
حراما واورثه عدوانا واحتمل وزره وباء منه بما ظهر خير الدنيا والاخرة
ذلك هو الخسران المبين ومن ذلك ما ورد عنه من الحكم والامثال عن ابن عباس
رضى الله عنهما انه قال ما انتفعت بكلام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
كانتفاعى بكتاب كتبه الى امير المومنين على بن ابى طالب كرم الله وجهه
وانه كتب الى اما بعد فان المرء يسوءه فوت ما لم يكن ليدركه ويسره
درك ما لم يكن ليفوته فليكن سرورك بما نلت من اخرتك وليكن اسفك
على فات منها وما نلت من دنياك فلا تكن به فرحا وما فاتك منها فلا تأس
عليه وليكن همك لما بعد الموت والسلام وقال كرم الله وجهه شيئان
شىء اقصر على ما لم ارزقه فيما مضى ولا ارجوه فيما بقى وشىء لا انا له دون
وقته ولو اجتمعت عليه بقوت اهل السموات والارض فما اعجب من
الانسان يسره درك ما لم يكن ليفوته ويسوءه فوت ما لم يكن ليدركه ولو انه

فكر

فكر لا بصير والعلم انه مدبر واقصر على ما تيسر ولم يتعرض لما تعسر
واستراح قلبه مما استوعر فكونوا اقل ما يكونوا فى الباطن سوا الاوحسن
ما يكون فى الاخرة اعلموا ان الله تعالى ادب عباده المومنين ادبا حسنا
فقال عز من قائل يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا
يسالون الناس الحافا وقال رضى الله عنه لا يكون غنيا حتى يكون عفيفا
ولا يكون زاهدا حتى يكون متواضعا ولا يكون متواضعا حتى يكون حليما
ولا يسلم قلبك حتى يحب المسلمين ما يحب لنفسك وكفى بالمرء جهلا ان يركب
ما نهى عنه وكفى به عقلا ان يسلم الناس من شره واعرض عن الجهل واهله
واكفف عن الناس ما تحب ان يكف عنك واكرم من صافاك واحسن
مجاورة من جاورك ومن جانبك واكفف الاذى واصفح عن سوء الاخلاق
وليكن يدك العليا ان استطعت ووطن نفسك على الصبر على ما اصابك
والهم نفسك القناعة واتهم الرجا واكثر الدعاء تسلم من سورة الشيطان
ولا تنافس على الدنيا ولا تتبع الهوى وعليك بالشيم العالية تعمرك
من بعادك وقال كرم الله وجهه قل عند كل شدة لا حول ولا قوة الا
بالله العلى العظيم تكفها وقل عند كل نعمة الحمد لله تزد منها واذا ابطاء
عليك الارزاق استغفر الله يوسع عليك مفتاح الجنة الصبر مفتاح
الشرف التواضع مفتاح الكرم التقوى من اراد ان يكون شريفا فليلزم
التواضع عجب المرء بنفسه احد حساد عقله وقال رضى الله عنه لا شرف
للبخيل ولا هيبة لمهين ولا سلامة لمن كثر من مخالطة الناس والاكثر

تناواه اى تناداه صح

اغنى من القناعة ولا مال اذهب للفاقة من الرضى بالقوت وقال
رضي الله عنه من كثرت عوارفه كثرت معارفه من اجمل في الطلب اتاه
رزقه من حيث لا يحتسب من كثر ذنبه لم تقر عينه من فعل الحق بالاشياء
من استكان بالراى ملك ومن كابر الامور هلك من امسك عن الفضول عد
من ارباب العقول من لم يكتسب بالادب مالا اكتسب به جمالا من كساه
الغنى ثوبا خفيت عن العيون عيوبه من حسنت سياسته دامت رياسته
من ركب العجلة لم يامن الكبوة من تقدم بحسن النية نصره التوفيق وقال
كرم الله وجهه الوحدة راحة والعزلة عبادة والقناعة غنى والاقتصاد
بلغة والعزيز بغير الله ذليل والغنى الشره فقير ولا تعرف الناس الا بالتجربة
فاختبر اهلك وولدك في غيبك وصديقك في مصيبتك وذا القرابة عند
فاقتك والتودد والملق عند عطلتك لتعلم بذلك اين منزلتك وقال رضي الله
عنه ما ذنب على الاعراض كالصفح والاعراض في اعضائك راحة اعضائك
اجل النوال ما وصل قبل السؤال الحكيم لا يعجب بعضا محبوس حل بمخلوق عقدة
اللسان صمته من الفراغ يكون الصبوة وقال رضي الله عنه لا يحدث
عن غير ثقة تكون كذابا وقارن اهل الخير تكن منهم وباين اهل الشر تبن
عنهم واعلم ان من الحزم العزم وساعد اخاك وان جفاك وان قطعك
فاستبق له بقية من نفسك ولا ترغبن فيمن زهد فيك وليس جزاء من سرك
ان تسوءه واعلم ان عاقبة الكذب الذم وعاقبة الصدق النجاة وقال كرم
الله وجهه خير اهلك من كفاك ترك الخطيئة اهون من التوبة عاقل خير من صديق

جاهل

جاهل التوفيق من السعادة من بحث عن عيوب الناس بعيبه بدا من ستم
من النسبة الناس كان سعيدا من يحفظ من سقط الكلام افلح كم من غريب
خير من قريب خير اخوانكم من واساكم وخير منه من كفاك خير مالك ما اعانك
على حاجتك من احب الدنيا جمع لغيره المعروف فرض والدنيا زوال كان
في النعمة جهل قدر البلية من قل سروره كان في الموت راحته السؤال يذله
والعطا محبة والمنع مبغضة وصحبة الاشرار تورث الظن بالاخيار الحجر ولو
ستة الفضل ما ضل من استرشد ولا خاب من استشار الحازم لا يستبد برايه
من نفسك عندك من وثقته على سرك المودة بين الاباء صلة في الابناء
من رضي عن نفسه كثر الساخطون عليه من كرمت عليه نفسه هانت عليه شهوته
من عظم صغار المصايب ابتلاه الله بكبارها رب مغبوط بحسن القول فيه
ما احسن تواضع الاغنياء للفقراء طالبا لما عند الله واحسن منه تيه الفقراء على
الاغنياء اتكالا على الله الدهر يومان يوم لك ويوم عليك فان كان لك فلا
تبطر وان كان عليك فلا تضجر الراكن الى الدنيا مع ما يعاين منها جاهل الطمانينة الى كل
احد قبل الاختبار عجز البخل جامع لمساوي الاخلاق نعم الله على العبد جالبة حوائج
الناس اليه فمن قام فيها بما يجب عرضها للدوام والبقاء ولم يقم بها عرضها للزوال
والغنا العفاف زينة الفقر الناس ابناء الدنيا فلا لوم عليهم في حب امهم
الطمع ضامن غير وفي الاماني تعمي اعين البصاير لا تجارة كالعمل الصالح ولا
ربح كالثواب فصل في ذكر شيء يسير من نظمه ومحاسن كلامه فمن
ذلك قوله كرم الله وجهه ورضي الله عنه وكن معدنا للحلم واصفح عن الاذى

فوالله لولا ما عملت وسامع واجبا فا اجبت حبا تعارفنا ولك لا تدري
متى المحب راجع ولعلي كرم الله وجهه لان كنت محتاجا الى الحلم انني الى الجهل
في بعض الاحايين احوج ولي فرس بالحلم للحلم ملجم ولي فرس للجهل بالجهل
مسرج فان شئت تقويمي فاني مقوم وان شئت تعويجي فاني
معوج وماكنت ارضى الجهل خلا وصاحبا ولكنني ارضى به حين احوج
وان قال بعض الناس فيه سماحة لقد صدقوا والذل بالحر اسمج ولعلي كرم الله
وجهه سافر تجد عوضا عمن تفارقه وانصب فان لذيذ العيش في
النصب والاسد لولا فراق الغاب ما قنصت ولعلي كرم الله وجهه القصد
من كرم الطبيعة والمن يفسده الصنيعة ترك التعاهد للصديق يكون
داعية القطيعة وله ايضا رضي الله احمد ربي على خصال خص بها سادة الرجال
لزوم صبر وخلع كبر وصون عرض وبذل مال وله ايضا رضي الله عنه عش موسرا
ان شئت او معسرا لابد في الدنيا من الغم دنياك بالهم مقرونة فلا
تقطع الدنيا الا بهم حلاوة دنياك مسمومة فلا تاكل الشهد الا بسم
محامدك اليوم مذمومة فلا تكسب الحمد الا بذم اذا تم امر بدا نقصه
توقع زوالا اذا قيل تم اذا كنت في نعمة فارعها فان المعاصي تزيل النعم
وعن جابر بن عبد الله الانصاري قال دخلت على علي رضي الله عنه في
بعض غلامه وقد نفقه فلما نظر الي قال لي يا جابر من كثرت نعم الله عليه
كثرت حوائج الناس اليه فان قام فيها بما امر الله تعالى عرضها للدوام والبقاء وان
لم يعمل فيها بما امر الله تعالى عرضها للزوال والفناء وانشاء يقول علي الكرم والتحيرو الا

واعتبر اذا انقضت بعضا مغارنا فانك لا تدري متى البعض راجع

والسهم لولا فراق القوس لم تصب ٢

وان تعط نفسك امالها فعند مناها يحل الندم فكم من عاش في نعمة فاحسن بالموت ... حتى الاجم ٢

تحرامنها

٥٩

شعر
من كثرت حوائج الناس من فضله عرض للادبار واقبالها فاحذر زوال الفضل
يا جابر واعط من الدنيا لمن سالها فان ذا العرش جزيل العطا يضعف
بالحبة امثالها قال جابر ثم رهن بصبعي هذه جبل اليان عضدي حرجت
من كاهلي وقال يا جابر حوائج الناس اليكم من نعم الله عليكم فلا تملوا النعم
فتحل بكم النقم واعلموا ان خير المال ما اكتسب حمدا او عقب اجرا كنشا يقول
لا تخضعن لمخلوق على طمع فان ذلك وهن منك في الدين
ما سال الملك مما في خزائنه فانما هي بين الكاف والنون
انا لنرجو كل من نرجوا فاملة من البرية مسكين بن مسكين
ما احسن الجود في الدنيا والدين واقبح البخل ممن صيغ من طين
جابر فهممت ان اقوم قال واما معك يا جابر فلبس نعليه والقى ازاره
على منكبيه وخرجنا معا نتسابر فذهب بنا الى الجبانة جبانة الكوفة
فسلم على اهل القبور فسمعت ضجة وهجة فقلت ما هذه يا امير المؤمنين
فقال هؤلاء الامس كانوا معنا واليوم فارقونا لا نسال عن احوالهم
فهم اخوان لا يتزاورون واذا لا يتعادون ثم خلع نعليه وحسر عن ذراعيه
وقال يا جابر اعطوا من دنياكم الفانية لاخرتكم الباقية ومن حياتكم لموتكم
ومن صحتكم لسقمكم ومن غناكم لفقركم اليوم انتم في الدور وغدا في
القبور والى الله تصير الامور ثم انشا يقول
سلام على اهل القبور الدوارس كانهم لم يجلسوا في مجالس
ولم يشربوا من بارد الماء شربة ولم ياكلوا ما بين رطب ويابس

من طين

للجبانة مشدودة المقبرة والصحراء قاموس

الهد الصوت الغليظ قاموس

الا فاخبرونا ای قبور ذلیکم وقبر العزیز الباذخ المتناوس ولہ کرم اللہ وجہہ
واللہ لو عاش الفتی من دهره الفا من الاعوام مالك امره
متلذذا فیها بكل نفیسه ومبلغها كل المنی من دهره
لا یعرف الالام فیها مرة كلا ولا خطرت الهموم بفكره
ما كان ذلك یفی من عظم ما یلقاه اول لیلة فی قبره
ولہ کرم اللہ وجہہ ای یومی من الموت افر یوم لا یقدر ام یوم قدر
یوم لا یقدر لا ارهبه ومن المقدور لا ینجو الحذر ومن نظمہ کرم اللہ وجہہ اذا عقد
القضا علیك امرا فلیس یحله غیر القضا فما لك قد قعدت بدار ذل وحولك
~~الارض واسعة الفضا~~ ولہ کرم اللہ وجہہ صن النفس واحملها علی ما یزینها
تعش سالما والقول فیك جمیل ولا ترین الناس الا تجملا نبا بك دهر
او جفاك خلیل وان ضاق رزق الیوم فاصبر الی غد عسی نكبات الدهر
عنك تزول یعز غنی النفس ان قل ماله ویغنی غنی النفس وهو ذلیل
وما اكثر الاخوان حین تعدهم ولكنهم فی النائبات قلیل فصل فی ذكر بعض
المناقب الحسنة وما جا فی ذلك من الاحادیث والاخبار المستحسنة فمن ذلك
ما ورد فی الصحیحین من المناقب لامیر المومنین علی بن ابی طالب الاولی
نزوله من المصطفی بمنزلة هرون من موسی الثانیة شهادته صلی اللہ علیه
وسلم له بانه یحب اللہ ورسوله تخصیصه له بالرایة ذات المرتبة العلیة
ووصفه بانه رجل الرابع الشجاعة المنسوبة الیه وفتح خیبر علی
یدیه الخامس علمه المشهور وعمله المشكور السادس زهده المعروف

المشهور

المشهور الموصوف السابع القرابة الموصوفة بالنجابة الثامن قوله صلی اللہ
علیه وسلم اللهم هولاء اهلی واشار الی علی كرم اللہ وجهه واشار
الی فاطمة والحسن والحسین سلام اللہ علیهم اجمعین وذلك لما نزلت ایة
المباهلة التاسع تزویجه صلی اللہ علیه وسلم بابنته فاطمة سیدة نساء
اهل الجنة العاشر انه من الرهط او من الجماعات العراض الذین توفی
صلی اللہ علیه وسلم وهو عنهم راض الحادی عشر اقامته للحق غیر مبال بالبغاة
الخلق كما اتفق له فی قتال الفئة الباغیة وجهادها المخطئة للصواب فی
رایها واجتهادها الثانیة عشر قوله صلی اللہ علیه وسلم لعمار تقتلك الفئة
الباغیة ثم قتل وهو من عسكره وحزبه وفی نصرته وحزبه قال الشیخ العارف
بالله عبد اللہ بن سعد الیافعی رحمه اللہ تعالی قال علماؤنا من ائمة اهل
الحق هذا الحدیث حجة ظاهرة فان علیا كرم اللہ وجهه كان محقا مصیبا
والطائفة الاخری بغاة لكنهم مجتهدون وفیه معجزة لرسول اللہ صلی اللہ
علیه وسلم من اوجه منها ان عمارا یموت قتیلا وانه یقتله المسلمون وانهم
بغاة وان الصحابة یتقاتلون وانهم یكونون فرقتین باغیة وغیرها وكان كل
هذا وقع مثل فلق الصبح صلی اللہ علیه وسلم علی سیدنا محمد عبده ورسوله
الذی وما ینطق عن الهوی ان هو الا وحی یوحی انتهی ذكر ذلك فی كتاب
المرهم الرابع عشر قدمه فی الاسلام مذ هو غلام الرابع عشر ان نسله
من الزهراء البتول فاطمة ابنة الرسول الخامس عشر شهرة محاسنه
الجمیلة واتصافه بكل فضیلة ومن ذلك ما رواه البیهقی فی كتابه الذی

صنفه في فضايل الصحابة يرفعه بسنده الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال من اراد ان ينظر الى نوح في تقوته والى ابراهيم في
حلمه والى موسى في هيبته والى عيسى في عبادته فلينظر الى علي
بن ابي طالب كرم الله وجهه وروى الامام ابو القاسم سليمان بن احمد
الطبراني رحمه الله تعالى بسنده الى عبد الله بن حكيم الجهني قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى اوحى الي في علي
ثلثة اشياء ليلة اسري بي بانه سيد المؤمنين وامام المتقين وقايد
الغر المحجلين وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزل قوله تعالى انما انت
منذر ولكل قوم هاد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا المنذر وعلي
كرم الله وجهه الهادي وبك يا علي يهتدي المهتدون وعن مكحول عن علي
بن ابي طالب في قوله تعالى وتعيها اذن واعية قال قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم سالت الله عز وجل ان يجعلها اذنك يا علي فقال فكان علي رضي
الله عنه يقول ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم كلاما الا وعيته
وحفظته ولم انسه وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت هذه الاية
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية قال لعلي هو انت وشيعتك
تاتي يوم القيمة انت وهم راضين مرضيين وتاتي اعداوك غضابا
مقمحين ونقل الواحدي في تفسيره يرفعه بسنده الى ابن عباس رضي الله
عنهما قال كان مع علي بن ابي طالب كرم الله وجهه اربعة دراهم لا يملك
غيرها فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية

فانزل

فانزل الله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية
فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ونقل ابو اسحاق
احمد بن محمد الثعلبي في تفسيره يرفعه بسنده قال بينما عبد الله بن
عباس جالسا قريبا من بير زمزم يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل
الرجل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن عباس سالتك
بالله من انت فقال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني
فانا ابو ذر الغفاري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بهاتين
والا صمتا يقول عن علي بن ابي طالب انه قايد البررة قاتل الكفرة
منصور من نصره مخذول من خذله وصليت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوما من الايام الظهر فسال سايل في المسجد فلم يعطه احد
شيا فرفع السايل يديه الى السماء وقال اللهم اشهد اني سالت في مسجد
نبيك محمد صلى الله عليه وسلم فلم يعطني احد شيا وكان علي في الصلوة
راكعا فاومى اليه بخنصره اليمنى وفيها خاتم واقبل السايل فاخذ الخاتم
من خنصره وذلك بمراى من النبي صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد
فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفه الى السماء وقال اللهم ان اخي
موسى سالك فقال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل
عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد
به ازري واشركه في امري فانزلت عليه قرانا سنشد عضدك
باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما اللهم واني محمد نبيك وصفيك

سبحانه

فقال وهو يحدث الناس
اذ اقبل رجل متلثما فوقف
فجعل ابن عباس رضي الله عنهما
لا يقول قال رسول الله

اللهم فاشرح لي صدري ويسر لي امري واجعل لي وزيرا من اهلي عليا
اشدد به ظهري قال ابو ذر فما استتم دعاه حتى نزل جبرئيل عليه
السلام من عند الله عز وجل وقال يا محمد اقرأ انما وليكم الله ورسوله والذين
امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ونقل الواحدي
في كتابه المسمى باسباب النزول ان الحسن والشعبي والقرظي قالوا
ان عليا والعباس وطلحة بن شيبة افتخروا فقال طلحة انا صاحب البيت
مفتاحه بيدي ولو شئت كنت فيه قال العباس وانا صاحب السقاية
والقايم عليها فقال علي لا ادري لقد صليت ستة اشهر قبل الناس
وانا صاحب الجهاد فانزل الله تعالى اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد
الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند
الله الى ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم
اعظم درجة عند الله واوليك هم الفايزون ومن كتاب المناقب لابي
المويد عن ابي بردة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن جلوس
ذات يوم والذي نفسي بيده لا يزال قدم عن قدم يوم القيمة حتى يسال
الله تعالى وتبارك الرجل عن اربع عن عمره فيم افناه وعن جسده فيم ابلاه
وعن ماله فيم كسبه وفيم انفقه وعن حبنا اهل البيت فقال له عمر ما ايتكم
اية حبكم فوضع يده على راس علي كرم الله وجهه وهو جالس الى جانبه
وقال ان حبي حب هذا من بعدي وروى الحافظ بن عبد العزيز الاخضر
الجنابذي في كتابه معالم العترة النبوية مرفوعا الى فاطمة رضي الله عنها

قالت

قالت خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية عرفة فقال ان
الله عز وجل باهى بكم وغفر لكم عامة ولعلي خاصة واني رسول الله اليكم
غير محاب لقرابتي ان السعيد كل السعيد من احب عليا كرم الله وجهه في حيوته
وبعد مماته ورواه الطبراني ايضا في معجمه عن فاطمة الزهرا وزاد فيه وان
الشقي كل الشقي من ابغض عليا في حيوته وبعد مماته وروى الترمذي والنسائي
عن زر بن حبيش قال سمعت عليا كرم الله وجهه يقول والذي فلق الحبة
او قال الحبة وبرا النسمة انه لعهد النبي الامي انه لا يحبني الا مومن ولا
يبغضني الا منافق وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال ما كنا
نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ببغضهم عليا
وعن الحرث الهمداني قال جاء علي رضي الله عنه حتى صعد المنبر فحمد الله
ثم قال قضاء قضاه الله تعالى على لسان نبيكم صلى الله عليه واله وسلم لا يحبني
الا مومن ولا يبغضني الا منافق وقد خاب من افترى وعن كتاب الخصايص
عن العباس بن عبد المطلب قال سمعت عن عمر بن الخطاب وهو يقول كفوا
عن ذكر علي فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في علي ثلث
خصال وددت ان لي واحدة منهن كل واحدة منهن احب الي مما طلعت
الشمس وذاك اني كنت انا وابو بكر وابو عبيدة بن الجراح ونفر من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ضرب النبي صلى الله عليه وسلم على كتف
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وقال يا علي انت اول المسلمين اسلاما وانت
اول المومنين ايمانا وانت مني بمنزلة هرون من موسى كذب من زعم انه

بعد مماته

واثنا عليه

علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
الا بحبي

مني بمنزلة هرون من موسى
وانت

يحبني وهو يبغضك يا علي من احبك فقد احبني ومن احبني احبه الله
تعالى ومن احبه الله تعالى ادخل الجنة ومن ابغضك فقد ابغضني
ومن ابغضني ابغضه الله تعالى وادخله النار وروى مسلم والترمذي ان معوية
قال لسعد بن وقاص ما منعك ان تسب ابا تراب فقال اما ما ذكرت ثلاث
قالهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلن اسبه ولان تكون لي واحدة
منهن احب الي من حمر النعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول وقد خلفه في بعض مغازيه فقال علي كرم الله وجهه خلفتني مع النساء
والصبيان فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ترضى ان تكون مني بمنزلة
هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وسمعته يقول يوم خيبر لاعطين
الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فتطاولنا اليها
فقال ادعوا الي عليا فاتى به ارمد فبصق في عينه فبرى ودفع اليه الراية
ففتح الله على يديه ولما نزلت هذه الاية قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم
ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا
وفاطمة وحسنا وحسينا وقال اللهم هولاء اهلي ومن كتاب كفاية الطالب في
مناقب علي بن ابي طالب تاليف الشيخ الامام الحافظ ابو عبد الله محمد بن يوسف
بن محمد الشافعي حكى عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن سعيد بن جبير
كان يقول بعد ما كف بصره فمر على صفة زمزم فاذا بقوم من اهل الشام
يشتمون عليا فسمعهم عبد الله فقال لسعيد ردني اليهم فرده فوقف عليهم
وقال ايكم الساب لله عز وجل فقالوا سبحان الله ما فينا احد يسب الله فقال ايكم

ابن عباس

السابق

الساب لرسوله فقالوا ما فينا احد يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ايكم الساب لعلي بن ابي طالب فقالوا اما هذا فقد كان منه شي فقال
اشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم بما سمعته اذناي ووعاه قلبي سمعته
يقول لعلي بن ابي طالب يا علي من سبك فقد سبني ومن سبني فقد سب الله
ومن سب الله كبه الله على منخريه في النار وولى عنهم وقال يا بني ماذا رايتهم
صنعوا قال فقلت له يا ابه نظروا اليك باعين محمرة نظر التيوس الى شفار
الجازر فقال زدني فداك ابوك قال خزر العيون نواكس ابصارهم نظر الذليل
الى العزيز القاهر فقال زدني فداك ابوك فقلت ليس عندي مزيد فقال عندي
المزيد احياؤهم عار على امواتهم والميتون مسبة للغابر ومن كتاب الال لابن
خالويه عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي
حبك ايمان وبغضك نفاق واول من يدخل الجنة محبك واول من يدخل النار مبغضك وعن عمار بن ياسر
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي كرم الله وجهه طوبى لمن
احبك وصدق فيك وويل لمن ابغضك وكذب فيك وعن ابن عباس رضي الله
عنهما ان النبي ~~محبك واول من يدخل النار رضي الله عنه~~ فقال له انت سيد
في الدنيا وسيد في الاخرة من احبك فقد احبني ومن ابغضك فقد ابغض الله فالويل كل
الويل لمن ابغضك وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا ومن مات على حب ال
محمد مات شهيدا الا ومن مات على حب ال محمد مات على حب محمد زف الى
الجنة كما تزف العروس الى زوجها ولا بن مهرويه وعنه فمن كان يعتقل في حضورنا
احب بني فاطمة بني بنت من جا بالبينات والدين والسنن القايمة والمبدع

الشبا ... ولباس ...

فقلت

واول من يدخل النار مبغضك

صلى الله عليه وآله وسلم نظر الى
علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
ومن ابغضك فقد ابغضني

الزيادة للهمداني

يقولون لي ما تحب الرضى فقلت الثرى بفم الكاذب
احب النبي وآل النبي واختص آل ابي طالب

فصل في صفته الجميلة واوصافه الحلية قال الخطيب ابو المؤيد الخوارزمي
عن ابي اسحاق لقد رايت عليا ابيض الراس واللحية ضخم البطن ربعة من الرجال
وذكر ابن منده انه كان شديد الادمة ظاهر السمرة كثير الشعر عريض اللحية
ثقيل العينين عظيمها ذا بطن وهو الى القصر اقرب وزاد محمد بن حبيب البغدادي
صاحب الكتاب الكبير في صفاته انه ادمي اللون حسن الوجه ضخم الكراديس انزع بطين
رواه الغز المحدث في صفته وذلك عند سوال ... الذين لو صاحب الموصل
له عن صفته له فقال كان ربعة من الرجال ادعج العينين حسن الوجه كانه القمر
ليلة البدر حسنا ضخم البطن عريض المنكبين شثن الكفين كان عنقه ابريق
فضة اصلع كث اللحية لمشاشه كمشاش السبع الضاري لا يبين عضده
من ساعده وقد ادمجت ادماجا قال معاوية لضرار بن ضمرة صف لي عليا
فقال اعفني قال اقسمت عليك لتصفنه قال اما اذا كان ولا بد فانه والله
كان بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه
وينطق الحكمة من لسانه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويانس بالليل ووحشته
وكان غزير الدمعة طويل الفكر يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب
وكان فينا كاحدنا يجيبنا اذا سالناه ويانينا اذا دعوناه ونحن والله مع تقريبه لنا
وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبة له يعظم اهل الدين ويقرب المساكين لا يطمع
القوي في باطله ولا يياس الضعيف من عدله واشهد لقد رايته في بعض مواقفه

وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه قابضا على لحيته يتململ تململ
السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا غري غيري الي تعرضت ام
الي تشوقت هيهات قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها فعمرك قصير
وخطرك كبير وعيشك حقير آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة
الطريق فبكى معوية وقال رحم الله ابا الحسن كان والله كذلك فكيف
حزنك عليه يا ضرار فقال حزن من ذبح ولدها في حجرها فهي لا يرقى دمعها
ولا يخفى فجعها وسال معاوية خالد بن معمر فقال له علام احببت عليا فقال
على ثلاث خصال على حلمه اذا غضب وعلى صدقه اذا قال وعلى عدله
اذا حكم فصل ونقل عن سودة بنت عمارة الهمدانية انها قدمت على معوية
بعد موت علي كرم الله وجهه فجعل معاوية يؤنبها على تحريضها عليه في
ايام قتال صفين ثم انه قال لها ما حاجتك فقالت ان الله تعالى يسالك عن
امرنا وما فرض عليك من حقنا وما فرض الينا من امرنا لا يزال هكم يقدم علينا
من قبلك من يسمو بمكانك ويبطش بسلطانك فيحصدنا حصد السنبل
ويدوسنا دوس الحرمل يسومنا الخسف ويذيقنا الحتف هذا بشر بن
ارطاة قد قدم علينا فقتل رجالنا واخذ اموالنا ولولا الطاعة لكان فينا عز
ومنعة فان عزلته عنا شكرناك والا الى الله تعالى شكوناك فقال معاوية
اياي تعنين ولي تهددين لقد هممت يا سودة ان احملك على قتب شرس
فاردك اليه فينفذ حكمه فيك فاطرقت ثم انشات تقول

صلى الاله على جسم تضمنه قبر فاصبح فيه العدل مدفونا
قد حالف الحق

هيهات
دمعها

لا يبغي به بدلا الا صاحب الحق والايمان مقرونا فقال معاوية من هذا يا سودة
فقالت هذا والله امير المومنين علي بن ابي طالب لقد جئته في رجل كان
قد ولاه صدقاتنا فجار علينا فصادفته قائما يريد الصلاة فلما راني انفتل
ثم اقبل علي بوجه طلق ورحمة ورفق وقال الك حاجة فقلت نعم
واخبرته بالامر فبكى ثم قال اللهم انك الشاهد اني لم آمرهم بظلم خلقك ولا بترك
حقك ثم اخرج من جيبه قطعة جلد فكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم
قد جاءتكم موعظة من ربكم فاوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس اشياءهم
ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها ذلكم خير لكم ان كنتم مومنين اذا قرات
كتابي هذا فاحفظ بما في يدك من عملنا حتى يقدم عليك من يقبضه منك
والسلام ثم دفع الي الرقعة فجئت بالرقعة الى صاحبه فانصرف عنا معزولا
فقال اكتبوا لها بما تريد واصرفوها الى بلدها غير شاكية فصل في ذكر كنيته
ولقبه وغير ذلك مما يتصل به اما كنيته فابو الحسن وابو السبطين وابو
تراب كناه بذلك النبي صلى الله عليه وسلم وكان احب الكنايات اليه كما سبق
ذكر ذلك واما لقبه فالمرتضى وحيدر وامير المومنين والانزع البطين وكان
نقش خاتمه كرم الله وجهه اشتددت ظهري الى الله وقيل حسبي الله بوابه سلمان
الفارسي شاعره حسان معاصره ابو بكر وعمر وعثمان ومعاوية فصل في ذكر
مقتله ومدة عمره وخلافته عليه السلام عن انس بن مالك رضي الله عنه قال
مرض علي كرم الله وجهه فدخلت عليه وعنده ابو بكر وعمر رضي الله عنهما
فجلست عنده معهم فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فنظر في وجهه فقال ابو بكر وعمر

فجلست

[illegible]

قد تخوفنا عليه يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا باس عليه ولن يموت
الان ولا يموت حتى يملأ غيظا ولن يموت الا مقتولا عن فضالة
الانصاري قال خرجت مع ابي الى البقيع عائدين لعلي بن ابي طالب رضي الله
عنه وكان مريضا بها قد نقل اهلها من المدينة فقال له ابي ما يقيمك في
هذا المنزل ولو هلكت به لم يليك الا اعراب جهينة وكان ابو فضالة
من اهل بدر فقال له علي كرم الله وجهه اني لست بميت من وجعي
هذا وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الي ان لا
اموت حتى اومر وتخضب هذه من دم هذا واشار الى لحيته وراسه
قضاء مقضيا وعهدا معهودا امنه الى [illegible] ابو بكر الخوارزمي في
كتابه المناقب يرفعه باسناده الى ابي الاسود الدؤلي انه عاد عليا رضي الله
عنه في شكوى اشتكاها قال فقلت له لقد تخوفنا عليك يا امير المومنين
في شكواك هذه فقال لكني والله ما تخوفت على نفسي لاني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول انك ستضرب ضربة ههنا واشار الى
راسه فيسيل دمها حتى تخضب لحيتك يكون صاحبها اشقاها كما كان
عاقر الناقة اشقى ثمود فصل وسئل علي وهو على المنبر في الكوفة عن
قوله تعالى من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من
قضى نحبه ومنهم من ينتظر فقال اللهم غفرا هذه الاية نزلت
في وفي عمي حمزة وفي ابن عمي عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب فاما عبيدة
فقضى نحبه شهيدا يوم بدر واما عمي حمزة فانه قضى نحبه شهيدا

على

يوم احد ولما فانظر انا الى اشقاها يخضب هذه من هذا واشار الى لحيته
وراسه عهد عهده الي حبيبي ابو القاسم صلى الله عليه وسلم ومن
المناقب مرفوعا الى اسماعيل بن راشد قال كان من حديث عبد الرحمن
بن ملجم وصاحبيه وهما البرك بن عبد الله التميمي وعمرو بن بكر التميمي انهم
اجتمعوا بمكة فذكروا امر الناس وما نالهم من القتل وعابوا فيه نعابوا
ذلك ولا بهم ثم انهم ذكروا اهل النهروان فترحموا عليهم وقالوا ما نصنع بالحياة
بعدهم اوليك كانوا دعاة الناس الى عبادة ربهم لا يخافون في الله لومة
لايم فلو شرينا لانفسهم فاتينا ايمة الضلالة فقتلناهم فارحنا
منهم البلاد والعباد وثارنا بهم اخواننا في الله فقال ابن ملجم انا اكفيكم
امر علي بن ابي طالب وقال البرك انا اكفيكم معاوية وقال عمرو بن بكر
انا اكفيكم عمرو بن العاص فتعاهدوا وتواثقوا بالله على ذلك وان لا
ينكل واحد منهم على صاحبه الذي تكفل به حتى يقتله او يموت دونه
فاخذوا اسيافهم فسحدوها ثم سقوها السم وتوجه كل واحد منهم
الى جهة صاحبه الذي تكفل به وتواعدوا على ان يكون وقوعهم عليهم
في ليلة واحدة وتوافقوا على ان يكون هذه الليلة هي الليلة التي يسفر
صباحها عن اليوم الحادي والعشرين من شهر رمضان المبارك وقيل هي ليلة
الحادية عشر والعهدة ودمسه فاما ابن ملجم المرادي فانه لما اتى الكوفة لقي بها
جماعة من اصحابه فكاتمهم امره كراهة ان يظهر عليه شي من ذلك فمر في
بعض الايام بدار من دور الكوفة فيها عرس فخرج منها نسوة فراى فيهن

ابن ملجم واصحابه ان

تعاهد واتفق عمر ابن عبد الله

امراة

امراة جميلة رايقة في الحسن يقال لها قطام بنت الاصبغ التميمي فوقعت
في قلبه محبتها فقال لها يا جارية ايم انت ام ذات بعل فقالت
بل ايم فقال لها هل لك في زوج لا تذم خلايقه فقالت نعم ولكن لي اولياء
اشاورهم فتبعها فدخلت الى دار ثم خرجت اليه فقالت يا هذا ان اوليائي
ابوا ان يزوجوني الا على ثلاثة الاف درهم وعبد وقينة قال لك ذلك قالت
وشريطة اخرى قال وما هي قالت قتل علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
فانه قتل ابي واخي يوم النهروان قال ويحك ومن يقدر على قتل علي رضي الله
عنه وهو فارس الفرسان وواحد الشجعان فقالت لا تكثر فذلك احب
الينا من المال ان كنت تفعل ذلك وتقدر عليه والا فاذهب الى سبيلك فقال
لها قتل علي فلا ولكن اني رضيت ضربته بسيفي ضربة واحدة وانظري
ماذا يكون فقالت قد رضيت ولكن التمس غرته واضربه ضربتك فان اصبته شفيت نفسك
ونفسي وان هلكت فما عند الله خير وابقى من الدنيا وزينة اهلها فقال والله
ما جاء بي الى هذا المصر الا قتل علي قالت فاذا كان الامر على ما ذكرت وعلي اطلب
لك من يشد ظهرك ويساعدك فقالها انعلي فبعثت الى رجل من اهلها يقال
له وردان ابن الرباب فكلمته واجابها وجاء ابن ملجم الى رجل من اشجع يقال
له شبيب بن بجرة فقال له هل لك في شرف الدنيا والاخرة قال وكيف ذلك
قال قتل علي بن ابي طالب فقال ثكلتك امك لقد جئت شيا ادا كيف تقدر
على ذلك قال اكمن له في المسجد فاذا خرج لصلوة الغداة شددنا عليه فقتلناه
فان نجينا شفينا انفسنا وادركنا ثارنا فان قتلنا فما عند الله خير من الدنيا

القينة الامة المغنية او اعم قاموس

اشفيت

على امرك

شبيب بن بجرة شارك ابن ملجم في دم امير المومنين قاموس

وتربية اهلها فقال والله وما فيها ولنا اسوة في اصحابنا الذين سبقونا انما
لنا ويحك لو تكن غير علي رضي الله عنه كان اهون علي وقد عرفت بلاءه
في الاسلام وسابقته مع النبي صلى الله عليه وسلم وما اجد نفسي تنشرح
لقتله قال الم تعلم انه قتل اهل النهروان العباد المصلين قال بلى قال فنقتله
بمن قتل من اخواننا فاجابه الى ذلك فجاءوا الى قطام وهي في المسجد الاعظم
معتكفة وكان ذلك في شهر رمضان فقالوا لها قد صممنا واجمع راينا على قتل
علي بن ابي طالب فقال ابن ملجم ولكن يكون ذلك في ليلة الحادي والعشرين
منه فانها الليلة التي تواعدت انا وصاحبي فيهما على ان يثب كل واحد منهما
فيها على صاحبه الذي يكفل بقتله فاجابوه الى ذلك فلما كان ليلة الحادي والعشرين
اخذوا اسيافهم وجلسوا مقابل السدة التي تخرج منها علي بن ابي طالب فكانت
ليلة الجمعة فلما خرج الى صلوة الصبح شد عليه شبيب فضربه بالسيف
فوقع سيفه بعضادة الباب فضربه ابن ملجم بسيفه فاصابه وهرب وردان
ومضى شبيب هاربا حتى دخل منزله فدخل عليه رجل من بني امية فقتله
واما ابن ملجم فان رجلا من همدان لحقه وطرح عليه قطيفة كانت في يده
ثم صرعه واخذ السيف منه وجاء به الى امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله
وجهه فنظر اليه علي رضي الله عنه ثم قال النفس بالنفس ان انا مت فاقتلوه
كما قتلني وان سلمت رايت رايي فيه فقال ابن ملجم لعنه الله والله لقد ابتعته
بالف وسممته بالف فان خانني فابعده الله قال
فنادته ام كلثوم ابنة سيدنا علي رضي الله عنه فقالت له يا عدو الله قتلت امير

المومنين فقال انما قتلت اباك قال يا عدو الله اني لارجو ان لا يكون عليه
باس قال لها فاراك اذا انما تبكين علي والله لقد ضربته ضربة لو قسمت بين
اهل مصر ما بقي احد منهم فاخرج من بين يدي امير المومنين والناس يلعنونه
ويسبونه ويقولون يا عدو الله ماذا فعلت وماذا اتيت اهلكت امة محمد صلى الله
عليه وسلم وقتلت خير الناس وانه لو تركهم لقطعوه قطعا وهو لا ينطق
لهم قال ودعا امير المومنين علي كرم الله وجهه حسنا وحسينا فقال
اوصيكما بتقوى الله تعالى ولا تبغيا الدنيا وان بغتكما ولا تبكيا على شي زوي
منها عنكما قولا الحق وارحما اليتيم واعينا الضعيف واصنعا للاخرة وكونا
للظالم خصما وللمظلوم انصارا واعملا بما في كتاب الله تعالى ولا تاخذكما في الله
لومة لائم ثم نظر الى محمد بن الحنفية فقال هل حفظت ما اوصيت به
اخويك قال نعم قال فاني اوصيك بمثله واوصيك بتوقير اخويك لعظم
حقهما عليك ولا توثق امرا دونهما ثم قال اوصيكما به فانه اخوكما وابن ابيكما
وقد علمتما ان اباكما كان يحبه وفي مقال عن الحسن بن علي رضي الله قال لما حضرت
ابي الوفاة اقبل يوصي فقال هذا ما اوصى به علي بن ابي طالب اخو محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابن عمه وصاحبه اول وصيتي اني اشهد ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وخيرته اختاره بعلمه وارتضاه لخلقه وان
الله يبعث من في القبور ويسال الناس عن اعمالهم عالم بما في الصدور
ثم اني اوصيك يا حسن وكفى بك وصيا بما اوصاني به رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاذا كان ذلك فالزم بيتك وابك على خطيئتك ولا تكن الدنيا

اكبر همك واوصيك يا بني بالصلوة عند وقتها والزكوة في اهلها عند
محلها والصمت عند الشبهة والاقتصاد والعدل في الرضى والغضب
وحسن الجوار واكرام الضيف ورحمة المجهود واصحاب البلاء وصلة
الرحم وحب المساكين ومجالستهم والتواضع فانه من افضل العبادة وقصر
الامل وذكر الموت والزهد في الدنيا فانك رهين موت وغرض بلاء
وطريح سقم واوصيك بخشية الله تعالى في سر امرك وعلانيتك وانهاك
عن التسرع بالقول والفعل فاذا عرض شي من امر الاخرة فابدا به واذا عرض
شي من امر الدنيا فتانه حتى تصيب رشدك فيه واياك ومواطن التهمة
والمجلس المظنون به السوء فان قرين السوء يغير جليسه وكن لله يا بني عاملا
وعن الخنا زجورا وبالمعروف امرا وعن المنكر ناهيا واخ الاخوان في الله
واحب الصالح لصلاحه ودار الفاسق عن دينك وابغضه بقلبك وزايله
باعمالك لئلا تكون مثله واياك والجلوس في الطرقات ودع المماراة
ومجاراة من لا عقل له واقتصد يا بني في معيشتك واقتصد في عبادتك
وعليك فيها بالامر الدائم الذي تطيقه والزم الصمت وبر تسلم وقدم
لنفسك تغنم وتعلم الخير تعلم وكن ذاكرا الله على كل حال وارحم من اهلك
الصغير ووقر منهم الكبير ولا تاكلن طعاما حتى تتصدق منه قبل اكله
وعليك بالصوم فانه زكوة البدن وجنة لاهله وجاهد نفسك
واحذر جليسك واجتنب عدوك وعليك بمجالس الذكر واكثر من
الدعا فاني لم ال يا بني نصحا وهذا فراق بيني وبينك واوصيك

باخيك

باخيك محمد خيرا فانه ابن ابيك وقد تعلم حبي له واما اخوك الحسين
فهو شقيقك ابن امك وابيك ولا ازيد الوصاة والله الخليفة
عليكم واياه اسال ان يصلحكم وان يكف الطغاة البغاة عنكم والصبر الصبر
حتى يقضي الله الامر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قال
للحسن يا حسن ابصروا ضاربي فاطعموه من طعامي واسقوه من شرابي
فان عشت فانا اولى بحقي وان مت فاضربوه ضربة ولا تمثلوا به فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اياكم والمثلة ولو بالكلب
العقور يا حسن ان انا مت لا تغال في كفني فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا تغالوا في الكفن فانه يسلب سلبا سريعا وامشوا بي بين المشيتين
فان كان خيرا عجلتموني اليه وان كان شرا القيتموني عن اكتافكم يا بني
عبد المطلب لا القينكم تخوضون دماء المسلمين تقولون
قتل امير المومنين الا لا يقتلن بي الا قاتلي ثم لا ينطق الا بلا اله الا الله حتى
قبض وذلك في شهر رمضان سنة اربعين وغسله الحسن والحسين
وعبد الله بن جعفر ومحمد بن الحنفية يصبوا الماء وكفن في ثلثة
اثواب ليس فيها قميص وصلى عليه ابنه الحسين وكبر عليه سبع
تكبيرات دفن في جوف الليل بالغري موضع معروف يزار الى الان وقيل
بالنجف وفيه يقول الشعراء سقته بسحابها الرضوان سحا كجود يديه
ينسجم انسجاما ولا زالت رواة المزن تغشى النجف البحت والسلام ما
وقيل دفن بين منزله والجامع الاعظم وقيل في مسجد الجماعة وقيل في القصر

وصّاه توصية عهد اليه والاسم الوصاة والوصاية والوصية قاموس

وكيل ابن هي من منزله والجامع الاعظم وقيل في مسجد الجماعة وقيل
في قصر وقيل غير ذلك ولما فرغوا من دفنه رضي الله عنه جلس
الحسن وامر بابن ملجم فجيء به فلما وقف بين يديه قال يا عدو الله
قتلت امير المومنين واعظمت الفساد في الدين ثم امر به فضرب
عنقه واخذه الناس وادرجوه في بواري واحرقوه وقيل ان ام
الهيثم بنت الاسود النخعية استوهبت جيفته من حسن واحرقتها بالنار
ولما الرجلان اللذان كانا مع ابن ملجم في العقد على قتل معوية وعمرو
بن العاص فان احدهما في صحبته فوقعت ضربته تلك الليلة من فوق
ثياب كثيرة كانت عليه فجرحه جرحا يسيرا وقبض على البرك فقال
لمعاوية ان عندي خبرا اسرك به فان اخبرتك انا فتنفع ذلك عند
قال نعم قال ان عليا رضي الله عنه قتل في هذه الليلة قتله اخ لي قال
وكيف فاخبره بخبرهم ثلاثتهم وما عقدوا عليه فقال معوية ولعله
لم يقدر على ذلك اقتلوه فاخذ وقتل وبعث معاوية الى الطبيب
يقال له الساعدي وكان طبيبا حاذقا فاراه جراحته فلما نظر اليها
قال اختر اما ان احمي حديدة فاضعها موضع السيف واما ان اسقيك
شربة يقطع بها عنك الولد وتبرا فان ضربته مسمومة قال معاوية
ان النار فلا صبر لي عليها واما الولد فان في يزيد وعبد الله ما تقر به
عيني فسقاه تلك الشربة فبرا ولم يولد بعدها وامر معاوية بعد ذلك
بالمقصورات في المسجد وحرس الليل وقيام الشرط على راسه وهو

اول من عمل مقصورات في الاسلام والرجل الثالث وهو
عمرو بن بكر التميمي وافى عمرو بن العاص في صبيحة تلك الليلة وهو
وهو في المسجد في صلوة الصبح فضربه بسيفه وهو يظن انه عمرو
وكان عمرو قد تخلف صبيحة تلك الليلة عن الصلوة واستخلف خارجة
فوقعت الضربة في خارجة فقتله فمات منها في يوم الثاني وفي ذلك
يقول ابن نهيون فليتها اذ فدت عمرا بخارجة فدت عليا بمن شاءت
من البشر واخذ قاتل خارجة فقال اردت عمرا واراد الله خارجة فصار
مثلا وامر به عمرو فقتل فلما بلغ معاوية قتل خارجة وسلامة عمرو
كتب اليه بهذه الابيات وقتك واسباب الامور كثيرة منيتة شيخ من
لوي بن غالب . فيا عمرو مهلا انما انت عمه وصاحبه دون الرجال
الاقارب . نجوت وقد بل المرادي سيفه من ابن ابي شيخ الاباطح
طالب . ويضربني بالسيف اخر مثله وكانت عليه تلك ضربة
لازب . وانت تناغي كل يوم وليلة بمصرك بيضا كالظباء السوارب
وقد صح القتل عليا عليه السلام ضربه عبد الرحمن بن ملجم ليلة الجمعة
الحادي والعشرين من شهر رمضان المعظم سنة اربعين . ومات
من ضربته ليلة الاحد وهي الليلة الثالثة من ليلة ضرب وكان عمره
خمسا وستين سنة اقام منها مع النبي صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين
سنة فيهما قبل البعث والنبوة اثنا عشر سنة وبعده ثلاث عشر سنة
ثم هاجر واقام مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة الى ان توفي النبي

صلى الله عليه وسلم عشر سنين ثم عاش بعد وفاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى ان قتل رضى الله عنه ثلثين سنة فجملة ذلك خمس وستون
سنة **وبالاسناد** عن جابر بن عبد الله قال انى لحاضر عند علي ابن ابي
طالب فى وقت اذ جاءه عبد الرحمن بن ملجم يستحمله فحمله ثم قال اريد
حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مرادي ثم قال هذا والله
قاتلي قلنا يا امير المومنين افلا تقتله قال لا فمن يقتلني **ثم قال**
اشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيكا ولا تجزع من الموت اذا حل
بناديكا **وقال** ابن غنم قال العنبرى كان علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
فى شهر رمضان من سنة التى قتل فيها يفطر ليلة عند الحسن وليلة
عند الحسين وليلة عند عبد الله بن جعفر لا يزيد فى اكله على ثلاث
لقم ويقول يا بنى امر الله عز وجل وانا خميص انما هي ليال قلائل
فلم يمض الشهر حتى قتل وعن الحسن بن كثير عن ابيه قال خرج علي كرم الله
وجهه فى الفجر اليوم الذى قتل فيه فاقبل الوز يصحن فى وجهه فطردن
عنه فقال ذروهن فانهن نوائح فقتله ابن ملجم **وقال** الحسن
بن على رضى الله عنهما فوجدت ابى قائما يصلى فى مسجد داره فقال
يا بنى انى ايقظت اهلك بصلوتى فانها ليلة الجمعة صبيحة بدر ولقد ملكتني
عيناي فنمت فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول
الله ماذا لقيت من امتك من اللأواء واللدد فقال صلى الله عليه وسلم
ادع عليهم فقالت اللهم ابدلني بهم من هو خير منهم وابدلهم بي من هو

قمت ليلا

لوا كوروناپى لكده خصوصه

شر ا مني فجاءه المؤذن فاذنه بالصلوة فخرج فخرجت خلفه فضربه
ابن ملجم فقتله **وفى قصة** عبد الرحمن بن ملجم ومهره لقطام واشتراطها
عليه قتل علي عليه السلام **قال الفرزدق** فلم ار مهرا ساقه ذو سماحة كمهر
قطام من فصيح واعجم ۞ ثلثة آلاف وعبد وقينة وضرب علي بالحسام
المسمم **ولله القايل** ولا عز ولا اشراف ان ظفرت بها ۞ كلاب الاعادي
من فصيح واعجم ۞ فحربة وحشى سقت حمزة الردى ۞ وحتف علي من
حسام ابن ملجم **وقال** ابو الاسود الدؤلي فى قتل علي كرم الله وجهه **شعر**
الا ابلغ معاوية بن حرب فلا قرت عيون الشامتينا ۞ افى شهر الصيام فجعتمونا
بخير الناس طرا اجمعينا ۞ قتلتم خير من ركب المطايا وذللها ومن ركب
السفينا ۞ ومن لبس النعال ومن حذاها ومن قرأ المثانى والمئينا ۞ اذا
استقبلت وجه ابى حسين رايت البدر راع الناظرينا ۞ لقد علمت قريش
حيث كانت بانك خيرها حسبا ودينا **وقال بكر بن حسان الباهلي**
قل لابن ملجم والاقدار غالبة هدمت للدين والاسلام اركانا ۞ قتلت
افضل الناس اسلاما وايمانا ۞ واعلم الناس بالقران ثم بما سن الرسول لنا شرعا
وتبيانا ۞ صهر النبى ومولاه وناصره اضحت مناقبه نورا وبرهانا ۞
وكان منه على رغم الحسود له مكان هرون من موسى بن عمرانا ۞ ذكرت
قاتله والدمع منحدر فقلت سبحان رب العرش سبحانا قد كان يخبرنا ان سوف
يخضبها قبل المنية اشقاها وقد كانا **وبالاسناد** عن الزهري **قال**
قال لى عبد الملك بن مروان اى واحد انت ان حدثتني ما كان علامة يوم

لا عز ولا عجب

للهف الملاك

اعتطها

افضل من مشى على قدم

قتل علی کرم الله وجهه قلت یا امیر المومنین ما رفعت حصاة بیت المقدس
الا وکان تحتها دم عبیط فقال نعم وبالله غیران فی هذا الحدیث
کتاب المناقب لابی بکر الخوارزمی قال ابو القسم محمد کنت بالمسجد
الحرام فرایت الناس مجتمعین حول مقام ابراهیم خلیل الله علی نبینا وعلیه
الصلوة والسلام فقلت ما هذا فقالوا راهب قد اسلم وجاء الی مکة وهو یحدث
بحدیث عجیب فاشرفت علیه فاذا شیخ کبیر علیه جبة صوف عظیم
الجثة وهو قاعد عند المقام یحدث الناس وهم یستمعون الیه فقال
بینما انا قاعد فی صومعتی فی بعض الایام اذا اشرفت منها اشرافة فاذا طایر کالنسر
الکبیر قد سقط علی صخرة علی شاطی البحر فتقایا فرمی منه بربع انسان ثم طار
فغاب یسیرا ثم عاد فتقایا هکذا الی ان تقایا اربعة ارباع انسان ثم
طار فدنت الارباع بعضها ببعض فالتامت فقام منها انسان کامل وانا
اتعجب مما رایت فاذا بالطایر قد انقض علیه فاختطف ربعه ثم طار ثم عاد
فاختطف ربعا اخر ثم طار وهکذا الی ان اختطفه جمیعه فبقیت
متفکرا وتحسرت الا کنت سالته من هو وما قصته فلما کان فی الیوم الثانی
فاذا انا بالطایر قد اقبل وفعل کفعله بالامس فلما التامت الارباع وصارت
شخصا کاملا نزلت من صومعتی مبادرا الیه وسالته بالله من انت یا هذا
فسکت فقلت له بحق من خلقك الا ما اخبرتنی من انت فقال انا ابن ملجم
قلت فما قصتك مع هذا الطایر قال قتلت علی ابن ابی طالب فوکل الله بی هذا الطایر
رسول الله صلی الله علیه وسلم فاسلمت واتیت ما اتی هذا الی بیت الله الحرام قاصدا

وقلنسوة صوف

الحج

الحج وزیارة النبی صلی الله علیه وسلم **فصل** فی ذکر اولاده علیه وعلیهم
السلام اولاد امیر المومنین علی بن ابی طالب کرم الله وجهه سبعة وعشرون
ولدا ما بین ذکر وانثی وهم الحسن والحسین وزینب الکبری وزینب الصغری
المکناة بام کلثوم وامهم فاطمة البتول سیدة نساء العالمین ومحمد المکنی بابی
القاسم امه خولة بنت جعفر بن قیس الحنفیة وعمر ورقیة کانا توامین وامهما
ام حبیب بنت ربیعة والعباس وجعفر وعثمان وعبد الله مع اخیهم الحسین
بطف کربلا امهم ام البنین بنت حزام بن خالد بن دارم ومحمد المکنی بابی بکر وعبد الله
الشهیدان ایضا مع اخیهما الحسین بکربلا امهما لیلی بنت مسعود الدارمیة
ویحیی وعون امهما اسماء بنت عمیس ورقیة الصغری وام هانی وام الکرام وجمانة
المکناة بام جعفر وامامة وام سلمة ومیمونة وخدیجة وفاطمة کل هن لامهات
اولاد شتی **واعلم** ان الناس قد اختلفوا فی عدة اولاده ذکورا واناثا فمنهم
من اکثر ومنهم من اختصر والذی نقله صاحب کتاب الصفوة ان اولاده
الذکور اربعة عشر ذکرا واولاده الاناث تسع عشرة **وهذا** تفصیل اسمائهم
الذکور الحسن والحسین ومحمد الاکبر عبید الله وابو بکر العباس وعثمان وجعفر
وعبد الله ومحمد الاصغر یحیی وعون وعمر ومحمد الاوسط الاناث زینب الکبری
وام کلثوم الکبری وام الحسن ورملة الکبری وام هانی ومیمونة وزینب
الصغری وام کلثوم الصغری ورقیة وفاطمة وامامة وخدیجة وام الکرام
وام سلمة وام جعفر وجمانة وبنتا اخری لم یذکر اسمها مات صغیرة
وذکر بان فیهم محسنا شقیقا الحسن والحسین ذکرته الشیعة وانه کان سقطا

م نوفت

الطف قریة قرب الکوفة تمم

الخثعمیة وام الحسن ورملة امهما ام مسعود بنت عروة الثقفی ونفیسة وزینب الصغری م

انثی م

فهو لآء اولاده عليه وعليهم السلام وقيل منهم الحسن والحسين ومحمد
بن الحنفيه والعباس بن الكلابيه وعمر بن التغلبيه وهي الصهباء بنت
ربيعة من السبي الذين اغار عليهم خالد بن الوليد بعين التمر ثم عمر عمر هذا حتى بلغ
خمسا وثمانين سنة فحاز نصف ميراث علي عليه الصلوة والسلام وذلك ان
جميع اخوته اشقائه وهم عبد الله وجعفر وعثمان قتلوا جميعهم قبله مع الحسين
بن علي بالطف فورثهم وكان عند علي رضي الله عنه يوم قتل اربع زوجات
حرائر في عقد نكاحه وهن امامه بنت ابي العاصي وبنت زينب بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم تزوجها بعد موت خالتها فاطمة البتول وليلى
بنت مسعود التيميه واسماء بنت عميس الخثعميه وام البنين الكلابيه
وامهات الاولاد عشر اماء وهذا بعض ما اوردناه من مناقب ابي السبطين
وفارس بدر وحنين وزوج البتول ذا الكريمتين قرارة القلب وقرة العين
سيف الله وحجته وصراطه المستقيم ومحجته فاي شرف ما افترع هضابه
واي معقل عز ما فتح بابه فابناء علي عليه السلام لهم شرف ظاهر على بني اعمام
ومناقب يرويها كابر عن كابر ويحبا بها يهديها اول الى اخر لما ثبت لامير
المؤمنين من المفاخر المشهورة والمآثر الماثورة التي هي في صفحات جباه
الايام مسطورة وفي الكتاب والسنة مذكورة ولبني فاطمة على اخوانهم
من بني علي شرف اذا عدت مراتب الشرف وكانوا حصلوا انهما في الراس
واخوانهم في الطرف حلا لما درعوا بردهما ودر كرم ارتضعوا بردها وحد
بلغ السماذات البروج ومحل على تطرق لم يطمع غيرهم في الارتقاء اليه ولا

العروج الذي هم شاركوا بني ابيهم في شرف الاباء وانفردوا بشرف الامهات وقد
اوضح الله تعالى ذلك بقوله تعالى فرفعنا بعضهم فوق درجات فجمعوا بين
مجد ين تالد وطريف ونهضوا الى تمام تعريفهم علامة تشريف وعدوا
كالنبي صلى الله عليه وسلم اباً وجداً ونهدوا من نسب ابيهم برداً ومن
قبل امهم برداً فاصبح كل منهم معلم الطرفين ظاهر الشرفين ولنذكر طرفا
من مناقبها التي تشرف هذا النسب بنسبها واكتسي فخراً طاهراً من حسبها
فهي فاطمة الزهراء بنت من انزل عليه سبحان الذي اسرى ام السبطين الشمس والقمر
بنت خير البشر الطاهرة الميلاد السيدة باجماع اهل السداد قال الشيخ
كمال الدين بن طلحة ولدت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل النبوة والبعث بخمس سنين وقريش تبني البيت وتزوجها علي بن ابي
طالب في شهر رمضان المعظم في صفر من السنة الثانية من الهجرة وبنى بها في ذي
الحجة من السنة المذكورة قال الشيخ ابو علي الحسين بن احمد بن ابراهيم
بن شاذان الى انس رضي الله عنه قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم فغشيه الوحي فلما افاق قال لي يا انس اتدري ما جاءني به جبرئيل
عليه السلام من صاحب العرش جل وعلا قلت بابي انت وامي ما جاءك
به جبرئيل قال قال لي ان الله تبارك وتعالى يامرك ان تزوج فاطمة فانطلق
فادع لي ابا بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وبعدتهم من الانصار قال
فانطلقت فدعوتهم فلما ان اخذوا مجالسهم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته المطاع بسلطانه المرهوب

من علي

اليه بعذابه النافذ امره فى ارضه وسمايه الذى خلق الخلق بقدرته
وميزهم باحكامه واعزهم بدينه واكرمهم بنبيهم محمد صلى الله عليه وسلم
ان الله عز وجل جعل المصاهرة نسبا لاحقا وامرا مفترضا وحكما عادلا وخيرا
جامعا اوشج بها الارحام والزمها الانام فقال عز وجل وهو الذى خلق
من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا وامر الله يجرى الى قضائه
وقضاؤه يجرى الى قدره ولكل قضاء قدر ولكل قدر اجل ولكل اجل كتاب يمحو الله
ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ثم ان الله تعالى امرنى ان ازوج فاطمة من على
واشهدكم انى قد زوجت فاطمة من على على اربعمائة مثقال فضة ان رضى
بذلك على السنة القائمة والفريضة الواجبة فجمع الله شملهما وبارك لهما
واطاب نسلهما وجعل نسلهما مفاتيح الرحمة ومعادن الحكمة وامن الامة
اقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم قال وكان على رضى الله عنه غائبا
فى حاجة فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ثم امر لنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بطبق فيه تمر فوضع بين ايدينا فقال انتهبوا فبينا نحن
كذلك اذ اقبل على رضى الله عنه فتبسم اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال يا على ان الله تعالى امرنى ان ازوجك فاطمة وانى قد زوجتكها على اربع
مائة مثقال فضة فقال على رضيت يا رسول الله ثم ان عليا خر ساجدا
شكرا لله فلما رفع راسه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك
الله لكما وبارك عليكما واسعد جدكما واخرج منكما الكثير الطيب عن انس رضى
الله عنه والله لقد خرج منهما الكثير الطيب عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال

قال والله لقد اخرج منهما الكثير الطيب

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم اول شخص يدخل فى الجنة فاطمة بنت محمد
صلى الله عليه وسلم روى باللفظ الصريح عن اصحاب الصحيح برويه كل
من البخارى ومسلم والترمذى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال كمل
من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم ابنة عمران واسية ابنة
مزاحم امراة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومن كتاب
معالم العترة النبوية مرفوعا الى قتادة عن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خير نسايها مريم وخير نسايها فاطمة بنت محمد وآسية امراة
فرعون وباسناده ايضا عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال حسبك من
نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله
عليه وسلم وعنه ايضا قالت عائشة رضى الله عنها لفاطمة الا ابشرك
انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيدات نساء اهل الجنة
اربع مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه
وسلم واسية بنت مزاحم امراة فرعون عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا
كان يوم القيمة قيل يا اهل الجمع غضوا ابصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد
صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيمة فتمر وعليها ريطتان خضراوان
وفى بعض الرواية حمراوان المسند للامام احمد بن حنبل رضى الله
عنه عن حذيفة بن اليمان قال سالتنى اى متى عهدك بالنبى صلى الله عليه
وسلم فقلت لها منذ كذا وكذا ذكرت مدة طويلة فنالت منى وسبتنى فقلت لها
دعينى فاتى النبى صلى الله عليه وسلم واصلى معه المغرب ثم لا ادعه حتى يستغفر لى

ولك قال فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فصليت معه المغرب والعشا
ثم اقبل صلى الله عليه وسلم من صلوته فتبعته فعرض له في طريق عارض فناجاه — انفتل بعد
ثم ذهب سيده فتبعته حتى خلفه فقال من هذا فقلت حذيفة فقال ما لك فحدثته
بحديث امي فقال غفر الله لك ولامك ثم قال اما رايت العارض الذي عرض لي
فقلت بلى يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو ملك من الملئكة لم
يهبط الى الارض قط قبل هذه الليلة استاذن ربه في ان يسلم علي ويبشرني
ان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وان فاطمة سيدة نساء العالمين
وفي المسند ايضا عن عائشة قالت اقبلت فاطمة تمشي كان مشيتها مشية رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم مرحبا بابنتي ثم اجلسها عن
يمينه واسر اليها حديثا فبكت فقلت استخصك رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديثه — رسول
ثم تبكين ثم اسر اليها حديثا ايضا وضحكت فقلت ما رايت كاليوم فرحا اقرب
من حزن فسالتها عما قال لها فقالت ما كنت لافشي سر رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالتها فقالت اسر الي فقال ان
جبرئيل عليه الصلوة والسلام كان يعارضني بالقران في كل عام مرة وانه عارضني
به العام مرتين ولا اراه الا قد حضر اجلي وانك اول اهل بيتي لحوقا بي ونعم
السلف انا لك فبكيت لذلك وروي عن مجاهد قال خرج النبي صلى الله عليه
وسلم وهو اخذ بيدي فاطمة فقال من عرف هذه فقد عرفها ومن لم يعرفها
فهي فاطمة بنت محمد وهي بضعة مني وهي قلبي وروحي التي بين جنبي فمن
اذاها فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله وروى الاصبغ ابن نباتة عن ابي ايوب

فقال الا ترضين ان تكوني سيدة نساء هذه الامة او نساء المومنين فضحكت لذلك

الانصاري

الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة جمع
الله الاولين والاخرين في صعيد واحد ثم ينادي مناد من بطنان العرش
ان الجليل جل جلاله يقول نكسوا رؤسكم وغضوا ابصاركم فان هذه فاطمة
بنت محمد تريد ان تمر على الصراط وعن ابي سعيد الخدري في حديثه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في السماء السابعة قال فرايت فيها قصرا لمريم ولا
سية امراة فرعون ولخديجة بنت خويلد قصورا من ياقوت
ولفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم سبعين قصرا من مرجان احمر مكللا
باللؤلؤ ابوابها واسرتها من عود واحد يسير من بعض مناقبها — واسرتها حد
التي لا تستقصى ومفاخرها التي تجل عن الشكر والحصر والعد والاحصا قال
الشيخ كمال الدين بن طلحة توفيت فاطمة رضي الله عنها ليلة الثلثاء لثلث خلون
من شهر رمضان المعظم سنة احدى عشرة وهي بنت ثمان وعشرين سنة
وصلى عليها ودفنت بالبقيع ليلا صلى عليها علي بن ابي طالب وكبر عليها خمس
تكبيرات وقيل صلى عليها العباس ونزل في قبرها هو وعلي والفضل بن
العباس ومن كتاب الذرية الطاهرة للدولابي قال لبثت فاطمة بعد وفاة
النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة اشهر ثم توفيت وقال عروة بن الزبير وعائشة
رضي الله عنها لبثت ستة اشهر ومثله عن الزهري وابن شهاب وهو
الصحيح وقال ابن قتيبة في معارفه لبثت فاطمة بعد رسول الله صلى الله — وفات
عليه وسلم مائة يوم وحكي ان العباس دخل على علي بن ابي طالب كرم
الله وجهه وفاطمة الزهرا وكل واحد منهما يقول لصاحبه انا اسن منك فقال

فقال العباس ولدت يا علي قبل ان تبني قريش البيت بسنوات وولدت فاطمة
وقريش يبني البيت ورسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ذاك ابن خمس وثلثين
سنة قبل النبوة بخمس سنين عن عمرو بن دينار رحمه الله تعالى قال ان فاطمة رضي
الله عنها لم تضحك بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم حتى قبضت عن علي
بن ابي طالب رضي الله عنه قال ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
جاءت الى قبر ابيها بعد موته صلى الله عليه وسلم فوقفت عليه وبكت ثم
اخذت قبضة من تراب القبر فجعلتها على عينها وعلى وجهها وانشات تقول
ماذا على من شم تربة احمد ان لا يشم مدى الزمان غواليا صبت علي مصائب
لو انها صبت على الايام صرن لياليا ولفاطمة رضي الله عنها ترثي النبي صلى الله عليه وسلم
اغبر آفاق السماء وكورت شمس النهار واظلم العصران والارض من بعد
النبي كئيبة اسفا عليه كثيرة الاحزان فليبكه شرق البلاد وغربها ولتبكه
مضر وكل يمان وليبكه الطود الاشم وجوده والبيت ذو الاستار والاركان
يا خاتم الرسل المبارك ضوءه صلى عليك منزل القرآن وروي ان عليا رضي الله
عنه لما ماتت فاطمة وفرغ من جهازها ودفنها رجع الى البيت فاستوحش
فيه وجزع عليها جزعا شديدا وانشا يقول ارى علل الدنيا علي كثيرة وصاحبها
حتى الممات عليل لكل اجتماع من خليلين فرقة وكل الذي دون الفراق
قليل وان افتقادي فاطمة بعد احمد دليل على ان لا يدوم خليل وعن
جعفر بن محمد رضي الله عنه قال لما ماتت فاطمة رضي الله عنها كان علي رضي
الله عنه يزور قبرها في كل يوم قال فاقبل ذات يوم فانكب على القبر وبكى

مالي مررت على القبور مسلما قبر الحبيب فلم يرد جوابي يا قبر مالك
لا تجيب مناديا امللت بعدي خلة الاحباب فاجابه هاتف يسمع
صوته ولا يرى شخصه وهو يقول قال الحبيب وكيف لي بجوابكم وانا رهين
جنادل وتراب اكل التراب محاسني فنسيتكم وحجبت عن اهلي وعن اترابي
فعليكم مني السلام تقطعت مني ومنكم خلة الاحباب قال الحافظ ابو محمد عبد
العزيز بن الاخضر الجنابذي الحنبلي في كتابه معالم العترة النبوية ومعارف
ائمة اهل البيت الفاطمية قال ام الائمة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وامها خديجة بنت خويلد بن اسد تزوج بها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو ابن خمس وعشرين سنة على اثنتي عشرة اوقية ذهبا وعمرها
اذ ذاك ثمان وعشرون سنة وكانت خديجة امراة حازمة لبيبة شريفة
وهي يومئذ اوسط قريش نسبا واعظمهم شرفا واكثرهم مالا وكل قومها
قد كان حريصا على زواجها فابت وعرضت نفسها على النبي صلى الله عليه
وسلم فقالت يا ابن عم اني رغبت فيك لقرابتك مني وشرفك في قومك
وامانتك عندهم وحسن خلقك وصدق حديثك فذكر ذلك لاعمامه
فخرج معه منهم حمزة بن عبد المطلب حتى دخل خويلد بن اسد فخطبها اليه
فزوجها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت خديجة قبل ان تزوج
بها رسول الله صلى الله عليه وسلم عند عتيق بن عابد بن عبد الله بن عمرو
بن مخزوم يقال انها ولدت له جارية وهي ام محمد بن صيفي المخزومي ثم
تزوجها بعد عتيق ابو هالة هند بن زرارة التميمي فولدت له هند بن هند

ثم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فولدت له فاطمة وولدت
له غلامين وثلاث بنات غير فاطمة وهو القاسم وعبد الله وام كلثوم
وزينب ورقيه رضوان عليهم اجمعين وعن ابن سعد يرفعه الى حكيم
بن حزام قال توفيت خديجة في شهر رمضان سنة عشر من النبوة فخرجنا
بها من منزلها حتى دفناها بالحجون فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حفرتها ولم يكن يومئذ صلوة على الجنائز قيل ومتى ذلك يا ابا خالد قال
قبل الهجرة بسنوات ثلاث او نحوها بعد خروج بني هاشم من الشعب بيسير
قال وكانت اول امراة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاده
كلهم منها الا ابراهيم فانه من مارية القبطية وعن ابن اسحاق ان خديجة بنت
خويلد وابا طالب ماتا في عام واحد وعن عروة بن الزبير قال توفيت
خديجة قبل ان تفرض الصلوة وروي مرفوعا الى الزهري قال كانت
خديجة اول من امن برسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن شهاب
قال انزل الله تعالى على رسوله القران والهدى وعنده خديجة بنت
خويلد وعن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا ذكر خديجة لم يسام من ثناء عليها واستغفار لها فذكرها
ذات يوم فحملتني الغيرة فقلت لقد عوضك الله من كبيرة السن قالت فرأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم غضب غضبا شديدا فسقط في
يدي وقلت في نفسي اللهم ان اذهبت غضب رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم اعد لذكرها بسوء ما بقيت قالت فلما راى رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم ما لقيت قال كيف قلت والله لقد امنت بي اذ كفر بي الناس
وآوتني اذ رفضني الناس وصدقتني اذ كذبني الناس ورزقت
منها الولد حيث حرمتموه قال فغدا وراح صلى الله عليه وسلم في كلمتي
هذه شهرا

الفصل الثاني في ذكر الحسن بن علي بن ابي طالب

وهو
الامام الثاني والسبط الاول سيد شباب اهل الجنة ويتضمن هذا
الفصل فصولا في ذكر مولده ونسبه وكنيته ولقبه وغير ذلك مما
يتصل به كما سنبين عليه ان شاء الله تعالى ولد الحسن بن علي رضي الله
عنهما بالمدينة في النصف من شهر رمضان المعظم قدره سنة ثلاث من
الهجرة وكان الحسن اول اولاد علي وفاطمة روي مرفوعا الى علي بن ابي
طالب قال لما حضرت ولادة فاطمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاسماء بنت عميس وام سلمة احضرا فاطمة فاذا وقع ولدها واستهل
صارخا فاذنا في اذنه اليمنى واقيما في اذنه اليسرى فانه لا يفعل ذلك
بمثله الا عصم من الشيطان ولا تحدثا شيئا حتى اتيكما فلما ولدت فعلتا
ذلك واتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسره قال اللهم اني
اعيذه بك وولده من الشيطان الرجيم فلما كان يوم السابع من مولده
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سميتموه قالوا حربا قال بل سموه
حسنا ثم انه صلى الله عليه وسلم عق عنه ذبح كبشا وتولى ذلك
بنفسه الكريمة وقال لفاطمة احلقي راسه وتصدقي بوزن الشعر
فضة وكان الوزن عن شعره بعد حلقه درهما وشيئا فتصدقت بها

العقيقة والتصدق سنة مستمرة عند العلماء كما فعله النبي صلى الله عليه
وسلم في حق الحسن عليه السلام **فصل** في نسبه وكنيته ولقبه وصفاته
وغير ذلك مما يتصل به قال الشيخ كمال الدين بن طلحة حصل للحسن والحسين
الحسين ما لم يحصل لغيرهما فانهما سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وريحانتاه وسيدا شباب اهل الجنة جدهما رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابوهما علي بن ابي طالب بن هاشم وامهما الطهر البتول فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم **شعر** نسب كان عليه من شمس الضحى
نورا ومن فلق الصباح عمودا **هذا** النسب الذي تتقاصر عنده
الانساب وجاء بصحته الاثر وصدقه الكتاب فهو واخوه دوحتا النبوة
التي طابت فرعا واصلا وشعبتا الفتوة التي سمت رفعة ونبلا قد اكتسبا
العز والشرف ولازمهما السؤدد فماله عنهما منصرف **واما** كنيته
فابو محمد لا غير فكثيرة وهي التقي والزكي والطيب والسيد
والسبط والولي كل ذلك كان له ويطلق عليه واكثر هذه الالقاب
شهرة التقي واعلاها رتبة ما لقبه به رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما جاء في الحديث الصحيح ان ابني هذا سيد شباب اهل الله تعالى **واما**
صفته فانه روي عن انس بن مالك قال لم يكن احد اشبه برسول الله صلى الله
عليه وسلم ما بين الصدر الى الراس والحسين اشبه فيما كان اسفل من ذلك
وروي البخاري في صحيحه يرفعه الى عقبة ابن الحرث قال صلى الله
عليه وسلم ابو بكر العصر ثم خرج يمشي ومعه علي رضي الله عنه يلعب مع

الصبيان

الصبيان فحمله ابو بكر على عاتقه وقال بابي شبيه بالنبي عليه الصلوة
والسلام ليس شبيها بعلي قال وعلي يتبسم **وروي** مرفوعا الى احمد بن
محمد بن ايوب المغربي قال كان الحسن بن علي ابيض اللون مشربا بحمرة
ادعج العينين سهل الخدين دقيق المسربة ذا وفرة كان عنقه ابريق فضة
عظيم الكراديس بعيد ما بين المنكبين ربعة ليس بالطويل ولا بالقصير
مليحا من احسن الناس وجها وكان يخضب بالسواد وكان جعد الشعر حسن
البدن **كان** نقش خاتمه العزة لله وحده **بوابه** سفينه **شاعره** ام
سنان الذهبية **معاصره** معاوية ويزيد **فصل** فيما ورد في حقه من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا فصل اصله مقصود وفضله مشهود
فانه جمع بين اشتات الاشارات النبوية والافعال والاقوال الطاهرة
الزكية فمن ذلك ما اتفق اهل الصحاح على ايراده وتطابقوا على صحة اسناده
وهو ما رواه الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي مرفوعا الى سفيان بن
الحرث الثقفي قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقبل على
الناس مرة وعليه اخرى ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله يصلح به بين فئتين
من المسلمين عظيمتين وروي البخاري ومسلم مرفوعا الى البراء قال رايت
النبي صلى الله عليه وسلم والحسن بن علي على عاتقه وهو يقول اللهم اني احبه
فاحبه **وروي** عن الترمذي مرفوعا الى ابن عباس انه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونعم الراكب هو وروي عن الحافظ ابي نعيم ما اورده
في حديثه عن ابي بكر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بنا فيجي الحسن

وهو ساجد وهو اذ ذاك صغير فيجيء فيجلس على ظهره ومرة على رقبته
فيرفعه النبي صلى الله عليه وسلم رفعا رفيقا فلما فرغ من الصلوة قالوا
يا رسول الله انا رايناك تصنع بهذا الصبي شيئا ما رايناك تصنعه باحد فقال
ان هذا ريحانتي وان ابني هذا سيد وعسى الله ان يصلح الله به بين فئتين
من المسلمين وروى البخاري ومسلم بسنديهما عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم طائفة من النهار لا يكلمني
ولا اكلمه حتى جاء سوق بني قينقاع ثم انصرف حتى اتى خباء وهو المخدع
فقال اثم لكع يعني حسنا فظننا انما تحبسه امه لان تغسله وتلبسه ثوبا
فلم يلبث ان جاء يسعى حتى اعتنق كل واحد منهما صاحبه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني احبه فاحبه واحب من يحبه قال ابو هريرة فما كان
احد احب الي من الحسن بعد ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن
والحسين سيدا شباب اهل الجنة وروى ابن عمر قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول هما ريحانتي من الدنيا وروى النسائي بسنده عن
عبد الله بن شداد عن ابيه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في صلوة العشاء وهو حامل حسنا فتقدم النبي صلى الله عليه وسلم للصلوة
فوضعه ثم كبر فصلى فسجد بين ظهراني صلوته سجدة فاطالها قال فرفعت
راسي فاذا الصبي على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ساجد
فرجعت الى سجودي فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوته قال
الناس يا رسول الله سجدت بين ظهراني صلوتك سجدة فاطلتها حتى ظننا

ما قد وروى الترمذي بسنده عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

هت كذلك

انه قد حدث امر او انه يوحى اليك قال لم يكن ولكن ابني ارتحلني فكرهت
ان اعجله حتى نزل فصل في علمه وحكي عنه انه كان يجلس في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويجتمع الناس حوله فيتكلم بما يشفي غليل السائلين
ويقطع حجج المجادلين من ذلك ما رواه الامام ابو الحسن علي بن احمد الواحدي
في تفسيره الوسيط ان رجلا دخل الى مسجد المدينة فوجد شخصا يحدث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس حوله مجتمعون فجاء اليه الرجل
فقال اخبرني عن شاهد ومشهود فقال نعم اما الشاهد فيوم الجمعة واما
المشهود فيوم عرفة قال فتجاوزه الى آخر غيره يحدث في المسجد فسأله
عن شاهد ومشهود فقال اما الشاهد فيوم الجمعة واما المشهود فيوم
النحر قال فتجاوزهما الى ثالث غلام كان وجهه الدينار وهو يحدث في المسجد فسأله
عن شاهد ومشهود فقال نعم اما الشاهد فرسول الله صلى الله عليه وسلم
واما المشهود فيوم القيامة اما سمعته تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا وقوله تعالى ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود
فسال عن الاول فقالوا ابن عباس فسال عن الثاني فقالوا ابن عمر وسال عن الثالث
فقالوا الحسن بن علي بن ابي طالب وحكي عنه عليه الصلوة والسلام انه اغتسل
وخرج من داره في بعض الايام وعليه حلة فاخرة ووفرة ظاهرة ومحاسن
سافرة بنفحات طيبات عاطرة ووجهه يشرق حسنا وشكله قد كمل صورة
ومعنى نجم السعد يلوح على اعطافه ونظرة النعيم تعرف من اطرافه وقد
ركب بغلة فارهة غير عسوف وسار وقد اكتنفه من حاشيته صفوف

فعرض له في طريقه شخص من محاويج اليهود وعليه مسح من جلود قد
انهكته العلة وركبته القلة والذلة وشمس الظهيرة قد شوت شواه
وهو حامل جرة ماء على قفاه فاستوقف الحسن وقال يا ابن رسول الله
صلى الله عليه وسلم سؤال فقال له ما هو قال جدك يقول الدنيا سجن المؤمن
وجنة الكافر وانت مؤمن وانا كافر فما ارى الدنيا الا جنة لك تتنعم بها
وما اراها الا سجنا علي قد اهلكني ضرها واجهدني فقرها فلما سمع الحسن
كلامه اشرق عليه نور التاييد من خزانة علمه واوضح لليهودي خطأ
فهمه وخطأ زعمه وقال يا شيخ لو نظرت الى ما اعد الله لي وللمؤمنين
في الدار الآخرة مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
لعلمت اني في هذه الحالة بالنسبة اليه في سجن ولو نظرت الى ما اعد
الله لك ولكل كافر في الدار الآخرة من العذاب الاليم والنكال المقيم
لرايت انك الان فيما انت فيه قبل مصيرك الى ذلك في جنة واسعة ونعمة سابغة
وانظر الى هذا الجواب الصادع بالصواب فصل في عبادته وزهادته
عبادته التي اشتهرت وزهادته التي ظهرت قيامه بها مشهور واسمه
في اربابه مذكور فمن ذلك ما نقله الحافظ ابو نعيم في حليته بسنده انه
عليه السلام قال اني لاستحيي من ربي ان القاه ولم امش الى بيته فمشى
عشرين مرة من المدينة الى مكة على قدميه وروى صاحب كتاب الصفوة
بسنده الى علي بن زيد بن جدعان انه قال حج الحسن بن علي خمس عشرة حجة ماشيا على
قدميه وان الجنائب لتقاد بين يديه واما الصدقات فقد روى الحافظ

الشوى اليدان والرجلان وقحف الرأس ...

لاستحيي

ماشيا

ابو

ابو نعيم في حليته انه عليه الصلوة والسلام خرج من ماله مرتين وقسم
وتصدق به الله تعالى ثلاث مرات وكان من ازهد الناس في الدنيا
ولذاتها عارفا بغرورها وآفاتها وكثيرا ما كان يتمثل بهذا البيت وكان
يا اهل لذات دنيا لا بقاء لها ان اغترارا بظل زائل حمق ومما يدل على قوة
عبادته وعلو مكانته قوله في بعض مواعظه يا ابن آدم عف عن محارم الله
تكن عابدا وارض بما قسم الله تكن غنيا واحسن جوار من جاورك
تكن مسلما وصاحب الناس بمثل ما تحب ان يصاحبوك بمثله تكن عدلا
انه كان بين ايديكم قوم يجمعون كثيرا ويبنون مشيدا ويأملون بعيدا
اصبح جمعهم بورا وعملهم غرورا ومساكنهم قبورا يا ابن آدم انك لم
تزل في هدم عمرك منذ سقطت من بطن امك فخذ مما في يديك فان المؤمن
يتزود والكافر يتمتع وكان عليه السلام يتلو بعد هذه الموعظة
وتزودوا فان خير الزاد التقوى فتدبر محاسن الكلام يحبك واعطه
نصيبا وافرا من نفسك فصل في جوده وكرمه الكرم والجود غريزة
مغروسة فيه واتصال صلاته للمعتفين نهج ما زال يسلكه ويقتفيه
فمن ذلك ما نقل عنه انه سمع رجلا يسأل ربه ان يرزقه عشرة آلاف درهم
فانصرف الحسن الى منزله وبعث بها اليه ومن ذلك ان رجلا جاء اليه فسأله
وشكا اليه فقره وقلة ذات يده بعد ان كان ذلك الرجل من المثرين
فقال له يا هذا حق سؤالك يعظم لدي ومعرفتي بما يجب لك يكبر علي ويدي
تعجز عن نيلك بما انت اهله والكثير في ذات الله تعالى قليل وما في ملكي

لما بين يديك
رضي الله عنه

وفاد لشكرك فان قبلت الميسور وقعت عني مؤونة الاحتفال والا
لما تكلفه من واجبك فعلت فقال اجل يا ابن رسول الله اقبل القليل
واشكر العطية واعذر على المنع فدعا الحسن وكيله وجعل يحاسبه على نفقاته
ومقبوضاته حتى استقصاها فقال هات الفاضل فاحضر خمسين الف درهم
ثم قال ما فعلت الخمس ماية دينار التي معك قال هي عندي قال فاحضرها
فلما احضرها دفع الدراهم والدنانير اليه واعتذر منه ومن ذلك ما رواه
ابو الحسن المدايني قال خرج الحسن وعبد الله بن جعفر حجاجا فلما كانوا ببعض
الطريق جاعوا وعطشوا وقد فاتتهم اثقالهم فنظروا الى خباء فقصدوه
فاذا فيه عجوز فقالوا هل من شراب فقالت نعم فاناخوا بها وليس عندها الا شويهة
في كسر الخباء فقالت احلبوها وامتذقوا لبنها ففعلوا ذلك فقالوا هل من
طعام قالت هذه الشويهة ما عندي غيرها فانا اقسم عليكم بالله الا
ما ذبحها احدكم بينما اهيي لكم الحطب فاشتووها فكلوها ففعلوا
واقاموا حتى ابردوا فلما ارتحلوا من عندها قالوا لها يا هذه نحن نفر من قريش
نريد هذا الوجه فاذا رجعنا سالمين فالمي بنا فانا صانعون بك خيرا
ان شاء الله ثم ارتحلوا واقبل زوجها فاخبرته عن القوم والشاة فغضب
وقال ويحك تذبحين شاتنا لاقوام لا تعرفيهم ثم تقولين نفر من قريش ثم
بعد بدهر طويل اصابة المراة وزوجها السنة فاضطرتهم الحاجة الى دخول
المدينة فدخلاها يلتقطان البعر فمرت العجوز في بعض سكك المدينة ومعها
مكتلها تلتقط فيه البعر والحسن جالس على باب داره فنظر اليها فعرفها فناداها

الكسر بالكسر جانب البيت تم

فاذا

فقال

فقال لها يا امة الله هل تعرفيني فقالت لا فقال انا احد من ضيفك يوم
كذا سنة كذا في المنزل الفلاني فقالت بابي وامي لست اعرفك قال فان
لم تعرفيني فانا اعرفك فامر غلامه فاشترى لها من غنم الصدقة الف شاة
واعطاها الف دينار وبعث بها مع غلامه الى اخيه الحسين فلما دخل بها
الغلام على الحسين عرفها وقال بكم وصلها اخي الحسن فاخبره فامر لها بمثل
ذلك ثم بعث بها مع الغلام الى عبد الله بن جعفر فلما دخلت عليه عرفها فاخبره
الغلام بما فعل معها الحسن والحسين فقال والله بدأتي لاتعبتهما وامر لها
بالفي شاة والفي دينار فرجعت وهي من اغنى الناس وعن سعد بن الحسن
عن ابيه قال متع الحسن بن علي امراتين من نسائه بعد طلاقهما بعشرين الفا
وزقاق **فصل** في ذكر شيء من كلامه نقل الحافظ ابو نعيم في حلية
بسنده ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب سال ابنه الحسن فقال يا بني
ما السداد فقال يا ابه السداد دفع المنكر بالمعروف قال فما الشرف قال
اصطناع العشيرة والاحتمال الجريرة قال فما السماح قال البذل في العسر
واليسر قال فما الشرف قال اصطناع العشيرة قال فما اللؤم قال احراز المرء
ماله وبذل عرضه قال فما الجبن قال الجراة على الصديق والنكول عن العدو قال
فما الغنا قال رضى النفس بما قسم الله تعالى لها وان قل قال فما الحلم قال كظم الغيظ وملك
النفس قال فما الذل قال الفزع عند الصدمة قال فما الكلفة قال كلامك
فيما لا يعنيك قال فما المجد قال ان تعطي في الغرم وتعفو عن الجرم قال فما
السودد قال اتيان الجميل وترك القبيح قال فما السفه قال اتباع الدناة وصحبة

وزقاقا من عسل فقالت احداهما
واراها الحنفية متاع قليل
من حبيب مفارق

الغواة قال نعما الغفلة قال ترك المسجد وطاعة المفسد والاجوبة الحاضرة شاهد لم يبصر باصرة ومادة فضل وافرة وتكرم على استخراج الغوامض قادرة ومن كلامه عليه الصلوة والسلام انه قال لا ادب لمن لا عقل له ولا مودة لمن لا همة له ولا حياء لمن لا دين له وراس العقل معاشرة الناس بالجميل وبالعقل تدرك الداران جميعا ومن حرم العقل حرمهما جميعا وسئل عن الصمت فقال الستر العي وزين العرض وفاعله في راحة وجليسه في امن وقال عليه الرضوان هلاك الناس في ثلث في الكبر والحرص والحسد فالكبر هلاك الدين وبه لعن ابليس والحرص عدو النفس وبه اخرج ادم من الجنة والحسد رايد السوء ومنه قتل قابيل هابيل وقال عليه الصلوة والسلام والرضوان انما الاتات رجلا الا الى ترجوا نواله او تخاف يده او ترجوا بركته او تصل رحما بينك وبينه وقال رضي الله عنه دخلت على علي بن ابي طالب وهو يجود بنفسه لما ضربه ابن ملجم فجزعت لذلك فقال لي اتجزع فقلت وكيف لا اجزع وانا اراك على هذه الحالة فقال يا بني احفظ عني خصالا اربعا ان انت حفظتهن نلت بهن النجاة يا بني لا غنى اكثر من العقل ولا فقر مثل الجهل ولا وحشة اشد من العجب ولا عيش الذ من حسن الخلق واعلم ان المروة القناعة والرضى اكثر من العقل ولا فقر مثل الجهل ولا وحشة اشد من العجب ولا عيش الذ من حسن الخلق واعلم ان المروة القناعة والرضى اكبر من مروة الاعطا وتمام الصنعة خير من ابتدائها وقال رضي الله عنه من بدا بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه وقال حسن السوال نصف العلم وكلامه عليه الصلوة

والسلام

والسلام ينزع الى كلام ابيه وجده ومحله من البلاغة محل لا ينبغي لاحد من بعد

فصل في ذكر طرف من اخبار ومدة خلافته وشهادته بعد ذلك لمعوية ومصالحته له

روى جماعة من اصحاب السير وغيرهم ان الحسن بن علي خطب صبيحة الليلة التي قبض فيها امير المؤمنين علي بن ابي طالب فحمد الله واثنى عليه وصلى الله عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الاولون ولم يدركه الاخرون لقد كان يجاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم توجهه فيقيه بنفسه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوجهه برايته فيكتنفه جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله فلا يرجع حتى يفتح الله على يديه ولقد توفي في الليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم وفيها قبض يوشع بن نون عليه السلام وما خلف صفرا ولا بيضاء سوى سبعمائة درهم فضلت من عطائه اراد ان يبتاع بها خادما لاهله ثم خنقته العبرة فبكى وبكى الناس معه ثم قال انا ابن البشير انا ابن النذير انا ابن السراج المنير انا ابن الداعي الى الله باذنه انا ابن الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا انا من اهل بيت فرض الله مودتهم في كتابه فقال عز من قائل قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا فالحسنة مودتنا اهل البيت ثم جلس فقام عبد الله بن عباس بين يديه فقال يا معشر الناس هذا ابن نبيكم ووصي امامكم فبايعوه وتبادر الناس الى بيعته وبعض هذه الخطبة قد اورده الامام احمد بن حنبل في مسنده عن هبيرة وكان ذلك في يوم الجمعة الحادي والعشرين

من شهر رمضان المعظم وقيل يوم احد الثالث والعشرين منه علي على اختلاف الروايات المتقدمة في مقتل علي رضي الله عنه وحينئذ وثب
الحسن رضي الله عنه العمال وامر الامراء وجند الجنود وفرق الاعطيات
ولما بلغ معوية موت علي كرم الله وجهه وبيعة الحسن نفذ رجلا من حمير
الى الكوفة واخر من بني القين الى البصرة ليطالعاه بالاخبار ويفسدا على الحسن
الامر ويغيرا عليه قلوب الناس فعرف الحسن بمكانهما واحد بهما فقتلهما
وكتب الحسن الى معاوية اما بعد فانك دسست الرجال للاحتيال واخذ كنت
كانك تحب اللقاء وتوشك العاقبة فلما بلغ معاوية كتابه وقتل الرجلين
سار بنفسه الى العراق وتحرك الحسن الى الخروج في ملاقاته وامر حجر
بن عدي بان يستفز الناس الى الخروج معه والقتال فتثاقلوا وتباطؤا عنه ثم انهم
خفوا وخرج معهم ومعه اخلاط من الناس بعضهم من شيعته وشيعة ابيه وبعضهم
شكاك وبعضهم اصحاب عصبية يتبعوا رؤسا قبايلهم لا يرجون الى شي ثم سار
حتى نزل بساباط دون القنطرة فبات هناك فلما اصبح اراد عليه الصلوة والسلام
بان يمتحن اصحابه ويستبري احوالهم في طاعته ويتبين ولية من عدوه ويكون
على بصيرة من امره في قتال معوية فامر ان ينادي في الناس الصلوة جامعة
فاجتمعوا فصعد المنبر فخطبهم فقال الحمد لله كلما حمده حامد واشهد ان لا
اله الا الله كلما شهد له شاهد واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق وايتمنه
على الوحي صلى الله عليه وسلم اما بعد فوالله اني لارجو ان اكون قد
اصبحت بحمد الله ومنه وانا انصح خلق الله لخلقه وما اصبحت محتملا على

الدس الاخفاء قاموس

اميرسم

على امرئ مسلم ضغينة ولا مريدا له بسوء ولا غايلة وان ما تكرهون في الجماعة
خير لكم مما تحبون في الفرقة واني ناظر لكم ولانفسكم فلا تخالفوا امري ولا
تردوا علي راي غفر الله لي ولكم وارشدني واياكم لما فيه المحبة والرضا انظر
لما فيه مصلحتكم والسلام قال فنظر الناس بعضهم الى بعض وقالوا ما ترونه يريد
ان يصنع قال نظن انه يريد ان يصلح معوية ويسلم اليه الامر فشدوا على فسطاطه
فانتهبوه حتى اخذوا مصلاه من تحته وشد عليه عبد الرحمن الازدي فنزع
مطرفه عن عاتقه فبقي جالسا متقلدا سيفه ثم دعا بفرسه فركب
فرسه وتقلد سيفه واحدق به طوايف من خاصة شيعته فمنعوا واطافوا
به ربيعة وهمدان وجماعة من غيرهم وساروا معه فبينما هو يسير اذ بدر اليه رجل من بني
اسد اسمه الجراح بن سنان في يده خنجر فطعنه به في فخذه وشقه حتى
بلغ العظم فاكب عليه رجل من شيعة الحسن فقتله واخذ الخنجر وقيل اخر كان معه
وحمل الحسن في محمل على سرير من جراحته تلك الى المداين فنزل بها على سعد بن مسعود
الثقفي وكان عاملا بها عليها من جهة ابيه علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه
فاقام الحسن على ذلك واشتغل الحسن بعلاج جرحه وكتب جماعة من رؤساء
القبايل الى معوية بالطاعة سرا واستحثوه على سرعة المسير نحوهم وضمنوا
له تسليم الحسين اليه عند دنوه منهم والفتك به وبلغ الحسن ذلك وتحقق
فساد نيات اكثر اصحابه وخذلانهم له ولم يبق معه من يامن غايلته الا خاصة
شيعته وشيعة ابيه وهم جماعة لا يقومون لحرب اهل الشام فكتب الى
معوية في الهدنة والصلح فاجابه الى ذلك وانفذ اليه كتب اصحابه الذين
ضمنوا له فيها الفتك وتسليمه اليه ووصل معاوية بصلح الحسين عبد الله

نسيم

بن عامر وسمرة بن جندب بن عبد شمس فالتقوا بالمداين وهو نازل
بالقصور البيض واشترط عليهم شروطا اجابوه اليها وضمنوه
على معاوية وكان في الوفاء بها مصالح شاملة ومنها ان لا يتعرض
عماله الى سب امير المومنين علي رضي الله عنه على المنابر ولا ذكره بسوء
ولا القنوت عليه في الصلوات وان يؤمن شيعته ولا يتعرض لاحد
منهم بسوء ويوصل كل ذي حق حقه فاجابه معوية الى ذلك كله وكتب
بينه وبينه بذلك كتابا وهذا صورة الكتاب كتاب الصلح الذي استقر
بينهم وهو بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما صالح عليه الحسن بن علي بن ابي طالب معوية ابن ابي سفيان
صالحه على ان صالحه يسلم اليه ولاية المسلمين على ان يعمل فيهم بكتاب
الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسير الخلفاء الراشدين
المهتدين وليس لمعاوية بن ابي سفيان ان يعهد الى احد من بعده عهدا
بل يكون الامر من بعده شورى بين المسلمين وعلى الناس امنون حيث
كانوا من ارض الله تعالى في شامهم ويمنهم وعراقهم وحجازهم وعلى ان
اصحاب علي وشيعته آمنون على انفسهم واموالهم ونسائهم واولادهم
حيث كانوا وعلى معوية ابن ابي سفيان بذلك عهد الله وميثاقه وان لا
يبتغي للحسن بن علي ولا لاخيه الحسين غائلة ولا لاحد من بيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا سرا ولا جهرا ولا يخيف احدا منهم في افق من
الافاق شهد عليه بذلك فلان وفلان وكفى بالله شهيدا ولما انبرم

الصلح بينهما التمس معوية من الحسن ان يتكلم بمجمع من الناس و
يعلمهم انه قد بايع معوية وسلم اليه الامر فاجابه الى ذلك وصعد المنبر
فحمد الله تعالى واثنى عليه وصلى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال
ايها الناس ان اكيس الكيس التقي واحمق الحمق الفجور وانكم لو طلبتم
ما بين جابرقا وجابرس رجلا جده رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وجدتموه
غيري وغير اخي الحسين وقد علمتم ان الله جل ذكره وعز اسمه
هداكم بجدي محمد صلى الله عليه وسلم فانقذكم به من الضلالة وخلصكم من الجهالة واعزكم
به بعد الذلة وكثركم به بعد القلة وان معوية نازعني حقا هو لي دونه
فنظرت لصلاح الامة وقطع الفتنة وقد كنتم بايعتموني على ان
تسالموا من سالمني وتحاربوا من حاربني فرايت ان اسالم معاوية واضع
الحرب بيني وبينه وقد بايعته ورايت ان حقن دماء المسلمين خير
من سفكها ولم ارد بذلك الا صلاحكم وبقاءكم وان ادري لعله فتنة
لكم ومتاع الى حين ثم نزل وتوجه بعد ذلك الى المدينة الشريفة واقام
بها وكانت مدة خلافته الى ان صالح معاوية ستة اشهر وثلثة ايام
وقيل خمسة ايام وروي عن سفينة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الخلافة ثلثون سنة ثم تكون ملكا فكان اخر ولاية الحسن
رضي الله عنه تمام ثلثين سنة وثلثة عشر يوما من اول خلافة ابي بكر
الصديق رضي الله عنه وروي انه لما تم الصلح لمعاوية واجتمع عليه
السلام دخل عليه سعد بن ابي وقاص فقال السلام عليك ايها الملك

فتبسم معاوية ثم اعطى الحسن بعد ان تم الصلح بينه وبينه خمسة الاف
وقيل بل اعطاه مايه الف دينار ذهبا فصل في ذكر وفاته
عليه الصلوة والسلام ومدة عمره وامامته قال ابو علي الفضل
بن الحسن ثم صالح ومعوية بن ابي سفيان وخرج الحسن الى المدينة
واقام بها عشر سنين سقته زوجته جعدة بنت الاشعث بن قيس
الكندي السم بعد ان بذل لها على ذلك مايه الف درهم فبقي عليه
السلام مريضا اربعين يوما قال الحافظ ابو نعيم في حليته انه لما اشتد
الامر بالحسن قال اخرجوا فراشي الى صحن الدار لعلي انظر في ملكوت السموات
يعني الايات فلما اخرجوا به قال اللهم اني احتسبت نفسي عندك فانها اعز
الانفس علي عن عمرو بن اسحاق قال دخلت انا ورجل على الحسن بن علي
نعوده فقال يا فلان سلني فقال لا والله لا اسالك حتى يعافيك الله ثم
اسالك قال لقد القيت طايفة من كبدي واني سقيت السم مرارا فلم
اسقه مثل هذه المرة ثم دخلت عليه من الغد فوجدت اخاه الحسين
عند راسه قال له الحسين من تتهم يا اخي قال لم لان تقتله قال نعم قال ان
يكن الذي اظنه فالله اشد باسا واشد تنكيلا والا يكنه فما احب ان
يقتل بي بري وروي انه عليه الصلوة والسلام لما حضرته الوفاة فكانه
جزع لذلك فقال له اخوه الحسين يا اخي ما هذا الجزع انك ترد على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعلى امير المومنين علي بن ابي طالب وهما ابواك
وعلى خديجة الكبرى وفاطمة وهما اماك وعلى القاسم والطاهر وهما

الطبرسي في كتاب اعلام الورى
بعد ان تم الصلح بين الحسين
على الحسين

اخوك

اخوك وعلى وحمزه وجعفر وهما عماك فقال له الحسن يا اخي ما جزعي الا
اني ادخل في امر من امر الله وارى خلقا من خلق الله لم ار مثلهم
قط فبكى الحسين عند ذلك ثم قال له الحسين يا اخي قد حضرت وفاتي
وحان فراقي لك واني لاحق بربي واجد كبدي يتقطع واني لعارف من
اين ذهبت وانا اخاصمه الى الله تعالى فبحقي عليك ان تكلمت في ذلك بشيء
فاذا انا قضيت نحبي فغمضني وغسلني وكفني واحملني على سريري الى قبر جدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاجدد به عهدا ثم ردني الى قبر جدتي فاطمة
بنت اسد فادفني هناك وبالله اقسم عليك ان تهريق في امري محجمة دم
ثم قضى اليه باهله وولده وتركته وجميع ما كان وصى به اليه امير المومنين
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ثم قضى نحبه عليه السلام وذلك لخمس خلون
من ربيع الاول سنة خمسين من الهجرة وصلى عليه سعد بن العاص فانه كان يومئذ
واليا على المدينة من جهة معوية ودفن بالبقيع عند جدته فاطمة بنت اسد
وعمره اذ ذاك سبع واربعون سنة كان منها مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم سبع سنين ومع ابيه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين
منها ستة اشهر وخمسة ايام خلافة والباقي في مدة امامته عليه السلام
فصل في ذكر اولاده قال ابن الخشاب وولد له احد عشر ابنا وبنت واحدة اسماء
بنيه عبد الله والقاسم والحسن وعقيل وزيد وعمرو وعبد الله وعبد الرحمن
واحمد واسماعيل والحسين والبنت اسمها ام الحسن فاطمة وهي ام محمد
بن علي باقر قال الشيخ المفيد صاحب الارشاد ابو عبد الله بن محمد بن النعمان

لم ادخل في ظلم
ملتقى سنة وعاش بعد وفاته

ابن النعمان في ارشاده اولاد الحسن بن علي خمسة عشر ولدا ما بين ذكر وانثى
وهم زيد بن الحسن واختاه ام الحسن وام الحسين امهم ام بشر بنت ابي مسعود
عقبة بن عمرو بن ثعلبة الخزرجي والحسن بن الحسن امه خولة بنت منظور الفزارية
وعمرو واخوه القاسم وعبد الله امهم ام ولد استشهدوا ثلاثتهم بين يدي عمهم
الحسين بن الحسن الملقب بالاثرم واخوه طلحة واختهما فاطمة ام سلمة ورقية
بنات الحسن لامهات شتى قال الشيخ كمال الدين بن طلحة لم يكن لاحد من اولاد
الحسن عقب غير اثنين منهم وهما الحسن وزيد تنبيه على ذكر شيء من خبرهما
فاما زيد بن الحسن فانه كان يلي صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان جليل القدر كريم الطبع طيب النفس كثير البر وكان ممن مدحه الشعراء و
قصده الناس من الافاق لطلب بره ذكر اصحاب السير انه لما ولي سليمان
بن عبد الملك كتب الى عامله بالمدينة اما بعد فاذا جاءك كتابي هذا فاعزل
زيدا بن الحسن عن صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم وادفعها الى فلان الى رجل من
قومه سماه فلما افضت الخلافة الى عمر بن عبد العزيز كتب الى عامله بالمدينة
اما بعد فان زيد بن الحسن شريف بني هاشم وذو سنهم فاذا جاءك كتابي هذا
فاردد اليه صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم واعنه على ما استعانك
عليه وفي زيد بن الحسن يقول محمد بن بشير الخارجي يمدحه اذا نزل ابن المصطفى
بطن تلعة نفى جدبها واخضر بالنبت عودها وزيد ربيع الناس في كل شتوة
اذا اخلفت ابراقها ورعودها حمول لاشناق الديات كانه سراج الدجى
قد فارقتها سعودها مات زيد بن الحسن وله تسعون سنة فرثاه جماعة

علي بطف كربلا رضي الله عنهم وارضاهم وحسن عز الدين ... وعبد الله ... ام ولد الحسين بن ٢

التلعة ما ارتفع من الارض وما انهبط منها ضد وما اتسع من فوه الوادي قاموس

من

من الشعراء وذكروا مآثره وفضله وكرمه فممن رثاه قدامة بن موسى الجمحي
الجمحي قال وان تك زيد غالت الارض شخصه فقد كان معروف هناك
وجود وان يك امسى رهن رمس فقد ثوى به (اي اقام) وهو محمود الفعال حميد
يقول سريع الى المضطر يعلم انه سيطلبه المعروف ثم يعود
وليس بقوال وقد حط رحله لملتمس المعروف اين تريد اذا قصر الوغد
الدني نما به الى المجد آباء له وجدود اذا مات منهم سيد قام سيد كريم يبني
مجدهم ويشيد مات زيد بن الحسن ولم يدع الامامة ولا ادعاها له
مدع من الشيعة ولا غيرهم وذلك لان الشيعة رجلان امامي
وزيدي فالامامي يعتمد في الامامة النصوص وهي معدومة في ولد
الحسن باتفاق ولم يدع ذلك احد منهم لنفسه فيقع فيه الارتياب والزيدي
يراعي في الامامة بعد علي والحسن والحسين الدعوة والجهاد وزيد بن الحسن
كان مسالما لبني امية ومتقلدا من قبلهم الاعمال وكان رأيه التقية لاعدائهم
والتالف لهم والمداراة وهذا ايضا عند الزيدية خارج عن علامات الامامة
فزيد خارج عنها بكل حال واما الحسن بن الحسن فكان جليلا مهيبا فاضلا
رئيسا ورعا زاهدا وكان يلي صدقات امير المومنين علي بن ابي طالب
بالمدينة يحكى عنه انه ساير الحجاج يوما بالمدينة والحجاج اذ ذاك
اميرها فقال له الحجاج يا حسن ادخل معك عمك عمر في النظر على صدقات
ابيه فانه عمك وبقية اهلك فقال له الحسن لا اغير شرطا شرطه امير المؤمنين
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ولا ادخل في صدقاته من لم يدخله فقال الحجاج

انا ادخله معك قهرا فامسك الحسين عنه ثم ما كان الا ان فارقه وتوجه من
المدينة الى الشام قاصدا عبد الملك بن مروان فلما اتى الشام وقف
بباب عبد الملك يطلب الاذن عليه فمر ماه يحيى ابن ام الحكم وهو على الباب
فسلم عليه وقال له ما جاءك فاخبره بخبره مع الحجاج فقال له سابعك الدخول
الى عبد الملك ثم ادخل انت فتكلم واذكر قصتك وتنصرني ما افعل معك
وانفعك به عنده ان شاء الله تعالى فدخل يحيى ابن ام الحكم ثم دخل بعده
الحسن بن الحسن فلما جلس رحب عبد الملك واحسن مسايلته وكان الحسن قد
اسرع اليه الشيب فقال له عبد الملك لقد اسرع اليك الشيب يا ابا محمد فبدر
يحيى بن ام الحكم فقال وما يمنعه يا امير المؤمنين شيبه اماني اهل العراق وتغد
عليه الركب بعد الركب في كل سنة يمنونه الخلافة فقال الحسن بئس
والله الرفد رفدت وليس الامر كما قلت ولكنا اهل بيت يسرع
الينا الشيب وعبد الملك يسمع كلامهما فاقبل عبد الملك على الحسن وقال
لا عليك هلم حاجتك يا ابا عبد الله فاخبره بقول الحجاج له فقال عبد الملك
ليس ذلك له وكتب له الى الحجاج كتابا يتهدده فيه ويمنعه من ذلك فقابل
الحسن بن الحسن باحسن صلة واجازه بجائزة سنية وقابله باحسن مقابلة
وجهزه راجعا الى المدينة الشريفة على احسن حال وبعد ان خرج الحسن من
عنده قصده يحيى بن ام الحكم الى منزله فقال له كيف رايت ما فعلت معك
فقال والله انه عاتب عليك فيما فعلت فقال انما الملك والله ما الوتك نفعا
ولا ادخرت عنك جهدا ولو لا كلمتي هذه ما هابك ولا قضى لك حاجة وا

الرفد بالكسر العطاء والصلة
وبفتح ... اعطاه
فاعرس

فلم يزل الى ذلك لي وبروي ان الحسن بن الحسن خطب الى عمه الحسين احدى ابنتيه
فاطمة وسكينة فقال اختر يا بني احبهما اليك فاستحيى الحسن ولم يحر جوابا
فقال له الحسين قد اخترت لك ابنتي فاطمة فهي اكثر شبها بامي فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها منه ويروي الحسن بن الحسن
مع عمه الحسين بطف كربلا فلما قتل الحسين واسر الباقون من اهله اسر
الحسن بن الحسن في جملتهم فجاء اسما خارجة فانتزع الحسن بن الحسن
وله خمس وثمانون سنة من العمر واخوه زيد حي واوصى الى اخيه من امه ابراهيم
بن محمد ابن طلحة ولما مات الحسن بن الحسن ضربت زوجته فاطمة بنت الحسين
على قبره فسطاطا وكانت تقوم الليل وتصوم النهار سمعت قايلا يقول هل
وجدوا ما فقدوا فاجابه اخر بل يئسوا فانقلبوا ومضى الحسن بن
الحسن ولم يدع الامامة ولا ادعاها له مدع كما سبق من حال زيد كما ذكر
ذلك

الفصل الثالث في ذكر الحسين بن علي بن ابي طالب

وهو الامام الثالث في هذا الفصل عدة فصول في ذكر مولده ونسبه
وكنيته ولقبه وغير ذلك مما يتصل به معنى الحسين بن علي عليه السلام
بالمدينة لخمس خلون من شعبان المكرم سنة اربع من الهجرة وكانت والدته
الزهرا البتول فاطمة بنت الرسول علقت به بعد ان ولدت اخاه الحسن بخمسين
ليلة هكذا صح النقل في ذلك فلم يكن بينه وبين اخيه من التفاوت الا هذه
سوى المدة المذكورة ومدة الحمل ولما ولد الحسين اخبر النبي صلى الله عليه وسلم
به فجاء واخذه واذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى واستبشر به صلى الله

من بين الاسرى وقال والله لا
يوصل الى ابن خولة ابو الحسن
النهار وكانت تشبه بالحور العين
لجمالها فلما كان راس السنة
قالت لمواليها اذا اظلم الليل
فقوضوا هذا الفسطاط فلما
اظلم الليل وقوضوه ...

صلى الله عليه وسلم وسماه حسينا وعق عنه بكبش وقال لامه احلقي راسه
وتصدقي بوزنه فضة وافعلي به كما فعلت باخيه الحسن **فصل** في
ذكر نسبه وكنيته ولقبه ونسبه عليه السلام هو نسب اخيه من غير زيادة
وقد تقدم ذكره فلا حاجة فيه الى الاعادة واما كنيته فقال الشيخ كمال الدين
بن طلحة كنيته ابو عبد الله لا غير واما القابه فكثيرة الرشيد والطيب
والوفي والزكي والسيد والمبارك والتابع لمرضات الله والسبط فكل
هذه كانت تقال له وتطلق عليه واشهرها الزكي واعلاها رتبة ما لقبه
به رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله عنه وعن اخيه انهما سيدا شباب
اهل الجنة فيكون السيد اشرفها وكذلك السبط فانه صح عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال حسين سبط من الاسباط وسياتي هذا الحديث
كان الحسين اشبه الخلق بالنبي صلى الله عليه وسلم من سرته الى كعبه ٥٥
شاعره يحيى بن الحكم وجماعة غيره بوابه اسعد الهجري نقش خاتمه لكل
اجل كتاب معاصره يزيد بن معاوية وعبيد الله بن زياد **فصل** فيما ورد
في حقه من جهة النبي صلى الله عليه وسلم وهو فصل مستحلي الموارد
والمصادر مستعلي المحامد والمفاخر مشعر بان الحسن والحسين احرزا اعلى
المعالي والخر المفاخر فان رسول الله صلى الله عليه وسلم خصهما من مزايا
العلا باتم معنى وانزلهما من ذروة الشرف بالمحل الاسنى فمدح واثنى واطرى
وثنى فاما ما يخص الحسن فقد تقدم في فصله واما ما يخص الحسين مع ذكر الشراكة
فهذا اوان حصوله فمن ذلك ما رواه الترمذي بسنده عن يعلى بن مرة

قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسين مني وانا من حسين احب الله
من احب حسينا حسين سبط من الاسباط وروي عن جعفر بن محمد
الصادق قال اصطرع الحسن والحسين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها
حسن فقالت فاطمة يا رسول الله تستنهض الكبير على الصغير فقال صلى الله عليه وسلم
تستنهض الكبير على الصغير فقال صلى الله عليه وسلم هذا جبريل يقول ايها حسين
خذ الحسن وعن زيد بن ابي زياد قال خرج صلى الله عليه وسلم من بيت عائشة
فمر على بيت فاطمة فسمع حسينا يبكي فقال الم تعلمي ان بكاءه يؤذيني وعن
البراء بن عازب قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم حاملا الحسين بن علي
على عاتقه وهو يقول اللهم اني احبه فاحبه وروي عن الامام محمد بن اسمعيل
البخاري والترمذي كلاهما في صحيحه يرفعه بسنده الى ابن عمر انه ساله
رجل عن دم البعوض فقال ممن انت قال رجل من اهل العراق فقال انظروا الى هذا
يسالني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن النبي وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول هما ريحانتي من الدنيا وروي انه ساله عن المحرم يقتل الذباب
وقد قتلتم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث وفي اخره وهما
سيدا شباب اهل الجنة وروت ام الفضل بن العباس انها دخلت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله رايت البارحة حلما منكرا قال
وما هو قالت رايت كان قطعة من جسدك قطعت ووضعت في حجري فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم خيرا رايت تلد فاطمة غلاما ويكون في حجرك فولدت
فاطمة الحسين قالت فكان في حجري كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ای باسكان الهاء زجر ... وايها بالنصب بالتنوين ... بالسكوت وايهان و ايها وايهات لغات في هيهات قاموس

فقال يا اهل العراق ... قتل الذباب

يعني خراب ... قطعت

فدخلت به صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره ثم حانت به التفاتة
فاذا عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تدمعان فقلت بابي انت وامي
يا رسول الله ما يبكيك قال اتاني جبرئيل فاخبرني ان امتي ستقتل ابني هذا
واتاني بتربة من تربته حمرا وروى البغوي بسنده عن ام سلمة انها
قالت كان جبرئيل عند النبي صلى الله عليه وسلم فاخذه النبي صلى الله عليه
وسلم وجعله على فخذه فقال له جبرئيل اتحبه يا محمد قال نعم فقال ان امتك
ستقتله وان شئت اريتك تربة الارض التي يقتل بها ثم بسط جناحه
الى الارض واراه ارضا يقال لها كربلا تربة حمرا بطف العراق وروى الحافظ
عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي في كتابه معالم العترة الطاهرة مرفوعا
الى الاصبغ بن نباتة عن علي ابن ابي طالب قال اتينا مع علي رضي الله عنه
في سفر فمررنا بارض كربلا فقال علي ههنا مناخ ركابهم وموضع رحالهم و
مهراق دمائهم فتية من ال محمد صلى الله عليه وسلم يقتلون في هذه العرصة
تبكي عليهم السماء والارض وبسنده يرفعه الى عبد الله بن مسعود قال بينا نحن
جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ دخل عليه فتية من قريش فتغير لونه ورأى
في وجهه كآبة فقلنا يا رسول الله لنا الاخرة على الدنيا وان اهل بيتي
سيلقون بعدي تشريدا وتطريدا **فصل** في علمه وشجاعته وشرف
نفسه وسيادته قال بعض اهل العلم علوم اهل البيت لا تتوقف على التكرار
والدرس ولا يزيد يومهم فيها على ما كان في الامس لانهم المخاطبون في اسرارهم
المحدثون في انحاء النفس فسما معارفهم وعلومهم بعيدة عن الادراك واللبس

ومن

ومن اراد سترها كان كمن اراد ستر الشمس وهذا مما يجب ان يكون ثابتا مقررا
في النفس فهم يرون عالم الغيب في عالم الشهادة ويقفون على حقائق
المعارف في خلوات العبادة وتناجيهم ثواقب افكارهم في اوقات اذكارهم
فسموا بما عاريب الشرف والسيادة وحصلوا بصدق توجههم الى جناب
القدس فبلغوا به منتهى السؤل والارادة فهم كما في نفوس اوليائهم
ومحبيهم وزيادة فما تزيد معارفهم في زمان الشيخوخة على معارفهم
في زمان الولادة وهذه امور تختص بهم بالقياس والنظر ومناقب واضحة
الحجول بادية الغرر ومزايا تشرف اشراف الشمس والقمر وسجايا تزين عيون
التواريخ وعنوان الاثر فما سألهم مستفيدا او ممتحن فوقفوا ولا انكر
منكر امر من الامور الا علموا وعرفوا ولا جرى معهم غيرهم في مضمار شرف الا
سبقوا وقصر مجاريهم وتخلفوا سنة جرى عليها الذين تقدموا منهم
واحسن اتباعهم الذين خلفوا وكم عانوا في الجدال والجلاد امورا فبلغوها
بالراي الاصيل والصبر الجميل فما استكانوا وما ضعفوا فبهذا وامثاله
سموا على الامثال وشرفوا بقراع الفعال اذا هدرت شقاشقهم وتصغي
الاسماع اذا قال قائلهم او نطق ناطقهم وتكيف الهوى اذا قيست به
خلائقهم وتقف كل ساع عن شاوهم فلا يدرك فائتهم ويعجز سابقهم
سجايا منحهم بها خالقهم واجزى بها صادقهم فهو بها اولياؤهم واصادقهم
وحزن بها مبانيهم ومغادقهم حل الحسين من هذا البيت
الشريف في وجه ارتفاعه وعلا محله فيه علوا تطاطت النجوم عن ارتفاعه

واطلع بصفا سره على غوامض المعارف وانكشفت له الحقايق عند الاطلاع
وصار صنيه الفضايل والفواضل فاستوى الصديق والعدو في اشتمال
ولما انقسمت غنايم المجد حصل صفاياها ومرباعه فقد اجتمع فيه وفي
اخيه من خلال الفضل ما لا خلاف في اجتماعه وكيف لا يكون كذلك وهما
ابنا علي وفاطمة وسبطان لمن هو سيد النبيين والمرسلين وخاتم
الحسين هو الذي رضي غرب السيف والسنان ومال الى نزال الابطال والشجعان
قال الشيخ كمال الدين بن طلحة اعلم ان الشجاعة من المعاني القائمة بالنفوس
ولها رجال ابطال وصناديد شوس ولا يفرق صاحبها الا اذا ضاق المجال
واشتد القتال واحدقت الرجال بالرجال فمن كان نجارها فيه لا عابرا فيترك
الهزيمة ويتقيها ويستصوب الدنيه ويطوقها ويستعذب المغرة
ويتشوقها ويستحلي الذله ويعشقها فذلك مجبول الامام لا يعرف نفسه
شرفا ولا الدعن الخساسة والدناة منصرفا وما كان كذا اصبار الحايضا غمرات
الا هوال بنفس مطمئنة وعزيمة مرجحة بعد مصالحة الصفاح عزيمة باردة
ومكافحة الكتاب مكرمة زايدة ومناوحة المقانب منقبة شاهدة بحاها
الى اتباع العز بمهجته وبراها تمتا قليلا جاجما عن ركاب الدنيا ان عاد
حماحه قيلا **شعر** يرى الموت احلا من ركوب دنية ولا يغتدي للناكصين
عديلا ويستعذب التعذيب فيما يفيده كراهته عن ان يعيش ذليلا
فهذا مالك زمام الشجاعة وحايزها وله من قداحها معلاها ونايزها
وقد صرح النقلة في صحايف السير بابلغ وحروف القول بما فعله المتقدم

الى المنا

الى المتاخر مما رووه ان الحسين لما قصد العراق وشارف الكوفة سمع
بها اميرها عبيد الله بن زياد فسرب الجنود لملقاه بالحر شرافا وجر الجيوش
لمحاربته احزابا وجهز اليه من العساكر عشرين الف مقاتل ما بين فارس
وراجل واحدقوا به شاكين في العدة والعديد ملتمس منه نزوله
على حكم ابن زياد وبيعة يزيد فان ابى ذلك فليوذن بقتال يقطع الوتين
وحبل الوريد ويصعد بالارواح الى المحل الاعلى ويطرح الاشباح
على الصعيد **شعر** نفسه الابية جدها وآباها ومرقته عن ركاب
الانية فاباها ونادته النخوة الهاشمية فلباها ومنحها بالاجابة
الى مجانبة الذله وحياها فاختار مجالدة الجنود ومصادمة كماها
والصبر على مقارعة صوارمها وشيم شباها **وكان** اكثرهم الخاذل
لقتاله قد كاتبوه وسالوه ان يقدم عليهم ليبايعوه فلما جاءهم اخلفوه
ما وعدوه ومالوا الى السحت العاجل فقصدوه فصبر نفسه عليه
الصلوة والسلام واخوته واهله وكانوا نيفا وثمانين رجلا لمحاربتهم
واختاروا جميعهم القتل على مبايعتهم ليزيد وتابعتهم فاعتقلهم النجوة
الطعام ورشقتهم الرماح والسهام هذا والحسين واقف عليه السلام
ثابت في المعرك كالراسي من الجبال وقلبه لا يضطرب لهول القتال وهو يقول
يا اهل الكوفة من جفين تسخر علينا سيفا كان في ايماننا وحشتم علينا
نارا نحن اضرمناها على اعدائنا واصبحتم البا على اوليائكم ويدا لاعدائكم
من غير عدل افشوه فيكم ومن غير ذنب كان منا اليكم فلكم الويلات هلا

ذكر تموناتركتموناوالسيف لما شتم والجاش بها طاش والراي
ما استحصد ولكنكم اسرعتم الى بيعتنا اسراع الذباب وتهافتم
تهافت الفراش ثم نقضتموها سفها وظلما الا لعنة الله على الظالمين
ثم حمل عليهم والسيف مصلت في يده وهو انشد انا ابن علي الحبر
من آل هاشم كفاني هذا مفخرا حين افخر ،، وجدي رسول الله اكرم
من مشى ونحن سراج الله في الناس يزهر ،، وفاطمة امي سلالة
احمد وعمي يدعى ذو الجناحين جعفر ،، وفينا كتاب الله انزل صادقا
وفينا الهدى والوحي والخير يذكر ولم يزل يقاتل حتى قتل كثيرا من رجالهم
وفرسانهم وشجعانهم وهو خائض في لجج الحرب وغمرات غير هائب
للحرب من جميع جهاتها حتى تقدم اليه الشمر بن ذي الجوشن كما ياتي ذلك
في فصل مصرعه فيما بعد ما شرح وبين فصل في كرمه وجوده قال
الشيخ كمال الدين بن طلحة قد اشتهر النقل عليه السلام بانه كان يكرم
الضيف ويمنح الطالب ويصل الرحم وينيل الفقير ويسعف السائل
ويكسوا العريان ويشبع الجيعان ويعطي الغارم ويشد من الضعيف
ويشفق على اليتيم ويغني ذا الحاجة وقل ان وصله مال الا فرقه
وفي الفصل المعقود لكرم الحسن في قصة المراة صاحبة الشاة
التي ذبحتها لهم ما يكفيهم فخرا ويعلم ان الكرم نبات لهولاء القوم حقيقة
ولغيرهم مجازا وكل واحد منهم ضرب بالقدح المعلا فحاز منه ما حاز فهم
يجاذون الغيوث سماحة ويبادرون الليوث حماسة ويعدلون الجبال

حلما

حلما ورجاحة فهم البحور الزاخرة والسحب الهامية الماطرة شعر
فما كان من جود تروه فانما توارثه اباء ابائهم قبل ،، وهل ينبت
الخطي الا وشيجه وتغرس الا في منابتها النخل قال انس كنت عند
الحسين فدخلت عليه جارية فحيته بطاقة ريحان فقال لها انت
حرة لوجه الله تعالى فقلت تحييك بطاقة ريحان لا خطر لها ولا بال
فتعتقها فقال اما سمعت قول الله تعالى فاذا حييتم بتحية فحيوا باحسن
منها عتقها وكتب اليه اخوه الحسين يلومه على اعطاء الشعراء فكتب اليه
انك انت اعلم مني ان خير المال ما وقى العرض ومن جنى بعض ما يانيه جناية توجب
التاديب فامر بضربه فقال يا مولاي قال الله تعالى والكاظمين الغيظ
قال خلوا عنه قد كظمت غيظي قال والعافين عن الناس قال قد عفوت
عنك قال الله تعالى والله يحب المحسنين وقال انت حر لوجه الله تعالى
والله يحب المحسنين وامر له بجائزة حسنة وقيل ان معاوية لما قدم
مكة المشرفة امر له بمال وصله به وثياب وافرة وكسوة فاخرة فرد الجميع
ولم يقبل منه شيئا فهذه سجية الجود وشنشنة الكرم وصفة من حوى
مكارم الاخلاق ومحاسن الشيم ومما يوذنك بكرمه وسماحته ذكر
ما تقدم في الفصل الذي قبل هذا من ثبات عقله وقلبه وشجاعته
اذ الشجاعة والسماحة توءمان ورضيعا لبان فالجواد شجاع والشجاع
جواد وهذه قاعدة كلية وان خرج منها بعض الاحاد ومن حاف
الوصمة في شرفه حاد بالطريق من ماله والتلاد وقد قال ابو تمام في

في الجمع بينهما فاجاد وقال واذا رايت ابا يزيد في ندى وورعي ومبدي
غارة ومعيدا ايقنت ان من السماح شجاعة تدمى وان
من الشجاعة جودا عره تجود بالنفس ان ضن البخيل بها والجود بالنفس
اقصى غاية الجود والجود بالنفس ان ضن البخيل بها والجود بالنفس اقصى
غاية الجود والجود بالنفس فوق الجود بالمال الكريم شجاع القلب
والبخيل شجاع الوجه وذكرهي من محاسن كلامه وبديع
نظامه قال الشيخ كمال الدين بن طلحة كانت الفصاحة لديه خاضعة
والبلاغة لامره سامعة طايعة واما نظمه فيعد من الكلام جوهر
عقد منظوم ومشهور حبر قوم انتهى كلامه حوايج الناس
اليكم من نعم الله عليكم فلا تملوا النعم فتعود نقما وقال رضي الله عنه
صاحب الحاجة لم يكرم وجهه عن سوالك فاكرم وجهك عن رده
وقال في خطبة خطبها ايها الناس انسوا في المكارم وسارعوا في المغانم
ولا تحتسبوا المعروف لم تعجلوه واكتسبوا الحمد بالنجح ولا تكتسبوا بالمطل
فمهما تكن لاحد عند احد صنيعة ورأى انه لا يقوم بشكرها فالله
له بمكافاته بمكان وذلك اجزل عطاء واعظم اجرا واعلموا ان المعروف
يكسب حمدا ويعقب اجرا فلو رايتم المعروف رجلا رايتموه حسنا
جميلا يسر الناظرين ولو رايتم اللؤم رايتموه منظرا قبيحا تنفر منه
القلوب وتغض عنه الابصار ايها الناس من جاد ساد ومن بخل
ذل وان اجود الناس من اعطى من لا يرجو واعفى الناس من عفا

عن قدرة وان اوصل الناس من وصل من قطعه ومن اراد بالصنيعة
الى اخيه وجه الله تعالى كافاه الله تعالى بها في وقت حاجته
وصرف عنه من البلاء باكثر من ذلك ومن نفس عن اخيه كربة
من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب الاخرة ومن احسن احسن الله
اليه والله يحب المحسنين ومن كلامه رضي الله عنه الحلم زينة والوفا
مروة والصلة نعمة والاستكبار صلف والعجلة سفه والسفه
ضعف والغلو ورطة ومجالسة الدناة شر ومجالسة اهل الفسق
ريبة وقيل كان بينه وبين اخيه الحسن كلام ووقفه فقيل له
اذهب الى اخيك الحسن واسترضيه وطيب خاطره فانه اكبر منك
فقال سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايما اثنين جرى
بينهما كلام فطلب احدهما رضى الاخر كان السابق سابقه الى الجنة واكره
ان اسبق اخي الاكبر فبلغ قوله الحسن فاتاه وترضاه فهذه الالفاظ
تجاري المهوى وتباريه ونبيك بان لهم عند الله كبير منزلة وعلو مكانة
توارث الكبار كابرا عن كابر وتسموا ظلال الفضايل بسمهم منوت
المنا ونشا وجلا في ضمار المعارف والاخر ياخذ عن الاول والاول يملي
على الاخر وعلى شرفه تابع كابرا عن كابر كالرمح انبوب على انبوب
واما نظمه فمن ذلك ما نقله ابن اعثم صاحب كتاب الفتوح وهو
انه عليه السلام لما احاطت به جموع ابن زياد وقتلوا من قتلوا من
اصحابه ومنعوهم الماء كان له ولد صغير فجاءه سهم فقتله فزمله

الحسين وحفر له بسيفه وصلى عليه ودفنه قال

غدر القوم وقدما رغبوا عن ثواب الله رب العالمين

قتلوا قدما عليا وابنه حسن الخير كريم الابوين حسدا منهم

وقالوا اقبلوا نقتل الان جميعا الحسين خير الله من الخلق الى ثم اعنى

وانا ابن الخيرتين فضتي قد صفيت من ذهب فانا الغضن ابن اللذين

من له جد كجدي في الورى وكشيخي فانا ابن العلمين فاطمة

الزهراء امي وابي قاصم الكفر ببدر وحنين وله في يوم احد

وقعت شفت الغل اهل العسكرين ثم بالاحزاب والفتح معا كان فيها

حتف اهل الوثنين ومن ذلك ما حكي ان الفرزدق الشاعر لقي الحسين

عليه السلام وهو متوجه الى الكوفة وسمع الذين قتلوا ابن عمه مسلم

بن عقيل وترحم عليه وقال اما انه صار الى رحمة الله ورضوانه وقضى ما عليه

وبقي ما علينا وانشد وان يكن الدنيا تعد نفيسة فان ثواب الله

اعلى وانبل وان تكن الارزاق قسما مقدرا فقلة حرص المرء

في الكسب اجمل وان تكن الاموال للترك جمعها فما بال متروك به المرء

يبخل ومن نظمه عليه السلام وكرم الله وجهه ذهب الذين احبهم

وبقيت فيمن لا احبه فيمن اراه يسبني ظهر المغيب ولا اسبه

افلا يرى انه فعله مما يسير اليه غبه حسبي بربي كافيا مما اختشي والبغي

حسبه ولقل من بغي عليه الا كفاه الله ربه وقال عليه السلام

اذا ما عضك الدهر فلا تجنح الى الخلق ولا تسأل سوى الله المغيث العالم

الحق

الحق فلو عشت وطوفت من الغرب الى الشرق لما صادفت من

يقدر ان يسعد او يشقي وقال عليه السلام من قصيدة طويلة هذا اولها

اذا استنصر المرء امرأ لا يدي له فناصره والخاذلون سواء انا

ابن الذي قد تعلمون مكانه وليس على الحق المبين طخاء اليس رسول الله

جدي ووالدي انا البدر ان خل النجوم خفاء الم ينزل القران

خلف بيوتنا صباحا ومن بعد الصباح مساء ينازعني والله بيني

وبينه يزيد وليس الامر حيث يشاء فيا نصحاء الله انتم ولاته وانتم

على اديانه امناء باي كتاب ام باية سنة تناولها عن اهلها البعداء

وقال ابو مخنف كان عليه السلام متنمرا من صلح الحسن من صلح معوية ويقول لو جز

انفي بموسى كان احب الي مما فعله اخي وقال في ذلك فما ساءني شيء كما

ساءني اخي ولم ارض والله الذي كان صانعا ولكن اذا ما الله امضى قضاءه

فلا بد يوما ان ترى الامر واقعا ولو انني شوورت فيه لما رايت

يقبحهم الا عن الامر شاسعا ولم ارتض حلم الذي ارضى الذي قد

رضوا به ولو جمعت كفي الى الجامعا ولو حز انفي قبل ذلك حزه بموسى

لما القيت للصلح قابعا فصل في ذكر مخرجه الى العراق وذلك ان معاوية

لما استخلف ولده يزيد وذلك في سنة ست وخمسين ثم مات معاوية

في سنة ستين لم يكن ليزيد همة الا ان كتب الى الوليد بن عتبة

بن ابي سفيان عامله على المدينة يخبره بموت معاوية ويامره بان

ياخذ له البيعة على الحسين بن علي وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير اخذا

اي عامل معاوية و يزيد

ليست فيه رخصة اولا الناس قبل ظهور الامر وافشايه وتشدد
عليهم في ذلك فلما قرا الوليد الكتاب عظم عليه هلاك معاوية وما
امره به من اخذ البيعة على هولاء الثلثة فاستدعى مروان بن الحكم وقرا
عليه الكتاب فاسترجع مروان وشق عليه موت معاوية فقال له الوليد
ما الراى كيف يصنع فى هولاء الثلثة واستدعى مروان بن الحكم وقرا
عليه الكتاب فاسترجع مروان وشق عليه موته النفر الذي امرني باخذ
البيعة عليهم فقال لداري ان تدعوهم الساعة وتاخذ منهم بالبيعة
فان فعلوا قبلت منهم وكففت عنهم وان ابوا ضربت اعناقهم قبل ان يعلم
احد منهم بموت معاوية لانهم ان علموا بموته وثب كل واحد منهم بناحية واظهر
الخلاف ودعا الى نفسه وارى ان ابن عمر لا يحب القتال ولا يحب ان يلي شيئا من
امور الناس بالقتال الا ان يدفع اليه هذا الامر عفوا فارسل الى الحسين والى
ابن الزبير غلاما حدثا من جهته يدعوهما الى الحضور اليه وكانا جالسين فى المسجد
فاتاهما فى ساعة لم يكن الوليد يجلس فيها لاحد فقال اجيبا الامير فقالا له
انصرف الان انا نأتيه ثم اخذا يتشاوران فقال ابن الزبير للحسين ما تراه بعث لنا
فى هذه الساعة التى لم يكن يجلس فيها الا لامر قد حدث فقال الحسين نعم
اظن ان طاغيتهم قد هلك فبعث الينا ياخذنا بالبيعة ليزيد قبل ان يفشوا الخبر
فى الناس فقال ابن الزبير والله ما اظن غيره فما تريد ان تصنع قال الحسين
رضى الله عنه اجمع فتيانى الساعة ثم امشى اليه واجلسهم قريبا من مجلسي فانظر
ما يحضر قال فانى اخاف بعد دخولك عليه ان لا تخرج من شره قال لا ادخل عليه

ثم ارسل الوليد الى الحسين
والى ابن الزبير

الا وانا قادر على الامتناع منه ثم قام الحسين رضى الله عنه فجمع حاشيته
واهل بيته ثم دخل عليه وادخلهم معهم واجلسهم بحيث يرونه ويسمعون
كلامه قريبا من مجلسهم وقال ان دعوتكم او سمعتم صوتي قد علا
فادخلوا باجمعكم والا فلا تكونوا حتى اتيكم ثم دخل عليه بمجلسه وجلس
ووجد مروان جالسا عنده فتحادثوا عن يزيد بن جبير ثم قيل فاسترجع
الحسين رضى الله عنه لموت معاوية وقال مثلي لا يبايع سرا فاذا خرجت
الى الناس ودعوتهم الى البيعة انا من جملتهم ويكون الامر واحدا ثم وثب
الحسين فانما وولى فقال مروان للوليد ان فارقك الساعة ولم يبايع
لا قدرت على مثلها احبسه فان بايع والا ضربت عنقه فالتفت اليه
الحسين وقال يا ابن الزرقاء انت تضرب عنقي ام هو كذبت والله ثم خرج
من الباب قال وكان الوليد يحب العافية فالتفت الى مروان وقال
له ويح غيرك والله ما احب ان لي ما طلعت عليه الشمس وغربت من
مال الدنيا وملكها ان قتلت حسينا اذ قال لا ابايع فسكت مروان واما ابن
الزبير فقال للرسول الان اتيكم فالح عليه الوليد فى الطلب وهو يقول
امهلوني ثم ان ابن الزبير ارسل اخاه الى الوليد وهو يقول انما فزعني
وارعشني بمتابعة رسلك انى وطلبتك لى وانا اريد ان تمهلني الى
الليل واتيك ان شاء الله تعالى فخلى عنه فلما كان الليل هربا ابن الزبير
هو واخوه جعفر الى مكة المشرفة ليس معهما ثالث واخذا على طريق الفرع
فارسل الوليد بعد ان دخل الليل يطلبه فلم يجده فلما اصبح ارسل فى طلبه

فسلم عليهم
ساعة ثم ان الوليد اخبره
بموت معاوية ودعاه الى
بيعة يزيد ووعده

الفرع موضع بالفتح بين اضخم
اعراض المدينة
قاموس

فاخبروا انه هرب هو واخوه فارسل في طلبه فلم يدركه ولم يعلم الى اين توجه
احد واما الحسين فانه اخذ معه بنيه واخوته وبني اخويه وجميع اهله
وحاشيته وخرج في الليلة الثانية من المدينة قرا قوله تعالى فخرج منها
خائفا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين فلما دخل مكة قرا قوله تعالى
تلقى عسى ربي ان يهديني سواء السبيل ثم ان الوليد بن عتبة ارسل
ايضا الى ابن عمر يسأله المبايعة قال اذا بايع الناس بايعت فتركوه وكانوا
لا يتخوفونه قال ولما خرج الحسين رضي الله عنه من المدينة الى مكة
لقيه عبد الله بن مطيع فقال له جعلت فداك اين تريد قال اما الآن فمكة
واما بعد فاني استخير الله تعالى فقال خار الله لك وجعلنا فداك فاذا اتيت
مكة فاياك ان تقرب الكوفة فانها بلدة مشؤومة بها قتل ابوك وخذل
اخوك والزم الحرم فانك سيد العرب ولا يعدل بك اهل الحجاز احدا وتداعى
اليك الناس من كل جانب لا تفارق الحرم فداك عمي وخالي فوالله ان هلكت
لنسترقن بعدك فاقبل الحسين رضي الله عنه حتى دخل مكة المشرفة ونزل
بها واهلها يختلفون اليه ويأتونه وكذلك من بها من المجاورين والحجاج
والمعتمرين من سائر اهل الآفاق وابن الزبير ايضا قد نزل بها ولزم جانب
الكعبة لم يزل قائما يصلي عندها عامة النهار ويطوف بها جانب الليل
ومع ذلك يأتي الحسين ويجلس اليه وقد ثقلت وطأة الحسين على
ابن الزبير لان اهل الحجاز لا يبايعونه ما دام الحسين بالبلد ولا يتهيأ
له ما يطلب منهم مع وجود الحسين ولما بلغ اهل الكوفة موت معاوية

قاصد المكة المشرفة وكفوا عنه ولم يتعرضوا له احد وعذره وحذر الذبنتر

واستاع

واستاع الحسين وابن عمر وابن الزبير من البيعة وان الحسين خرج
الى مكة اجتمعت الشيعة في منزل سليمان بن صرد بالكوفة وتذاكروا عليه م
امر الحسين ومسيره الى مكة وقالوا نكتب اليه باتيانه الكوفة فكتبوا اليه
كتابا من رؤسائهم من سليمان بن صرد ومن المسيب بن نجبة ورفاعة
بن شداد وحبيب بن مظاهر وشبث بن ربعي ويزيد بن الحرث بن
ويزيد بن رويم وعروة بن قيس وعمرو بن الحجاج الزبيدي ومحمد
بن عمر التميمي وغيرهم من اعيان الشيعة ورؤساء اهل الكوفة قريبا
من نحو مائة كتاب وسيروا الكتب مع عبد الله بن سبع الهمداني
وعبد الله بن وال وهم يحثونه فيهما على القدوم عليه والمسير اليهم
على كل حال وكتاب واحد عام على لسان الجميع كتبوه وارسلوه
مع القاصدين وصورته بسم الله الرحمن الرحيم
للحسين بن علي امير المؤمنين من شيعته وشيعة ابيه علي عليه
السلام اما بعد فان الناس منتظرون لا رأي لهم في غيرك فالعجل العجل
يا ابن رسول الله لعل الله تعالى ان يجمعنا بك على الحق ويؤيد بك المسلمين
والاسلام بعد اجزل عليك السلام ورحمة الله وبركاته فكتب
اليهم الحسين رضي الله عنه اما بعد فقد وصلتني كتبكم وفهمت ما اقتصصتم
الي وقد بعثت اليكم اخي وثقتي وابن عمي مسلم بن عقيل وساقدم عليكم
وشيكا في اثره ان شاء الله تعالى وارسل مسلم بن عقيل اليهم صحبتهم فاقصد
فلما وصلهم مسلم ودخل الكوفة اجتمع عليه الشيعة فاخذ عليهم البيعة

اجابة وشيكة اي سريعة
قاموس

للحسين فبلغ ذلك الى الكوفة وهو يومئذ النعمان بن بشير فكتب
به الى يزيد بن معاوية فجهز يزيد حينئذ على الفور عبيد الله بن زياد الى
الكوفة ولما قرب منها عبيد الله بن زياد تنكر ودخلها ليلا واوهم انه الحسين
ودخلها من جهة البادية في زي اهل الحجاز فصار كلما اجتاز بجماعة قاموا
له وهم يظنون انه الحسين ويقولون مرحبا يا ابن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قدمت خير مقدم وهو لا يكلمهم ولما راى تباشرهم بالحسين ساءه
ذلك وتكشف له احوالهم ثم انه قصد قصر الامارة وجاء به الدخول
اليه فوجد النعمان بن بشير قد اغلقه وتحصن فيه هو واصحابه وذلك
ان النعمن بن بشير واصحابه ظنوا ان ابن زياد هو الحسين بن علي فصاح
بهم عبيد الله بن زياد افتحوا لا بارك الله فيكم ولا كثر امثالكم فعرفوا
صوته وقالوا ابن مرجانة فنزلوا ففتحوا له ودخل القصر وبات فيه ولما
اصبح جمع الناس فصال وجال وقال وطال وارعد وابرق وسك جماعة
جماعة من اهل الكوفة فقتلهم في تلك الساعة ثم انه تخيل بعد ذلك حتى ظفر بمسلم
بن عقيل فمسكه وقتله وكان الحسين بن علي رضي الله عنه بعد ان
سير ابن عمه مسلم بن عقيل الى الكوفة لم يقم بعده الا قليلا حتى تجهز للمسير
في اثره بجميع اهله وولده وخاصته وحاشيته ومن يليه فاتاه
عمر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام المخزومي فقال له اني جئتك
لحاجة اريد ذكرها نصيحة لك فان كنت ترى انك مستنصحي قلتها لك
واديت ما يجب علي من الحق فيها وان ظننتني غير ناصح لك كففت عما

استطال وسطا ... [illegible]

اريد ان اقوله لك فقال قل فوالله ما استغشك وما اظنك بشيء من
الهوى فقال له قد بلغني انك تريد العراق واني مشفق عليك انك تاتي
بلدا فيها عمال يزيد وامراؤه ومعهم بيوت الاموال وانما الناس عبيد الدرهم
والدنانير فلا امن عليك ان يقاتلك من وعدك نصره ومن انت
احب اليه ممن يقاتلك وذلك عند البذل والطمع الكثير فقال له الحسين رضي
الله عنه جزاك الله خيرا من ناصح لقد ثبت يا ابن عم نصحك وتكلمت بعقل
ولم تنطق عن الهوى ولكن مهما يقض من امر يكن اخذت برايك ام
تركت مع انك عندي احمد مشير وانصح ناصح ثم جاءه بعد ذلك عبد الله
بن عباس رضي الله عنهما ومعه جماعة من ذوي الحنكة والتجربة والمعرفة
بالامور فقالوا له ان الناس قد ارجفوا بانك سائر الى العراق فهل عزمت
على شيء من ذلك فقال نعم اني اجمعت على السير في احد يومي هذين
الى الكوفة اريد اللحاق بابن عمي مسلم ان شاء الله تعالى فقال له ابن عباس
والجماعة الذين معه نعيذك بالله من ذلك اخبرنا اتسير الى قوم قتلوا اميرهم
وضبطوا بلادهم ونفوا عدوهم فان كانوا قد فعلوا فسر اليهم وان كانوا انما
دعوك واميرهم قائم عليهم قاهر لهم وعمالهم تجبي بلادهم وتاخذ
خراجهم فانما دعوك الى الحرب ولا امن عليك منهم ان يغروك ويكذبوك
ويخذلوك ويبيعوك ويستنفروا اليك فيكونوا اشد الناس عليك
فقال الحسين اني استخير الله تعالى ثم انظر ما يكون فخرج عنه ابن عباس
والجماعة الذين معه فبعد ان خرجوا عنه جاءه ابن الزبير فجلس عنده ساعة

لحنيك لا بد الحبيب امر

يتحدث ثم قال له آخر في ما تريد ان تصنع بلغني انك سائر الى العراق فقال
له الحسين رضي الله عنه نعم نفسي تحدثني باتيان الكوفة وذلك ان جماعة
من شيعتنا واشراف الناس كتبوا الي كتبا يحثونني على المسير اليهم ويعدوني
النصرة والقيام معي بانفسهم واموالهم ووعدتهم الوصول اليهم وانا
استخير الله تعالى فقال له ابن الزبير اما انه لو كان لي بها شيعة مثل شيعتك
ما عدلت عنهم ثم خشي ان يتهمه فقال وان رايت ان تقيم هنا بالحجاز وتريد
هذا الامر فنحن معك وساعدناك وبايعناك ونصحنا لك فقال له الحسين
رضي الله عنه ان ابي حدثني ان لها كبشا به تستحل حرمتها فما احب ان
اكون ذلك الكبش والله لئن اقتل خارجها بشبر احب الي من ان اقتل
داخلها ولئن اقتل خارجها بشبرين احب الي من اقتل خارجها بشبر واحد فقام ابن الزبير وخرج من عنده
فقال الحسين رضي الله عنه لجماعة كانوا عنده من خواصه ان هذا الرجل
يعني ابن الزبير ليس شيء في الدنيا احب اليه من ان اخرج من الحجاز وقد
علم ان الناس لا يعدلون بي احدا ما دمت فيه فيود اني خرجت منه ليخلو
له فلما كان من الغد فاذا بعبد الله بن عباس وقد جاء الى الحسين ثانيا
فقال يا ابن عم اني اتصبر ولا اصبر اني اتخوف عليك من هذا الوجه
الهلاك والاستيصال ان اهل العراق قوم غدر فلا تاتهم واقم بهذا
البيت الشريف فانك سيد اهل الحجاز وان كان اهل العراق يريدونك
كما زعموا فاكتب اليهم لينفوا عاملهم ويخرجوه عنهم ثم تقدم عليهم فان
ابيت فسر الى اليمن فان فيها حصونا وشعوبا وهي ارض طويلة عريضة

من مكة شبرا احب الي من
ان اقتل بداخلها ولئن اقتل
خارجها ...

ولابيك بها شيعة كثيرة وتكون بها معتزلا فتكتب اليهم وتكتبوا
اليك وتبث دعاتك واني ارجو ان ياتيك عند ذلك الفرج الذي تحب
في عافية فقال الحسين يا ابن عم اني اعلم انك ناصح مشفق ولكني
قد ازمعت واجمعت على المسير الى هذا الوجه فقال له ابن عباس رضي
الله عنهما فان كنت سائرا ولا بد فلا تسر بنسائك وصبيتك قال
ولا اتركهم خلفي فقال ابن عباس رضي الله عنهما والله لو اعلم اني اذا
اخذت بناصيتك حتى يجتمع الناس علينا اطعتني واقمت لفعلت ثم
خرج عنه ابن عباس وهو يقول والله لقد قرت عين ابن الزبير بخروجك
من الحجاز وعند خروج ابن عباس من عند الحسين صادفه ابن الزبير
فقال ما وراءك يا ابن عم قال ما تقر عليك هذا الحسين رضي الله عنه يخرج
الى العراق ويخليك والحجاز ثم ولى عنه وهو ينشد
يا لك من قنبرة بمعمر خلا لك الجو فبيضي واصفري ونقري ما شئت
ان تنقري فرائد وورد على الحسين كتب من المدينة من عبد الله بن جعفر
رضي الله عنه على يدي ابنيه عون ومحمد ومن سعيد بن العاص ومن جماعة
من اعيان المدينة وكل منهم يشير عليه ان لا يتوجه نحو العراق ولا
ياتيه ولا يقربه فليس له فيه مصلحة وان يقيم بمكة هذا كله والقضا
غالب على امره كان مفعولا فخرج من مكة يوم الثلثاء وهو يوم التروية
الثامن من ذي الحجة الحرام سنة ستين ومعه اثنان وثمانون رجلا
من اهل بيته وشيعته ومواليه ولم يزل سائرا حتى كان بالصفاح فلقيه

اخذت بنواصيك

جلد

القنبرة كسكرة طائر الواحد
بها ولا تقل قنبرة او
لغية
قاموس

فلم يكترث بما قيل له ولم
يلتفت الى ما كتب به اليه
ليقضي الله امرا

الفرزدق الشاعر فنزل وسلم على الحسين وقال له اعطاك الله سؤلك وبلغك
ما مولك في جميع ما تحب فقال له الحسين من اين اقبلت يا ابا فراس فقال من
الكوفة فقال له بين لي خبر الناس فقال اجل على الخبير سقطت يا ابن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني امية والقضا
ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء وهو ربنا كل يوم هو في شان فقال الحسين
صدقت الامر لله يفعل ما يشاء وهو الله سبحانه كل يوم هو في شان ان نزل
القضا بما نحب فنحمد الله تعالى على نعمايه وهو المستعان على اداء الشكر وان حال
القضاء دون الرجا فلم يبعد من كان الحق نيته والتقوى سريرته ثم سار
الحسين رضي الله عنه وسار حتى انتهى الى ما قرب من الحاجر فاذا هو بعبد
الله بن مطيع نازل على الماء فتلاقيا هو واياه فتسالما واعتنقا وقال له ما جاء بك
يا ابن رسول الله قال قاصد الكوفة فقال له الم اتقدم اليك بالقول الجميل
عن المسير الى هذا الوجه يا ابن رسول الله اذكروا الله تعالى في حرمة الاسلام ان
تنتهك انشدك الله تعالى في حرمة قريش وذمة العرب والله لئن طلبت
ما في يدي بني امية ليقتلونك ولئن قتلوك لا يهابون بعدك احدا ابدا والله
انها الحرمة الاسلام وحرمة قريش وحرمة العرب فالله الله لا تفعل ولا
تات الكوفة ولا تعرض نفسك لبني امية فابا ان يمضي في وجهته
ثم ارتحل من على ذلك الماء وسار الى ان اتى الثعلبية فلما نزلها اتاه خبر قتل
ابن عمه مسلم بن عقيل بالكوفة فقال له بعض اصحابه ننشدك الله تعالى
الا رجعت من مكانك فانه ليس لك بالكوفة من ناصر وانا نتخوف ان يكونوا

الحاجر ارض مرتفع ووسطها منخفض وما يمسك الماء من شفة الوادي قاموس

عليك

عليك لا لك فوثب بنو عقيل وقالوا والله لا نرجع حتى ندرك ثارنا
او نذوق كما ذاق مسلم فقال لهم الحسين رضي الله عنه لا خير لي في الحياة بعدكم
ثم ارتحلوا حتى انتهوا الى زبالة وكان الحسين رضي الله عنه لا يمر بماء من مياه العرب
ويحيى من احيائها الا [illegible] معه جموع فلما صار بزبالة اتاه الخبر بقتل
اخيه من الرضاعة عبد الله بن يقطر وكان ارسله من الطريق الى مسلم بن عقيل
يتقدم اليه ويأتيه بخبر من الكوفة فاخذته خيل ابن زياد من القادسية
واخذوا كتبه وقتلوه فلما بلغ الحسين رضي الله عنه ذلك ايضا قال قد خذلنا
شيعتنا قال ايها الناس من احب ان ينصرف فلينصرف ليس عليه منا ذمام ولا
ملام فتفرق الاعراب عنه يمينا وشمالا حتى بقي في اصحابه الا نفر الذين خرج
بهم من مكة وانما فعل ذلك لانه علم من الاعراب للناس انهم ظنوا انه ياتي بلدا
قد استقامت له واطاعه اهلها فيسلموها صفوا عفوا من غير حرب ولا قتال
فاراد ان يعرفهم على ما يقدمون عليه ثم انه سار حتى نزل بطن العقبة فاتاه
رجل من مشايخ العرب فقال له انشدك الله تعالى الا انصرفت فوالله ما تقدم
الا على الاسنة وحد السيوف وان هولاء الذين بعثوا اليك لو كانوا
كفوك مؤنة القتال ووطئوا لك الاشياء فقدمت على غير حرب كان
ذلك رايا واما على هذه الحال التي ترى فلا ارى لك ان تفعل فقال له
لا يخفى علي شيء مما ذكرته ولكني صابر ومحتسب حتى يقضي الله امرا
كان مفعولا ثم ارتحل سائرا نحو الكوفة فصل في ذكر مصرعه ومدة
عمره واما قتله قال الشيخ كمال الدين بن طلحة مصرع الحسين بكربلاء

صحبوا اهله وتبعوه

الزبالة كسحابة موضع قاموس

مع

من الاجفان ويجلب الفجايع ويثير الاحزان ويلهب النيران الموقدة
في اكباد ذوي الايمان كيف لا وهم رجال الذرية النبوية فجيعها
مخصوصة واشلا جثثها على الثرى مسلوبة ومخدرات حرايرها سبايا
منهوبة وذلك ان الحسين عليه السلام سار حتى صار على مرحلتين
من الكوفة فوافاه انسان يقال له الحر بن يزيد الرياحي ومعه الف فارس
من اصحاب عبيد الله بن زياد شاكين في السلاح فقال للحسين ان الامير
عبيد الله بن زياد امرني عينا عليك وقال لي ان ظفرت به لا تفارقه
او تجيئني به وان عجزت فكن عينا عليه ويأتيني جوابك وانا والله كاره
ان يبتليني الله بشيء من امرك غير اني قد اخذت بيعة القوم قال له
الحسين اني لم اقدم هذا البلد حتى كتب اهله وقدمت علي رسلهم
يطلبوني وانتم من اهل الكوفة فان دمتم على بيعتكم وقولكم في كتبكم دخلت
مصركم والا انصرفت من حيث اتيت فقال له الحر والله لم اعلم بشيء مما
ذكرت ولا علم لي بالكتب ولا بالرسل وانا فما يمكنني الرجوع الى
الكوفة في وقتي هذا فاما انت فخذ طريقا غير هذا واذهب الى حيث شئت
وانا اكتب الى ابن زياد ان الحسين خالفني الطريق ولم اظفر به وانشدك
الله في نفسك وفيمن معك فسلك الحسين طريقا غير الجادة راجعا الى الحجاز
وسار هو واصحابه طول ليلتهم فلما اصبحوا فاذا الحر بن يزيد وجيشه
وهو معهم فقال له الحسين كيف هذا ما جابك قال سعى بي الى ابن زياد
وعلى عين من جهته نجا في كتاب منه وهو يوبخني في امرك تركتك

كثيرا وقال تنظروا الحسين وتركه كن عينا عليه ولا تفارقه الى ان يأتيك
الجيوش والعساكر ولا تبق لي سبيل الى مفارقتك فنزل الحسين وحط
تلك الارض التي اصبح بها وسال عنها فقيل له هذه كربلا وكان ذلك يوم
الاربعا الثامن من المحرم سنة احدى وستين فقال عليه السلام كربلا
موضع كرب وبلاء هذا مناخ ركابنا ومحط رحالنا ومقتل رجالنا وكتب
الحر الى ابن زياد يخبره بنزول الحسين بارض كربلا فكتب عبيد الله ابن زياد
الى الحسين كتابا يقول فيه اما بعد وان يزيد بن معاوية كتب الي ان لا تغمض
جفنك من المنام ولا تشبع بطنك من الطعام او يرجع الحسين الى حكمي او
تقتله والسلام فلما ورد الكتاب على الحسين وقراه القاه من يده وقال
للرسول ما له عندي جواب فلما رجع الرسول الى ابن زياد واخبره بذلك
اشتد غضبه وجمع الجموع وحشد الحشود وجهز اليه العساكر وجعل
مقدمتها عمر بن سعد وكان قد ولاه الري واعمالها فاستعفى من خروجه
الى قتال الحسين وتقدمته على العسكر فقال له ابن زياد اما ان تخرج اليه
او تخرج عن عملنا من الري فخرج عمر بن سعد الى الحسين وصار ابن زياد
يمده بالجيوش شيئا فشيئا الى ان اجتمع عند عمر بن سعد الف مقاتل
ما بين فارس وراجل واول من خرج مع عمر بن سعد الشمر بن ذي الجوشن
في خيل كثيرة ثم ساروا الجميع حتى نزلوا شاطئ الفرات وحالوا بين
الحسين وبين الماء فعند ذلك ضاق الامر على الحسين وعلى اصحابه
واشتد بهم العطش فكان مع الحسين شخص من اهل الزهد والورع فقال

له يزيد بن حصين الهمداني فقال للحسين ايذن لي يا ابن رسول الله
ان اتي عمر بن سعد مقدم هولاء فاكلمه في الماء لعله ان يرتدع فاذن
له وقال ذلك اليك اذا شئت فجاء الهمداني الى عمر بن سعد وكلمه في
الماء فامتنع منه ولم يجبه الى ذلك فقال له هذا ماء الفرات تشرب منه
الكلاب والدواب وتمنعه ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ونساءه
واولاده واهل بيته والعترة الطاهرة يموتون عطشا قد حالت بينهم
وبين الماء وتزعم انك تعرف الله ورسوله فاطرق عمر بن سعد ثم قال يا اخا
همدان اني لاعلم ما تقول ثم انشد دعاني عبيد الله من دون قومه
الى خصلة فيها خرجت لحيني ٭ فوالله ما ادري واني لواقف على خطر
لا ارتضيه ومين ٭ لاخذ ملك الري والري بغيتي ام ارجع مطلوبا
بدم حسين ٭ وفي قتله النار التي ليس دونها حجاب وملك الري
قرة عين ٭ ثم قال يا اخا همدان ما اجد نفسي تجيبني الى ترك ملك الري
لغيري فرجع يزيد بن حصين الهمداني الى الحسين واخبره بمقالة ابن سعد
فلما عرف الحسين ذلك منهم تيقن ان القوم مقاتلوه فامر اصحابه فاحتفروا
حفيرة شبيهة بالخندق وجعلوها جهة واحدة يكون القتال منها ثم ان عسكر
ابن زياد برزوا لمقاتلة الحسين واصحابه وصفوا لهم ورشقوهم بالنبال
واحدقوا بهم من كل جانب ووضعوا السيف في اصحاب الحسين وهم يقاتلونهم
الى ان قتل من اصحاب الحسين رضي الله عنه ما ينيف على خمسين بد
فعند ذلك صاح الحسين رضي الله عنه اما من ذاب يذب عن حرم رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم واذا بالحر بن يزيد الرياحي المتقدم ذكره الذي
كان عينا على الحسين من جهة ابن زياد قد خرج من عسكر عمر بن
سعد راكبا على فرسه وقال يا ابن رسول الله انا كنت اول من خرج
عليك عينا ولم اظن ان الامر يصل الى هذا الحال وانا الان قد جئت لك
ولانصارك اقاتل بين يديك حتى اقتل ارجو بذلك شفاعة جدك
ثم قاتل بين يديه حتى قتل فلما افني اصحاب الحسين وقتلوا جميعهم
عن اخرهم اخوته وبنو عمه وبقي وحده بمفرده حمل عليهم حملة قتل
فيها كثيرا من الرجال والابطال ورجع سالما الى موقفه عند الحريم
ثم حمل عليهم حملة اخرى واراد الكرة راجعا الى موقفه فحال الشمر بن
ذي الجوشن بينه وبين الحريم والمرجع اليهم في جماعة من ابطالهم وشجعانهم
واحدقوا به فراى جماعة اخرين منهم تبادروا الى الحريم والاطفال يريدون
سلبهم فصاح الحسين ويحكم يا شيعة الشيطان كفوا سفهاءكم عن
التعرض للحريم والاطفال فانهم لم يقاتلوكم فقال الشمر لاصحابه كفوا
عنهم واقصدوا الرجل في نفسه فلم يزل يقاتلهم ~~وهم الى ان كثروه~~
~~والحجوه~~ بالجراح فسقط الى الارض من على فرسه فنزلوا وحزوا راسه
وقيل الذي قتله سنان ابن انس النخعي وقيل الشمر بن ذي الجوشن وارسل
عمر بن سعد بالراس الى ابن زياد مع بشر ابن مالك النخعي قاتل الحسين
لعنه الله فلما وضع الراس بين يدي عبيد الله بن زياد قال املا ركابي
فضة وذهبا ٭ فانا قتلت الملك المحجبا ٭ قتلت خير الناس اما وابا

زنهم

ويقاتلونه حتى اثخنوه

شمر بن ذي الجوشن
ومن يصلي القبلتين في الصبا
وخيرهم اذ يذكرون النسبا

~~ويخيم اذ يذكرون النسا~~ فغضب عبد الله بن زياد من قوله وقال له
اذا علمت ذلك فلم قتلته والله لا تلت مني خيرا و لالحقنك به ثم قدمه
وضرب عنقه ثم ان القوم ساقو الحريم والاطفال كما تساق الاسارى حتى
اتوا الكوفة فخرج الناس فجعلوا ينظرون اليهم ويبكون وكان علي بن
الحسين زين العابدين معهم قد نهك جسمه المرض فجعل يقول الان هولا
من اجلنا فمن قتلنا فلما دخلوا بهم على عبيد الله بن زياد ارسل بهم ابن
زياد وبراس الحسين صحبتهم الى الشام الى يزيد بن معاوية مع شخص يقال له
زجر بن قيس ومعه جماعة هو مقدمهم وارسل بالنساء والصبيان على اقتاب
ومعهم علي بن الحسين وقد جعل ابن زياد الغل في يديه وفي عنقه ولم
يزالوا سايرين بهم على تلك الحالة الى ان وصلوا الى الشام فتقدم زجر بن قيس
فدخل على يزيد فقال له هات ما وراك فقال ابشر يا امير المومنين بفتح الله
تعالى ونصره ورد علينا الحسين بن علي في ثمانية عشر من اهل بيته وستين
من شيعته وسرنا اليهم وسالناهم ان ينزلوا على حكم الامير عبيد الله بن زياد
او القتال فاختاروا القتال فغدونا عليهم مع شروق الشمس فاحطنا بهم
من كل ناحية حتى اذا اخذت السيوف ماخذها من هام القوم جعلوا يهربون
الى غير وزر ويلوذون بالاكام والحفر كما لاذ الحمايم من عقاب وصقر فوالله
ما كان الا جزر جزور او نومة قايل حتى اتينا على اخرهم فهاتيك اجسادهم مجردة
وثيابهم بدمايهم مصرجة وخدودهم في التراب معفرة تصهرهم الشمس
وتسفي عليهم الريح تغار بهم العقبان والرخم في السبسب من الارض قال

لقد دمعت عينا يزيد وقال كنت ارضى من طاعتكم بدون قتل الحسين لعن الله
ابن سمية اما والله لو اني كنت صاحبه لعفوت عنه رحم الله الحسين ولم يجز
من عنده ولم يصله بشي ثم انهم دخلوا بالراس فوضع بين يدي يزيد
وكان بيده قضيب فجعل ينكت به في فيه ثم قال ما انا وهذا الا كما قال
الحصين ان يصفونا فانصفت قواضب في ايماننا تقطر الدما يفلقن هاما
من رجال اعزة علينا وهم كانوا اعق واظلما فقال له ابو برزة الاسلمي وكان حاضرا
اتنكث بقضيبك في ثغر الحسين اما انه لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يرشفه رضيت يا يزيد ان يجي عبيد الله بن زياد شفيعك يوم القيمة
ويجي هذا ومحمد صلى الله عليه وسلم شفيعه ثم قام من المجلس فقال يزيد
والله لو اني صاحبه ما قتلته ثم قال اتدرون من اين اتي هذا انما اتي به
يقول ابي علي خير من ابيه وامي فاطمة خير من امه وجدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم خير من جده وانا خير من يزيد واحق بالامر منه فاما قوله ابوه
خير من ابي فقد تحاج ابي واباه الى الله تعالى وعلم الناس ايهما حكم له واما
قوله امي خير من امه فلعمري فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
خير من امي واما قوله جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من جده
فلعمري ما احد يومن بالله واليوم الاخر يرى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيه عدلا ولا ندا ولكن اوتي هذا من قبل فقهه ولم يقرا قل اللهم مالك
الملك توتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء ثم انه
ادخل نساء الحسين والراس بين يديه فجعلت فاطمة وسكينة يتطاولان

ليسنظر الى الراس وجعل يزيد يستر عنهما فلما رانه صحن واعلن بالبكاء
فبكت لبكائهن نساء يزيد وبنات معاويه قولولن واعولن فقالت فاطمة
وكانت اكبر من سكينه رضي الله عنهما بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبايا يا يزيد استرك هذا فقال والله ما سرني وانى لهذا اكاره واما انى
عليكن اعظم مما اخذ منكن ثم قال ادخلوهن الى الحرم فلما دخلن على حرم
لم يبق امراة من ال يزيد الا اتتهن واظهرنا التوجيع والحزن على ما اصابهن
وعلى ما نزل بهن واضعف لهن جمع ما اخذ لهن من الحلى والثياب زيادة
كثيرة وكانت سكينه يقول ما رايت كافرا بالله خيرا من يزيد ثم امر بعلي
بن الحسين رضي الله عنه وادخل عليه مغلولا فقال علي يا يزيد لو راى رسول
الله صلى الله عليه وسلم مغلولين لفكه عنا قال صدقت وامر بفكه عنه
فقال ولو رآنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بعد لاحب ان يقربنا فامر
نقرب منه ثم قال له يزيد انت يا علي بن الحسين ابوك الذى قطع رحمي وجهل
حقي ونازعني سلطاني فنزل به ما رايت قال علي ما اصاب من مصيبة
في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها ان ذلك على الله
يسير لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال
فخور فقال يزيد ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ثم ان يزيد امر بانزال
علي بن الحسين وانزل حرمه في دار تخصهم بمفردهم واجرى عليهم كلما يحتاجون
وكان لا يتغدى ولا يتعشى حتى يحضر علي بن الحسين فدعاه ذات يوم ومعه
عمر بن الحسين وهو صبي صغير فقال يزيد لعمر اتقاتل خالدا يعني خالد

بن يزيد وكان في سنه فقال اعطني سكينا حتى اقاتله فضمه يزيد اليه
وقال شنشنة اعرفها من اخزم هل تلد الحية الا حية ثم ان يزيد بعد ذلك
امر النعمان بن بشير ان يجهزهم بما يصلحهم الى المدينة الشريفة ويسير معهم
رجلا امينا من اهل الشام في خيل يسير بصحبتهم وودع يزيد علي بن
الحسين وقال له لعن الله ابن مرجانة لو كنت صاحب الحسين وسالني
خصلة الا اعطيته اياها ولدفعت عنه الحيف بكل ما استطعت
ولكن قضاء الله غالب يا علي كاتبني باي حاجة كانت لك اقضها
ان شاء الله تعالى واوصى بهم الرسول الذى سير صحبتهم وكان يسير
هو وخيله التى معه فيكون الحرم قدام بحيث انهم لا يفوتونه فاذا نزلوا
يتنحى عنهم ناحية هو واصحابه وكانوا حولهم كهيئة الحرس وكان يسالهم
عن حالهم ويتلطف بهم في جميع امورهم ولا يشق عليهم في سيرهم
الى ان دخلوا المدينة فقالت فاطمة بنت الحسين لاختها احسن
هذا الرجل الينا فهل لك ان نصله بشيء فقالت والله ما معنا نصله
به الا ما كان من هذا الحلي قالت فافعلي فاخرجنا له سوارين ودملجين
وبعثنا بهما اليه فردهما وقال لو كان الذى صنعت رغبة في الدنيا
لو كان في هذا مقنع وزيادة كثيرة ولكني والله ما فعلته الا لله
تعالى ولقرابتكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من جملة من كان
معهم ام سكينة بنت الحسين بن علي وهي امها الرباب ابنة امرئ القيس
فلما وصلت الى المدينة واقامت معهم قليلا خطبها الاشراف من قريش فقالت

ما كتب لما نحد حوا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقيت
بعده سنة لم يظلها سقف بيت الى ان ماتت رضي الله عنها ولما
بلغ اهل المدينة قتل الحسين خرجت ابنة عقيل ابن ابي طالب في نساء
من بني هاشم خرجن معها وهي حاسرة تنوي توبها وهي تقول
ماذا تقولون ان قال النبي لكم ماذا فعلتم وانتم اخر الامم بعترتي
وحرمي بعد لفقدي منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدم ما كان هذا
جزائي ان نصحت لكم ان تخلفوني بسوء في ذوي رحم وحكى شيخ نصر الله
بن مجلي مشارف الصاغة وكان من الثقات الخيرين قال رايت في المنام
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فقلت يا امير المؤمنين تقولون يوم
فتح مكة من دخل دار ابي سفيان فهو امن ثم يتم على ولدك الحسين
يوم كربلا منهم ما تم فقال علي كرم الله وجهه اما سمعت ابيات ابن
الصيفي التميمي في هذا المعنى فقلت لا فقال اذهب اليه واستمعها
فاستيقظت من نومي متفكرا ثم اني ذهبت الى دار ابن الصيفي وهو الحيص
بيص الشاعر الملقب بشهاب الدين فطرقت عليه الباب فخرج الي
فقصصت عليه الرؤيا فشهق واجهش بالبكاء وحلف بالله ان كان
سمعها مني احد وان لم اكن نظمتها الا في ليلتي هذه وانشد في ملكنا
وكان العفو منا سجية فلما ملكتم سال بالدم ابطح وحللتم قتل الاسارى
وطالما غدونا على الاسرى نعف ونصفح وحسبكم هذا التفاوت
بيننا وكل اناء بالذي فيه ينضح فكتب الناس بعد قتل الحسين رضي

رضي الله عنه شهرين وثلاثة كلما طلعت الحوائط بالدماء ساعة
ما يطلع الشمس ذكر من قتل مع الحسين رضي الله عنه من اهل بيته
ومواليه اما الحسين رضي الله عنه قتله سنان بن انس النخعي
وقتل معه عباس بن علي وام العباس ام البنين بنت حزام قتله
زيد بن الوقاء الجهني وقتل جعفر بن علي وامه ام البنين ايضا
رماه خولي بن يزيد بسهم فقتله وقتل محمد بن علي امه ام ولد قتله رجل
من بني ادم وقتل ابو بكر بن علي وامه ليلى بنت مسعود الدارمية وقتل
عبد علي بن الحسين وامه الرباب ابنة امرئ القيس الكلبي قتله هانئ
بن ثبيت الحضرمي وقتل علي بن حسين الاكبر ابن الحسين وامه ليلى
بنت مرة بن عروة الثقفي وقتل ابو بكر ابن الحسين بن علي ابن اخته
وامه ام ولد قتله حرملة بن الكاهل رماه بسهم وقتل عون بن عبد الله
بن جعفر وامهما سموم بنت سفيان بن حرب قتله مسعدم بن النعمان العبدي
اخوه وامه الخوصاء بنت حفصة بن تيم الله بن ثعلبة قتله عامر بن نهشل
التيمي وقتل جعفر بن عقيل بن ابي طالب وامه ام البنين قتله بشر بن
حوط الهمداني وقتل عبد الرحمن بن عقيل وامه ام ولد قتله عثمان بن
خالد الجهني وقتل عبد الله بن عقيل وامه ام ولد رماه عمرو بن صبيح
الصيداوي بسهم فقتله وقتل مسلم بن عقيل بالكوفة وامه ام ولد وقتل
عبد الله بن مسلم ابن عقيل وامه رقية بنت علي بن ابي طالب قتله ايضا
عمرو بن صبيح الصيداوي وقتل محمد بن ابي سعيد ابن عقيل وامه ام ولد

قتله لقيط بن ياسر الجهني استصغر استصغر الحسن بن الحسن بن علي
بن ابي طالب فترك وامه خولة بنت منظور بن زبان الفزاري وقتل
استصغر عمر بن الحسين وامه ولد فترك اراد الشمر قتل علي بن الحسين
زين العابدين وكان لعلة قد نهكته الاوجاع وقالوا له اتقتل
صغيرا عليلا فتركه وقتل من الموالي سليمان مولى الحسين قتله ابن عوف
الحضرمي وقتل عبد الله بن يقطر بالقادسية رضيع الحسين بن علي
وكانت عدة رؤس القتلى حملت الى عبيد الله بن زياد صحبة راس الحسين
عليه الصلوة والسلام سبعين راسا وقيل ان كندة جاءت بثلاثة
عشر راسا مع مقدمهم قيس بن الاشعث وجاءت هوازن بعشرين
راسا وجاءت بنو اسد وجاءت مذحج بسبعة روس وجاءت بنو تميم
بسبعة عشر راسا وجاءت اخلاط العسكر بستة رؤس وكان اليوم الذي
قتل فيه الحسين رضي الله عنه يوم الجمعة عاشر محرم سنة احدى وستين
للهجرة النبوية ودفن بالطف بارض كربلا من العراق ومشهده بها عليه
الصلوة والسلام معروف يزار من جميع الافاق والجهات وهكذا ذكر
الواقعة بتمامها ذكرها ابن اعثم صاحب كتاب الفتوح وما ذكره بالاثر وما
تاريخ البديع وسائر المعارف لابن قتيبة ذكرته مختصرا من كلامهم
والعمدة في جميع ما نقلته من ذلك عليهم وانتقل الحسين بن علي عليهما
الصلوة والسلام بالوفاة الى الدار الاخرة وعمره ست وخمسون سنة
وبعض اشهر كان مع جده رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك ست

ستين

سنين وشهور ومع ابيه امير المومنين علي بن ابي طالب بعد وفاة
النبي صلى الله عليه وسلم ثلثين سنة وكان مع اخيه الحسن بعد وفاة
ابيه عشر سنين وبعد وفاة اخيه الى مقتله عشر سنين فصل في ذكر
اولاده عليه الصلوة والسلام قال الشيخ كمال الدين بن طلحة كان للحسين
من الاولاد ذكورا واناثا عشرة ستة ذكور واربع بنات فالذكور علي
الاكبر وعلي الاوسط وهو زين العابدين وعلي الاصغر ومحمد وعبد الله
وجعفر واما علي الاكبر فانه قاتل بين يدي ابيه حتى قتل شهيدا بالطف
واما علي الاصغر فجاءه سهم وهو طفل بكربلا فقتله وقيل ان عبد الله ايضا
قتل مع ابيه شهيدا وجعفر مات في حياة ابيه واما البنات فزينب
وسكينة وفاطمة وهذا هو القول المشهور وقال صاحب الارشاد اولاد حسين
بن علي عليه الصلوة والسلام ستة علي بن الحسين الاصغر كنيته ابو محمد
زين العابدين امه شاه زنان بنت كسرى انوشيروان ملك الفرس وعلي بن
الحسين الاكبر قتل مع ابيه بالطف وامه ليلى بنت مرة بن عروة بن مسعود
الثقفي وجعفر بن الحسين وامه قضاعية مات في حياة ابيه فلا نسل
له وعبد الله بن الحسين قتل مع ابيه صغيرا جاءه سهم وهو بكربلا فقتله
وسكينة بنت الحسين وامها الرباب بنت امرئ القيس بن عدي كلبية وهي
ايضا ام عبد الله بن الحسين وفاطمة بنت الحسين وامها ام اسحاق بنت
طلحة بن عبيد الله تيمية انتهى كلامه والنسب المقصود مخصوص من
بينه بعلي بن الحسين زين العابدين دون سائرهم وهو الذي اعقب كذا

شاه زنان بفتح الشين المعجمة وكسر الهاء وفتح الزاي والنون ونون ثانية بعد الالف وهي كلمة فارسية معناها ملكة النساء بنت يزدجرد

صورة حالهم **الفصل الرابع في ذكر علي بن الحسين زين العابدين** وهو
الامام الرابع لهم من الكرامات الظاهرة ما شوهد بالاعين الناظرة وثبت بالآثار
المتواترة **ولد** علي بن الحسين بالمدينة نهار الخميس الخامس من شعبان المكرم
سنة ثمان وثلاثين من الهجرة في ايام جده علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
قبل وفاته بسنتين **نسبه** هو علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وقد
تقدم بسط ذلك **كنيته** المشهورة ابو الحسن وقيل ابو بكر **واما القابه**
فالقاب كثيرة كلها تطلق عليه اشهرها زين العابدين وسيد العابدين
والزكي الامين وذو الثفنات صفته اسمر قصير شاعره الفرزدق
وكثير عزة بوابه ابو حمزة **نقش خاتمه** وما توفيقي الا بالله **معاصره**
مروان وعبد الملك والوليد ابنه واما مناقبه فكثيرة ومزاياه
شهيرة **منها** انه عليه الصلوة والسلام كان اذا توضأ للصلوة يصفر
لونه فقيل له ما هذا نراه يعتريك عند الوضوء فيقول ما تدرون بين يدي
من اريد ان اقوم **وعن** ابي حمزة الثمالي قال كان علي بن الحسين يصلي
في اليوم والليلة الف ركعة **وعن** طاووس قال دخلت الحجر في الليل
فاذا علي بن الحسين قد دخل فقام يصلي ما شاء الله ثم سجد سجدة فاطال فيها
فقلت رجل صالح من بيت النبوة لاصغين اليه فسمعته يقول عبيدك بفنائك
مسكينك بفنائك سائلك بفنائك فقيرك بفنائك قال طاووس فوالله
ما صليت ودعوت بهن في كرب الا فرج عني **ومنها** ما نقله سفيان قال
جاء رجل الى علي بن الحسين فقال له ان فلانا قد وقع فيك بحضوري فقال

له انطلق بنا اليه فانطلق معه الرجل وهو يرى انه يستنصر لنفسه منه
فلما اتاه قال له يا هذا ان كان ما قلت في حقا فانا اسأل الله ان يغفر
لي وان كان ما قلت في باطلا فالله تعالى يغفر لك ثم ولى عنه ومن كلامه
عليه الصلوة والسلام فصل من ليس له حكيم يرشده وذل من ليس له حليم
يعضده عليه الصلوة والسلام اربع ذلهن ذل البنت ولو مريم والدين ولو
درهم والغربة ولو ليلة والسوال ولو كيف الطريق **وقال** رضي الله عنه
عجبت لمن يحتمي من الطعام لمضرته كيف لا يحتمي من الذنب لمعرته **وقال**
اياك والابتهاج بالذنب فان الابتهاج به اعظم من ركوبه **وقال** من ضحك ضحكة
مج من عقله مجة علم **وقال** ان الجسد اذا لم يمرض اشر ولا خير في جسد يا
شر **وكان** يقول فقد الاحبة غربة **وقال** رضي الله عنه من قنع بما قسم الله له
فهو من اغنى الناس **وعنه** يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال انتظار الفرج
عبادة ومن رضي بالقليل من الرزق رضي الله عنه بالقليل من العمل **وكان** يتصدق
سرا ويقول صدقة السر تطفئ غضب الرب **وقال** ابن عائشة سمعت اهل
المدينة يقولون ما فقدنا صدقة السر حتى مات علي بن الحسين رضي الله عنه
وقال محمد بن اسحاق كان ناس من اهل المدينة يعيشون لا يدرون
من اين معايشهم ومآكلهم فلما مات علي بن الحسين فقدوا ما كانوا يؤتون
به ليلا الى منازلهم **قال** سفيان اراد علي بن الحسين الحج فاتخذت له
اخته سكينة بنت الحسين الف درهم فلحقوه بها بظهر الحرة فلما نزل فرقها
على المساكين **وعن** ابراهيم بن علي عن ابيه قال حججت مع علي بن الحسين

ضحكة

اي تقرع التضرع والابتهال الى الله تعالى

تلكة ابطاءه تم

اقبلكات ناقته فاشار اليها بالقضيب ثم رد يده وقال آه من القصاص ويلكأت ناقته مرة اخرى بين جبال رضوى فاناخها واراها القضيب وقال لتنطلقين او لافعلن ثم ركبها فانطلقت وما تلكأت بعدها ابدا وجلس الى سعيد بن المسيب فتى من قريش فطلع علي بن الحسين فقال القرشي لابن المسيب من هذا يا ابا محمد فقال هذا سيد العابدين علي بن الحسين وكان الزهري يقول لم ار هاشميا افضل من علي بن الحسين **وقال** ابو حمزة الثمالي اتيت باب علي بن الحسين فكرهت ان انادي فقعدت على الباب الى ان خرج فسلمت عليه ورد علي السلام ودعا لي ثم انتهى بي الى حائط فقال يا ابا حمزة الا ترى الى هذا الحائط قلت بلى يا سيدي قال فاني اتكيت عليه يوما وانا حزين متفكر اذ دخل علي رجل حسن الثياب طيب الرائحة فنظر في تجاه وجهي ثم قال يا علي بن الحسين ما لي اراك كئيبا حزينا على الدنيا فهو رزق حاضر ياكل منه البر والفاجر فقلت ما عليها احزن وانه لكما تقول فقال على الاخرة فهو وعد صادق يحكم فيه ملك قاهر قلت ما على هذا احزن وانه لكما تقول قال فعلام حزنك قلت الخوف من فتنة ابن الزبير قال فضحك ثم قال يا علي هل رايت احدا خاف الله فلم ينجه قلت لا قال يا علي هل رايت احدا سال الله تعالى فلم يعطه قال لا ثم نظرت فاذا ليس قدامي احد فعجبت من ذلك فاذا بقائل اسمع صوته ولا ارى شخصه يقول يا علي بن الحسين هذا الخضر ناجاك وعن ابي عبد الله الزاهد رضي الله عنه قال لما ولي عبد الملك بن مروان الخلافة كتب الى الحجاج بن يوسف بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد

من عبد الملك بن مروان امير المومنين الى الحجاج بن يوسف اما بعد فانظر دماء بني عبد المطلب فاجتنبها فاني رايت آل ابي سفيان لما ولغوا فيها لم يلبثوا الا قليلا والسلام **وقال** وارسل الكتاب بعد ان ختمه سرا الى الحجاج وقال له اكتم ذلك فكوشف بذلك علي بن الحسين وان الله قد شكر ذلك لعبد الملك فكتب علي بن الحسين من فوره بسم الله الرحمن الرحيم الى عبد الملك بن مروان امير المومنين من علي بن الحسين اما بعد فانك كتبت في يوم كذا من شهر كذا الى الحجاج في حقن دماء بني عبد المطلب ما هو كيت وكيت وقد شكر الله لك ذلك وطوى الكتاب وختمه وارسل به مع غلام له من يومه على ناقة له الى عبد الملك بن مروان وذلك من المدينة الشريفة الى الشام فلما وقف عبد الملك على الكتاب وتامله وجد تاريخه موافقا لتاريخ كتابه الذي كتبه الى الحجاج ووجد مخرج غلام علي بن الحسين موافقا لمخرج رسوله الى الحجاج في يوم واحد وساعة واحدة فعلم صدقه وصلاحه وانه وبعث بذلك مع الغلام ما يحمل غلامه بوقر راحلته دراهم وثيابا وكسوة فاخرة وسيره اليه من يومه وساله ان لا يخليه من صالح دعائه وقدم على علي بن الحسين نفر من اهل العراق فقالوا في ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فلما فرغوا من كلامهم قال لهم علي بن الحسين الا تخبروني من انتم انتم المهاجرون الاولون الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون قالوا لا قال فانتم الذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر

حين الكتاب الى الحجاج

في اليوم والساعة فعرف صدق علي ابن الحسين وصلاحه ودينه وعلمه فبعث له من بعد ذلك

اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم
ولو كان بهم خصاصة قال لي لا قال اما انتم فقد تبرأتم ان تكونوا من احد
هذين الفريقين وانا اشهد انكم لستم من الذين قال الله تعالى فيهم
والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا اخرجوا عني فعل الله بكم وصنع وعن
ابي جعفر بن محمد بن علي بن الحسين قال اوصاني ابي قال يا بني لا تصحب خمسة
ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق فقلت جعلت فداك ومن هؤلاء الخمسة
قال لا تصحبن فاسقا فانه يبيعك باكلة فما دونها قلت وما دونها قال يطمع فيها
ثم لا ينالها قلت ومن الثاني قال البخيل فانه يقطع بك احوج ما تكون اليه
قلت ومن الثالث قال الكذاب فانه بمنزلة السراب يبعد منك القريب ويقرب
منك البعيد قلت ومن الرابع قال الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك
ومن الخامس قال قاطع رحم فاني رايته ملعونا في ثلثة مواضع من كتاب الله
تعالى وعن ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين قال اذا كان يوم القيمة نادى
مناد ليقم اهل الفضل فيقوم اناس من الناس فيقال انطلقوا الى الجنة فتلقاهم
الملائكة فيقولون لهم الى اين فيقولون الى الجنة قالوا قبل الحساب قالوا نعم
قالوا ومن انتم قالوا نحن اهل الفضل قالوا وما كان فضلكم قالوا كنا اذا جهل علينا حلمنا
واذا اسيء الينا غفرنا قالوا ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين ثم ينادي
ايضا ليقم جيران الله في داره فيقوم اناس من الناس وهم قليل فيقال لهم
انطلقوا الى الجنة فتلقاهم الملائكة فيقال لهم مثل ذلك فيقولون بما جاورنا

ثم ينادي ليقم اهل الصبر فيقوم ناس من الناس فيقال لهم انطلقوا الى الجنة فتتلقاهم الملائكة فيقولون لهم مثل ذلك فيقول اهل الصبر صبرنا انفسنا على طاعة الله وصبرناها عن معصية الله تعالى فيقولون لهم ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين ثم ينادي

في الله وتحاببنا في الله فيقولون لهم ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين ثم ينادي
ايضا ليقم اهل الصبر فيقوم اناس من الناس فيقال لهم ادخلوا الجنة
فتلقاهم الملائكة فيقولون لهم مثل ذلك فيقولون نحن اهل الصبر فيقولون
لهم وما صبركم فقالوا صبرنا انفسنا على الطاعة وصبرناها عن المعصية
فيقولون لهم ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين قال ابو سعيد منصور بن
الحسين الآبي في كتابه رحمه الله نظر علي بن الحسين الى سائل يسال وهو يبكي
فقال لو ان الدنيا كانت في كف هذا ثم سقطت منه لما كان ينبغي له ان يبكي
عليها وعن محمد بن حرب قال اوصى علي بن الحسين ولده ابا جعفر محمد
فقال يا بني اصبر للنوائب ولا تتعرض للحتوف ولا تعط نفسك ما ضره عليك
اكثر من نفعه لغيرك قال ابو حمزة الثمالي كان علي بن الحسين يقول لاولاده
يا بني اذا اصابتكم مصيبة من مصائب الدنيا او نزل بكم فاقة او امر فادح فليتوضأ
الرجل منكم وضوءه للصلوة وليصل اربع ركعات او ركعتين فاذا فرغ من صلوته
فليقل يا موضع كل شكوى ويا سامع كل نجوى يا شافي كل بلوى ويا عالم كل خفية
ويا كاشف ما يشاء من بلية يا نجي موسى يا مصطفى محمد يا خليل ابراهيم ادعوك
دعاء من اشتدت فاقته وضعفت قوته وقلت حيلته دعاء الغريق الغريب
الفقير الذي لا يجد لكشف ما هو فيه الا انت يا ارحم الراحمين لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين وقال علي بن الحسين لا يدعو بها رجل
اصابه بلاء الا فرج الله عنه ومن دعائه اللهم كما اسأت فاحسنت الي
واذا عدت فعد علي وروي ان علي بن الحسين اغتسل فدخل عليه جماعة

ونشر ابو عبد الله قوم

الآية بالفضل يطلب ويفسر ... البر يجدون الثناء
... وقت النسبة
لحنون البلاك
النافة الاحتياج
ندوج الدين اقتلوه ... الدهر
فطرية قاموس

من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودونه فقالوا كيف اصبحت يا ابن
رسول الله فدتك انفسنا قال في عافية والله المحمود على ذلك كيف اصبحتم
انتم جميعا قالوا اصبحنا والله لك يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم محبين
وادين فقال لهم من احبنا الله اسكنه الله في ظل ظليل يوم لا ظل الا ظله ومن
احبنا يريد مكافاتنا كافاه الله عنه بالجنة ومن احبنا لعرض دنيا اتاه الله
رزقه من حيث لا يحتسب وحكي ايضا انه لما حج هشام بن عبد الملك في حياة ابيه
دخل الى الطواف وجهد ان يستلم الحجر الاسود فلم يصل اليه لكثرة زحام الناس
عليه فنصب له منبر الى جانب زمزم في الحطيم وجلس عليه ينظر الى الناس ومعه
جماعة من اهل الشام فبينما هو كذلك اذ اقبل علي بن الحسين زين العابدين يريد
الطواف فلما انتهى الى الحجر الاسود تنحى الناس له حتى استلم الحجر فقال له رجل من
اهل الشام من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة يتنحوا عنه يمينا
وشمالا فقال هشام لا اعرفه مخافة ان يرغب فيه اهل الشام وكان الفرزدق
حاضرا فقال الفرزدق للشامي انا اعرفه فقال الشامي من هو يا ابا فراس فقال
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم * هذا
ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم * اذا رأته قريش
قال قائلها الى مكارم هذا ينتهي الكرم * ينمى الى ذروة العز التي قصرت
عن نيلها عرب الاسلام والعجم * يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم
اذا ما جاء يستلم * يغضي حياء ويغضى من مهابته فما يكلم الا حين يبتسم
في كفه خيزران ريحه عبق من كف اروع في عرنينه شمم * ينشق

الاروع من يعجبك بحسنه وجهارة منظره قاموس

نور الهدى من نور غرته كالشمس ينجاب عن اشراقها الظلم * مشتقة
من رسول الله صلى الله عليه وسلم نبعته طابت عناصره والخيم والشيم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله بجده انبياء الله قد ختموا * الله شرفه قدما
وعظمه جرى بذاك له في لوحه القلم * فليس قولك من هذا بضائره
العرب تعرف من انكرت والعجم * كلتا يديه غياث عم نفعهما يستوكفان
ولا يعروهما عدم * سهل الخليقة لا تخشى بوادره يزينه اثنان حسن
الخلق والشيم * حمال اثقال اقوام اذا فدحوا حلو الشمائل تحلو عنده نعم
لا يخلف الوعد ميمون نقيبته رحب الفناء اريب حين يعتزم * عم البرية
بالاحسان وانقشعت عنه الغياهب والاملاق والعدم * من معشر حبهم
دين وبغضهم كفر وقربهم منجى ومعتصم * ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم
او قيل من خير اهل الارض قيل هم * لا يستطيع جواد بعد غايتهم ولا يدانيهم
قوم وان كرموا * هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت والاسد اسد الشرى
والبأس محتدم * لا ينقص العسر بسطا من اكفهم سيان ذلك ان اثروا
وان عدموا * مقدم بعد ذكر الله ذكرهم في كل بدء ومختوم به الكلم
يأبى لهم ان يحل الذم ساحتهم خيم كريم وايد بالندى هضم * اي الخلائق
ليست في رقابهم لاولية هذا او له نعم * من يعرف الله يعرف اولية ذا
والدين من بيت هذا ناله الامم * قال فلما سمع هشام هذه القصيدة
غضب ~~ثم انه لاخذ~~ الفرزدق وحبسه ما بين مكة والمدينة وبلغ
علي بن الحسين امتداحه له فبعث اليه باثني عشر الف درهم فردها وقال والله

ما مدحته الا لله تعالى لا للعطا فقال انا اهل بيت اذا وهبنا
لا نستعيده فقبلها ضر قال الفرزدق من قصيدة يهجو بها
هشام وقد حبسه شعر اتحبسني بين المدينة والتي اليها قلوب العالمين
تهوا منيبها المراد بها مكة المشرفة يقول فيما يقلب راسا لم يكن راس سيد وعين له
حولاء باد عيوبها توفي علي بن الحسين زين العابدين في ثاني
عشر المحرم سنة اربع وتسعين من الهجرة وله من العمر سبع وخمسون
سنة اقام منها مع جده امير المومنين علي بن ابي طالب سنتين ومع
عمه ابي محمد الحسن بعد وفاة جده علي رضي الله عنه عشر
سنين ومع ابيه الحسين بعد وفاة عمه الحسن احدى عشرة سنة
وكان بقاؤه بعد مصرع ابيه ثلثا وثلثين سنة قال امات بالسم
وان الذي سمه الوليد بن عبد الملك ودفن بالبقيع في القبر الذي
دفن فيه عمه الحسن في القبة التي فيها العباس بن عبد المطلب
قال ابن سعد كان علي بن الحسين مع ابيه بطف كربلا وعمره اذ ذاك
ثلث وعشرون سنة لكنه كان مريضا ملقى على فراشه قد نهكته
العلة والمرض ولما قتل والده الحسين قال الشمر بن ذي الجوشن اقتلوا هذا
الغلام فقال بعض اصحابه سبحان الله نقتل فتى مريضا لم يقاتل فتركوه
قال ابن عمر هذا هو الصحيح وليس قول من قال انه كان صغيرا القول
حينئذ لم يقاتل وانه ترك بسبب ذلك اولاد علي بن الحسين
رضوان الله عليهم اجمعين خمسة عشر ولدا ما بين ذكرا وانثى احد عشر

ذكورا

ذكورا واربع اناث وهم محمد المكنى بابي جعفر الملقب بالباقر امه
ام عبد الله بنت الحسن بن علي بن ابي طالب وزيد وعمر
امهما ام ولد وعبد الله والحسين امهم ام ولد وعلي وكان اصغر
ولد علي بن الحسين وخديجة امها ام ولد وفاطمة وعلية وام كلثوم
امهن ام ولد فهؤلاء اولاده الفصل الخامس في ذكر ابي جعفر
محمد بن علي بن الحسين الباقر وهو الامام الخامس وتاريخ ولا
دته ودلايل امامته ومبلغ عمره ووقت وفاته ومدة امامته وعدد
اولاده وشيء من اخباره وذكر كنيته ولقبه وغير ذلك مما يتصل
به قال بعض اهل العلم محمد بن علي بن الحسين الباقر بقر العلم وجامعه
وشاهره ورافعه ومتوقد درة وراصعه ومنمق دره وواضعه
صفا قلبه وزكا عمله وطهرت نفسه وشرفت اخلاقه وعمرت
بطاعة الله تعالى اوقاته ورسخ في مقام التقوى قدمه وشاقه قال
صاحب الارشاد الشيخ المفيد ابو عبد الله محمد بن محمد النعمان كان
الباقر محمد بن علي خليفة ابيه من بين اخوته ووصيه القائم بالامامة
من بعده وبرز على جماعتهم بالفضل والعلم والزهد والسودد وكان
اشهرهم ذكرا واكملهم فضلا واعظمهم نبلا لم يظهر عن احد من ولد الحسن
والحسين من علم الدين والسنن وعلم القران والسير وفنون الادب
ما ظهر عن ابي جعفر الباقر روى عنه معالم الدين بقايا الصحابة ووجوه
التابعين وسارت بذكر علومه الاخبار وانشدت في مدايحه الاشعار

والحسين امهم ام ولد والحسين الاصغر وعبد الرحمن وسليمان

وحزنا عليهم

تفوق الفضل ابن اللبيب

فمن ذلك ما قاله مالك بن اعين الجهني من قصيدة يمدحه فيها قال
اذا طلب الناس علم القرآن كانت قريش عليه عيالا وان قيل اين
ابن بنت النبي نلت يداه فروعا طوالا نجوم تهلل للمدلجين جبال
يورث علما رجالا وفيه يقول القرظي يا باقر العلم لاهل التقى وخير من لبى
على الاجبل ولد ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين الباقر بالمدينة في
الثالث صفر سنة سبع وخمسين من الهجرة قبل قتل جده الحسين بثلاث
سنين واما نسبه ابا وأما فابوه زين العابدين علي بن حسين بن علي
ابن ابي طالب وهو هاشمي من هاشميين علوي من علويين و اما
كنيته فابو جعفر لا غير وله ثلاثة القاب الباقر والشاكر والهادي واشهرها الباقر
جعفر الباقر ولقب بذلك لبقرة العلم وهو تفجره وتوسعه روى جابر
بن عبد الله انصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جابر
انك لتلحق بولد لي من ولدي الحسين اسمه باسمي يبقر العلم بقرا اي
يفجره تفجيرا فاذا رايته فاقرأه مني السلام قال جابر رضي الله عنه فاخر
الله تعالى مدتي حتى رايت الباقر وحال بر بن عبد الله الانصاري كما نقل عليهم
عن عايشة وما جرى بينها وبين علي عليه الصلوة والسلام فقال له
جابر دخلت عليها يوما وقلت لها ما تقولين في علي بن ابي طالب رضي
الله عنه فاطرقت رأسها ثم رفعته وقالت اذا ما التبر حك على
محك تبين غشه من غير شك وفينا الغش والذهب المصفا علي بيننا
شبه المحك صفة الباقر عليه السلام اسمر معتدل شاعره الكميت

وان قام ابن ابن بنت النبي ... القتيل ... فارس

والسيد الحميري بوابه جابر بن الجعفي نقش خاتمه رب لا تذرني
فردا ونقل الثعلبي في تفسيره ان الباقر نقش على خاتمه هذه الكلمات
ظني بالله حسن وبالنبي المؤتمن وبالوصي ذي المنن وبالحسين والحسن
معاصره الوليد واولاده يزيد وابراهيم واما مناقبه فكثيرة عديدة
واوصافه فجميلة حميدة منها ما حكاه مولاه افلح قال حججت مع ابي جعفر
محمد بن علي الباقر فلما دخل المسجد ونظر البيت بكى فقلت بابي انت وامي
ان الناس ينظرونا اليك فلو رفعت بصوتك قليلا فقال ويحك يا افلح
ولم لا ارفع صوتي بالبكاء لعل الله تعالى ينظر الي برحمة منه فافوز بها
غدا قال ثم طاف بالبيت وجاء حتى ركع خلف المقام فلما فرغ فاذا موضع سجوده
مبتل من دموع عينيه وروى عنه ابنه جعفر قال كان ابي يقوم في جوف
الليل فيقول في تضرعه امرتني فلم ائتمر ونهيتني فلم انزجر فها انا عبدك
بين يديك مقر لا اعتذر وروى عنه انه قال ما من عبادة افضل من
عفة بطن او فرج وما من شي احب الى الله من ان يسال ولا يدفع القضاء
الا الدعاء وان اسرع الخير ثوابا البر واسرع الشر عقوبة البغي كفى بالمرء
عيبا ان يبصر من الناس ما لا يفعله وان ينهى الناس بما ~~لا يفعله وان ينهى~~
الناس عما لا يستطيع التحول عنه وان يؤذي جليسه بما لا يعنيه وقال خالد
بن الهيثم قال ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنه ما اغرورقت
عين بمايها من خشية الله تعالى الا حرم الله وجه صاحبها على النار فان سالت
على الخدين لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة وما من شي الا وله جزاء الا الدمعة فان الله تعالى يكفر بها بحور الخطايا ولو ان باكيا بكى في

ما يعيب ... الناس

على الخدين ... وجهه ... الا ...

ائمة لحرم الله ملك الامر على الناس وعن جابر الجعفي قال قال لي محمد بن علي بن
الحسين يا جابر اني لمشتغل القلب قلت وما يشغل قلبك قال يا جابر انه
من دخل قلبه دين الله الخالص شغله عما سواه يا جابر ما الدنيا وما عسى
ان يكون هل هي الا مركب ركبته او ثوب لبسته او امراة اصبتها يا جابر
ان المومنين لم يطمينوا الى الدنيا لزوالها ولا يامنوا الاخرة لاهوالها ان
اهل التقوى ايسر اهل الدنيا مؤونة واكثرهم لك معونة ان نسيت ذكروك
وان ذكرت اعانوك قوالين بحق الله تعالى قوامين بامر الله فاجعل الدنيا كمنزل
نزلت به وارتحلت منه وكمال اصبته في منامك فاستيقظت وليس معك
منه شيء واحفظ الله فيما استرعاك الله من دينه وحكمته وقال عليه السلام الغنى
والفقر يجولان في قلب المومن فاذا وصلا الى مكان التوكل استوطناه
رضي الله عنه وارضاه ما دخل قلب امرء شيء من الكبر الا نقص من
عقله مثل ذلك قل او كثر وقال رضي الله عنه صلاح الايام فتح الكلام وكان
يقول والله لموت عالم احب الى ابليس من موت سبعين عابد وقال رضي الله
عنه شيعتنا من اطاع الله وعن ابي عبد الله بن محمد بن المنكدر كان يقول
ما كنت ارى ان مثل علي بن الحسين يدع خلفا يقاربه في الفضل حتى رايت
ابنه محمد بن علي وذلك اني اردت ان اعظه فوعظني فقال اصحابه باي
شيء وعظك قال خرجت الى بعض نواحي المدينة في يوم من الايام في ساعة
حارة فلقيت محمد بن علي وكان رجلا بدينا فهو متكي على غلامين اسودين
لد فقلت في نفسي شيخ من شيوخ قريش خرج في هذه الساعة على هذه الحالة

بن

في طلب الدنيا لاعظنه فدنوت منه وسلمت عليه فسلم علي بنهر وقد
تصبب عرقا فقلت اصلحك الله شيخ من اشياخ قريش تخرج في هذه
الساعة على هذه الحالة في طلب الدنيا لاعظنه فدنوت منه وسلمت عليه
فسلم علي بنهر وقد تصبب عرقا فقلت اصلحك الله شيخ من اشياخ قريش
تخرج في هذه الساعة على هذه الحالة في طلب الدنيا لو جاءك الموت
وانت على هذه الحال قال فخلى عن الغلامين وتقاعس وقال والله لو جاءني
الموت وانا على هذه الحال قال فخلى عن الغلامين والتقاعس وقال والله
لو جاءني الموت وانا على هذه الحال جاءني وانا في طاعة من طاعات الله اكف
بها نفسي عنك وعن الناس وانما كنت اخاف الموت لو جاءني وانا على معصية من
معاصي الله تعالى فقلت يرحمك الله اردت ان اعظك فوعظتني وعن معاوية
بن عمار الذهبي عن محمد بن علي بن الحسين في قوله عز وجل فاسألوا اهل الذكر ان
كنتم لا تعلمون قال نحن اهل الذكر وروى الزهري قال حج هشام بن عبد الملك
فدخل المسجد الحرام متوكيا على يد سالم مولاه ومحمد بن علي في المسجد فقال له
سالم يا امير المومنين هذا محمد بن علي بن حسين في المسجد المفتون به اهل
العراق فقال اذهب اليه فقل له يقول لك امير المومنين ما الذي ياكل الناس
ويشربون ^ ها حتى يفرغوا من الحساب قال فلما سمع هشام ذلك راى انه
قد ظفر به فقال الله اكبر ارجع اليه فقل له ما اشغلهم عن الاكل والشرب يومئذ
فقال ابو جعفر قل له هم في النار اشغل ولم يشتغلوا ان قالوا افيضوا علينا
من الماء او مما رزقكم الله فسكت هشام ولم يرجع كلاما وروي ان العلاء بن عمر

الى ان يفصل الله بينهم يوم القيامة
فقال قل له يحشر الناس على مثل
قرصة نقي فيها انهار متفجرة
ياكلون ويشربون من ... هشام

بن عمرو بن عبيد قدم على محمد بن علي بن الحسين يمتحنه بالسوال فقال له
جعلت فداك ما معنى قوله تعالى اولم يرا الذين كفروا ان السموات والارض
كانتا رتقا ففتقناهما ما هذا الرتق والفتق فقال له ابو جعفر كانت السماء
رتقا لا تنزل المطر وكانت الارض رتقا لا تخرج النبات ففتقنا هما بنزول المطر
وخروج النبات فمكث ابن عمرو ولم يجد اعتراضا ثم انه ساله عن قوله تعالى ومن
يحلل عليه غضبي فقد هوى ما غضب الله تعالى فقال له محمد عقابه يا عمرو
ومن ظن ان الله تعالى يغيره شيء فقد كفر وسئل عن قوله تعالى اولئك يجزون الغرفة
بما صبروا فقال الغرفة الجنة بما صبروا اصابرهم بصبرهم على الفقر في دار الدنيا مصايب
الدنيا وروى ابو حمزة الثمالي عن محمد بن علي الحسين في قوله تعالى وجزاهم
بما صبروا جنة وحريرا قال بما صبروا على الفقر وعلى مصايب الدنيا وروى
الاصمعي عن ابي جعفر قال سمعته يقول لبعض ولده يا بني اياك والكسل
والضجر فانهما مفتاحا كل شر انك ان كسلت لم تود حقا وان ضجرت لم تصبر
على حق وروى انه قال لابنه يا بني اذا انعم الله عليك نعمة فقل الحمد لله واذا
حزنك امر فقل لا حول ولا قوة الا بالله واذا بطا عليك الرزق فقل
استغفر الله وكان محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنه مع ما هو عليه من العلم
والفضل والسودد والرياسة والامامة ظاهر الجود في الخاصة والعامة مشهور
الكرم في الكافة معروفا بالتفضل والاحسان مع كثرة عياله وتوسط حاله وحكت
سلمى مولاة ابي جعفر انه كان يدخل عليه اخوانه فلا يخرجون من عنده حتى
حتى يطعمهم الطعام الطيب ويكسوهم في بعض الاحيان ويهب لهم الله

حزبه الامر واشتد عليه او ضغطه ناموس

فكنت اقول له في ذلك فيقول يا سلمى ما حسنة الدنيا الا صلة الاخوان والمعارف
وكان يصلي الجماعة بخمسمائة درهم وبالستمائة والى الالف الدرهم وقال الاسود بن
كثير شكوت الى ابي جعفر جور الزمان وجفاء الاخوان فقال بئس الاخ اخ يرعاك
غنيا ويقطعك فقيرا ثم امر غلامه فاخرج لي كيسا فيه سبعماية درهم فقال
استعن بهذه على الوقت فاذا فرغت فاعلمني وقال رضي الله عنه اعرف المودة
في قلب اخيك بما له في قلبك ونقل عن الزبير بن محمد بن مسلم المكي انه قال
كنا عند جابر بن عبد الله واتاه علي بن الحسين ومعه ابنه محمد وهو صبي فقال
علي لابنه محمد قبل راس عمك فدنا محمد بن جابر فقبل راسه وقال جابر من
هذا وكان قد كف بصره فقال له علي بن الحسين هذا ابني محمد فضمه جابر اليه
وقال يا محمد محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقريك السلام فقال الجابر كيف
ذلك يا ابا عبد الله قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسين في
حجره وهو يلاعبه فقال يا جابر يولد لابني الحسين ابن يقال له علي فاذا
كان يوم القيمة ينادي مناد ليقم سيد العابدين فيقوم علي بن الحسين
ويولد لعلي بن الحسين ابن يقال له محمد يا جابر ان ادركته فاقرء مني السلام
وان لاقيته فاعلم ان بقاك بعده قليل فلم يعش جابر بعد ذلك غير ثلاثة ايام
فهذه منقبة من مناقبه باقية على مر الايام وفضيلة من فضايله شهد له
بها الخاص والعام شعر فيه البليغ ما كان ذو والعي وكل بفضله
منطبق وكذا العدو لم يعد ان قال جميلا فما يقول فيه الصديق
ومن كتاب الحلية لابي نعيم عن ابنه عبد الله جعفر الصادق عن ابيه محمد

عن ابيه علي بن الحسين

الباقر عن ابيه علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من نقله الله تعالى من ذل المعاصي الى عز الطاعة اغناه
بلا مال واعزه بلا عشيرة وانسه بلا انيس ومن خاف الله اخاف
الله منه كل شيء ومن لم يخف الله اخافه الله من كل شيء ومن رضي من
الله باليسير من الرزق رضي الله منه باليسير من العمل ومن لم يستحي من المعيشة
خفت مؤنته ونجي باله ونعم عياله ومن زهد في الدنيا ثبت الله
الحكم في قلبه وانطلق بها لسانه واخرجه من الدنيا سالما الى دار القرار
وروى ابو سعيد منصور بن الحسين الابي في كتابه نثر الدرر ان محمد
بن علي الباقر قال لابنه جعفر الصادق يا بني ان الله خبا ثلاثة اشياء
في ثلثة اشياء خبا رضاه في طاعته فلا تحقرن من الطاعة شيا
فلعل رضاه فيه وخبا سخطه في معصيته فلا يحقرن من المعصية
شيئا فلعل سخطه فيه وخبا اولياءه في خلقه فلا يحقرن احدا فلعل
ذلك الولي ومن كتاب صفوة الصفوة لابن الجوزي عن عروة بن عبد الله
قال سالت اباجعفر محمد بن علي عن حلية السيف فقال لا باس به وقد حلى
ابو بكر الصديق رضي الله عنه سيفه قلت تقول الصديق قال فوثب
وثبة واستقبل القبلة وقال نعم الصديق فلا صدق الله له قولا في
الدنيا ولا في الاخرة ومن كتاب الخرائج والجرائح للامام قطب الدين
ابي سعيد هبة الله بن الحسين النهاوندي عن ابي بصير قال كنت مع
محمد بن علي الباقر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثنا عن موت

والد

والده اذ دخل المنصور ابو جعفر وداود بن سليمان قبل ان يفضي الملك
الى بني العباس فجاء داود بن سليمان الى الباقر وجلس المنصور ناحية من المسجد فقال
له الباقر ما منع الدوانيقي ان لا ياتينا قال فيه جفاء فقال الباقر اما انه لا تذهب
الليالي والايام حتى يلي هذا يعني المنصور امر هذه الخلائق فيطا اعناق الرجال
ويملك شرقها وغربها ويطول عمره فيها حتى يجمع من كنوز الاموال ما لم يجمعه
غيره فبعد ان قام داود من عند محمد بن علي الباقر ذهب الى المنصور واخبره
بذلك فقام المنصور وجاء اليه وقال ما منعني من الجلوس اليك الا جلالك وهيبتك
ثم قال يا سيدي ما الذي يقوله داود قال هو كاين لا محالة قال وملكنا قبل ملككم
قال نعم قال ويملك بعدي احد من ولدي قال نعم قال فمدة بني امية اطول ام
مدتنا قال مدتكم اطول وليتلقا هذا الملك صبيانكم فيلعبون به كما يلعب
بالكرة هذا ما عهده الي ابي فلما افضت الخلافة الى المنصور تعجب من قول الباقر
ومن الكتاب المذكور قال ابو بصير قلت يوما للباقر انتم ذرية رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال نعم قلت ورسول الله وارث الانبياء جميعهم قال وارث
جميع علومهم قلت فانتم ورثتم جميع علوم رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال نعم قلت فانتم تقدرون ان تحيوا الموتى وتبرؤا الاكمه والابرص
وتخبروا الناس بما ياكلون ويدخرون في بيوتهم قال نعم نفعل ذلك كله باذن الله
تعالى ثم قال ادن مني يا ابا بصير وكان ابو بصير مكفوف النظر قال فدنوت منه
فمسح بيده على وجهي فابصرت السهل والجبل والسماء والارض فقال اتحب ان
تكون هكذا تبصر وحسابك على الله او يكون كما كنت ولك الجنة قلت الجنة احب الي

قال فمسح بيده على وجهي فعدت كما كنت ومن الكتاب المذكور ايضا عن جعفر
الصادق رضي الله عنه قال كان ناس في مجلس عام ذات يوم اذ اطرق براسه
الى الارض ثم رفعه فقال يا قوم كيف انتم اذا جاءكم رجل يدخل عليكم مدينتكم
هذه في اربعة الاف حتى يستعرضكم بالسيف ثلثة ايام متوالية فيقتل مقاتلتكم
وتلقون منه بلاء لا تقدرون عليه ولا على دفعه وذلك من قابل فخذوا حذركم
واعلموا ان الذي قلت لكم هو كائن لا بد منه فلم يلتفت اهل المدينة الى كلامه
وقالوا لا يكون هذا ابدا فلما كان من قابل تحمل ابو جعفر من المدينة بعياله هو وجماعة
من بني هاشم فخرجوا منها فجاءهم نافع بن الازرق فدخلها في اربعة آلاف
واستباحها ثلثة ايام وقتل فيها خلقا كثيرا لا يحصون ثم كان الامر على ما قال و
كتاب الدلائل للحميري عن زيد بن حازم قال كنت مع ابي جعفر محمد بن علي
الباقر فمر بنا زيد بن علي فقال ابو جعفر اما رايت هذا ليخرجن بالكوفة وليقتلن
وليطافن براسه ثم كان كما قال وعن الحسين بن راشد قال ذكرت زيد بن علي
عند اخيه محمد بن علي فقلت منه فقال لا تفعل رحم الله اخي زيدا فانه اتى
ابي فقال اني اريد الخروج على هذه الطاغية فقال له لا تفعل يا زيد اني اخاف ان
تكون المقتول المصلوب بظهر الكوفة اما علمت يا زيد انه لا يخرج احد من ولد
فاطمة على احد من السلاطين قبل خروج السفياني الا قتل وكان الامر كما قال ابي
عن عبد الرحمن بن يحيى بن سعيد قال حدثني رجل من بني هاشم قال كنا عند محمد
بن علي بن الحسين واخوه زيد جالس الى جنبه ودخل رجل من اهل الكوفة وقال له
محمد بن علي تروي شيئا من طرائف الشعر ونوادره فقال نعم قال فكيف قال الانصاري

لاخيه

لاخيه فانشد: لعمرك ما ان ابو مالك بوان ولا بضعيف قواه
ولا بالد له نازع يعادي اخاه اذا ما نهاه لان شدته شدته مطاعة
ومهما وكلت اليه كفاه فوضع محمد بن علي يده على كتف اخيه زيد وقال
هذه صفتك يا اخي واعيذك بالله ان تكون قتيل اهل العراق كان زيد بن
علي رضي الله عنه دينا شجاعا ناسكا وكان من احسن بني هاشم عبادة واجلهم
عشيرة وكان ملوك بني امية يكتبون الى صاحب العراق ان امنع اهل الكوفة من حضور
مجلس زيد بن علي فان له لسانا اقطع من ظبة السيف واحد من شبا الاسنة
وابلغ من السحر والكهانة ومن النفث في العقد وقال له يوما هشام بن عبد الملك
بلغني انك تروم الخلافة وانت لا تصلح لها لانك ابن امة فقال زيد قد كان
اسماعيل بن ابراهيم ابن امة واسحق عليه السلام ابن حرة واخرج الله من صلب
اسماعيل خير ولد آدم فقال له قم فقال اذا لا تراني الا حيث تكره فلما خرج من
الدار قال ما احب احد الحياة الا ذل فقال له سالم مولى هشام بالله لا يسمعن
منك هذا الكلام احد وكان زيد رضي الله عنه كثيرا ما ينشد ومن كتاب جمعه
الوزير السعيد مؤيد الدين ابو طالب محمد بن احمد بن محمد العلقمي قال
ذكر الشيخ الاجل ابو الفتح يحيى بن محمد بن خيار الكاتب قال سمعت بعض اهل
العلم والخير يقول كنت بين مكة والمدينة فاذا انا بشبح يلوح في البرية يظهر
تارة ويغيب اخرى حتى قرب مني فتاملته فاذا هو غلام تساعي او ثماني
فسلم علي فرددت عليه وقلت من اين يا غلام قال من الله فقلت والى اين قال
الى الله قلت فما زادك قال التقوى قلت فمن انت فقال انا رجل من قريش

الاشادة الاهلاك وشاد يشيد هلك قم

الظبة بالضم حد السيف قاموس

الشبا حد كل شئ قاموس

فقلت ابن لي عافاك الله فقال انا رجل علوي ثم انشد نحن على الحوض
رواده نذود ونسعد وراده فما فاز من فاز الا بنا وما خاب من
حبنا زاده فمن سرنا نال منا السرور ومن شاءنا ساء ميلاده
فمن كان غاصبنا حقنا فيوم القيمة ميعاده قال انا محمد بن علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب ثم التفت فلم اره فلا ادري نزل في الارض ام صعد الى
السماء ومات ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ثم التفت
فلم اره فلا ادري نزل في الارض ام صعد الى السماء الباقر في سنة سبع عشرة
ومايه وله من العمر ثمانية وخمسون سنة وقيل ستون سنة اقام منها مع جده
الحسين ثلاث سنين وثلثين وقيل خمسا وثلثين وبقي بعد موت ابيه تسع عشرة واربعين سنة
وهي مدة امامته واوصى ان يكفن في قميصه الذي كان يصلي فيه وعن
ابنه عبد الله جعفر الصادق قال كنت عند ابي في اليوم الذي قبض
فيه فاوصاني باشياء في غسله وتكفينه ودفنه وفي دخوله قبره قال فقلت يا ابة
والله ما رايتك منذ اشتكيت احسن منك اليوم ولا ارى عليك اثر الموت فقال
يا بني اما سمعت علي بن الحسين يناديني من وراء الجدار يا محمد عجل وقيل انه
مات بالسم في زمن ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك قبره بالبقيع دفن في
القبة التي فيها العباس في القبر الذي دفن فيه ابوه وعم ابيه الحسن عليهم
السلام وقد تقدم ذكر ذلك اولاده عليه الصلوة والسلام ستة وقيل
سبعة وهم ابو عبد الله جعفر الصادق وكان يكنى به وعبد الله وامهم ام
فروة بنت القسم ابن محمد بن ابي بكر الصديق وابراهيم وعبيد الله

[illegible]

دراجا

درجا في حيوته وامهما ام حكيم بنت اسد بن المغيرة الثقفية وعلي وزينب
لام ولد ولم يعتقد في احد من ولد ابي جعفر الامامة الا في ابي
عبد الله جعفر الصادق وكان اخوه عبد الله يشار اليه بالفضل والصلاح
فقال ان بعض بني امية سقاه بالسم فمات يفعل ذلك صاحب الارشاد
الفصل السادس في ذكر جعفر الصادق وهو الامام السادس وتاريخ
ولادته ومدة امامته ومبلغ عمره ووقت وفاته وعدد اولاده
وذكر كنيته ونسبه وغير ذلك مما يتصل به كان جعفر الصادق من
بين اخوته خليفة ابيه ووصيه والقايم بالامامة من بعده برز على
جماعته بالفضل وكان انبههم ذكرا واجلهم قدرا نقل الناس عنه
من العلوم ما سارت به الركبان وانتشر صيته وذكره في جميع البلدان
ولم ينقل العلماء عن احد من اهل بيته ما نقل عنه من الحديث
وروى عنه جماعة من اعيان الامة واعلامهم مثل يحيى بن سعيد
وابن جريج ومالك بن انس والثوري وابن عيينة وابو حنيفة وشعبة
وابو ايوب السجستاني وغيرهم ونص اليه ابو جعفر بالامامة
وغيرها ووصيه ظاهر ونص عليه نصا جليا عن ابي عبد الله جعفر
الصادق قال ان ابي رضي الله عنه استودعني ما هناك وذلك انه
لما حضرته الوفاة قال ادع لي شهودا فدعوت له اربعة منهم
نافع مولى عبد الله بن عمر فقال اكتب هذا ما اوصى يعقوب بنيه
ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون واوصى محمد بن علي الى ابنه

تنوير
عليه نصا

جعفر وامره ان يكفنه في بردته التي كان يصلي فيها الجمعة وقميصه
وان يعممه بعمامته وان يرفع قبره مقدار اربع اصابع وان يحل اطراره
عند دفنه ثم قال للشهود انصرفوا رحمكم الله فقلت له يا ابت ما كان
في هذا حتى تشهد عليه فقال يا بني كرهت ان تغلب وان يقال لم
يوص اليه فاردت ان يكون لك الحجة ولد جعفر الصادق بن محمد
الباقر بن علي بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب كرم الله
وجوههم بالمدينة سنة ثمانين من الهجرة وقيل سنة ثلاث وثمانين
والاول اصح واما نسبه ابا وامًا فهو ما تقدم ذكره واما كنيته فابو
عبد الله وقيل ابو اسماعيل وله ثلاثة القاب الصادق والفاضل والطاهر
اشهرها الصادق صفته معتدل ادمي اللون شاعره السيد الحميري
بوابه المفضل بن عمر نقش خاتمه ما شاء الله لا قوة الا بالله استغفر
الله معاصره ابو جعفر المنصور واما مناقبه فتكاد تفوت عد الحاسب
وتحير في انواعها فهم اليقظ الكاتب وقد نقل بعض اهل العلم ان كتاب
الجفر الذي بالمغرب الذي يتوارثه بنو عبد المومن بن علي من كلامه
وله فيه المنقبة السنية والدرجة التي هي في مقام الفضل عليه
مالك بن انس قال جعفر الصادق يوما لسفيان الثوري يا سفيان
اذا انعم الله عليك بنعمة واحببت بقاها فاكثر من الحمد والشكر عليها
فان الله عز وجل قال في كتابه العزيز لئن شكرتم لازيدنكم واذا ولئن كفرتم ان عذابي لشديد صح
استبطات الرزق فاكثر من الاستغفار فان الله عز وجل يقول استغفروا

ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال
وبنين يعني في الدنيا ويجعل لكم جنات في الاخرة يا سفيان
اذا احزنك امر من سلطان او غيره فاكثر من قول لا حول ولا قوة
الا بالله فانها مفتاح الفرج وكنز من كنوز الجنة وقال ابان بن
حازم كنت عند جعفر الصادق اذ جاء الاذن سفيان الثوري بالباب
فقال ايذن له فدخل فقال له جعفر يا سفيان انك رجل يطلبك السلطان
في اكثر الاحيان ويحضر عنده وانا اتقي السلطان فاخرج عني غير
مطرود فقال حدثني بحديث اسمعه منك واقوم فقال جعفر
حدثني ابي عن جدي
عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من انعم الله عليه نعمة فليحمد
الله سبحانه وتعالى ومن استبطا الرزق فليستغفر الله ومن حزنه
امر فليقل لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما قام سفيان قال
جعفر خذها يا سفيان ثلاثا واي ثلاث وكان عليه الصلوة والسلام
يقول لا يتم المعروف الا بثلاث تعجيله وتصغيره وستره وقال
بعض شيعته دخلت على جعفر وموسى ولده بين يديه وهو يوصيه
بهذه الوصية فحفظتها وكان مما اوصى به ان قال له يا بني اقبل
وصيتي واحفظ مقالتي فانك ان حفظتها تعش سعيدا وتموت
حميدا يا بني انه من قنع بما قسم الله له استغنى ومن مد عينيه الى
ما في يد غيره مات فقيرا ومن لم يرض بما قسم الله له اتهم الله في قضا

ومن استصغر زلة من نفسه استعظم زلة غيره يا بني من كشف حجاب غيره
انكشفت عورته ومن سل سيف البغي قتل به ومن احتفر لاخيه بئرا
سقط فيها ومن داخل السفهاء حقر ومن خالط العلماء وقر ومن دخل
مداخل السوء اتهم يا بني قل الحق لك وعليك واياك والنميمة فانها
تزرع الشحناء في قلوب الرجال يا بني اذا طلبت الجود فعليك بمعادنه فان للجود
معادنا وللمعادن اصولا وللاصول فروعا وللفروع ثمرا ولا يطيب ثمر الا بفرع
ولا فرع الا باصل ولا اصل ثابت الا بمعدن طيب يا بني اذا زرت فزر الاخيار
ولا تزر الاشرار فانهم صخرة لا يتفجر ماؤها وشجرة لا يخضر ورقها
وارض لا يظهر عشبها وقال احمد بن حرب بن معدام الرازي وقع الذباب على
وجه المنصور فذبه عاد فذبه عاد حتى اضجره وكان عند جعفر بن محمد في
ذلك الوقت فقال له المنصور يا ابا عبد الله لم خلق الله الذباب قال ليذل
به الجبابرة فسكت المنصور وقيل كان رجل من اهل السواد يلازم مجلس
جعفر الصادق ففقده في بعض الايام فسال عنه فقال له رجل يريد ان ينقصه
عنده انه رجل نبطي فقال جعفر اصل الرجل عقله وحسبه دينه وكرمه
تقواه والناس في ادم مستوون فخجل الرجل قال سفيان الثوري سمعت جعفر
الصادق يقول عزت السلامة حتى لقد خفي مطلبها فان تكن في شيء فيوشك
ان يكون في الخمول وان طلبت في الخمول فلم توجد فيوشك ان تكون في العزلة
فان طلبت في الصمت فلم توجد فيوشك ان تكون في العزلة والخلوة فيوشك
ان تكون في كلام السلف الصالح والسعيد من وجد في نفسه خلوة يشتغل

ويقعد طويلا

عن ابي عبد الله قال الحاج المنصور
سنة سبع واربعين ومائة
قدم المدينة فقال للربيع

يشتغل بها عن الناس وحدث عبد الله بن الفضل بن الربيع ابعث الى
جعفر بن محمد من ياتنا به متعبا قتلني الله ان لم اقتله فتغافل الربيع
عنه وناساه فاعاد عليه في اليوم الثاني واغلظ له في القول فارسل
اليه الربيع فلما حضر قال له الربيع يا ابا عبد الله اذكر الله تعالى فانه قد ارسل
اليك من لا يدفع شره غير الله واني اتخوف عليك فقال جعفر لا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم ثم ان الربيع دخل به على المنصور فلما رآه المنصور
اغلظ له في القول وقال يا عدو الله اتخذك اهل العراق اماما يجبون اليك
زكوة اموالهم وتلحد في سلطاني وتتبع لي الغوائل قتلني الله ان لم
اقتلك فقال جعفر يا امير المؤمنين ان سليمان اعطي فشكر وان ايوب ابتلي
فصبر وان يوسف ظلم فغفر فهؤلاء انبياء الله واليهم يرجع نسبك ولك
فيهم اسوة فقال المنصور اجل لقد صدقت يا ابا عبد الله ارتفع الى ههنا
عندي ثم قال يا ابا عبد الله ان فلان الفلاني اخبرني عنك بما قلت لك
فقال احضره يا امير المؤمنين ليوافقني على ذلك فاحضر الرجل الذي سعى به الى
المنصور فقال له المنصور احقا ما حكيت لي عن جعفر فقال نعم يا امير المؤمنين
قال جعفر فاستحلفه على ذلك فبدر الرجل وقال والله العظيم الذي لا اله الا
هو عالم الغيب والشهادة الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يكن له كفوا
احد واخذ يعدد في صفات الله تعالى فقال جعفر يا امير المؤمنين تحلف بما
استحلفه به ويترك يمينه هذه فقال المنصور حلفه بما تختار فقال له جعفر
قل برئت من حول الله وقوته والتجات الى حولي وقوتي لقد فعل جعفر كذا وكذا

حسنه

ولم يولد

وكنا كالمشع الرجل فنظر اليه المنصور نظرا منكرا فحلف بها فما كان باسرع
من ان ضرب برجله الارض وقضى ميتا مكانه في المجلس فقال المنصور جروا
برجله واخرجوه لعنه الله ثم قال لا عليك يا ابا عبد الله انت البري الساحة
السليم الناحية المامون الغايلة علي بالطيب فاتي بالغالية فجعل يغلق بها لحيته
الى ان تركها تقطر وقال في حفظ الله وكلايته والحقه الربيع بجوايز حسنة
وكسوة سنية قال الربيع فلحقته بذلك ثم قلت له يا ابا عبد الله انك رايت
ما لم تر انت ورايت بعد ذلك ما رايت ورايتك تحرك شفتيك وكلما
حركتها سكن غضبه باي شي كنت تحرك جعلت فداك قال بدعا جدي الحسين
قلت وما هو يا سيدي قال قلت اللهم يا عدتي عند شدتي يا غوثي عند
كربتي احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بركنك الذي لا يرام وارحمني
بقدرتك علي فلا اهلك وانت رجائي اللهم انك اكبر واجل واقدر مما اخاف
واحذر اللهم بك ادراء في نحره واستعيذ بك من شره انك على كل شي
قدير قال الربيع فما نزلت بي شدة قط ودعوت به الا فرج الله عني قال
الربيع قلت لابي عبد الله منعت الساعي بك الى المنصور من ان تحلف
بيمينه واحلفته انت تلك اليمين فما كان الا ان اخذ لوقته فتعجبت لك
ما قصدتك فيه قال لان في يمينه التي اراد ان يحلف بها توحيد الله تعالى
وتمجيده وتنزيهه فقلت يحلم عليه ويوخر عنه العقوبة واحببت
تعجيلها اليه فاستحلفته بما سمعت فاخذه الله تعالى توفيه وروي ان
داود بن علي بن العباس قتل المعلى بن خنيس مولى كان لجعفر الصادق واخذ

مالم

مالم فبلغ ذلك جعفر فدخل الى داره ولم يزل ليلته كلها قايما الى الصباح فلما
كان وقت السحر سمع منه وهو يقول في مناجاته يا ذا القوة القوية يا ذا
المحال الشديد يا ذا العزة التي كل خلقك لها ذليل اكفنا هذه الطاغية
وانتقم لنا منه فما كان الا ان ارتفعت الاصوات بالصراخ مات داود
بن علي فجاءة ولما بلغ جعفر الصادق رضي الله عنه قول الحكم بن عباس
الكلبي صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ولم ار مهديا على الجذع يصلب رفع
يديه الى السماء وهما يرعشان وقال اللهم سلط على الحكم بن عباس الكلبي كلبا
من كلابك فبعثه بنو امية الى الكوفة فافترسه الاسد في الطريق واتصل
ذلك بالصادق فخر ساجدا وقال الحمد لله الذي انجزنا ما وعدنا قال محمد بن
سعيد لما خرج محمد بن عبد الله ابن حسن خرج جعفر الى ماله بالفرع فلم يزل هناك
مقيما حتى قتل محمد واطمان الناس فرجع الى المدينة واقام بها وعن جعفر بن محمد
الصادق قال لما بعثنا الي ابو جعفر المنصور بعد قتل محمد بن عبد الله
بن الحسن المثنى الملقب بالنفس الزكية وكلمني بكلام غليظ ثم قال لي يا جعفر قد علمت بفعل
محمد بن عبد الله الذي يسمونه النفس الزكية وما نزل به وانما انتظر الان
يتحرك منكم احد فالحق الصغير بالكبير قال فقلت يا امير المومنين حدثني
محمد بن علي عن ابيه عن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليصل رحمه وقد بقي من عمره ثلاث
سنين فيصله الله الى ثلاث وثلثين سنه وان الرجل ليقطع رحمه وقد
بقي من عمره ثلاث سنين وثلاثون سنة فيبترها الله تعالى الى

ظلف القادورة جعلها في غلاف قاموس

الفرع بالضم موضع من اعظم ارباض المدينة قاموس

ثلاث سنين قال فقال لي الله اسمعت هذا من ابيك فقلت الله
لقد سمعته منه فرددها على ثلاثا ثم قال انصرف ومما حفظ من
كلام جعفر الصادق في الحكمة والموعظة وغير ذلك قوله ما كل من راى
شيئا قدر عليه ولا كل من قدر على شيء وفق له ولا كل من وفق
اصاب له موضعا فاذا اجتمعت النية والقدرة والتوفيق والاصابة
فهنالك السعادة وقال تاخير التوبة اغترار وطول التسويف حيرة
والاعتلال على الله هلكة والاصرار على الذنب امن من مكر الله ولا
يامن مكر الله الا القوم الخاسرون وقال اربعة اشياء القليل منها
كثير النار والعداوة والفقر والمرض وقيل له سمى البيت العتيق
قال لان الله اعتقه من الطوفان وقال صحبة عشرين يوما قرابة
وقال كفارة عمل السلطان الاحسان الى الاخوان وقال اذا دخلت منزل
اخيك فاقبل الكرامة ما خلا الجلوس في الصدر وقال البنات حسنات
والبنون نعم والحسنات يثاب عليها والنعم مسؤول عنها وقال عليه السلام
والسلام من لم يستح عند العيب ويرعوي عند الشيب ويخشى الله بظهر
الغيب فلا خير فيه قال واياكم وملاحاة الشعراء فانهم يظنون بالمدح
ويجودون بالهجاء وكان يقول اللهم انك بما انت له من اهل العفو اولى
مني بما انا له اهل من العقوبة وقال من اكرمك فاكرمه ومن استخف بك
فاكرم نفسك عنه وقال منع الجود سوء ظن بالمعبود وقال دعا الله
الناس في الدنيا بآبائهم ليتعارفوا ودعاهم في الاخرة باعمالهم

ليتجاوزوا

ليتجاوزوا فقال يا ايها الذين امنوا يا ايها الذين كفروا وقال ان عيال
المرء اسراؤه فمن انعم الله عليه بنعمة فليوسع على اسرائه فان لم يفعل
اوشك ان تزول تلك النعمة عنه وقال ثلاثة لا يزيد الله بها الرجل
المسلم الا عزا الصفح عمن ظلمه والاعطاء لمن حرمه والصلة لمن قطعه
وقال حفظ الرجل اخاه في تركته كرم وقال المؤمن اذا غضب لم يخرجه
غضبه عن حق واذا رضي لم يدخله رضاه في باطل وروى محمد بن حبيب
عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده ورفعه قال ما من مؤمن ادخل
على قوم سرورا الا خلق الله من ذلك السرور ملكا يعبد الله تعالى ويحمده
ويمجده فاذا صار المؤمن في لحده اتاه ذلك السرور الذي ادخله على
اوليائه فيقول انا اليوم اونس وحشتك والقنك حجتك واثبتك
بالقول الثابت واشهد بك مشاهد القيمة واشفع الى ربك واريك
منزلتك من الجنة وقال ابراهيم بن مسعود كان رجل من التجار يختلف
الى جعفر بن محمد وبينه وبينه مودة وهو معروف بحسن الحال فجاء
بعد حين الى جعفر بن محمد وقد ذهب ماله وتغيرت احواله واشكوا
الى جعفر فانشد جعفر فلا تجزع وان اعسرت يوما فقد ايسرت في
زمن طويل ولا تياس فان الياس كفر لعل الله يغني عن قليل
ولا تظنن بربك ظن سوء فان الله اولى بالجميل وعن حمزة الثمالي
قال كنت مع ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق بين مكة والمدينة فاذا
هو بشيء عن الهواء يشبه الطائر فتعجب من ذلك فقال لي هذا اغنم يريد

الذي يدخل على اوليائه

الجن بنات هشام الساعة وهو طاير ببغداد وعن ابراهيم بن عبد الحميد
قال اشتريت بردة من مكة بردة والبت على نفسي ان لا تخرج من ملكي حتى تكون
كفني فخرجت فيها الى عرفه فوقفت فيها الموقف ثم انصرفت الى المزدلفة
فبعد ان صليت فيها المغرب والعشا رفعتها وطويتها ووضعتها تحت راسي
ونمت فلما انتبهت لم اجدها فاغتممت بذلك غما شديدا فلما اصبحت
صليت وافضت مع الناس الى منى فوالله اني لفي مسجد الخيف اذا
اتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي عبد الله جعفر الصادق يقول لي
قال لك ابو عبد الله ائتنا في هذه الساعة فقمت مسرعا حتى دخلت عليه وهو
في فسطاط فسلمت عليه وجلست فالتفت الي وقال يا ابراهيم تحب ان نعطيك بردة
يكون لك كفنا قلت والذي تحلف به ابراهيم لقد كانت معي بردة معدها
لذلك ولقد ضاعت مني بالمزدلفة فامر غلامه فاتاني ببردة فناولنيها فاذا
بردتي بعينها فقلت بردتي يا سيدي فقال خذها فقد جمع الله
عليك يا ابراهيم وروي عن جعفر الصادق انه قال لغلام نافذ يا نافذ
فاذا كتبت رقعة او كتابا في حاجته واردت ان تنجح حاجتك التي تريد
فاكتب في راس الورقة بسم الله الرحمن الرحيم
وعد الله الصابرين المخرج مما يكرهون والرزق من حيث لا يحتسبون
جعلنا الله واياكم من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال نافذ فكنت افعل
ذلك فتنجح حوايجه مناقب ابي عبد الله جعفر الصادق فاصله وصفاته
في الشرف كاملة وعن فضائله وشرفه على سائر الايام سايلة وابدية

المجد والعز بمفاخره وما اشرف اهله مات الصادق جعفر بن محمد سنة
ثمان واربعين ومائة في شوال وله من العمر ثماني وستون سنة اقام
منها مع جده علي بن الحسين اثني عشر سنة واياما ومع ابيه محمد بن علي بعد
وفاة جده ثلاث عشر سنه وبقي بعد موت ابيه اربعا وثلثين سنة وهي
مدة امامته فقال انه مات بالسم في ايام المنصور وقبر بالبقيع دفن في
القبر الذي فيه ابوه وجده وعمه جده الحسن فلله دره من قتيل ما اكرمه واشرفه
واما اولاده فكانوا سبعة ستة ذكور وبنت واحدة وقيل كانوا اكثر من ذلك
اسماء الذكور موسى الكاظم واسماعيل ومحمد وعلي وعبد الله واسحاق والبنت
اسمها ام فروة الفصل السابع في ذكر موسى الكاظم وهو الامام السابع في ذكر
موسى وتاريخ ولادته ومدة امامته ومبلغ عمره ووقت وفاته وعدد
اولاده وذكر نسبه وكنيته ولقبه وغير ذلك مما يتصل به قال بعض اهل
العلم الكاظم وهو الامام الكبير القدر الاوحد الحجر الساهر ليله قايما القاطع
نهاره صايما المسمى بفرط حلمه وتجاوزه عن المعتدين كاظما وهو المعروف
عند اهل العراق بباب الحوائج الى الله وذلك لنجح قضاء حوائج المتوسلين به
قال الشيخ المفيد كان ابو الحسن موسى الكاظم هو الامام بعد ابيه والمقدم
على جميع بنيه لاجتماع خصال الفضل فيه والكمال ولورود النصوص وجلي
الاقوال عليه من ابيه بانه ولي عهده والامام القايم من بعده قال وروى
ابو علي الارجاني عن عبد الرحمن بن الحجاج قال دخلت على جعفر بن محمد
في منزله فاذا هو في مسجد في داره وهو يدعو وعلى يمينه ولده موسى الكاظم

وقيل اكثر من ذلك

التجدد

مومن على دعايه فقلت له جعلت فداك قد عرفت انقطاعي اليك وجد
منى لك فمن ولي الامر بعدك فقال يا عبد الرحمن ان موسى لبس الدرع
واستوت عليه فقلت لا احتاج بعد هذا الى شيء وروى عبد الاعلى
عن الفيض بن المختار قال قلت لابي عبد الله جعفر الصادق خذ بيدي من
النار من لنا بعدك فدخل موسى الكاظم وهو يومئذ غلام فقال هو صاحبكم
فتمسك به وعن ابي نجران عن منصور بن حازم قال قلت لابي عبد الله
جعفر الصادق بابي انت وامي ان الانفس يغدى عليها ويراح فاذا
كان ذلك فمن قال جعفر اذا كان ذلك فهذا صاحبكم وضرب بيده على
منكب موسى الكاظم ولد موسى الكاظم بالابواء سنة ثمان وعشرين
ومايه للهجرة واما نسبه ابا واما فهو موسى الكاظم بن جعفر الصادق
بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب واما
امه فتسمى حميده البربرية واما كنيته فابو الحسين والقابه كثيرة
اشهرها الكاظم ثم الصابر والصالح والامين صفته اسمر عميق شاعره
السيد الحميري بوابه محمد بن الفضل نقش خاتمه الملك لله وحده معاصره الهادي
موسى وهرون الرشيد واما مناقبه وكراماته الظاهرة وفضايله
وصفاته الباهرة تشهد له بانه افترع قمة الشرف وعلاها وسما
الى اوج المزايا فبلغ اعلاها وذللت له كواهل السيادة فركبها وامتطاها
فمن ذلك ما اخبر به الفضل بن الربيع عن ابيه عز جده ان المهدي لما حبس
موسى بن جعفر الكاظم راى في النوم علي بن ابي طالب وهو يقول له يا محمد

فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم قال
~~الربيع فارسل الى المهدي ليلا فراعني ذلك فلما دخلت عليه فاذا هو يقرا~~
~~هذه الاية وكان من احسن الناس صوتا فقال علي الان بموسى بن جعفر~~
~~فجئته به فعانقه واجلسه الى جانبه فقال له يا ابا الحسن اني رايت~~
~~امير المومنين علي بن ابي طالب في هذه الساعة فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا~~
~~في الارض وتقطعوا ارحامكم~~ قال الربيع فارسل الى المهدي ليلا فراعني
فلما دخلت عليه فاذا هو يقرا هذه الاية وكان من احسن الناس صوتا فقال علي
الان بموسى بن جعفر فجئته به فعانقه واجلسه الى جانبه فقال له يا ابا
الحسن اني رايت امير المومنين علي بن ابي طالب في هذه الساعة في النوم
وقرا علي كذا وكذا فتومني ان لا تخرج علي ولا على احد من ولدي فقال
والله لا فعلت ذلك ولا هو من شاني قال صدقت يا ربيع اعطه ثلاثة
الاف دينار ورده الى عياله واهله الى المدينة قال الربيع فاحكمت امره
في باقي ليله وقضيت جميع حوايجه وما اصبح الا وقد قطع ارضا خوفا
عليه من العوايق وقال حاتم بن حاتم الاصم قال الحاتم قال لي شقيق البلخي
خرجت حاجا في سنة تسع واربعين ومائة فنزلت القادسية فبينما انا
انظر الناس في خروجهم وزينتهم وكثرتهم اذ نظرت الى شاب حسن الوجه
شديد السمرة نحيف فوق ثيابه ثوب صوف مشتمل بشملة في رجليه نعلان
وقد جلس منفردا فقلت في نفسي هذا الفتى من الصوفية ويريد ان يخرج
مع الناس فيكون كلا عليهم في طريقهم والله لامضين اليه ولاوبخنه فدنوت

الحج

منه فلما دانى متيلا نحوي قال يا شقيق اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض
الظن اثم ثم تركني ومضى فقلت في نفسي ان هذا الامر عظيم تكلم على ما في
خاطري ونطق باسمي هذا عبد صالح لالحقنه واسئله الدعا وان
يحللني مما ظننته به فغاب عن عيني فلما نزلنا واقصة فاذا هو واقف
يصلي فقلت هذا صاحبي امضي اليه واستحله فصبرت حتى فرغ من صلاته
والتفت الي وقال يا شقيق اتل واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا
ثم اهتدى ثم قام ومضى وتركني فقلت هذا الفتى من الابدال قد تكلم على
سري مرتين فلما نزلنا زبالة اذا انا بالفتى قائم على البئر وانا انظر اليه
وبيده ركوة يريد فيها ماء فسقطت من يده في البئر فرمق الى السما
بطرفه وسمعته يقول انت ربي اذا ظمئت الى الماء وقوتي اذا اردت
طعاما ثم قال اللهم الهي وسيدي ما لي سواها فلا تعدمنيها فوالله لقد
رايت الماء ارتفع الى راس البئر والركوة طافية عليه فهو بيده واخذ
ملاء فتوضا منها وصلى اربع ركعات ثم مال الى كثيب رمل فجعل
يقبض بيده ويجعل في الركوة ويحركها ويشرب فاقبلت نحوه وسلمت عليه
فرد علي السلام فقلت اطعمني من فضل ما انعم الله عليك فقال يا شقيق
لم تزل نعم الله علينا ظاهرة وباطنة فاحسن ظنك بربك ثم ناولني الركوة
فشربت منها فاذا هو سويق وسكر فوالله ما شربت قط الذ منه ولا
اطيب فشبعت ورويت واقمت اياما لا اشتهي طعاما ولا شرابا ثم لم اره حتى
حططنا بمكة فرايته ليلة الى جنب قبة الشراب نصف الليل وهو قائم يصلي

بخشوع

بخشوع وانين وبكاء فلم يزل كذلك حتى طلوع الفجر ثم قام الى حاشية
المطاف فركع الفجر هناك ثم صلى فيه الصبح مع الناس ثم دخل المطاف وطاف
الى بعد شروق الشمس ثم صلى خلف المقام ثم خرج يريد الذهاب
فخرجت خلفه وقدامه واذا له حاشية وخدم وحشم واتباع قد خرجوا معه
يسيرون فعجبت من عجائب العجب ثم دنوت الى واحد من طرف كما عد الذين
حوله فقلت له من هذا الفتى يا سيدي فقال هذا موسى بن جعفر بن محمد
بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب فقلت لا يكون هذا الا لمثل هذا
ثم انصرفت وهذه الحكاية رواها جماعة من اهل التاليف رواها ابن الجوزي
في كتابه مثير العزم الساكن الى اشرف الاماكن ورواها الحافظ عبد العزيز
ابن الاخضر الجنابذي في كتابه معالم العترة النبوية ورواها الرامهرمزي
قاضي القضاة في كرامات الاولياء ومن كتاب الدلائل للحميري روي عن احمد بن
محمد عن ابي قتادة القمي عن ابي قتادة عن خالد الزبالي قال قدم علينا ابو الحسن
موسى الكاظم زبالة ومعه جماعة من اصحاب المهدي بعثهم في اشخاصه
اليه الى العراق من المدينة وذلك في حبسته الاولى فاتيته فسلمت عليه
فسر برؤيتي واوصاني بشرا حوائج وتبعها عندي له فراني غير
منبسط وانا منقبض فقال ما لي اراك منقبضا فقلت وكيف لا وانت
سائر الى هذا الطاغية ولا امن عليك منه فقال يا ابا خالد ليس علي منه
باس فاذا كان في شهر كذا في يوم الفلاني منه فانتظرني اخر النهار مع دخول
الليل فاني اوافيك ان شاء الله تعالى قال ابو خالد فما كان لي هم الا احصاء

وبعد السلام عليه واذا هي غير قد جاوا فرايته يمشي ومشينا الاولى من خلفه

انى

الذي بالكعبة يوضع تمر

تلك الشهور والايام الى ذلك اليوم الذي وعدني لماني فيه فخرجت عند غروب
الشمس فلم ار احدا فلما كان لي سم الا انقضاء تلك الشهور والايام الى ذلك
اليوم الذي وعدني الماني فيه فخرجت غروب الشمس فلم ار احدا فلما كان دخول
الليل فاذا بسواد قد اقبل من ناحية العراق فقصدته فاذا هو على نعله امام
القطار فسلمت عليه وسررت بمقدمه وتخلصه فقال لي دخلك الشك
يا ابا خالد فقلت الحمد لله الذي خلصك من هذا الطاغية فقال يا ابا خالد
ان لهم الي العود لا اتخلص منها وعن علي المدايني قال خرجت سنة الى
مكة فاقمت بها مجاورا ثم رحلت ذهبا الى المدينة فاقيم بها سنة مثل ما اقمت
بمكة فهو اعظم الثواب فقدمت المدينة فنزلت طرف المصلى الى جنب دار ابي
ذر وجعلت اختلف الى سيدي الكاظم فبينا انا عنده في ليلة مطير اذ قال
لي يا علي قم فقد انهدم البيت على متاعك فقمت فاذا البيت قد انهدم
على المتاع فاكتريت قوما كشفوا عن متاعي واخرجت جميعه ولم يذهب لي
شيء غير سطل كان للوضوء فلما اتيته من الغد قال هل فقدت شيئا من
متاعك فندعو الله لك بالخلق فقلت ما فقدت غير سطل كان لي الوضوء
فاطرق راسه مليا ثم رفعه فقال قد ظننت انك انسيته قبل جارية
رب الدار فاطلبها عنه وقل لها انسيت السطل في بيت الخلاء فردته قال فما
عنه فردته وعن عثمان بن عيسى قال قال موسى الكاظم لابراهيم بن عبد الحميد
ولقد لقيته سحرا وابراهيم ذاهبا الى قبا وموسى داخل الى المدينة يا ابراهيم
الى اين قال الى قبا قال في اي شيء فقال انا في كل سنة اشتري من هذا التمر فاردت

فاسألها

انا تي في هذه السنة الى رجل من الانصار فاشتري منه تمرا فقال له موسى
فقد امنتم الجراد ثم فارقه فوقع كلامه في صدري فلم اشتر شيئا فما مرت
خامسة حتى بعث الله جرادا اكل عامة النخل ونقل صاحب كتاب نثر الدرر
ان موسى بن جعفر الكاظم ذكر له ان الهادي قد هم بك فقال لاهل بيته ومن يليه
ما تشيرون به علي من الراي فقالوا نرى ان تتباعد عنه وان تغيب شخصك
فانه لا يؤمن شره فتبسم ثم قال زعمت سخينة ان ستغلب ربها
وليغلبن مغالب الغلاب ثم انه رفع يده الى السماء فقال الهي كم من عدو شحذ
لي ظبة مديته وداف لي قواتل سمومه ولم تنم عين حراسته عني فلما رايت
ضعفي عن احتمال الفوادح وعجزي عن ملمات الجوائح صرفت ذلك عني
بحولك وقوتك لا بحولي وقوتي والقيته في الحفيرة التي احتفرها لي خائبا
مما امله في دنياه متباعدا عما رجاه في اخراه فلك الحمد على قدر ما عممتني
به من نعمك وما توليتني به من جودك وكرمك اللهم فخذه بقوتك وافلل
حده عني بقدرتك واجعل له شغلا فيما يليه وعجزا به عما ينويه اللهم
واعدني عليه عدوى حاضرة تكون من غيظي شفاء ومن حنقي عليه
وفاء وصل اللهم دعائي بالاجابة وانظم شكايتي بالتغيير وعرفه عما
قليل ما وعدت الظالمين انك ذو الفضل العظيم والمن الجسيم ثم ان اهل بيته
انصرفوا عنه فما كان الا بعد مدة يسيرة حتى اجتمعوا لقراءة الكتاب الوارد
على موسى الكاظم بموت موسى الهادي وفي ذلك يقول ونسلك بعض لم تسير
في الارض لم تبتغي محلا ولم يقطع بها الارض قاطع من ابيات ما قيل فيه

فى الدعا المستجاب وعن عبد الله بن ادريس عن ابن سنان قال حمل الرشيد
فى بعض الايام الى على بن يقطين ثيابا فاخرة اكرمه بها ومن جملتها دراعة
منسوجة بالذهب سودا من لباس الخلفاء فانفذ على بن يقطين الى الامام عم
وصحبتها بالاكان اعد على رسم حاوي عادته فيما يحمله كل سنة الى الكاظم
سرا من زكوة ماله فلما وصل ذلك الى ابى الحسين موسى الكاظم قبل المال
ورد الدراعة على يد الرسول الى على بن يقطين وكتب اليه احتفظ بالدراعة عم
بها ولا تخرجها عن يدك فيكون لك بها شان تحتاج معه اليها فارتاب علي
بن يقطين بردها عليه ولم يدر ما سبب كلامه ذلك ثم انه احتفظ بالدراعة
وجعلها فى سفط وختم عليها فلما كان بعد ذلك بمدة يسيره تغير علي بن يقطين
على بعض غلمانه ممن كان يختص باموره ويطلع عليها وصرفه عن
خدمته وطرده لامر اوجب ذلك منه فسعى الغلام بعلي بن يقطين
الى الرشيد وقال له ان على بن يقطين يقول بامامة موسى الكاظم
وانه يحمل اليه فى كل سنة زكوة ماله والهدايا والتحف وقد حمل اليه
فى هذه السنة ذلك وصحبته الدراعة السودا التى اكرمته بها امير
امير المومنين فى وقت كذا فاستشاط الرشيد لذلك غضبا وقال
لاكشفن عن ذلك فان كان الامر على ما ذكرت ازهقت روحه وانفذ
فى بعض حاله فانفذ فى الوقت من الحين من احضر علي بن يقطين
فلما مثل بين يديه قال ما فعلت الدراعة السودا التى كسوتكها واختصصتك
واختصصتك بها من مدة من بين سائر خواصى قال هى عندى يا امير

السقط محركة كالجوالق او كالقفة قاموس

استشاط عليه التهب غضبا قاموس

المومنين فى سفط فيه طيب مختوم عليها فقال احضرها الساعة قال نعم
يا امير المومنين السمع والطاعة فاستدعى بعض خدمه فقال امض وخذ
مفتاح البيت الفلانى من دارى وافتح الصندوق الفلانى وائتنى بما
الذى فيه على حالته بختمه فلم يلبث الخادم الا قليلا حتى عاد وصحبته
السفط مختوما فوضع بين يدى الرشيد وامر بفك ختمه ففك وفتح السفط
فاذا بالدراعة فيه مطوية على حالتها لم تلبس ولم تدنس ولم يصبها شئ
من الاشياء فقال لعلي بن يقطين ارددها الى مكانها وخذها وانصرف
راشدا فلن نصدق بعدها عليك ساعيا وامر ان يتبع بجائزة سنية و
وتقدم بان يضرب الساعي الف سوط وضرب فلما بلغوا الى خمسمائة مات
تحت الضرب قبل الالف وكان موسى الكاظم اعبد اهل زمانه واعلمهم
واسخاهم كفا واكرمهم نفسا وكان يتفقد فقراء المدينة فيحمل اليهم الدراهم
والدنانير الى بيوتهم ليلا والنفقات ولا يعلمون من اى جهة وصلهم ذلك
ولم يعلموا بذلك الا بعد موته وكان كثيرا ما يدعو اللهم انى اسالك الراحة
عند الموت والعفو عند الحساب ويحكى ان الرشيد ساله يوما فقال له
كيف قلتم نحن ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم بنو علي وانما ينسب
الرجل الى جده لابيه دون جده لامه فقال الكاظم اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ومن ذريته داود وسليمان وايوب
ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزى المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى
والياس وليس لعيسى اب وانما الحق بذرية الانبياء من قبل امه وكذلك

لسقط

الحقنا بذريته النبي صلى الله عليه وسلم من قبل امنا فاطمة وزيادة اخرى
يا امير المومنين قال الله تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم
فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم
نبتهل ولم يدع صلى الله عليه وسلم عند مباهلة النصارى غير علي وفاطمة
والحسن والحسين وهما الابناء وروي ان موسى بن جعفر الكاظم احضر
ولده يوما فقال لهم يا بني اني موصيكم بوصية من حفظها انتفع بها ان
اتاكم آت فاسمع احدكم من الاذن اليمنى مكروها ثم تحول الى الاذن اليسرى
فاعتذر وقال لم اقل شيئا فاقبلوا عذره وروي عن موسى بن جعفر عن ابائه
مرفوعا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر الولد الى والديه حبا
لهما عبادة وعن اسحاق بن جعفر قال سالت اخي موسى بن جعفر قلت اصلحك
الله ايكون المؤمن بخيلا قال نعم قال فقلت ايكون خائنا قال لا ولا يكون كذابا
ثم قال حدثني ابي جعفر الصادق عن ابائه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول كل خلة يطوى المومن عليها ليس الكذب والخيانة وروى
احمد بن عبد الله بن عمار عن محمد بن علي النوفلي قال كان السبب في اخذ الرشيد
موسى بن جعفر الكاظم وحبسه انه سعي اليه جماعة وقالوا ان الاموال تحمل
اليه من جميع الجهات والزكوات والاخماس وانه اشترى ضيعة سماها
اليسيرية بثلاثين الف دينار فخرج الرشيد في تلك السنة يريد الحج وبدا
بدخوله الى المدينة فلما اتاها استقبله موسى بن جعفر في جماعة من الاشراف
فلما دخلها واستقر ومضى كل واحد الى سبيله ذهب موسى على جاري عادته الى

المسجد عادته الى المسجد واقام الرشيد الى الليل وسار الى قبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اعتذر
اليك من امر اريد افعله وهو ان امسك موسى بن جعفر فانه يريد التشتت
بين امتك وسفك دمائهم واني اريد حقنها ثم خرج فامر به فاخذ
من المسجد ودخل به اليه فقيده في تلك الساعة واستدعى بقبتين فجعل
كل واحدة منهما على بغل وسترها بالسقلاط وجعله في احدى القبتين
وجعل مع كل واحدة منهما خيلا وارسل بواحدة منهما على طريق البصرة
وبواحدة على طريق الكوفة فانما فعل الرشيد ذلك ليعمي امره على الناس
وكان موسى الكاظم في القبة التي ارسل بها على طريق البصرة واوصى
القوم الذين كانوا معه ان يسلموه الى عيسى بن جعفر بن المنصور وكان
على البصرة يومئذ واليا فسلموه اليه فتسلمه منهم وحبسه عنده سنة
وبعد السنة كتب اليه الرشيد في سفك دمه واراحته منه فاستدعى
عيسى بن جعفر بعض خواصه وثقاته اللائذين به والناصحين له واستشارهم
بعد ان اراهم ما كتب به اليه الرشيد فقالوا نشير عليك بالاستعفاء من
ذلك وان لا تقع فيه فكتب عيسى بن جعفر الى الرشيد يقول يا امير المومنين
كتبت الي في هذا الرجل وقد اختبرته طول بقائه في حبسي بمن حبسته معه عينا
عليه لينظر حيلته وامره وطويته ممن له المعرفة والدراية ويجري من
الانسان مجرى الدم فلم يكن منه سوء قط ولم يذكر امير المومنين الا بالخير
ولم يكن عنده تطلع الى ولاية ولا خروج ولا شيء من امر الدنيا ولا قط دعاء

علی امیر المومنین ولا علی احد من الناس ولا یدعوا الا بالمغفرة والرحمة
له ولجماعة المسلمین مع ملازمته للصیام والصلوة والعبادة فان رای
امیر المومنین ان یعفینی من امره او یامر من یتسلمه منی والا سرحت سبیله
فانی منه فی غایة الحرج وروی ان شخصا من بعض العیون التی کانت علیه
فی السجن رفع الی عیسی بن جعفر انه سمعه یقول فی دعایه اللهم انک تعلم
انی کنت اسالک ان تفرغنی لعبادتک اللهم وقد فعلت فلک الحمد فلما بلغ
الرشید کتاب عیسی بن جعفر کتب الی السندی بن شاهک ان یتسلم موسی
ابن جعفر الکاظم من عیسی وامره فیه بامره وکان الذی تولی به السندی
قبله ان جعل له سما فی طعام وقدمه الیه وقیل فی رطب فاکل منه
موسی ثم انه اقام موعوکا ثلثه ایام ومات موسی ولما مات موسی
ادخل السندی بن شاهک الفقهاء ووجوه اهل بغداد وفیهم
الهیثم بن عدی وغیره ینظرون الیه انه لیس به اثر من جراح او
غل او خنق وانه مات حتف انفه وقد کان قوم زعموا فی ایام موسی
الکاظم انه هو القایم المنتظر وجعلوا حبسه هو الغیبة المذکورة
للقایم فامر یحیی بن خالد ان یوضع علی الجسر ببغداد وان ینادی هذا
موسی بن جعفر الذی یزعم الرافضیة انه لا یموت فانظروا الیه میتا
فنظر الناس الیه ثم انه حمل ودفن فی مقابر قریش بباب التبن وروی انه
لما حضرته الوفاة سال ان السندی ان یحضر مولی له مدنیا ینزل عند
دار العباس بن محمد فی مشرعة القصب لیتولی غسله ودفنه وتکفینه فقال

القتل الغرس الغوص فی الماء
م

التبن موضع قرب بغداد
قم

له السندی انا اقوم لک بذلک علی احسن شیء فاتمه فقال انا اهل بیت
مهور نسائنا وحج صرورتنا واکفان موتانا وحجاج من خالص اموالنا واريد
ان یتولی ذلک مولایی هذا فاجابه الی ذلک واحضره ایاه فوصاه بجمیع
ما یفعل ولما ان مات تولی ذلک جمیعه مولاه المذکور ومن کتاب
الصفوة لابن الجوزی قال بعث موسی بن جعفر الکاظم الی الرشید من الحبس
برسالة کتب فیها انه لن ینقضی عنی یوم من البلاء الا انقضی معه یوم عنک
من الرخاء حتی نمضی جمیعا الی یوم لیس له انقضاء هنالک یخسر المبطلون وروی
اسحاق بن عمار قال لما حبس هرون الرشید موسی الکاظم دخل علیه الحبس لیلا
ابو یوسف بن محمد بن الحسن صاحبا ابی حنیفه فسلما علیه وجلسا عنده
وارادا ان یختبراه بالسوال لینظرا مکانه من العلم فجاء بعض الموکلین بالکاظم
فقال له ان نوبتی قد فرغت واعید الانصراف الی غد ان شاء الله فان کان
لک حاجة تامرنی بان اتیک بها معی اذا جئت غدا فقال ما لی حاجة یا تینی
بها معه غدا اذا جاء وهو میت فی هذه اللیلة فاسکتا عن سواله وقاما
ولم یسالاه عن شیء وقالا لا اردنا ان نساله عن الفرض والسنة اخذ
یتکلم معنا فی علم الغیب والله لنرسلن خلف الرجل من یبیت علی باب داره
وینظر ما یکون من امره فارسلا شخصا من جهتهما جلس علی باب ذلک
الرجل فلما کان اثناء اللیل واذا بالصراخ والواعیة فقیل لهم ما الخبر
فقالوا مات صاحب البیت فجاءه فعادا الیهما الرسل واخبرهما بذلک فتعجبا
من ذلک غایة العجب کانت وفاة ابی الحسن موسی بن جعفر الکاظم الحسنی

اذا جئت انصرف ثم قال ابی یوسف ومحمد بن الحسن انی لا عجب من هذا یسالنی ان اکلفه حاجة مع
الغیب و

ماذا

يقين من رجب الفرد سنة ثلاث وثمانين ومائة وله من العمر خمس
وخمسون سنة كان بقاءه منها مع ابيه عشرين سنة وبقي بعد وفاة
ابيه خمسا وثلثين سنة وهي مدة امامته واما اولاده فقال الشيخ المفيد
كان لابي الحسن موسى الكاظم سبعة وثلثون ولدا ما بين ذكر وانثى منهم علي
بن موسى الرضا الامام وابراهيم والعباس والقاسم لامهات اولاد واسمعيل
وجعفر وهارون والحسن اشتاتا لام ولد وعبد الله واسحاق وعبيد الله
~~واسحاق وعبد الله~~ والزيد والحسن والفضل وسليمان لامهات اولاد
شتى وفاطمة الكبرى وفاطمة الصغرى ورقية وحليمة وام اسماء
ورقية الصغرى وام كلثوم وام جعفر وام لبابة وزينب وخديجة وعائشة
وامنه وحسنه وبريه وعليه وام سلمة وميمونة وام كلثوم وكان اطل افضل
اولاد موسى الرضا وكان احمد بن موسى كريما جليلا كبيرا موقرا وكان
ابوه موسى الكاظم يحبه ووهب له ضيعة اليسيرتيجي ويقال ان احمد بن
موسى اعتق الف مملوك وكان محمد بن موسى صاحب وضوء وصلاة ليله
كله يتوضا يصلي ويرقد ثم يقوم فيتوضا ويصلي ويرقد هكذا الى الصبح
قال بعض شيعة ابيه ما رايته قط الا ذكرت قوله تعالى كانوا
قليلا ما يهجعون وكان ابراهيم بن موسى شجاعا وكريما ونقل
الامر على اليمن في ايام المامون من قبل محمد بن زيد بن علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب ولكل واحد من اولاد ابي الحسن موسى الكاظم فضل
المشهود الفصل الثامن في علي بن موسى الرضا وهو الامام الثامن وتاريخ

ولادته

اشتات جمع شتيق كاشيخا جمع نحي

ذكر اولاد علي قدرا على ابن موسى الرضا

الى المجد ولادته ومدة امامته وبلغ عمره ووقت وفاته وعدد
اولاده وذكر نسبه وكنيته ولقبه وغير ذلك مما يتصل به قال الشيخ
كمال الدين بن طلحة تقدم امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله
وجهه وزين العابدين علي بن الحسين وجاء علي الرضا هذا ثالثهما ومن
امعن نظره وفكره وجده في الحقيقة وارثهما فما ايمانه وعلا شانه
وارتفع مكانه وكثر اعوانه وظهر برهانه حتى احله الخليفة المامون
محل مهجته واشركه في مملكته وفوض اليه امر خلافته وعقد له
على روس الاشهاد عقد نكاح ابنته وكانت مناقبه علية وصفاته
سنية ونفسه الشريفة هاشمية وارومته الكريمة نبوية قال صاحب
الارشاد كان الامام القائم بعد موسى الكاظم ولده علي بن موسى الرضا
لفضله على جماعة اهل بيته واخوته وفور علمه وغزير حلمه واجماع الخاصة والعامة
على اجتماع ذلك فيه وللنص عليه بالامامة من ابيه واشارته اليه بذلك
دون ساير اهل بيته وبينه ومن روى ذلك من اهل العلم والدين داود بن
كثير الرقي قال قلت لموسى الكاظم جعلت فداك اني قد كبرت سني فخذ بيدي
وانقذني من النار من صاحبنا بعدك قال فاشار الى ابنه ابي الحسن الرضا
فقال هذا صاحبكم بعدي وعن زياد بن مروان العبدي قال دخلت على موسى
الكاظم وعنده ابنه ابي الحسن الرضا فقال لي يا زياد هذا ابني علي كتابه كتابي وكلامه
كلامي ورسوله رسولي وما قال فالقول قوله وعن المخزومي وكانت امه من
ولد جعفر بن ابي طالب قال بعث الينا موسى الكاظم فجمعنا ثم قال اتدرون لم

الارومة الاصل

العزارة الكثرة

جمعتكم قلنا لا فقال اشهدوا انا بني هذا واشار الى علي بن موسى الرضا
هو وصيتي والقيم بامري والخليفة من بعدي من كان له عندي دين فليأخذه من ابني
هذا ومن كانت له عدة فليستنجزها منه ومن لم يكن له بد من لقائي فلا يلقني
الا بكتابه **ولد** علي بن موسى الرضا بالمدينة سنه ثمان واربعين ومائه للهجرة
وقيل سنه ثلاث وخمسين ومائة **واما** نسبه ابا واما فهو علي الرضا بن موسى
الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي
طالب **واما** امه ام ولد يقال لها ام البنين واسمها اروى وقيل شقراء النوبيه
وهو لقب لها **واما** كنيته فابو الحسن واما القابه والرضي والصابر والزكي
والولي واشهرها الرضا صفته معتدل **شاعره** دعبل الخزاعي **بوابه** محمد بن
الفرات **نقش خاتمه** حسبي الله **معاصره** الامين والمامون واما مناقبه فمن ذلك ما كان
من اكبر دلايل برهانه وشهد له بعلو قدره وسمو مكانه وهو انه لما جعله المامون
ولي عهده واقامه خليفة من بعده كان في حاشيه المامون اناس قد كرهوا
ذلك وخافوا على خروج الخلافة عن بني العباس وعودها على بني فاطمه فحصل
عندهم من علي بن موسى الرضي نفور وكان عادة الرضا اذا جاء الى دار المامون
ولي عهده واقامه خليفة ليدخل عليه بادر من في الدهليز من الحجاب واهل النوبه
من الخدم والحشم بالقيام له والسلام عليه ويرفعون له الستر حتى يدخل فلما حصلت
لهم هذه النفرة وتفاوضوا في امر هذه القضية ودخل في قلوبهم منها شيء قالوا
فيما بينهم اذا جاء يدخل على الخليفة بعد اليوم نعرض عنه ولا نرفع له الستر واتفقوا
على ذلك فبينما هم جلوس اذ جاء الرضي على جاري عادته فلم يملكوا انفسهم ان

التفاوض مثل التفاوض در تفاعل / تفاوض التزم فاعلا ما كفاه وفي / فهو بعضهم بعضا فالتركيب / بدل على الكل فالاول / تاج المصادر

قاموا

قاموا وسلموا عليه ورفعوا له الستر على عادتهم فلما دخل اقبل بعضهم على
بعض يتلاومون كونهم ما فعلوا ما اتفقوا عليه وقالوا الكرة الاتية اذا جاء
لا نرفعه له فلما كان اليوم الثاني وجاء الرضا على عادته قاموا فسلموا عليه
ولم يرفعوا له الستر فجاءت ريح شديدة فدخلت في الستر ورفعته اكثر مما
كانوا يرفعونه له فدخل ثم عند خروجه جاءت الريح من جانب الاخر ورفعته
له وخرج فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون وقالوا ان هذا الرجل عند الله
منزلة وله منه عناية ثم انظروا الى الريح كيف جاءت ورفعت له الستر
عند دخوله وعند خروجه من الجهتين ارجعوا الى ما كنتم عليه من خدمته
فهو خير لكم صفوان بن يحيى قال لما مضى موسى الكاظم وقام ولده من بعده
ابو الحسن الرضا وتكلم خفنا عليه من ذلك وقلنا له انك اظهرت امرا عظيما
وانا نخاف عليك من هذا الطاغيه يعني هرون قال ليجهدن جهده
فلا سبيل له الي قال صفوان فحدثنا الثقة ان خالد بن يحيى البرمكي قال
لهرون الرشيد هذا علي بن موسى الرضا قد تقدم وادعى الامر لنفسه
فقال هرون يكفينا ما صنعنا بابيه تريد ان نقتلهم جميعا وعن مسافر
قال كنت مع ابي الحسن الرضا بمنى فمر يحيى بن خالد البرمكي وهو مغطي
وجهه بمنديل من الغبار فقال الرضا مساكين هولاء لا يدرون ما يحل بهم
في هذه السنة وكان من امرهم ما كان **قال** واعجب من هذا انا وهارون
كهاتين وضم اصبعيه السبابة والوسطى قال مسافر فوالله ما عرفت معنى
حديثه الا بعد موت الرضا ودفنه الى جانبه **وعن** موسى بن عمران قال

ليجهدن

بات علي بن موسى الرضا في مسجد المدينة وهرون الرشيد يخطب قال
تروني واياه ندفن في بيت واحد وعن حمزة بن جعفر الارجاني قال
خرج هرون الرشيد من المسجد الحرام من باب وخرج علي بن موسى الرضا
من باب فقال الرضا وهو يعني هرون يا بعد الدار وقرب الملتقى يا طوس تجمعني
واياه ومن ذلك ما روي عن بكر بن صالح قال اتيت الرضا فقلت امرأتي
اخت محمد بن سنان وكان من خواص شيعتهم وبها حمل فادع الله ان
يجعله ذكرا قال هما اثنان فوليت وقلت اسمي واحدا محمدا والاخر عليا فدعاني
فرجعت فاتيته فقال سم واحدا عليا والاخرى ام عمرو فقدمت الكوفة فولدت
لي غلاما وجارية فسميت الذكر عليا والانثى ام عمرو كما امرني فقلت لامي
ام عمرو فقالت قال واحدتك كانت تسمى ام عمرو ومن كتاب اعلام الورى للطبرسي
قال روى الحاكم ابو عبد الله الحافظ باسناده عن محمد بن عيسى عن ابي
حبيب قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وكان قد اتى المسجد الذي
ينزل الحجاج من بلدنا في كل سنة وكاني مضيت اليه وسلمت عليه ووقفت بين يديه
فوجدت طبقا من خوص المدينة وفيه تمر صيحاني وكانه قبض قبضة من
ذلك التمر فناولنيها وعددتها فوجدتها ثماني عشرة تمرة فتاولت اني
اعيش بعدد كل تمرة سنة فلما كان بعد عشرين يوما وانا في ارض لي تعمر
للزراعة اذ جاءني من اخبرني بقدوم ابي الحسن علي بن موسى الرضا من المدينة
ونزوله ذلك المسجد ورايت الناس يسعون الى السلام عليه من كل جانب فمضيت
نحوه فاذا هو جالس في موضع الذي رايت النبي جالسا فيه وتحته حصير مثل

عليا والانثى

مثل حصيره التي رايتها تحته صلى الله عليه وسلم وبين يديه طبق من خوص
وفيه تمر صيحاني فسلمت عليه فرد علي السلام واستدناني وناولني
قبضة من ذلك التمر فعددتها فاذا هي بعدد ما ناولني رسول الله صلى الله
عليه وسلم لزدناك، وروى الحاكم ايضا باسناده عن سعيد بن سعد عن
ابي الحسن الرضا انه نظر الى رجل فقال يا عبد الله اوص بما تريد واستعد
لما لا بد منه فمات الرجل بعد ذلك بثلاثة ايام وعن الحسين بن موسى
قال كنا حول ابي الحسن علي بن موسى الرضا ونحن شباب من بني هاشم اذ مر
علينا جعفر بن عمر العلوي وهو رث الهيئة فنظر بعضنا الى بعض نظر المستزري
لهيئته وحالته فقال الرضا سترونه عن قريب كثير المال كثير الخدم حسن الهيئة
فما مضى الا شهر واحد حتى ولي امر المدينة وحسنت حاله وكان
يمر بنا وحوله الخدم والحشم يسيرون بين يديه فنقوم له ونعظمه وندعو
له وعن الحسين بن يسار قال قال لي الرضا ان عبد الله يقتل محمدا فقلت عبد الله
بن هرون يقتل محمد بن هرون قال نعم عبد الله المامون يقتل محمد الامين وكان
كما قال وعن ابي الحسن القرشي عن ابيه قال حضرنا مجلس ابي الحسن الرضا فجاء
رجل فشكا عليه اخاه فانشا الرضا يقول اعذر اخاك على ذنوبه واصبر
على سفه السفيه وللزمان على خطوبه ودع الجواب تفضلا وكل الظلوم الى حسيبه
وعن محمد بن يحيى الفارسي قال نظر ابو نواس الى علي بن موسى الرضا ذات يوم وقد
خرج من عند المامون على بغلة له فارهة فدنا منه وسلم عليه وقال يا ابن رسول الله
قلت فيك ابياتا احب ان تسمعها مني فقال له قل فانشا ابو نواس يقول

في النوم ثماني عشرة فقلت
زدني فقال لو زادك رسول
الله صلى الله عليه وسلم

(وعظه على عيوبه)

مطهرون نقيات ثيابهم تجري الصلاة عليهم كلما ذكروا • من لم يكن علويا
حين تنسبه فما له في قديم الدهر مفتخر • اولئك القوم اهل البيت
عندهم علم الكتاب وما جاءت به السور قال قد جئتنا بابيات ما سبقك
اليها احد ما معك يا غلام من فاضل نفقتنا قال ثلثمائة دينار قال ادفعها
اليه ثم بعد ان ذهب الى بيته قال لعله استقلها سق يا غلام اليه البغلة
ونقل الطوسي في كتابه عن ابي الصلت الهروي قال دخل دعبل الخزاعي
على علي بن موسى الرضا بمرو فقال له يا ابن رسول الله اني قلت فيكم اهل البيت
قصيدة وآليت على نفسي ان لا انشدها احدا قبلك واحب ان تسمعها مني فقال له
علي بن موسى الرضا هات فانشأ يقول شعر ذكرت محل الربع من عرفات
فاجريت دمع العين بالعبرات • وفل عرى صبري وهاجت صبابتي رسوم ديار اقفرت وعرات
مدارس ايات خلت من لآل رسول الله بالخيف من منى وبالبيت والتعريف
والجمرات • ديار علي والحسين وجعفر وحمزة • ديار لعبد الله والفضل
صنوه نجي رسول الله في الخلوات • منازل كانت للصلوة وللتقى و
للصوم والتطهير والحسنات • منازل جبريل الامين يحلها من الله بالتسليم والرحمات
منازل وحي الله معدن علمه سبيل رشاد واضح الطرقات • فقال يا للدار
التي جف اهلها متى عهدها بالصوم والصلوات • واين الاولى شطت بهم غربة
النوى فامسين في الاقطار مفترقات • احب قصاء الدار من اجل حبهم واهجر فيهم
اسرتي ونقاتي • هم آل ميراث النبي اذا انتموا وهم خير سادات وخير حماة
مطاعين في الاعساد في كل مشهد لقد شرفوا بالفضل والبركات • ائمة عدل يقتدى

خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات صح

نفعا لهم وتؤمن منهم زلة العثرات • فيا رب زد قلبي هدى وبصيرة
وزد حبهم يا رب في حسناتي • لقد امنت نفسي بهم في حياتها واني لارجو ال
امن بعد مماتي • الم تر اني مذ ثلثين حجة اروح واغدو دائم الحسرات •
ارى فيئهم في غيرهم متقسما وايديهم من فيئهم صفرات • اذا وتروا مدوا الى اهل وترهم
اكفا عن الاوتار منقبضات • وآل رسول الله نحف جسومهم وآل زياد اغلظ القصرات
سابكيهم ما ذر في الافق شارق ونادى منادي الخير بالصلوات • وما
طلعت شمس وحان غروبها وبالليل ابكيهم وبالغدوات • ديار رسول الله
اصبحن بلقعا وآل زياد تسكن الحجرات • وآل زياد في القصور مصونة وآل رسول
الله في الفلوات • فلولا الذي ارجوه في اليوم او غد تقطع نفسي اثرهم حسرات
خروج امام لا محالة خارج يقوم على اسم الله بالبركات • يميز فينا كل حق وباطل
ويجزي على النعماء والنقمات • فيا نفس طيبي ثم يا نفس فاصبري فغير بعيد
كلما هو آت وهي قصيدة طويلة عدد ابياتها مائة وعشرون بيتا اقتصر
منها على هذه العدة ولما فرغ دعبل من انشادها نهض ابو الحسن
الرضا وقال له لا تبرح فانفذ اليه صرة فيها مائة دينار واعتذر اليه فردها
دعبل وقال والله ما لهذا جئت وانما جئت للسلام والتبرك بالنظر الى
وجهه الميمون واني لفي غنى فان راى ان يعطيني شيئا من ثيابه للتبرك
فهو احب الي فاعطاه الرضا جبة خز ورد عليه الصرة وقال للغلام قل له
خذها ولا تردها فانك ستصرفها احوج ما تكون اليها فاخذها واخذ الجبة
ثم اقام بمرو مدة فتجهزت قافلة تريد العراق فتجهز صحبتها فخرج عليهم

وتر الرجل افزعه وادركه بمكروه و ذر الشمس طلعت ه قاموس

اللصوص فی اثناء الطريق ونهبوا القافلة عن اخرها واسروا جماعة من اهلها
وكتفوهم واخذوا ما معهم ومن جملتهم دعبل فساروا بهم غير بعيد ثم
جلسوا يقتسمون اموالهم فتمثل مقدم اللصوص وكبيرهم بقوله
شعر اری فيئهم فی غيرهم متقسما وايديهم من فيئهم صفرات ودعبل يسمعه
فقال اتعرف هذا البيت لمن قال وكيف لا اعرفه هو لرجل من خزاعة يقال له
دعبل شاعر اهل البيت قاله فی قصيدة مدحهم بها قال دعبل فانا والله هو
هو انا صاحب القصيدة وقائلها فيهم فقال ويلك انظر ماذا تقول فقال والله
الامر اشهر من ذلك واسال اهل القافلة وهولاء الممسكين معكم يخبروكم
بذلك فسالهم فقالوا باسرهم هذا دعبل الخزاعی شاعر اهل البيت المعروف
الموصوف ثم انشد دعبل القصيدة من اولها الی اخرها عن ظهر قلب
فقالوا قد وجب حقك علينا وقد اطلقنا القافلة ورددنا جميع ما اخذنا
منها اكراما لك يا شاعر اهل البيت ثم انهم اخذوا دعبل معهم وتوجهوا
الی قم فوصلوه بمال وسالوه فی بيع الجبة التی اعطاه ابو الحسن الرضا
له فيها الف دينار فقال لا ابيعها وانما اخذتها للتبرك معی من اثر مولای
من عندهم من قم بعد ثلثة ايام فلما صار خارج البلد علی نحو ثلثة اميال
خرج عليه قوم من احداثهم اخذوا الجبة منه فرجع الی قم واخبر كبارهم
بذلك فاخذوا الجبة منهم وردوها عليه ثم قالوا نخشی ان تؤخذ هذه
الجبة منك بلحذها اسم عين ناثم لا ترجع اليك ما الله الاما اخذت الالف
منا فيها و تركتها فاخذ الالف منهم واعطاهم الجبة ثم سار عنهم وعن

ابی

ابی الصلت الهروی قال قال دعبل لما انشدت مولای الرضا هذه القصيدة
وانتهيت فيها الی قولی خروج امام لا محالة خارج يقوم علی اسم الله
بالبركات يميز فينا كل حق وباطل ويجزی علی النعماء والنقمات بكی
الرضا ثم رفع راسه الی وقال يا خزاعی نطق روح القدس علی لسانك بهذين
البيتين فهل تدری من هذا الامام الذی يقوم قلت لا ادری الا انی
سمعت يا مولای بخروج امام منكم يملاء الارض عدلا فقال يا دعبل الامام
بعدی محمد ابنی وبعد محمد ابنه علی وبعد علی ابنه الحسن وبعد الحسن ابنه الحجة القائم
المنتظر فی غيبته المطاع فی ظهوره ولو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد
لطول الله ذلك اليوم حتی يخرج فيملاء الارض عدلا كما ملئت جورا قال ابراهيم
ابن العباس ما رايت الرضا اسئل عن شیء الا علمه ولا رايت اعلم منه بما كان فی
الزمان الی وقت عصره وكان المامون يمتحنه بالسوال عن كل شیء فيجيبه الجواب
الشافی وكان قليل النوم كثير الصوم لا يفوته صوم ثلثة ايام من كل شهر
ويقول ذلك صيام الدهر وكان كثير المعروف والصدقة سرا واكثر ما يكون
ذلك منه فی الليالی المظلمة وكان جلوسه فی الصيف علی حصير وفی الشتاء
علی مسح قال ابراهيم بن العباس سمعت الرضا يقول وقد ساله رجل ايكلف
الله العباد ما لا يطيقون فقال هو اعدل من ذلك قال فيقدرون علی كل ما يريدون
قال هم اعجز من ذلك قال صاحب كتاب نثر الدرر سال الفضل بن سهل علی
بن موسی الرضا فی مجلس المامون فقال يا ابا الحسن الخلق مجبرون قال الله تعالی اعدل من
ان يجبر ثم يعذب قال فمطلقون قال الله تعالی احكم من ان يهمل عبده ويكله الی نفسه ومن كتاب عيون الاخبار اخبار الرضا تصنيف

الشيخ عماد الدين ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه ان علي بن موسى الرضا
حدث عن ابائه عن علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم ان موسى بن
عمران صلى الله عليه وسلم لما ناجى ربه قال يا رب ابعيد انت مني فاناديك
ام قريب فاناجيك فاوحى الله سبحانه وتعالى اليه يا موسى انا جليس من ذكرني
قال موسى صلوات الله عليه وسلامه يا رب اني اكون في حال اجلك ان اذكرك فيها
فقال يا موسى اذكرني على كل حال وعن علي بن موسى الرضا صلوات الله عليه وعلى ابائه
عن ابائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من لم يؤمن بحوضي
فلا اورده الله حوضي ومن لم يؤمن بشفاعتي فلا اناله الله شفاعتي ثم قال انما
شفاعتي لاهل الكبائر من امتي فاما المحسنون فما عليهم من سبيل وعن علي بن
موسى الرضا عن ابائه صلوات الله وسلامه عليهم عن علي بن ابي طالب كرم
الله وجهه ورضي عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان ولا يكون
الى يوم القيمة مؤمن الا وله جار يؤذيه وعن علي بن موسى الرضا قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الشيب في مقدم الرأس يمن وفي العارضين سخاء وفي الذوائب
شجاعة وفي القفا شوم وعن ابائه صلوات الله عليهم عن علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي الى السماء
رايت رحما معلقة بالعرش تشكو رحما الى ربها انها قاطعة لها قلت كم
بينك وبينها من اب قالت تلتقي في اربعين ابا وعن علي بن موسى الرضا
رحمه الله عليه انه قال من صام من شعبان يوما واحدا ابتغاء ثواب الله دخل
الجنة ومن استغفر الله تعالى في كل يوم منه سبعين مرة حشر يوم القيمة

في زمرة النبي صلى الله عليه وسلم ووجبت له من الله الكرامة ومن تصدق
في شعبان بصدقة ولو بشق تمرة حرم الله جسده على النار وعن علي بن
موسى الرضا انه قال من صام اول يوم من رجب رغبة في ثواب الله وجبت له
الجنة ومن صام يوما في وسطه شفع في مثل ربيعة ومضر ومن صام في اخره
جعله الله من ملوك الجنة وشفعه الله في امه وابيه واخوانه واخواته
واعمامه وعماته واخواله وخالاته ومعارفه وجيرانه وان كان
فيهم من هو مستوجب النار وعن ياسر الخادم قال سمعت ابا الحسن علي بن موسى
الرضا يقول اوحش ما يكون هذا الخلق في ثلاثة مواطن يوم يولد المولود
ويخرج من بطن امه فيرى الدنيا ويوم يموت فيعاين الاخرة واهلها ويوم
يبعث فيرى احكاما لم يرها في دار الدنيا وقد سلم الله على يحيى في هذه
الثلاث المواطن وامن روعته فقال وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت
ويوم يبعث حيا وقد سلم عيسى بن مريم على نفسه في هذه الثلاث المواطن
ايضا فقال والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا وروى
المولى السعيد امام عماد الدين محمد بن ابي سعيد بن عبد الكريم الوزان في
محرم من سنة ست وتسعين وخمسماية قال اورد صاحب كتاب تاريخ نيشابور
في كتابه ان علي بن موسى الرضا لما دخل الى نيشابور في السفرة التي خص فيها
بفضيلة الشهادة كان في قبة مستورة بالسقلاط على بغلة شهباء وقد شق
نيشابور فعرض له الامامان الحافظان للاحاديث النبوية والمثابران على
السنة المحمدية ابو زرعة الرازي ومحمد بن اسلم الطوسي ومعهما خلائق لا

لا يحصون من طلبة العلم والحديث واهل الرواية والدراية فقالا له
ايها السيد الجليل ابن السادة الايمة والفقهاء بحق ابائك الاطهرين واسلافك
الاكرمين الا ما اريتنا وجهك المبارك الميمون ورويت لنا حديثا عن ابائك عن
جدك محمد صلى الله عليه وسلم نذكرك به فاستوقف البغلة وامر غلمانه بكشف
المظلة عن القبة وقر عيون تلك الخلايق برويته طلعته المباركة وكانت
له ذوابتان مدليتان على عاتقه والناس كلهم قيام على طبقاتهم ينظرون
اليه وهم ما بين صارخ وباك ومتمرغ في التراب ومقبل حافر بغلته وعلا
الضجيج فصاحت الايمة والفقهاء والعلماء معاشر الناس اسمعوا وعوا
وانصتوا السماع ما ينفعكم ولا تودونا بكثرة صراخكم وبكائكم وكان المستملي
ابو زرعة الرازي ومحمد بن اسلم الطوسي قال علي بن موسى الرضا رحمه
الله عليه حدثني موسى الكاظم رحمه الله عن ابيه جعفر الصادق عن ابيه
محمد باقر عن ابيه علي زين العابدين عن ابيه الحسين شهيد كربلا عن
ابيه علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال حدثني حبيبي وقرة عيني
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثني جبريل عليه السلام قال سمعت
رب العزة يقول كلمة لا اله الا الله حصني فمن قالها دخل حصني ومن دخل
حصني امن من عذابي ثم ارخى الستر على القبة وسار فعد اهل المحابر
والدوى الذين كانوا يكتبون فانافوا على عشرين الفا قال استاد ابو القاسم
القشيري رحمه الله اتصل هذا الحديث ببعض الامراء السامانية فكتبه
بالذهب واوصى ان يدفن معه في قبره فراي في النوم بعد موته فقيل له

تنوير
حصني

ما فعل

ما فعل الله بك قال غفر لي بتلفظي بلا اله الا الله وتصديقي بان محمدا
رسول الله ودخل علي علي بن موسى الرضا بنيشابور قوم من الصوفية فقالوا
ان امير المومنين المامون نظر فيما ولاه الله تعالى من الامور فراكم اهل البيت
اولى بمن قام بامر الناس ثم امر الناس ثم نظر في اهل البيت فراك اهل
اولى الناس بالناس من كل واحد منهم فرد هذا الامر اليك والناس تحتاج
الى من يأكل الجشب ويلبس الخشن ويركب الحمار ويعود المريض ويشيع الجنائز
قال وكان الرضا متكيا فاستوى جالسا ثم قال كان يوسف بن يعقوب نبيا
فلبس اقبية الديباج المزرودة بالذهب والقباطي المنسوجة بالذهب وجلس
على متكات ال فرعون وحكم وامر ونهى وانما يراد من الامام القسط والعدل اذا قال
صدق واذا حكم عدل واذا وعد انجز ان الله لم يحرم ملبوسا ولا
مطعوما وتلا قوله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات
من الرزق ذكر ولاية العهد عن المامون الرضا ذكر جماعة من اصحاب السير
ورواة الاخبار بايام الخلفاء ان المامون لما اراد ان يولي العهد الرضا
وحدث نفسه بذلك وعزم عليه احضر الفضل بن سهل واخبره بما عزم
عليه وامره بمشاورة اخيه الحسن في ذلك فاجتمعا وحضرا عند المامون
فجعل الحسن يعظم ذلك عليه ويعرفه ما في خروج الامر عن اهل بيته فقال
المامون اني عاهدت الله تعالى اني ان ظفرت بالمخلوع سلمت الخلافة الى افضل
بني ابي طالب وهو افضلهم ولا بد من ذلك فلما راياه تصميمه وعزيمته على ذلك امسكا
عن معارضته فقال يذهبان الان اليه ويخبراه بذلك عني ويلزماه به فذهبا

ثم نظر

جشنب البلعام سكنصر ويمع نفر
مجشوب ابن غليظ اوبلا
ادمي فاسوى

ال فرعون

والايماء فلذلك

المامون

الى الرضا واخبراه بذلك واستنع فلم يزالا به حتى اجاب على انه لا يامر ولا
ينهى ولا يولي ولا يعزل ولا يتكلم بين اثنين في حكومة ولا يغير شيا
مما هو قايم على اصوله فاجابه المامون ذلك ثم ان جلس مجلسا خاصا لخواص
اهل دولته من الوزراء والامراء والحجاب والكتاب واهل الحل والعقد
وكان ذلك في يوم الخميس واحضرهم فلما حضروا قال للفضل بن سهل اخبر الجماعة
الحاضرين براي امير المومنين في الرضا علي بن موسى وانه ولاه عهده وامرهم
بلبس الخضرة ثم راي امير المومنين والعود لخميس اخر واحد واعطاهم
وارزاقهم لسنة على حكم التعجيل ثم صرفهم فلما كان الخميس الثاني حضر الناس
وجلسوا على مقادير طبقاتهم ومنازلهم كلا في موضعه وجلس المامون ثم
جي الرضا فجلس بين وسادتين عظيمتين وضعتا له وهو لابس الخضرة وعلى
راسه عمامة متقلد بسيف وامر المامون ابنه العباس بالقيام اليه
ومبايعته اول الناس فرفع الرضا يده وجعلها من فوق فقال له المامون
ابسط يدك فقال له الرضا هكذا كان تبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يده فوق ايديهم فقال افعل ما ترى ووضعت بدر الدراهم والدنانير وقطع
الثياب والخلع وقامت الخطباء والشعراء وذكروا ما كان من امر المامون ومن ولاية
عهده للرضا وذكروا فضل الرضا وفرقت الصلوة والجوائز على الحاضرين على
قدر مراتبهم واول ما بدا بالعلويين ثم بالعباسيين ثم سائر الناس
على قدر منازلهم ومراتبهم وفرق في ذلك اليوم اموالا عظيمة ثم ان المامون
قال للرضا قم فاخطب الناس فقام وتكلم فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه محمد

فصلى عليه وقال يا ايها الناس ان لنا عليكم حقا برسول الله صلى الله عليه وسلم
ولكم علينا حق به فاذا اديتم الينا ذلك وجب لكم علينا الحكم والسلام
ولم يسمع منه في هذا المجلس غير هذا وخطب الرضا بولاية العهد في كل
بلد وخطب عبد الجبار بن سعيد في تلك السنة على منبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقال في الدعاء للرضا وهو على المنبر
ولي عهد المسلمين علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي
وانشد ستة آباؤهم ما هم افضل من يشرب صوب الغمام وذكر المدايني قال
لما جلس الرضا ذلك المجلس وهو لابس تلك الخلع والشعراء والخطباء يتكلمون
وتلك الالوية تخفق على راسه نظر ابي الحسين الرضا الى بعض مواليه
الحاضرين ممن كان يختص به وقد داخله من السرور والفرح ما لا عليه
مزيد وذلك لما راى فاشار اليه الرضا فدنا منه فقال له اذن تشغل
قلبك بشيء مما ترى من هذا الامر ولا تستبشر به فانه لا يتم وهذا مختصر
من كتاب العهد الذي كتبه المامون بخطه والرضا احسن خطه لطوله
وذكرت اوله واخره بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب كتبه
عبد الله بن هرون الرشيد لعلي بن موسى الرضا بن جعفر ولي عهده
اما بعد فان الله عز وجل اصطفى الاسلام دينا واختار له من عباده رسلا
دالين عليه وهادين اليه يبشر اولهم باخرهم ويصدق تاليهم ماضيهم حتى انتهت
نبوة الله الى محمد صلى الله عليه وسلم على فترة من الرسل ودروس من العلم وانقطاع
من الوحي واقتراب من الساعة فختم الله به النبيين وجعله شاهدا عليهم

ومهمنا وانزل عليه كتابه العزيز الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فلما انقضت النبوة وختم الله بمحمد
صلى الله عليه وسلم الرسالة جعل قوام الدين ونظام امر المسلمين في الخلافة
ونظامها والقيام بشرائعها واحكامها ولم يزل امير المومنين منذ افضت اليه
الخلافة وحمل ثقلها واختبر مرارة طعمها ومذاقها اسهر لعينه منصبا لبدنه
مطيلا لفكره فيما فيه عز الدين وقمع المشركين وصلاح الامة ونشر
العدل واقامة الكتاب والسنة ومنعه ذلك من الخفض والدعة ومهنا العيش
محبة ان يلقى الله سبحانه وتعالى مناصحا له في دينه وعباده ومختار الولاية
عهده ورعاية الامة من بعده افضل من يقدر عليه في دينه وورعه
وعلمه وارجاهم للقيام في امر الله وحقه مناجيا الله بالاستخارة في ذلك
ومسئلة الهامة ما فيه رضاه في طاعته في آناء ليله ونهاره معملا فكره
ونظره في طلبه والتماسه في اهل بيته من ولد عبد الله بن العباس وعلي
ابن ابي طالب مقتصرا ممن علم حاله ومذهبه منهم على علمه وبالغا في المسألة
عمن خفي عليه امره جهده وطاقته حتى استقصى امورهم معرفة وابتلى
اخبارهم مشاهدة واستبرى احوالهم معاينة وكشف ما عندهم مسألة
وكانت خيرته بعد استخارة الله تعالى واجهاده نفسه في قضاء حقه
في عباده وبلاده في الفئتين جميعا علي بن ابي طالب لما راى من فضله
البارع وعلمه النافع وورعه الظاهر الشائع وزهده الخالص التام وتخليه
من الدنيا وتفرده عن الناس وقد استبان له ما لم تزل الاخبار عليه متطبقة

نضب الماء غار وفلان مات والخضاب نضل قاموس
والنضب البعد كالنضوب جوزه وترها لتصعدت

علي ابن موسى ابن
جعفر ابن محمد ابن
علي ابن الحسين ابن ع

والالسن عليه متفقة والكلمة فيها جامعة والاخبار واسعة ولما لم يزل
يعرف به من الفضل يافعا وناشئا وحدثا وكهلا ولذلك عقد له بالعهد
والخلافة من بعده واثقا بخيرة الله في ذلك اذ علم الله انه فعله ايثارا لله
وللدين ونظرا للاسلام والمسلمين وطلبا للسلامة وثبات الحجة والنجاة
في اليوم الذي يقوم فيه الناس لرب العالمين ودعا امير المومنين ولده
واهل بيته وخاصته وقواده وخدامه فبايعوا الكل مطيعين مسارعين
مسرورين عالمين فايثار امير المومنين طاعة الله على الهوى في ولده وغيرهم
ممن هو اشبك رحما واقرب قرابة وسماه الرضا اذ كان رضي عند الله تعالى
وعند الناس وقد اثر طاعة الله تعالى والنظر لنفسه وللمسلمين والحمد لله
رب العالمين وكتب بيده في يوم الاثنين لسبع خلون من شهر رمضان سنة
احدى ومائتين صورة ما على ظهر العهد مكتوبا بخط الامام علي بن موسى الرضا
من اختصار بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الفعال لما يشاء لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه يعلم خائنة الاعين
وما تخفي الصدور وصلواته على نبيه محمد خاتم النبيين وآله الطيبين
الطاهرين اقول وانا علي بن موسى بن جعفر ان امير المومنين عضده الله
بالسداد ووفقه للرشاد عرف من حقنا ما جهله غيره فوصل ارحاما قطعت
وامن نفوسا فزعت بل احياها بعد ان من الحياة قد ايست فاغناها بعد فقرها وعرفها
بعد نكرها مبتغيا بذلك رضى رب العالمين لا يريد جزاء من غيره وسيجزي
الله الشاكرين ولا يضيع اجر المحسنين وانه جعل الي عهده والامرة الكبرى ان بقيت

يفع الغلام راهق العشرين قاموس

فيها

بعده فمن حل عقدا امر الله بشدها او قصم عروة احب الله استمساكها فقد
اباح حريمه واحل محرمه اذا كان بذلك زاريا على الامام منتهكا حرمة الاسلام
وخوفا من شتات الدين واضطراب حبل المسلمين وحذرا فرصة تنتهز وباعظم
سند وجعلت لله تعالى على نفسي عهدا انا استرعاني امر المسلمين وقلدني خلافته
العمل فيهم عامة وفي بني العباس بن عبد المطلب خاصة انا عمل فيهم بطاعة
الله سبحانه وتعالى وطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله ولا اسفك
دما حراما ولا ابيح فرجا ولا مالا الا سفكته حدوده واباحته فرائضه
وان اتخير الكفاة جهدي وطاقتي وجعلت ذلك على نفسي عهدا مؤكدا
يسالني الله عنه فانه عز وجل يقول واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤلا
وان احدثت او غيرت او بدلت كنت للعزل مستحقا وللنكال متعرضا واعوذ
بالله من سخطه واليه ارغب في التوفيق لطاعته والحول بيني وبين معصيته في عافية
للمسلمين والجامعة والخطر بدلا عن ضد ذلك وما ادري ما يفعل بي
ولا بكم ان الحكم الا لله يقضي الحق وهو خير الفاصلين لكني امتثلت امر امير المؤمنين
واثرت رضاه والله سبحانه وتعالى يعصمني واياه واشهدت الله سبحانه
على نفسي بذلك وكفى بالله شهيدا **وكتب** بخطي بحضرة امير المؤمنين اطال
الله سبحانه بقاءه والحاضرين من اولياء نعمته وخواص دولته منهم الفضل
بن سهل والقاضي يحيى بن اكثم وعبد الله بن طاهر وثمامة بن الاشرس وبشر
بن المعتمر وحماد بن النعمان وذلك في شهر رمضان سنة احدى ومائتين **وصورة**
رقم شهادة القاضي يحيى بن اكثم على مضمون هذا المكتوب ظهره وبطنه وهو

يسال الله تعالى ان يعرف امير المؤمنين وكافة المسلمين بركة هذا العهد والميثاق
وكتب بخطه في التاريخ المبين فيه **صورة** رقم شهادة عبد الله بن طاهر
اثبت رقم شهادته حماد شهد حماد بن النعمان بمضمونه ظاهره وباطنه وكتبه
بيده في تاريخه **صورة** شهادة بشر بن المعتمر شهد بمثل ذلك بشر بن المعتمر وعلى
الجانب الايسر بخط الفضل بن سهل رسم امير المؤمنين اطال الله بقاءه
بقراءة هذه الصحيفة التي هي صحيفة العهد والميثاق ظاهرها وباطنها بحرم
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الروضة والمنبر على رؤس الاشهاد
بمرائي ومسمع من وجوه بني هاشم وساير الاولياء والاجناد بعد استيفاء البيعة عليهم
واستيفاء شروطها بما اوجبه امير المؤمنين من العهد لعلي بن موسى الرضا
صلوات الله عليهما وسلامه ليقوم به الحجة على جميع المسلمين وليبطل
الشبهة التي كانت عرضت لاراء الجاهلين وما كان الله ليذر المؤمنين
على ما انتم عليه **فكتب** الفضل بن سهل بحضرة امير المؤمنين في التاريخ
المعين فيه **وروى** ابراهيم بن العباس رحمه الله قال كانت البيعة للرضا
لخمس خلون من شهر رمضان المعظم سنة احدى ومائتين **وتوجه**
المامون ابتدام جيبه في اول سنة اثنين ومائتين والمامون متوجه الى العراق
ومما نقل الى الاسماع بالاستماع ورويت الالسن المنطبقة في الاصقاع وخطته
الايدي في الصحايف والرقاع ان الخليفة المامون وجد في يوم عيد
انحراف مزاج احدث عنده ثقلا له عن الخروج الى الصلوة فقال لابي الحسن
الرضا قم يا ابا الحسن اركب وصل بالناس العيد فامتنع وقال قد علمت ما كان

ما كان بيني وبينك من الشروط فاعفني من الصلوة فقال المامون انما اريد
أن يطمئن قلوب الناس بذكرك ويشتهر امرك بانك ولي عهدي والخليفة من بعدي
والح عليه في ذلك فقال له الرضا ان اعفيتني من ذلك كان احب الي وان
ابيت الا ان اخرج للصلوة وانما اخرج على الصفة التي كان النبي صلى الله
عليه وسلم يخرج عليها فقال المامون ثم افعل كيف ما اردت وامر المامون القواد
والجند واعيان دولته بالركوب في خدمته الى المصلا فركب الناس
الى بيته وحضر القراء والموذنون والمكبرون الى بابه ينتظرون ان
يخرج فخرج اليهم الرضا وقد اغتسل ولبس الفخر ثيابه وتعمم بعمامة والقى
طرفيها فامنها على عاتقه ومس طيبا واخذ عكازا في يده وخرج ماشيا ولم
يركب وقال لمواليه واتباعه افعلوا كما فعلت ففعلوا كفعله وساروا بين
يديه عند شروق الشمس رافعين اصواتهم بالتهليل والتكبير فلما راه
القواد والجند على تلك الحالة لم يسعهم الا ان نزلوا عن خيولهم ومراكبهم
وساروا بين يديه وتركوا دوابهم مع غلمانهم خلف الناس وكان كلما
كبر الرضا كبر الناس بتكبيره وكلما هلل هللوا بتهليله وهم سائرون بين
يديه حتى خيل للناس ان الحيطان والجدران تجاوبهم بالتكبير والتهليل
وتزلزلت مرو وارتفع البكاء والضجيج فبلغ ذلك المامون فقال له
الفضل ان بلغ الرضا المصلى على هذه الحالة افتتن الناس به وخفنا على
دمائنا وارواحنا وعليك في نفسك فابعث اليه المامون قد كلفناك يا ابا
الحسن ولا نحب ان تلحقك مشقة ارجع الى بيتك يصلي بالناس من كان يصلي بهم

قبل.

قبل ورجع علي بن موسى الرضا الى بيته وركب المامون فصلى بالناس قال
هرثمة بن اعين وكان من خدام الخليفة عبد الله المامون الا انه كان
محبا لاهل البيت الى الغاية ويعد نفسه من شيعتهم وكان قائما بخدمة الرضا
في جميع مصالحه موثرا لذلك على جميع اصحابه مع تقدمه عند المامون
وقربه منه قال طلبني سيدي ابو الحسن الرضا رحمه الله في يوم من الايام
وقال لي يا هرثمة اني مطلعك على امر يكون سرا عندك لا تظهره لاحد
مدة حياتي فان اظهرته حال حياتي كنت خصمك عند الله وحلفت له
اني اقوم بما يقوله لي مدة حياته فقال لي اعلم يا هرثمة انه قد دنا رحيلي
ولحوقي بجدي وآبائي وقد بلغ الكتاب اجله واني اطعم عنبا ورمانا
مفتوتا واموت ويقصد الخليفة ان يجعل قبري خلف قبر ابيه الرشيد
وان الله لا يقدره على ذلك وان الارض تشتد عليهم فلا تعمل فيها المعاول
ولا يستطيعون حفر شيء منها فيكون تعلم يا هرثمة انما مدفني في الجهة
القبلية من لحد الفلاني لموضع عينه لي عنده فاذا انا مت وجهزت فاعلمه
بجميع ما قلت لك ليكونوا على بصيرة من امري وقل له اذا وضعت
في نعشي وارادوا الصلوة علي فلا يصلي علي وليتأن قليلا
يأتيكم رجل عربي متلثم على ناقة له مسرع من جهة الصحراء عليه
وعثاء السفر فينيخ راحلته وينزل عنها ويصلي علي فصلوا معه علي
فاذا فرغتم من الصلوة علي وحملت الى مدفني الذي عينته لك
فاحفر شيئا يسيرا من وجه الارض تجد قبرا مطبقا معمورا في قعره

نضب الماء غار ثم

ماء ابيض اذا كشف عنه الطبقات نضب الماء فهذا مدفني فادفنوني
فيه ثم والله يا هرثمة ان تخبر بهذا او بشي منه قبل موتي قال
هرثمة فوالله ما طالت الايام حتى اكل الرضا عند الخليفة عنبا
ورمانا ومات وعن ابي الصلت الهروي قال دخلت على الرضا وقد
خرج من عند المامون فقال يا ابا الصلت قد فعلوها وجعل يوحد
الله ويمجده فاقام يومين فمات في يوم الثالث قال هرثمة قد دخلت
على الخليفة عبد الله المامون لما رفع اليه موت ابي الحسن الرضا
فوجدت المنديل في يده وهو يبكي عليه فقلت يا امير المومنين ثم
كلام اتاذن لي الى قوله اقوله لك قال قل قلت ان الرضا اسر الي في
في حياته بامر وعاهدني ان لا ابوح به لاحد الا لك عند موته فقصصت
عليه القصة التي قالها لي من اولها الى اخرها وهو متعجب من ذلك ثم انه
امر بتجهيزه وخرجنا بجنازته الى المصلى وتانينا بالصلوة عليه قليلا واذا
بالرجل قد اقبل على بعير من جهة الصحراء كما قال فنزل ولم يكلم احدا فصلى عليه
وصلى الناس معه وامر الخليفة بطلب الرجل فلم يروا له اثرا ولا للبعير ثم ان
الخليفة قال يحفر له من خلف قبر الرشيد لينظر الى ما قاله له وكانت الارض
اصلب من الصخر الصوان وعجزوا عن حفرها وتعجب الحاضرون من ذلك وتبين
للمامون صدق ما قاله له عنه فقال ارنا الموضع الذي اشار اليه فجئت بهم
اليه فما كان الا ان كشفنا التراب عن وجه الارض فظهرت الاطباق ونبعها
فظهر قبر محفور واذا في قعره ماء ابيض على صفة ما ذكره واخبر عليه المامون

واصر ثم ان ذلك الماء نشف من وقته فواريناه فيه ورددنا الاطباق على
حالها والتراب ولم يزل الخليفة المامون يتعجب بما راى ومما سمعه مني
ويتاسف عليه ويندم وكلما خلوت في خدمته يقول لي يا هرثمة كيف
قال لك ابو الرضا فاعيد عليه الحديث فيتلهف ويتاسف ويقول انا لله وانا
اليه راجعون قال بعض الائمة من اهل مناقب علي بن موسى الرضا
هي من اجل المناقب وامداد فضايله وفواضله متوالية كتوالي السحاب
وموالاته محمودة البوادي والعواقب وعجايب اوصافه من غرايب النجابة
وسودده ونبله قد حلا من الشرف في الذروة والغارب فلموا اليه السعد
الطالع ولمناويه النحس الغارب اما شرف ابائه فاشهر من الصباح المنير
واضوء من عارض الشمس المستنير واما اخلاقه وسماته وسيرته وصفاته
ودلايله وعلاماته فناهيك من فخار وحسبك من علو مقدار كان على
طريقة ورثها عن الاباء وورثها عنه البنون فهم جميعا في كرم الارومة
وطيب الجرثومة كاسنان المشط متعادلون فشرفا لهذا البيت العالي الرتبة
السامي المحلة لقد طال السماء علاء وبناء وسما على الفراقد منزلة ومحلا
واستوفى صفات الكمال فما يستثنى شي منه بغير ولا انتظم هولاء
الائمة انتظام اللالي وتناسبوا في الشرف فاستوى المقدم والتالي فكم اجتهد
مجد الحط عنها المقصر والعالي اجتهد اعداؤهم في خفض منارهم والله
يرفعه وركب الصعب والذلول في تشتيت شملهم والله يجمعه وكم ضيعوا
من حقوقهم ما لا يهمله الله ولا يضيعه كانت وفاة علي بن موسى بطوس

من خراسان في قرية يقال لها اسباد في اخر صفر من سنة ثلاث ومائتين
وله من العمر يومئذ خمس وخمسون سنة كانت مدة امامته عشرين سنة
كان وليها في بقية ملك الرشيد ثم ملك ولده محمد الامين بعده ثلاث سنين
وخمسة وعشرين يوما ثم خلع الامين وجلس مكانه عمه ابراهيم بن المهدي المعروف
بابن شكلة اربعة عشر يوما ثم اخرج محمد الامين ثانية وبويع له وبقي سنة
وسبعة اشهر وقتله طاهر بن الحسين ثم ملك بعده المامون عبد الله بن هرون
الرشيد عشرين سنة واستشهد الرضا عليه السلام في ايامه قال ابن
الخشاب في كتابه مواليد اهل البيت ولد للرضا خمس بنين وابنة واحدة اسما
اولاده محمد القانع الحسن جعفر ابراهيم الحسين والبنت عائشة ٥٥

الفصل التاسع في ذكر محمد الجواد بن علي الرضا عليهم الرحمة والغفران

وهو الامام
التاسع وتاريخ ولادته ومدة امامته ومبلغ عمره وحين وفاته وعدد اولاده
وذكر نسبه وكنيته ولقبه وغير ذلك مما يتصل به قال صاحب كتاب مطالب
السؤل في مناقب ال الرسول هذا هو ابو جعفر محمد الثاني فانه قد تقدم في
اباه ابو جعفر محمد وهو الباقر ابن علي فجاء هذا باسمه وكنيته واسم ابيه
فعرف بابي جعفر الثاني وان كان صغير السن فهو كبير القدر رفيع الذكر القائم
بالامامة بعد علي بن موسى الرضا ولد ابو جعفر محمد الجواد للنص عليه والاشارة
له بها من ابيه كما اخبر بذلك جماعة من الثقات العدول وعن صفوان
بن يحيى قال قلت للرضا قد كنا نسالك قبل ان يهب الله لك ابا جعفر العلم

بعدك فتقول يهب الله لي غلاما وقد وهبك الله واقر عيوننا به فان
كان كون ولا ارانا الله ذلك يوما فالى من فاشار بيده الى ابي جعفر
وهو قائم بين يديه وعمره اذ ذاك ثلاث سنين فقلت وهو ابن ثلاث
قال وما يضره من ذلك فقد قام عيسى بالحجة وهو ابن اقل من ثلاث وعن معمر بن خلاد
قال سمعت الرضا يقول وذكر شيئا فقال ما حاجتكم الى ذلك هذا ابو جعفر
قد اجلسته مجلسي وصيرته مكاني وقال انا اهل البيت يتوارث اصاغرنا
عن اكابرنا القذة بالقذة وعن الخيراني عن ابيه قال كنت واقفا بين يدي
ابي الحسن الرضا بخراسان فقال قائل يا سيدي ان كان كون فالى من قال الى
ابني ابي جعفر وكان السائل استصغر سن ابي جعفر فقال الرضا ان الله بعث
عيسى بن مريم رسولا نبيا صاحب شريعة مبتداة في اصغر من السن الذي
فيه ابو جعفر ولد ابو جعفر محمد الجواد بالمدينة تاسع عشر شهر رمضان
المعظم سنة خمس وتسعين ومائة للهجرة واما نسبه ابا وأما فهو محمد
الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن
علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب واما امه ام ولد يقال
لها سكينة النوبية وقيل المريسية واما كنيته فابو جعفر كنية جده محمد
الباقر واما القابه فالجواد والقانع والمرتضى اشهرها الجواد صفته
ابيض معتدل شاعره حماد بن ابي عمر بن الفرات نقش خاتمه نعم القادر الله
معاصره المامون والمعتصم واما مناقبه فقال الشيخ كمال الدين بن
طلحة مناقب ابي جعفر محمد الجواد ما اتسعت حلبات مجالها في امد

او وفات اجالها بل قضيت عليه الاقدار الالهية بقلة بقائه في
الدنيا بحكمتها واسبابها فقل في الدنيا مقامه وعجل عليه فيها
حمامه فلم تطل لياليه ولا امتدت ايامه غير ان الله عز وجل خصه
بمنقبة انوارها متالقة في مطالع التعظيم واخبارها مرتفعة في معارج
التفضيل والتكريم وهي ان ابا جعفر محمد الجواد لما توفي والده ابو الحسن الرضا
وقدم الخليفة المامون الى بغداد بعد وفاته بسنة اتفق ان المامون
بغداد بعد وفاته بسنة اتفق ان المامون خرج يوما يتصيد فاجتاز بطرف
البلد وثم صبيان يلعبون ومحمد الجواد واقف عندهم فلما اقبل المامون فر
الصبيان ووقف محمد وعمره اذ ذاك تسع سنين فلما قرب منه الخليفة
نظر اليه وكان الله تعالى القى له في قلبه محبة فقال له يا غلام ما منعك
ان لا تفر كما فر اصحابك فقال له محمد الجواد مسرعا يا امير المؤمنين فر اصحابي
فرقا والظن بك حسن انه لا يفر منك من لا ذنب له ولم يكن بالطريق ضيق
فانتحي عن امير المؤمنين فاعجب المامون كلامه وحسن صورته فقال له ما اسمك
يا غلام فقال محمد بن علي بن موسى الرضا فترحم الخليفة على ابيه وساق جواده
الى نحو وجهته وكان معه بزاة الصيد فلما بعد عن العمارة اخذ الخليفة
بازيا منها وارسله على دراجة فغاب عنه البازي غنطيلا ثم عاد وفي منقاره
سمكة صغيرة وبها بقايا من الحياة فتعجب المامون من ذلك غاية العجب ثم انه
اخذ السمكة في يده وكر راجعا الى داره وترك الصيد في ذلك اليوم وهو متفكر
فيما صاده البازي من الجو فلما وصل موضع الصبيان وجدهم على حالهم ووجد

محمدا معهم فنفروا على جاري عادتهم الا محمدا فلما دنا منه الخليفة قال يا محمد
قال لبيك يا امير المؤمنين قال ما في يدي فانطقه الله تعالى بان قال ان
الله خلق في قدرته المتمسك في الجو بديع حكمته سمكا صغارا فصادها
بزاة الخلفا كي تختبر بها سلالة بيت المصطفى فلما سمع المامون كلامه تعجب
اكثر واكثر وجعل يطيل النظر فيه وقال انت ابن الرضا حقا ومن بيت المصطفى صدقا
واخذه معه واحسن اليه وقربه وبالغ في اكرامه واجلاله واعظامه ولم
يزل مشغفا به لما ظهر له ايضا بعد ذلك من بركاته ومكاشفاته وكراماته وعزم
على انه يزوجه ابنته ام الفضل وصمم على ذلك فبلغ ذلك العباسيين فشق
عليهم فاستكبروه وخافوا ان الامر ينتهي معه الى ما انتهى مع ابيه واجتمع
الادنون من العباسيين الداخلين على الخليفة ودخلوا عليه وقالوا ننشدك الله
يا امير المؤمنين الا رجعت عن هذه النية وصرفت خاطرك عن هذا
الامر فانا نخاف ونخشى ان يخرج عنا ملكنا وينزع عنا عزنا الذي البسنا
الله تعالى ويتحول الى غيرنا وانت تعلم ما بيننا وبين هولاء القوم وما كان
عليه الخلفاء من قبلك من تبعيدهم وقد كنا في وجل من عملك مع
الرضا كما علمت حتى كفانا الله تعالى المهم من ذلك فالله الله ان تردنا الى غم
قد انحسر عنا واصرف رايك عن ابن الرضا واعدل الى من تراه من اهل بيتك
ممن يصلح لذلك فقال لهم المامون اما ما بينكم وبين آل ابي طالب فانتم
السبب فيه ولو انصفتم القوم لكانوا اولى بالامر منكم واما ما كان من
الاستخلاف في الرضا وقد ذبح الرضا وكان امر الله قدرا مقدورا واما ابنه محمد

فاجزته بسرير على كافة اهل الفضل في العلم والحكم والمعرفة والادب
مع صغر سنه فقالوا ان هذا صبي صغير السن واي علم له اليوم او معرفة
او ادب دعه حتى يتثقف يا امير المؤمنين ثم اصنع به ما شئت قال
كانكم تشكون في قولي فان شئتم فاختبروه او ادعوا من يجربه بعد ذلك
لو موافيه او اعذروا قالوا او تتركنا وذلك قال نعم قالوا فيكون ذلك بين
يديك تترك من يساله عن شيء من امور الشريعة فان اصاب لم يكن لنا
في امره اعتراض وظهر للخاصة والعامة سديد راي امير المؤمنين وان
عجز عن ذلك كفينا خطبه ولم يكن لامير المؤمنين عذر في ذلك فقال لهم
المامون شانكم وذاك متى اردتم فخرجوا من عنده واجتمع رايهم على القاضي
يحيى بن اكثم ان يكون هو الذي يساله ويمتحنه ووعدوا ذلك مع القاضي يحيى
ووعدوه باشياء كثيرة متى قطعه واخجله ثم عادوا الى المامون وسالوه
ان يعين لهم يوما يجتمعون فيه بين يديه للمسالة فعين لهم يوما واجتمعوا
في ذلك اليوم بين يدي امير المؤمنين المامون وحضر العباسيون ومعهم
القاضي يحيى بن اكثم وحضر خواص الدولة واعيانها من امرائها وحجابها
وقوادها وامر المامون بان يفرش لابي جعفر محمد الجواد فرشا حسنا ويجعل
عليه مسورتان ففعل ذلك فخرج ابو الحسن فجلس بين المسورتين وجلس
القاضي يحيى تقابله وجلس الناس في مراتبهم على قدر طبقاتهم ومنازلهم فاقبل
يحيى بن اكثم على ابي جعفر فساله عن مسايل اعدها واجاب عنها باحسن جواب
وابان فيها عن وجه الصواب بلسان ذلق ووجه طلق وقلب جسور ومنطق

ليس

ليس بعي ولا حصور فعجب القوم من فصاحة كلامه وحسن اتساق منطقه
ونظامه فقال له المامون احسنت يا ابا جعفر فان رايت ان تسال يحيى كما
سالك ولو عن مسالة واحدة فقال ذلك اليه يا امير المؤمنين فقال يحيى يسال فان
كان عندي في ذلك جواب اجبت به والا استفدت الجواب والله اسال ان يو
للصواب قال له ابو جعفر ما تقول في رجل نظر الى امراة في اول النهار بشهوة
وكان نظره اليها حراما عليه فلما ارتفع النهار حلت له فلما غربت الشمس حرمت
عليه فلما دخل وقت العشاء الاخرة حلت له فلما انتصف الليل حرمت عليه فلما
طلع الفجر حلت له فبما ذا حلت هذه المراة لهذا الرجل وبما ذا حرمت عليه
في هذه الاوقات فقال يحيى بن اكثم لا ادري فان رايت ان تفيدنا بالجواب
فذلك اليك فقال ابو جعفر هذه امة لرجل من الناس نظر اليها شخص
من الناس في اول النهار بشهوة وذلك حرام عليه فلما ارتفع النهار ابتاعها
من صاحبها فحلت له فلما كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت عليه فلما كان
وقت العصر تزوجها فحلت له فلما كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت
عليه فلما كان وقت العشاء الاخرة كفر عن الظهار فحلت له فلما كان نصف
الليل طلقها واحدة فحرمت عليه فلما كان الفجر راجعها فحلت له فاقبل المامون
على من حضر من اهل بيته فقال هل احد منكم يستحضر ان يجيب عن هذه المسالة
بمثل هذا الجواب قالوا لا قال ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فقال قد عرفتم الان
ما كنتم تنكرون وتبين في وجه القاضي يحيى بن اكثم الخجل والتغير في ذلك كل من
في المجلس قال المامون الحمد لله على ما من به علي من السداد في الامر والتوفيق

الرأي فاقبل على ابي جعفر وقال اني زوجتك ابنتي ام الفضل وان
رغم لذلك انوف قوم فاخطب لنفسك فقد رضيتك لنفسي وابنتي
فقال ابو جعفر الحمد اقرارا بنعمته ولا اله الا الله اخلاصا لوحدانيته وصلى
الله على محمد سيد بريته والاصفياء من عترته اما بعد فقد كان من فضل
الله على الانام ان اغناهم بالحلال عن الحرام فقال تعالى وانكحوا الايامى
منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله
والله واسع عليم ثم ان محمد بن علي بن موسى الرضا خطب الى امير المؤمنين
عبد الله المامون ابنته ام الفضل وقد بذل لها من الصداق مهر جدته
فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم وهو خمسمائة درهم جيادا فهل
زوجتني اياها يا امير المؤمنين على هذا الصداق المذكور فقال المامون
زوجتك ابنتي ام الفضل على هذا الصداق المذكور فقال ابو جعفر
رحمه الله قبلت نكاحها على هذا الصداق المذكور قال الريان ثم اخرج
الخدم مثل السفينة من الفضة مطلية بالذهب فيها الغالية مضروبة
بانواع الطيب والماورد والمسك فتطيب منها جميع الحاضرون على قدر
منازلهم ومراتبهم ثم وضعت موائد الحلوى فاكل منها الحاضرون وفرقت
عليهم الجوائز والاعطيات على قدر طبقاتهم ثم انصرف الناس وتقدم
المامون بالصدقة على الفقراء والمساكين واهل الاربطة والخوانق ولذا
ولم يزل عنده محمد الجواد مكرما معظما الى ان توجه بزوجته ام الفضل
الى المدينة الشريفة روي ان ام الفضل بعد توجهها مع زوجها الى المدينة

كتبت

كتبت الى ابيها المامون تشكو ابا جعفر وتقول انه يتسرى علي ويغيرني — يعيرني خ
فكتب اليها ابوها وهو يقول لها يا بنية انا لم ازوجك ابا جعفر لنحرم عليه
حلالا فلا تعاودي لذكر شيء مما ذكرت وحكي انه لما توجه ابو
جعفر منصرفا من بغداد الى المدينة الشريفة خرج معه الناس يشيعونه — متوجها
للوداع فسار الى ان وصل الى باب الكوفة عند دار المسيب فنزل هناك مع غروب
الشمس ودخل الى مسجد قديم مؤسس بذلك الموضع ليصلي فيه المغرب وكان
في صحن المسجد شجرة نبق لم تحمل قط فدعا بكوز فيه ماء فتوضا في اصل الشجرة — النبق ثمر السدرة
وقام فصلى معه الناس المغرب فقرا في الاولى الحمد لله واذا جاء نصر الله والفتح
وقرا في الثانية بالحمد وقل هو الله احد ثم بعد فراغه جلس هنيهة يذكر الله تعالى
وقام فتنفل باربع ركعات وسجد بعدهن سجدتي الشكر ثم قام فودع الناس
وانصرف واصبحت النبقة وقد حملت من ليلتها حملا حسنا فراها الناس وقد
تعجبوا من ذلك غاية التعجب ثم كان ما هو اغرب من ذلك وهو ان نبق
هذه الشجرة لم يكن له عجم فزاد تعجبهم من ذلك اكثر واكثر وهذا من بعض
كراماته الجليلة ومناقبه الجميلة وعن ابن خالد قال كنت بالعسكر فبلغني
ان هناك رجلا محبوسا اتي به من الشام مكبلا بالحديد وقالوا انه تنبأ — الكبل القيد
قال فاتيت باب السجن ودفعت شيئا للسجان حتى دخلت عليه فاذا رجل ذو
فهم وعقل ولب فقلت له يا هذا ما قصتك قال اني كنت رجلا بالشام
اعبد الله في الموضع الذي يقال انه نصب فيه راس الحسين فبينا انا ذات ليلة
في موضعي مقبلا على المحراب اذكر الله تعالى اذ رايت شخصا بين يدي فنظرت

اليه فقال لي قم فقمت معه فمشى قليلا واذا انا في مسجد الكوفة فقال لي
تعرف هذا المسجد فقلت نعم هذا مسجد الكوفة قال فصل وصليت معه ثم
انصرف فانصرفت معه فمشى قليلا فاذا نحن بمسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فصلى فيه وصليت معه ثم خرج فخرجت معه فمشى قليلا فاذا انا في
موضعي نحن بمكة المشرفة فطاف بالبيت فطفت معه ثم خرج فخرجت
معه فمشى قليلا فاذا انا في موضعي الذي كنت فيه اعبد الله تعالى بالشام
ثم غاب عني وبقيت متعجبا حولا مما رايت فلما كان في العام المقبل واذا
بذلك الشخص قد اقبل علي فاستبشرت به فدعاني فاجبته ففعل كما فعل
في العام الماضي فلما اراد مفارقتي قلت له سالتك بحق الذي اقدرك على
ما رايت منك الا اخبرتني من انت فقال انا محمد بن علي بن موسى بن جعفر فحدثت
بعض من كان يجتمع لي بذلك فرفع ذلك الى محمد بن عبد الملك الزيات فبعث
الى من اخذني من موضعي وكبلني في الحديد وحملني الى العراق وحبسني كما
ترى وادعى علي بالمحال فقلت له فارفع عنك قصة الى محمد بن عبد الملك الزيات
قال افعل فكتبت عنه قصة وشرحت فيها امره ورفعتها الى محمد بن عبد الملك
فوقع على ظهرها قل للذي اخرجك من الشام الى هذه المواضع الذي ذكرتها
يخرجك من السجن الذي انت فيه قال ابن ابي خالد فاغتممت لذلك وسقط
في يدي فقلت الى غد اتيه وامره بالصبر واعده من الله بالفرج واخبره
بمقالة هذا الرجل المتجبر فلما كان من الغد قال باكرت السجن فاذا انا بالحرس والموكلون
بالسجن في هرج فسالت ما الخبر فقيل لي ان الرجل المتنبي المحمول من الشام

الهرج الاختلاط ولغط الناس قاموس

فقد

فقد البارحة من السجن وحده بمفرده واصبحت قيوده والاغلال التي كانت
في عنقه مرمية بمكانها في السجن لا يدري كيف خلص منها فطلب ولم يوجد
له اثر ولا خبر ولا يدرون اخسف في الارض ام عرج به الى السماء فتعجب من
ذلك فقلت استخفاف من الزيات بامره واستهزاؤه بما وقع به على قصته خلصه
من السجن قال ابن حمدون في كتابه التذكرة روي عن محمد بن علي بن موسى
الرضا انه قال كيف يضيع من الله كافله وكيف ينجو من الله طالبه وعنه انه
قال من انقطع الى غير الله وكله الله اليه ومن عمل على غير علم افسد اكثر مما يصلح
وعنه انه قال القصد الى الله تعالى بالقلوب ابلغ من اتعاب الجوارح بالاعمال
وروى الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي في كتابه معالم العترة النبوية
اخبارا رواها الجواد محمد بن علي عن ابائه عن علي بن ابي طالب انه قال لما بعثني النبي
صلى الله عليه وسلم الى اليمن قال لي وهو يوصيني يا علي عليك بالدلجة فان الارض تطوى بالليل
ما لا تطوى بالنهار يا علي عليك بالبكور فان الله تعالى بارك لامتي في بكورها
يا علي ما حار من استخار ولا ندم من استشار الارض تطوى بالليل وعنه رضي الله
عنه قال من استفاد اخا في الله فقد استفاد بيتا في الجنة وعنه عليه من الله
الرضوان انه قال لو كانت السموات والارض رتقا على عبد ثم اتقى الله تعالى
لجعل الله له منها مخرجا وعنه رضي الله عنه انه قال لقيس بن سعد حين
قدم من مصر يا قيس ان للمحن اخريات لابد ان تنتهي اليها فيجب على العاقل ان
ينام لها الى ادبارها فان مكايدتها بالحيلة عند اقبالها زيادة فيها وعنه رضي
الله عنه انه قال من وثق بالله والتوكل على الله نجاه الله من كل سوء وحرز من

الدلجة بالضم والفتح السير من اول الليل قم

كل عدو والدين عز والعلم كنز والصمت نور وغاية الزهد الورع ولا
هدم للدين مثل البدع ولا افسد للرجال من الطمع وبالراعي تصلح
الرعية وبالدعا تصرف البلية ومن ركب مركب الصبر اهتدى الى مضمار
النصر ومن شتم اجيب ومن غرس اشجار التقى اجتنى ثمار المنى قال رضي الله عنه
اربع خصال تعين المرء على العمل الصحة والغنى والعلم والتوفيق قال رضي
الله عنه ان لله عبادا يختصهم بدوام النعم فلا يزال فيهم ما بذلوها فاذا منعوها
نزعها عنهم وحولها الى غيرهم وقال رضي الله عنه ما عظمت نعمة
الله سبحانه وتعالى على احد الا عظمت اليه حوائج الناس فمن لم يحتمل تلك
المؤنة عرض تلك النعمة للزوال قال رضي الله عنه اهل المعروف الى اصطناعه
احوج من اهل الحاجة اليه لان لهم اجره وفخره وذكره فمهما اصطنع الرجل
من معروف فانما يبدا فيه بنفسه قال رضي الله عنه من امل انسانا هابه
ومن جهل شيا عابه والفرصة خلسة ومن كثر همه سقم جسمه وعنوان
صحيفة المسلم حسن خلقه وقال في موضع اخر عنوان صحيفة السعيد
حسن الثنا عليه وقال رضي الله عنه من استغنى بالله افتقر الناس اليه ومن
اتقى الله احبه الناس وان كرهوا وقال عليه السلام الجمال في اللسان
والكمال في العقل وقال عليه الرحمة والرضوان العفاف زينة الفقر
والشكر زينة الغنى والصبر زينة البلا والتواضع زينة الحسب والفصاحة
زينة الكلام والحفظ زينة الرواية وخفض الجناح زينة العلم وحسن الادب
زينة العقل وبسط الوجه زينة الكرم وزينة المعروف والخشوع زينة

الصلوة والتقلل زينة القناعة وترك المن زينة ملا يعنيه زينة
الورع وقال رضي الله عنه حسب المرء من كمال المروة ان لا يلقى احدا بما
يكره ومن حسن خلق الرجل كفه اذاه ومن سخائه بره بمن يجب حقه عليه ومن
كرمه ايثاره على نفسه ومن صبره قلة شكواه ومن عقله انصافه من نفسه و
انصافه في قبول الحق اذا بان له ومن نصحه نهيه عما لا يرضاه لنفسه ومن
حفظه لجوارك تركه توبيخك عند ذنب اصابك مع علمه بعيوبك ومن رفقه
تركه عذلك بحضرة من يكره ومن حسن صحبته لك اسقاطه عنك مؤنة
التحفظ ومن علامة صداقته لك كثرة موافقته وقلة مخالفته ومن شكره
معرفة احسان من احسن اليه ومن تواضعه معرفته بقدره ومن سلامته
قلة حفظه لعيوب غيره وعنايته بصلاح عيوبه قال عليه السلام
العامل بالظلم والمعين عليه والراضي به شركاء قال يوم العدل على الظالم
اشد من يوم الجور على المظلوم قال رضي الله
عنه من اخطاء وجوه المطالب خذلته الحيل والطامع في وثاق الذل ومن
طلب البقا فليعد للمصايب قلبا صبورا وقال رضي الله عنه العلماء
غرباء لكثرة الجهال بينهم وقال الصبر على المصيبة مصيبة على الشامت قال
رضي الله عنه ثلاث يبلغن بالعبد رضوان الله كثرة الاستغفار ولين الجانب
وكثرة الصدقة وثلاث من كن فيه لم يندم ترك العجلة والمشورة والتوكل
على الله عند العزم وقال لو سكت الجاهل ما اختلف الناس وقال رضي الله عنه
مقتل الرجل بين فكيه والراي مع الاناة وبيس الظهير الراي الفطير وقال ثلاث

خصال تجلب بهن المودة الانصاف في المعاشرة والمواساة في الشدة والا
نطوا على قلب سليم **وقال** رضي الله عنه الناس اشكال وكل يعمل على شاكلته
والناس اخوان فمن كانت اخوته في غير ذات الله فانها تعود عداوة وذلك
قوله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين **وقال** عليه السلام
ومن استحسن قبيحا كان شريكا فيه وقال رضي الله عنه كفر النعمة داعية المقت
ومن جازاك بالشكر فقد اعطاك اكثر مما اخذ منك **وقال** رضي الله عنه لا
كفر النعمة داعية المقت ومن جازاك بالشكر فقد اعطاك اكثر مما اخذ منك
وقال رضي الله عنه لا يفسدك الظن على صديق قد اصلحك اليقين
له ومن وعظ اخاه سرا فقد زانه ومن وعظه علانية فقد شانه **وقال**
لا يزال العقل والحمق يتغالبان على الرجال الى ان يبلغ ثمانية عشر سنة فاذا
بلغها غلب عليه اكثرها فيه وما انعم الله عز وجل على عبد نعمة فعلم انها
من الله الا كتب الله على اسمه شكرها له قبل ان يحمد عليها ولا اذنب
ذنبا فيعلم ان الله يطلع عليه ان شاء عذبه وان شاء غفر له قبل ان يستغفر
قال رضي الله عنه الشريف كل الشريف من شرفه علمه والسودد كل
السودد لمن اتقى ربه **وقال** رضي الله عنه لا تعاجلوا الامر قبل بلوغه
فتندموا ولا يطولن عليكم الامد فتقسوا قلوبكم وارحموا ضعفاءكم واطلبوا
الرحمة من الله بالرحمة منهم **وقال** رضي الله عنه من لطل واجرا كان اذى
عقوبته الحرمان **وقال** رضي الله عنه موت الانسان بالذنوب اكثر من موته
بالاجل وحياته بالبر اكثر من حياته بالعمر اخر ما نقل من كتاب الخشاب الذي

الحجة الذي **قبض ابو جعفر** محمد الجواد بن علي الرضا ببغداد وكان سبب وصوله
اليها اشخاص المعتصم له من المدينة فقدم بغداد ومعه زوجته ام الفضل
بنت المامون لليلتين بقيتا من المحرم سنة عشرين ومايتين وتوفي بها في اخر ذي القعدة الحرام من السنة المذكورة وقيل توفي بها
يوم الثلثاء لست خلون من ذي الحجة من السنة المذكورة ودفن في مقابر قريش
في ظهر جده ابي الحسن موسى الكاظم ودخلت امرأته ام الفضل الى قصر
المعتصم فجعلت مع الحرم وكان له يومئذ من العمر خمس وعشرون سنه
واشهر وكانت مدة امامته سبع عشرة سنة اولها في بقية ملك المامون
واخرها في ملك المعتصم ويقال انه مات مسموما وخلف من الولد عليا وابنه
الامام وموسى وفاطمه وامامة ابنتين رحمه الله تعالى برحمته ورضوانه

الفصل العاشر في ذكر ابي الحسن علي المعروف بالعسكري

وهو امام العاشر وتاريخ ولادته ومدة امامته ومبلغ عمره وحين وفاته
وعدد اولاده وذكر نسبه وكنيته ولقبه وغير ذلك مما يتصل به **قال**
صاحب الارشاد كان الامام بعد ابي جعفر ابنه ابا الحسن علي بن محمد لاجتماع
خصال الامامة فيه ولتكامل فضله وعلمه وانه لا وارث لمقام ابيه
سواه ولثبوت النص عليه عن ابيه **عن** اسمعيل بن مهران قال لما خرج
ابو جعفر محمد الجواد من المدينة الى بغداد بطلبه المعتصم قلت
له عند خروجه جعلت فداك اني اخاف عليك من هذا الوجه فالى من الامر
بعدك فبكى حتى بل لحيته ثم التفت الي فقال الامر من بعدي لولدي
علي **قال** ابن الخشاب في كتابه مواليد اهل البيت **ولد** ابي الحسن علي العسكري

بلغ مقابلا

محمد الجواد

الطلبة على وزن الكلمة الطلب

بالمدينة في رجب سنة اربع عشرة ومائتين للهجرة واما نسبه ابا وأما
فهو علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر
الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب
واما امه فام ولد يقال لها سمانة المغربية وقيل غير ذلك واما كنيته فابو
الحسن لا غير واما القابه الهادي والمتوكل وكان يامر اصحابه ان يعرضوا عن
تلقيبه بالمتوكل لكونه يومئذ لقب للخليفة جعفر المتوكل بن المعتصم صفته
اسمر اللون شاعره العوني والديلمي بوابه عثمان بن سعيد نقش خاتمه الله
ربي وهو عصمتي من خلقه معاصره الواثق ثم المتوكل اخوه ثم ابنه المنتصر
ثم المستعين ابن اخي المتوكل واما مناقبه فقال الشيخ كمال الدين بن طلحة
فمنها ما حل في الاذان محل حلاها باشنافها واكتنفتها اكتناف اللآلي
اليتيمة باصدافها وشهد لابي الحسن علي ان نفسه موصوفة بنفائس
اوصافها وانه نازل في الدرجة النبوية في ذرى اشرافها وشرفاتها
فمن ذلك ان ابا الحسن كان قد خرج يوما من سر من راى الى قرية له لمهم
عرض له فجاء رجل من بعض الاعراب يطلبه في داره فلم يجده وقيل له انه ذهب
الى الموضع الفلاني فقصده الى موضعه فلما وصل اليه قال له ما حاجتك فقال
له انا رجل من اعراب الكوفة المتمسكين بولاء جدك علي بن ابي طالب وقد
ركبتني ديون فادحة اثقل ظهري حملها ولم ار من اقصده لقضائها سواك
فقال له ابو الحسن كم دينك قال نحو العشرة آلاف درهم فقال طب نفسا وقر عينا
يقضى دينك ان شاء الله تعالى ثم انزله فلما اصبح قال له يا اخا العرب اريد منك

والناصح والنقي والمرتضى والفقيه والامين والطيب واشهرها الهادي

حالم

تعيينني

حاجة لا تعصيني فيها ولا تخالفني والله الله فيما امرك به وحاجتك
تقضى ان شاء الله تعالى فقال الاعرابي لا اخالفك في شيء مما تامرني
به فاخذ ابو الحسن طبقة اي ورقة وكتب فيها بخطه دينا عليه للاعرابي
بالمبلغ المذكور وقال له خذ هذا الخط معك واذا حضرت الى سر من راى
فترانى اجلس مجلسا عاما واذا حضر الناس واحتفل المجلس فتعال الى
بالخط وطالبني واغلظ علي في القول ولا عليك والله الله ان
تخالفني في شيء مما اوصيتك به فلما وصل ابو الحسن الى سر من راى
فتراني اجلس مجلسا عاما واذا حضر الناس واحتفل المجلس فتعال الي
بالخط وطالبني واغلظ علي في القول ولا عليك والله والله ان تخالفني
في شيء مما اوصيتك به فلما وصل ابو الحسن الى سر من راى جلس مجلسا
عاما وحضر عنده جماعة من وجوه الناس واصحاب الخليفة المتوكل
واعيان البلد وغيرهم فجاء ذلك الاعرابي واخرج الخط وطالبه
بالمبلغ واغلظ بالكلام فجعل ابو الحسن يعتذر اليه ويطيب نفسه
بالقول ويعده بالخلاص عن قريب وكذلك الحاضرون وطلب منه
المهلة ثلثة ايام فلما انفك المجلس نقل ذلك الى الخليفة المتوكل
فامر لابي الحسن على الفور بثلاثين الف درهم فلما حملت اليه
تركها الى ان جاء الاعرابي فقال له خذ هذا المال فاقض منه دينك
واستعن بالباقي على وقتك والقيام على عيالك فقال الاعرابي
يا ابن رسول الله ان في العشرة بلوغ مطلبي ونهاية اربي وكفاية لي

فقال ابو الحسن والله لناخذن ذلك جميعه وهو رزقك الذي ساقه
الله تعالى اليك ولو كان اكثر من ذلك ما نقصناه فاخذ الاعرابي الثلثين الف
درهم وانصرف وهو يقول الله اعلم حيث يجعل رسالته وعن الرضاع عن
جيران الاسباطي قال قدمت على ابي الحسن قال قدمت على ابي الحسن علي
بن محمد المدينة النبوية من العراق فقال لي ما خبر الواثق عندك فقلت خلفته
في عافية وانا من اقرب الناس به عهدا فقال ان اهل المدينة يقولون
انه قد مات فقلت انا اقرب الناس به عهدا وكذا مقدمي من عنده
وتركته صحيحا سويا قال ان الناس يقولون انه قد مات فلما قال لي ان
الناس يقولون علمت انه يعني نفسه فسكت فقال لي ما فعل ابن الزيات
قلت الناس معه والامر امره فقال اما انه شوم عليه ثم قال لابد ان تجري مقادير
الله واحكامه يا جيران مات الواثق وقعد جعفر المتوكل وقتل ابن
الزيات فقلت متى جعلت فداك قال بعد مخرجك بستة ايام فما كان
الا اياما قلايل حتى وصل قاصد المتوكل الى المدينة وكان كما قال وحكي ان
سبب شخوص ابي الحسن علي بن محمد من المدينة الى سر من راى ان عبد الله
بن محمد كان ينوب للخليفة المتوكل الحرب والصلوة بالمدينة الشريفة فسعى
بابي الحسن الى المتوكل وكان يقصده بالاذى فبلغ ابا الحسن سعايته (الى المتوكل)
وكتب الى المتوكل يذكر تحامل عبد الله بن محمد عليه وقصده له بالاذى
فتقدم المتوكل بالكتابة اليه ولجابته عن كتابه وجعل يعتذر اليه فيه
ويلين له القول ودعاه فيه الى الحضور اليه على الجميل من القول والفعل (والفعل)

(وهذا النقل ... عنده و وتركته صحيحا سويا)

وكانت

وكانت صورة الكتاب الذي كتبه اليه المتوكل بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فان امير المومنين عارف بقدرك راع لقرابتك موجب لحقك
موثر من الامور فيك وفي اهل بيتك لما فيه صلاح حالك وحالهم
وتثبيت عزك وعزهم وادخال الامن عليك وعليهم يبتغي بذلك رضى الله
واداء ما افترضه الله عليه فيك وفيهم وقد راى امير المومنين صرف
عبد الله بن محمد عما كان يتولاه بمدينة الرسول من الحرب والصلوة اذ كان
على ما ذكرت من جهالته بحقك واستخفافه ولما رماك به وعزاك اليه
من الامر الذي قد علم امير المومنين براءتك منه ولما تبين له من صدق
نيتك وحسن طويتك وسلامة صدرك وانك لم توهل نفسك لشيء مما
ذكر عنك وقد ولى امير المومنين ما كان يليه عبد الله بن محمد من الحرب
والصلوة بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم لمحمد بن الفضل وامره
باكرامك واحترامك ورفدك وتعظيمك والانتهاء الى امرك ورايك
وعدم مفارقتك والتقرب الى الله سبحانه وتعالى والى امير المومنين
بذلك وامير المومنين مشتاق اليك ويحب احداث العهد بقربك والتيمن
بالنظر الى ميمون طلعتك المباركة وان نشطت لزيارته والمقام قبله وفي
حضرته ما احببت حضرت انت ومن اخترته من اهل بيتك ومواليك
وحشمك وخدمك على مهلة وطمانينة ترحل اذا شئت وتنزل كيف شئت
وان احببت وحسن رايك ان يكون يحيى بن [illegible] هرثمة بن اعين
مولى امير المومنين ان يكون في خدمتك هو ومن معه من الجند يرحلون لرحيلك

و يتزلون نزولك فالامر اليك فى ذلك وقد كتبنا اليه بطاعته
فى جميع ما تحب فاستخر الله تعالى فما احد عند امير المومنين من اهل
بيته وولده وخاصته الطف منزلة ولا احمد اثرة ولا هو انظر لهم
وابر بهم واشفق عليهم واسكن اليهم منك اليه والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته فكتب ابراهيم بن العباس فى شهر رمضان سنة ثلاث واربعين
ومائتين للهجرة فلما وصل الكتاب الى ابى الحسن تجهز للرحيل وخرج معه يحيى
بن هرثمة بن اعين مولى امير المومنين ومن معه من جنده حتى اتى به الى ان
وصل الى سر من راى فلما وصل اليها تقدم المتوكل بان يحجب عنه فنزل
فى خان يعرف بخان الصعاليك فاقام فيه يومه ثم ان المتوكل افرد له دارا
حسنة وانزله فيها فاقام ابو الحسن مدة مقامه بسر من راى مكرما معظما
مبجلا فى ظاهر الحال والمتوكل يبتغى له الغوائل فى باطن الامر فلم يقدره الله
تعالى عليه وعن على بن ابراهيم الطائفى قال مرض المتوكل من خراج خرج
بحلقه فاشرف منه على الهلاك ولم يجسر احد ان يمسه بحديدة فنذرت ام
المتوكل لابى الحسن على بن محمد ان عوفى ولدها من هذه العلة لتعطينه
مالا جليلا من مالها وقال الفتح بن خاقان للمتوكل لو بعثت الى هذا الرجل
يعنى ابا الحسن فسالته فربما كان على يديه فرج لك فقال ابعثوا اليه فمضى
اليه رسول المتوكل فقال خذوا كسب الغنم وديفوه بماء الورد
وضعوه على الخراج ينفتح من ليلته ويهون ما يكون ويكون فى ذلك شفاؤه
ان شاء الله تعالى فلما عاد الرسول واخبرهم بما قاله جعل من بحضرة المتوكل

من خواصه يهزا من هذا الكلام فقال الفتح وما يضر من تجربة ذلك وانى
والله لارجو به الصلاح فعملوه ووضعوه على الخراج فانفتح من ليلته
وخرج كل ما فيه وبشر المتوكل بزوال الالم الذى كان يجده واخذت
ام المتوكل عشرة آلاف دينار من مالها ووضعتها فى كيس وختمت
عليه وبعثت به الى ابى الحسن فاخذها وبعث اليه المتوكل بفضلة كيس
فيه خمسمائة دينار ثم بعد ذلك بمدة طويلة سعى شخص يقال له البطحانى
بابى الحسن الى المتوكل وقال عنده اموال وسلاح وعدد ولا امن
من خروجه عليك فتقدم المتوكل الى سعيد بن الحاجب بان يهجم عليه
ليلا داره فى جماعة من الرجال الشجعان وياخذ جميع ما يجد عنده
من الاموال والسلاح ويحمله اليه قال ابراهيم بن محمد قال لى سعيد الحاجب
صرت الى دار ابى الحسن ليلا بعد ان هجع الناس فى جماعة من الرجال
الانجاد ومعى الغلمان والاعوان بالسلالم فصعدنا فيها الى سطح
داره ونزلنا وفتحنا الابواب وهجمنا بالشموع والسرج والنيران
وفتشنا الدار جميعها اعلاها واسفلها موضعا موضعا ومكانا مكانا
فلم نجد فيها شيئا مما سعى به عليه غير كيسين احدهما كبير ملآن
مختوم والاخر صغير فيه فضة وسيف فى جفن خلق معلق ووجدنا
ابا الحسن قائما يصلى على حصير وعليه جبة صوف وقلنسوة
ولم يرتاع لشىء مما نحن فيه ولا اكترث فاخذت الكيسين والسيف
وسرت الى المتوكل فدخلت عليه وقلت هذا الذى وجدت من المال

والسلاح ولحجرته ما فعل وبما رايت من انسي الحسن فوجد على الكيس
الملان ختم امه فطلبها وسالها عنه فقالت كنت نذرت في علتك
ان عافاك الله منها لاعطين ابا الحسن عشرة الاف دينار من مالي فحملتها اليه
في هذا الكيس وهذا الكيس وهذا ختمي عليها فاضاف المتوكل الى
الخمسماية دينار التي في الكيس الصغير خمسماية اخرى وقال لسعيد الحاجب
اردد الكيسين بحية والسيف واعتذر لنا منه فيما كان منا اليه قال سعيد
فرددت ذلك اليه وقلت له ان امير المؤمنين يعتذر اليك مما جرى
منه وقد زاد خمسماية دينار على الخمسماية التي كانت في الكيس من
قبل واشتهي منك يا سيدي ان تجعلني انا الاخرى في حل فاني عبد
مامور ولا اقدر على خلاف امير المؤمنين فقال لي يا سعيد وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وقال بعض اهل العلم فضل ابي
الحسن علي الهادي قد ضرب على الحوق قبابه وقد على نجوم السماء اطنابه
فما تعد منقبة الا واليه نحلتها ولا يذكر مكرمة الا وله فضيلتها
ولا يورد محمدة الا وليه تفضيلها وجملها ولا يستعظم حالة سنية الا
ويظهر عليه ادلتها باستحق ذلك بما في جوهر نفسه من كرم تفرد
بخصايصه ومجد حكم فيه على طبعه الكريم بحفظه من الشوب حفظ الا
لقلايصه وكانت نفسه مهذبة واخلاقه مستعذبة وسيرته عادلة
وخلاله فاضلة ومبارة الى العفاة واصلة وربوع المعروف بوجوده
وجوده عامرة اهله جرى من الوقار والسكينة والسكون والطمانينة

خ د المكيسين

النحلة العطية

وجلها

القلوص من الابل الشابة جمعها قلائص وقلص تم

والعفة والنزاهة والخمول في النباهة على وتيرة نبوية وشنشنة
علوية ونيس من موته وشبيه ونكته ونفس زكية وهمة علية لا يقاربها
احد من الانام ولا يدانيها وطريقة حسنة مرضية لا يشاركه خلق فيها ولا يطمع
فيها قبض ابو الحسن علي الهادي المعروف بالعسكري بن محمد الجواد بسر من
راى في يوم الاثنين لخمس ليال بقين من جمادى الاخرة سنة اربع وخمسين
ومائتين ودفن في داره بسر من راى وله يومئذ من العمر اربعون سنة
وكان المتوكل قد اشخص ابا الحسن من المدينة النبوية الى سر من راى مع يحيى
بن هرثمة بن اعين في سنة ثلاث واربعين ومائتين كما قدمنا فاقام بها
حتى مضى لسبيله احدى عشر سنة وكانت مدة امامته ثلاثا
وثلثين سنة كانت وايل امامته في بقية ملك المعتصم ثم ملك الواثق
خمس سنين وتسعة اشهر ثم ملك ابنه المنتصر ستة اشهر ثم ملك
المستعين ابن اخي المتوكل ولم يكن ابوه خليفة ثلاث سنين وتسعة اشهر
ثم ملك المعتز وهو الزبير بن المتوكل استشهد في اخر ملكه الامام ابي
الحسن لانه كان يقال انه مات مسموما والله اعلم خلف من الولد ابا
محمد الحسن وجعفر وابنة اسمها عايشة سقا الله ثراه شآبيب الرحمة ٥٥٥

ثم ملك المتوكل اربع عشرة سنة و تسعة اشهر

ابنه وهو الامام من بعده والحسين محمد ابوه

الفصل الحادي عشر في ذكر ابي محمد الحسن الخالص بن علي العسكري

وهو الامام الحادي عشر وتاريخ ولادته ووقت وفاته وذكر ولده ونسبه
وكنيته ولقبه وغير ذلك مما يتصل به قال صاحب الارشاد الامام
القايم بعد ابي الحسن علي بن محمد ابنه ابو محمد الحسن لاجتماع خلال الفضل

فيه وتقدمه على كافة اهل عصره فيما يجب له الامامة ويقتضي له
بالمرتبة من العلم والورع والزهد وكمال العقل وكثرة الاعمال المقربة
الى الله تعالى ثم لنص ابيه عليه واشارته بالخلافة اليه قال صاحب
الارشاد ايضا الامام المنتصب بعد ابي الحسن ابنه ابو محمد الحسن الثبوت
النص عليه من ابيه وعن يحيى بن يسار العنبري قال اوصى ابو الحسن
علي ابن محمد الى ابنه ابي محمد الحسن قبل موته باربعة اشهر
واشار اليه بالامر من بعده واشهدني على ذلك وجماعة من الموالي
ولد ابو محمد الحسن بالمدينة لثمان خلون من شهر ربيع الاخر سنة
اثنين وثلثين ومائتين للهجرة اما نسبه ابا وامّا فهو الحسن
الخالص بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم
بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن
علي بن ابي طالب اما كنيته ابو محمد اما امه فام ولد يقال لها
حديث وقيل سوسن اما لقبه فالخالص والسراج والعسكري
وكان هو وابوه وجده كل واحد منهم يعرف في زمانه بابن الرضا
صفته بين السمرة والبياض شاعره ابن الرومي بوابه عثمان
بن سعيد نقش خاتمه سبحان من له مقاليد السموات والارض معاصره
المعتز والمهتدي والمعتمد واما مناقبه فقال الشيخ كمال الدين بن طلحة
كفى ابا محمد الحسن شرفا ان جعل الله تعالى محمد المهدي من كنيته
واخرجه من صلبه وجعله معدودا من حزبه ولم يكن لابي محمد ولد

واشكر الله وعليك بالاقتصاد واياك والاسراف فونه دعلى المال
والخير بموت ابن عمي كما قال عن ايام قلائل وزال عني الفقر وادّيت
حق الله فيه وبررت اخواني وتماسكت بعد ذلك وكنت مبذرا
وعن محمد بن اسماعيل بن محمد بن علي بن اسمعيل بن علي بن عبد الله بن العباس
قعدت لابي محمد الحسن على باب داره حتى خرج فقمت في وجهه وشكوت
اليه الحاجة والضرورة واقسمت انه لا املك الدرهم فما فوقه فقال تقسم وقد
دفنت مائتي دينار وليس قولي هذا دفعا لك عن العطية واعطه يا غلام
ما معك فاعطاني الغلام ماية دينار فشكرت له وولّيت فقال ما اخوفني ان
تفقد المائتي دينار احوج ما تكون اليها فذهبت اليها فافتقدتها فاذا هي مكانها
فنقلتها الى موضع اخر ودفنتها من حيث لا يطلع عليها احد ثم قعدت طويلة
اضطررت اليها فجئت اطلبها في مكانها فلم اجدها فجئت وشق ذلك
علي فوجدت ابنا لي قد عرف مكانها وقد اخذها وانفذها ولم احصل
فيها على شي وكان كما قال وحدث ابو هاشم داود بن قاسم الجعفري قال كنت
في الحبس الذي بالجوسق انا والحسن بن محمد العقيقي ومحمد بن ابراهيم
العمري وفلان وفلان خمسة او ستة من الشيعة اذ دخل علينا ابو محمد
الحسن بن علي العسكري واخوه جعفر فحففنا بابي محمد وكان المتولي لحبسه
صالح بن يوسف الحاجب وكان معنا في المجلس رجل عجمي فالتفت الينا
ابو محمد وقال لنا سرّا لولا ان هذا الرجل فيكم لاخبرتكم متى يفرج عنكم
وترى هذا الرجل قد كتب فيكم قصة الى الخليفة يخبره فيها بما تقولون فيه

وهي مدسوسة معه في ثيابه يريدان يوسع الحيلة في ايصالها الى الخليفة
من حيث لا يعلمون فاخذه واستتر وعن ابي هاشم فما بما لكنا ان
يحاملنا جميعا على الرجل ففتشناه فوجدنا القصة مدسوسة معه بين
ثيابه وهو يذكر انا فيها من كل سوء فاخذناها منه وحذرناه وكان الحسن
يصوم في السجن فاذا افطر اكلنا معه من طعامه وكان يحمله اليه غلام له
في جونة مختومة وعن ابي هاشم فكنت اصوم معه فلما كان ذات
يوم ضعفت عن الصوم فامرت غلامي فجاءني بكعك فذهبت الى
مكان خال في الحبس فاكلت وشربت ثم عدت الى مجلسي مع الجماعة ولم
يشعر بي احد فلما راني تبسم وقال افطرت فخجلت فقال لا عليك يا ابا
هاشم اذا رايت انك قد ضعفت واردت القوة فكل اللحم فان الكعك
لا قوة فيه وقال عزمت عليك ان تفطر ثلثا فان البنية اذا نهكها
الصوم لا تتقوى الا بعد ثلاث وعن ابي هاشم ثم لم تطل مدة ابي محمد
الحسن بن علي في الحبس الا ان تحط الناس بسر من راى تحطا شديدا فامر
الخليفة المعتمد على الله بن المتوكل بخروج الناس الى الاستسقاء فخرجوا
ثلاثة ايام يستسقون ويدعون فلم يسقوا فخرج معهم النصارى والرهبان وكان
فيهم راهب كلما مد يده ورفعهما الى السماء هطلت بالمطر ثم خرجوا
في اليوم الثاني وفعلوا كفعلهم اول يوم فهطلت السماء بالمطر وسقوا
سقيا شديدا حتى استغفوا فعجب الناس من ذلك وداخل بعضهم الشك
وصبا بعضهم الى دين النصرانية فشق ذلك على الخليفة فانفذ الى صالح

صالح بن وصيف ان اخرج ابا محمد الحسن من الحبس واتني به فلما حضر
ابو محمد الحسن عند الخليفة قال له ادرك امة محمد صلى الله عليه وسلم فيما
لحق بعضهم من هذه النازلة العظيمة قبل ان يهلكوا فقال ابو محمد دعهم يخرجون
غدا اليوم الثالث فقال له قد استغنى الناس من المطر واستكفوا فما
فايدة خروجهم قال لازيل الشك عن الناس وما وقعوا فيه من هذه
الورطة التي افسدوا بها عقول ضعفة الناس فامر الخليفة الجاثليق والرهبان
ان يخرجوا ايضا في اليوم الثالث على جاري عادتهم وان يخرجوا الناس فخرجوا
النصارى وخرج لهم ابو محمد الحسن ومعه خلق من المسلمين فوقف النصارى
على جاري عادتهم يستسقون وخرج ذلك الراهب ومد يديه رافعا
لهما الى السماء ورفعت النصارى والرهبان ايديهم على جاري عادتهم
فغيمت السماء في الوقت ونزل المطر فامر ابو محمد الحسن القبض على يد
الراهب واخذ ما فيها واذا بين اصابعه عظم ادمي فاخذه ابو محمد الحسن ولفه
في خرقة وقال استسق فانقشع الغيم وانكشف السحاب وطلعت الشمس
فعجب الناس من ذلك وقال الخليفة ما هذا يا ابا محمد فقال هذا عظم
نبي من انبياء الله تعالى ظفر به هولاء من بعض قبور الانبياء وما كشف
عن عظم نبي تحت السماء الا هطلت بالمطر فاستحسنوا ذلك وامتحنوه
فوجدوه كما قال فرجع ابو محمد الحسن الى داره بسر من راى وقد زال
عن الناس هذه الشبهة وقد سر الخليفة والمسلمون بذلك وكلم ابو
محمد الحسن الخليفة في اخراج اصحابه الذين كانوا معه في السجن فاخرجهم

فاستقشع الغيم

واطلقهم له واقام ابو محمد الحسن بسر من راى بمنزله بها
معظما مكرما مبجلا وصلات الخليفة وانعامه فصل اليه في
كل وقت بمنزله بها الى ان قضى تغمده الله تعالى برحمته
وعن علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن عيسى بن الفتح قال
لما دخل علينا ابو محمد الحسن الحبس قال لي يا عيسى لك من العمر خمس
وستون سنه وشهر ويومان قال وكان معي كتاب دعا عليه
تاريخ ولادتي فنظرت فيه فكان كما قال ثم قال لي هل رزقت ولدا
فقلت لا فقال اللهم ارزقه ولدا يكون له عضدا فنعم العضد
الولد ثم انشد من كان ذا عضد يدرك ظلامته ان الذليل الذي
ليست له عضد فقلت يا سيدي وانت لك ولد فقال اي والله
سيكون لي ولد يملا الارض قسطا وعدلا واما الان فلا ثم انشد
متمثلا لعلك يوما ان تراني كانما بني حوالي الاسود اللوابد
فان تميما قبل ان يلد الحصا اقام زمانا وهو في الناس واحد
وعن الحسن بن محمد الاشعري عن عبد الله بن خاقان قال لقد ورد
على الخليفة المعتمد على الله احمد بن المتوكل في وقت وفاة ابي محمد
الحسن بن علي العسكري ما تعجبنا منه ولا ظننا ان مثله يكون من مثله
وذلك انه لما اعتل ابو محمد ركب خمسة من دار الخليفة من خدام
امير المومنين وثقاته وخاصته كل منهم نحرير ثقة وامرهم بلزوم
دار ابي محمد الحسن وتعرف حالته ومشاهدته بحاله وجميع ما يحدث له

اللبدة شعر زبرة الاسد واللوابد الاسود

في مرضه وبعث اليه جماعة من حذاق المتطببين وامرهم بالاختلاف
اليه وتعهده صباحا ومساء فلما كان بعد ذلك بيومين وثلثة
اخبر الخليفة ان قوته قد سقطت وحركته قد ضعفت وبعد
ان يجي منه شيء فامر المتطببين بملازمته وبعث الخليفة الى
قاضي القضاة ان يختار وان يختار عشرة ممن يوثق بدينهم
وامانتهم بامرهم الى دار ابي محمد الحسن وبملازمته ليلا ونهارا
ولم يزالوا هناك الى ان توفي بعد ايام قلائل ولما ذاع خبر وفاته
ارتجت سر من راى وقامت صاحت صيحة واحدة وعطلت
الاسواق وغلقت الابواب ابواب الدكاكين وركب بنو هاشم
والقواد والكتاب والقضاة والمعدلون وساير الناس الى ان يحضروا
الى جنازته وكانت سر من راى في ذلك اليوم يومئذ تشبهها بالقيمة فلما
فرغوا من تهيئته وتجهيزه وبعث الخليفة الى ابي عيسى بن المتوكل
اخيه بالصلوة عليه فلما وضعت الجنازة للصلوة دنى ابو عيسى منه
وكشف عن وجهه وعرضه على بني هاشم من العلوية والعباسية
وعلى القضاة والكتاب والمعدلين فقال هذا ابو محمد الحسن بن علي
العسكري مات حتف انفه على فراشه وحضر من خدام امير المو
فلان وفلان ثم غطى وجهه وصلى عليه وامر بحمله ودفنه وكانت
وفاة ابي محمد الحسن بن علي بسر من راى في يوم الجمعة لثمان خلون
من شهر ربيع الاول سنه ستين ومايتين للهجرة في السنة التي فيها

ومن المعدلين فلان وفلان

فيه ابوه من دار بها بسر من راى وله يومئذ من العمر ثماني وعشرون
سنه وكانت مدة امامته خلافته ستة سنين كانت اوايل امامته في
بقية ملك المعتز بن المتوكل ثم ملك المهتدي بن الواثق احد عشر
شهرا ثم ملك المعتمد على الله احمد بن المتوكل ثلاث وعشرين سنه
مات في اوايل ملكه دون اكثر خلف ابو محمد الحسن من الولد ابنه الحجة
القايم المنتظر لدولة الحق وكان قد اخفى مولده وستر امره لصعوبة
الوقت وخوف السلطان وتطلبه للشيعة وحبسهم والقبض عليهم
وتولى جعفر بن علي اخوه اخذ تركته والاستيلاء عليها وسعى في
حبس مواليه وتشنع على اصحابه عند السلطان وذلك لكونه اراد
القيام عليهم مقام اخيه فلم يقبلوه لعدم اهليته لذلك ولا يتصور
وبذل جعفر على ذلك ما لا يجد ليلا لولي الامر فلم يتفق له ولم يجتمع
عليه اثنان ذهب كثير من الشيعة الى ان ابا محمد الحسن
بن علي مات مسموما وكذلك ابوه وجده وجميع الايمة الذين كانوا من قبله
خرجوا كلهم تغمدهم الله برحمته من الدنيا على الشهادة واستدلوا
على ذلك بما روي عن الصادق انه قال والله ما منا الا مقتول وشهيد
مناقب سيدنا ابي محمد الحسن بن علي العسكري دالة على انه السري ابن
السري فلا يشك في امامته احد ولا يمتري واعلم انه متى بيعت مكرمة
فسواه بايعها وهو المشتري واحد زمانه غير مدافع ونسيج وحده
غير منازع وسيد اهل عصره وامام اهل دهره اقواله سديدة وافعاله

حميدة واذا كان افاضل زمنه قصيدة فهو بيت القصيدة
وان انتظموا عقدا كان مكان الواسطة الفريدة فارس العلوم الذي
لا يجارى ومبين غوامضها فلا يجادل ولا يمارى كاشف الحقايق
بنظره الصايب مظهر الدقايق بفكره الثاقب المحدث في سره بالامور
الخفيات الكريم الاصل والنفس والذات تغمده الله تعالى برضوانه واسكنه
فسيح جنانه بمحمد واله امين الفصل الثاني عشر في ذكر القاسم محمد
الحجة الخلف الصالح ابن ابي محمد الحسن الخالص وهو الامام الثاني عشر
وتاريخ ولادته ودلايل امامته وذكر طرف من اخباره وغيبته ومدة
قيام دولته وذكر كنيته ونسبه وغير ذلك مما يتصل به قال
صاحب الارشاد الشيخ المفيد ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان كان
الامام بعد ابي محمد الحسن ابنه محمد ولم يخلف ابوه ولدا غيره وخلفه
ابوه غايبا مستترا بالمدينة وكان عمره عند وفاة ابيه خمس سنين اتاه
الله فيها الحكمة كما اتاها يحيى صبيا وجعله اماما في حال طفوليته كما جعل
عيسى بن مريم في المهد نبيا وقد سبق النص عليه في ملة الاسلام من النبي
صلى الله عليه وسلم افضل الصلوات والسلام وكذلك من جده علي
بن ابي طالب ومن بقية ابايه اهل الشرف والمراتب وهو صاحب السيف
القايم المنتظر كما ورد ذلك في صحيح الخبر وله قبل قيامه غيبتان احدهما اطول
من الاخرى واما الاولى وهي القصرى فمنذ ولادته الى انقطاع السفارة
بينه وبين شيعته واما الثانية وهي الطولى فمنذ ولادته الطول فهي

الطول فهي التي بعد الاولى في آخرها يقوم بالسيف قال الله تعالى ولقد
كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تنقض الايام والليالي حتى يبعث الله
رجلا من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي يملاء الارض عدلا وقسطا
كما ملئت ظلما وجورا وعن زيد الجعفي قال سمعت ابا جعفر يقول الائمة الا
اثنا عشر كلهم من آل محمد صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب واحد
عشر من ولده وعن ابن الخشاب في كتابه موالید اهل البيت يرفعه
بسنده الى علي بن موسى الرضا انه قال الخلف الصالح من ولد ابي محمد
الحسن بن علي وهو صاحب الزمان القائم المهدي وعن الحافظ ابو
نعيم بسنده مرفوعا الى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذهب الدنيا حتى يبعث الله رجلا
من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملاها الارض
قسطا وعدلا كما مليت جورا وظلما وعن النص على امامته من جهة
ابيه فروى محمد بن علي بن بلال قال خرج الي امر ابي محمد الحسن بن علي العسكري
وقبل مضيه بسنتين يخبرني بالخلف من بعده ثم خرج الي قبل مضيه
بثلاثة ايام يخبرني بالخلف بانه ابنه من بعده وعن ابي هاشم الجعفري
قال قلت لابي محمد الحسن بن علي جلالتك تمنعني من مسالتك فاذن لي
ان اسالك فقال سل قلت يا سيدي هل لك ولد قال نعم قلت فان حدث
حادث فاين اسال عنه قال بالمدينة وهو ابو القاسم محمد الحجة بن الحسن

ان الارض يرثها عبادي الصالحون

وروى ابن الخشاب في كتابه مواليد اهل البيت يرفعه بسنده الى علي ابن موسى الرضا انه قال الخلف الصالح من ولد ابي محمد الحسن بن علي وهو صاحب الزمان وهو المهدي

الخالص بسر من راى ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين
ومائتين للهجرة اما نسبه ابا واما فهو ابو القاسم محمد الحجة ابن الحسن
الخالص بن علي الهادي بن محمد الجواد ابن علي الرضا بن موسى الكاظم
بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد
بن علي بن ابي طالب اما امه فام ولد يقال لها نرجس خير امة وقيل
اسمها غير ذلك اما كنيته فابو القاسم فالحجة والمهدي والخلف
الصالح والقائم والمنتظر وصاحب الزمان واشهرها المهدي واما صفته فهو
شاب مربوع القامة حسن الوجه والشعر يسيل شعره على منكبيه اقنى الانف
اجلى الجبهة بوابه محمد بن عثمان معاصر المعتمد قيل انه غاب في السرداب
والحرس عليه وكان ذلك سنة ست وستين ومائتين للهجرة وشيعته تزعم
انه دخل السرداب في دار ابيه وامه تنظر اليه فلم يخرج اليها بعد ذلك
وعمره يومئذ تسع سنين وذكر ابن الازرق في تاريخ ميافارقين انه دخل
السرداب سنة خمس وسبعين ومائتين وعمره سبع عشرة سنة والله
اعلم اي ذلك كان وهذا طرف يسير مما جاء من النصوص الدالة على الامام
الثاني عشر من الائمة الثقات والروايات في ذلك كثيرة اضربنا عن
ذكرها وقد دونها اصحاب الحديث في كتبهم واعتنوا بجمعها ولم يتركوا
منها شيئا وممن اعتنى بذلك وجمعه على الشرح والتفصيل الشيخ الامام
جمال الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم الشهير بالنعماني في كتابه الذي
صنفه بالغيبة في طول الغيبة وجمع الحافظ ابو نعيم اربعين حديثا

والغيبة

وانواعها

في أمر المهدي خاصة وصنف الشيخ أبو عبد الله محمد بن يوسف
بن محمد الكنجي الشافعي في ذلك كتابا سماه البيان في أخبار صاحب
آخر الزمان روى الشيخ أبو عبد الله المكي الكنجي المذكور في كتابه هذا
باسناده عن زر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي
أخرجه أبو داود وعن علي بن أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لو لم
يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلا من أهل بيتي يملأها عدلا كما
ملئت جورا هكذا أخرجه أبو داود في سننه وروى أبو داود والترمذي
في سننهما كل واحد منهما يرفعه بسنده الى أبي سعيد الخدري رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المهدي مني أجلى
الجبهة أقنى الأنف يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما زاد أبو
داود يملك سبع سنين وقال حديث ثابت صحيح وروى الطبراني في
معجمه نحوه وكذلك من أئمة الحديث وذكر ابن شيرويه الديلمي في كتاب الفردوس
في باب الألف واللام باسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المهدي طاوس أهل الجنة وباسناده أيضا عن حذيفة بن اليمان عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال المهدي ولدي وجهه كالقمر الدري اللون
منه لون عربي والجسم جسم اسرائيلي يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا يرضى
بخلافته أهل السموات وأهل الأرض والطير في الجو يملك عشرين سنة وما
رواه أبو داود أيضا يرفعه بسنده الى أم سلمة رضي الله عنها قال سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول المهدي من عترتي من ولد فاطمة ومن ذلك ما رواه
القاضي أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي في كتابه المسمى شرح السنة
وأخرجه مسلم والبخاري في صحيحيهما يرفعه كل واحد منهم بسنده الى أبي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أنتم إذا نزل
ابن مريم فيكم وإمامكم منكم ومن ذلك ما أخرجه أبو داود والترمذي في سننهما
يرفعه كل واحد منهما بسنده الى عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه
رجلا من أمتي أو من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي يملأ الأرض قسطا وعدلا
كما ملئت جورا وظلما ومن ذلك ما رواه أبو إسحاق بن محمد الثعلبي يرفعه
بسنده الى أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن ولد
عبد المطلب سادة أهل الجنة أنا وحمزة وجعفر وعلي والحسن والحسين والمهدي
وأخرجه ابن ماجه في صحيحه سننه وعن علقمة بن عبد الله قال بينما نحن عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذ أقبل فتية من بني هاشم فلما رآهم النبي صلى الله
عليه وسلم اغرورقت عيناه وتغير لونه قال فقلت ما لك يا رسول الله
نرى في وجهك شيئا نكرهه قال إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة
على الدنيا وإن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريدا وتطريدا حتى يأتي
قوم من قبل المشرق ومعهم رايات سود فيسألون الخير فلا يعطونه فيقاتلون
فينصرون ويعطون ما سألوا ولا يقبلونه حتى يدفعوها الى رجل من أهل
بيتي فيملأها قسطا كما ملأوها جورا فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم

اغرورقت عيناه [illegible] كأنما [illegible]

حتى الرجل يمشي على يديه ويطفره
تمر

فاتوهم ولو حبوا على الثلج اخرجه الحافظ ابو نعيم وعن الحافظ ابو
نعيم ايضا بسنده عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا رايتم الرايات السود قد اقبلت من خراسان فاتوها ولو حبوا على الثلج
فان فيها خليفة الله المهدي وروى الحافظ ابو نعيم ايضا بسنده
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخرج المهدي من قرية يقال لها كرعه وعن الحافظ ابو عبد الله محمد
بن ماجه القزويني في حديث طويل في نزول عيسى بن مريم عن ابي امامة
الباهلي قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الدجال فقال فيه
ان المدينة تنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد ويدعى ذلك اليوم
يوم الخلاص وعن ام شريك بنت ابي العسكري يا رسول الله فاين العرب
يومئذ قال هم يومئذ قليل وجلهم ببيت المقدس وامامهم المهدي
وقد تقدم او يصلي بهم الصبح اذ نزل عيسى بن مريم فرجع ذلك الامام
ينكص على القهقرى ليتقدم عيسى يصلي بالناس فيضع عيسى يده
بين كتفيه ثم يقول له تقدم قال هذا حديث صحيح ثابت وهذا مختصر
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انتم
اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم هذا حديث حسن متفق على صحته من حديث
محمد بن شهاب الزهري ورواه البخاري ومسلم في صحيحيهما وعن جابر بن
عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال طائفة
من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيمة قال فينزل عيسى بن مريم عليه

هذه الامة ومنا ابناه ومنا مهدي هذه الامة الذي يصلي خلفه عيسى ثم
ضرب على منكب الحسين ثم قال من هذا مهدي هذه الامة هكذا
اخرجه البخاري للدارقطني صاحب الجرح والتعديل وعن ابي نضرة قال
كنا جابر بن عبد الله فقال يوشك اهل العراق ان لا يجئ اليهم قفيز
ولا درهم قلنا من اين قال من قبل العجم يمنعون ذاك قال يوشك
اهل الشام ان لا يجئ اليهم دينار ولا مد قلنا من اين قال من قبل الروم
ثم سكت هنيهة ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في اخر
امتي خليفة يحثو المال حثوا لا يعده عدا قلنا تراه عمر بن عبد العزيز قال
لا وهذا حديث حسن صحيح اخرجه مسلم في صحيحه وعن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في اخر الزمان خليفة يقسم المال
ولا يعده وهذا لفظ مسلم في صحيحه وعن ابي سعيد الخدري عن جابر بن عبد الله
قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشركم بالمهدي يملأ الارض قسطا
وعدلا كما ملئت جورا وظلما يرضى عنه سكان السماء وسكان الارض يقسم المال
صحاحا فقال رجل ما معنى صحاحا قال بالسوية بين الناس ويملأ الله قلوب امة
محمد صلى الله عليه وسلم غنا ويسعهم عدله حتى يامر مناديا ينادي يقول من له
في المال حاجة فليقم فما يقوم من الناس الا رجل واحد فيقول انا فيقول
له ايت السدان يعني الخازن فقل له ان المهدي يامرك ان تعطيني مالا
فيحثوا له في ثوبه حثوا حتى اذا صار في ثوبه يندم ويقول كنت اجشع امة محمد صلى الله
عليه وسلم نفسا اعجز عما وسعهم فيرده الى الخازن فلا يقبل منه ويقول له انا

حثا التراب يحثوه ويحثيه تمر

كذا في صحيح مسلم
يحثي المال حثيا
ولا يعده

الصلوة والسلام فيقول اميرهم تعال صل لنا فيقول لا ان بعضكم
على بعض امرا تكرمة الله لهذه الامة قال هذا حديث حسن صحيح اخرجه
مسلم في صحيحه وعن ابن هرون العبدي قال اتيت ابا سعيد الخدري
فقلت له هل شهدت بدرا قال نعم فقلت الا تحدثني بما سمعته من رسول
الله صلى الله عليه وسلم في علي وفضله فقال بلى اخبرك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم مرض فدخلت عليه فاطمة وامها لس عن يمين النبي صلى الله
عليه وسلم فلما رات فاطمة ما برسول الله صلى الله عليه وسلم من الضعف
خنقتها العبرة حتى بدت دموعها على خديها فقال لها رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما يبكيك يا فاطمة قالت اخشى الضيعة يا رسول الله فقال يا فاطمة
ان الله تعالى اطلع على الارض اطلاعة على خلقه فاختار منهم اباك فبعثه
نبيا ثم اطلع ثانية فاختار منهم بعلك ثم اوحى الي ان انكحه فاطمة
فانكحه اياك واتخذه ثم اما علمت انك بكرامة الله تعالى اياك زوجك
اعلمهم علما واكثرهم حلما واقدمهم سلما فاستبشرت فاراد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يزيدها من مزيد الخير الذي قسمه الله تعالى لمحمد فقال
فقال لها يا فاطمة ولعلي ثمانية اضراس يعني مناقب ايمان بالله ورسوله
وحكمته وزوجته وسبطاه الحسن والحسين وامر بالمعروف ونهي عن
المنكر يا فاطمة انا اهل بيت اعطينا ست خصال لم يعطها احد من الاولين
ولا يدركها احد من الاخرين من غيرنا نبينا خير الانبياء ووصينا خير الاوصيا
وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عم ابيك ومنا سبطا

لا ماخذ نسائنا ما اعطينا فيكون المهدي كذلك بسبع سنين او ثمان او
تسع ثم لا خير في العيش بعده وهذا حديث حسن ثابت اخرجه شيخ
اهل الحديث احمد بن حنبل في مسنده وعن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون عند انقطاع من الزمان وظهور من
الفتن رجل يقال له المهدي عطاؤه هنيئا اخرجه الحافظ ابو نعيم في الرد
على من زعم ان المهدي هو المسيح وعن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
قال قلت يا رسول الله امنا آل محمد المهدي او من غيرنا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا بل منا يختم الله به الدين كما فتح بنا وبنا ينقذون من الفتنة كما انقذوا
من الشرك وبنا يؤلف الله قلوبهم بعد عداوة الفتنة كما الف بين قلوبهم
بعد عداوة الشرك وبنا يصبحون بعد عداوة الفتنة اخوانا في دينهم كما اصبحوا
بعد عداوة الشرك اخوانا في دينهم وهذا حديث حسن عال رواه الحافظ
في كتبهم وعن الطبراني فقد ذكره في المعجم الاوسط واما ابو نعيم فرواه
في حلية الاولياء وعن عبد الرحمن بن حماد فقد ساقه في عواليه وعن عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج المهدي
وعلى راسه غمامة فيها ملك ينادي هذا خليفة الله المهدي فاتبعوه
رواه الحفاظ كابي نعيم والطبراني وغيرهما وعن ابي امامة الباهلي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بينكم وبين الروم اربع هدن يوم الرابعة
على يد رجل من اهل هرقل يدوم سبع سنين فقال له رجل من عبد القيس يقال
له المستورد بن غيلان يا رسول الله من امام الناس يومئذ قال المهدي

او قال ثم لا خير في الحيوة

من ائمة اهل البيت

من ولده ابن اربعين سنة كان وجهه كوكب دري في خده الايمن
خال اسود عليه عباءتان قطوانيتان كانه من رجال بني اسرائيل يستخرج
الكنوز ويفتح مداين الشرك وعن ابي هريرة عن النبي عليه الصلوة
والسلام قال لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من اهل بيتي يفتح القسطنطينية
وجبل الديلم ولو لم يبق الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يفتحها هذا
سياق الحافظ ابي نعيم وقال هذا هو المهدي بلا شك وفق بين الروايات
وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون بعدي
خلفاء ومن بعد الخلفاء امراء ومن بعد الامراء ملوك جبابرة ثم يخرج
المهدي من اهل بيتي يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا هكذا رواه
الحافظ ابو نعيم في فوائده والطبراني في معجمه الاكبر وعن ابي سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تتنعم امتي في زمن المهدي نعمة لم
يتنعموا مثلها قط يرسل السماء عليهم مدرارا ولا يدع الارض شيئا من نباتها
الا اخرجته رواه الطبراني في معجمه الاكبر وقال الشيخ ابو عبد الله
محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي في كتابه البيان في اخبار صاحب الزمان
من الدلالة على كون المهدي حيا باقيا بعد غيبته والى الان وانه لا امتناع
في بقائه كبقاء عيسى بن مريم والخضر والياس من اولياء الله تعالى وبقاء
الاعور الدجال وابليس اللعين من اعداء الله هؤلاء قد ثبت بقاؤهم بالكتاب
بالكتاب والسنة اما عيسى عليه السلام فالدليل على بقائه قوله تعالى وان من
اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ولم يؤمن به منذ نزول هذه الاية الى

يومنا هذا في اخر الزمان اما السنة فما رواه مسلم في صحيحه عن ابن سمعان
في حديث طويل في قصة الدجال قال فينزل عيسى بن مريم عند المنارة
البيضاء بين مهرودتين واضعا كفيه على اجنحة ملكين وايضا ما تقدم
من قوله صلى الله عليه وسلم كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم
واما الخضر والياس فقد قال ابن جرير الطبري الخضر والياس باقيان يسيران
في الارض ايضا ما رواه مسلم في صحيحه وعن ابي سعيد الخدري قال حدثنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا طويلا عن الدجال وكان مما حدثنا
انه قال يأتي وهو محرم عليه ان يدخل نقاب المدينة فينتهي الى بعض السباخ
التي تلي المدينة فيخرج اليه يومئذ رجل هو خير الناس او من خير الناس
فيقول الدجال ان قتلت هذا ثم احييته اتشكون في الامر فيقولون لا قال
فيقتله ثم يحييه فيقول حين يحييه فيقول والله ما كنت فيك قط
اشد بصيرة مني الان قال فيريد الدجال ان يقتله فلا يسلط عليه قال ابراهيم
بن سعد يقال ان هذا الرجل هو الخضر هذا لفظ مسلم في صحيحه كما سقناه
سواء واما الدليل على بقاء ابليس اللعين فالكتاب العزيز وهو قوله تعالى
قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين واما بقاء المهدي
فقد جاء في الكتاب والسنة اما الكتاب فقد قال سعيد بن جبير في تفسير قوله
عز وجل ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون قال هو المهدي من ولد
فاطمة واما من قال انه عيسى فلا تنافي بين القولين اذ هو مساعد للمهدي على
ما تقدم وقد قال مقاتل بن سليمان ومن تابعه من المفسرين في تفسير قوله تعالى

وانه لعلم للساعة قال هو المهدي يكون في آخر الزمان وبعد خروجه تكون
امارات الساعة وقيامها انتهى **علامات قيام القيمة** وصدة ايام ظهور
قد جاءت الآثار بذكر علامات لزمان قيام القائم المهدي وحوادث تكون
امام قيامه وامارات ودلالات **منها** خروج السفياني وقتل الحسني واختلاف
بني العباس في الملك وكسوف الشمس في النصف من شعبان وخسوف القمر في آخر
الشهر على خلاف ما جرت به العادة وعلى خلاف حساب اهل النجوم من ان خسوف القمر
لا يكون الا في الثالث عشر من الشهر او الرابع عشر او الخامس عشر لا ظهر وذلك عند
تقابل الشمس والقمر على هيئة مخصوصة وان كسوف الشمس لا يكون الا في السابع
والعشرين من الشهر او الثامن والعشرين او التاسع والعشرين وذلك عند اقترانهما
على هيئة مخصوصة **ومن ذلك** طلوع الشمس من مغربها وقتل نفس زكية بظهر
في نحو سبعين من الصالحين وذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام وهدم حائط
المسجد الكوفة واقبال رايات سود من قبل خراسان وخروج اليماني وظهور المغربي
بمصر وتملكه الشامات ونزول الترك الجزيرة ونزول الروم الرملة وطلوع نجم في
المشرق يضيء كما يضيء القمر ثم ينعطف حتى يكاد يلتقي طرفاه وحمرة تظهر
في السماء وتنتشر في آفاقها ونار تظهر بالمشرق طولا وتبقى في الجو ثلاثة ايام
او سبعة ايام وخلع العرب اعنتها وتملكها البلاد وخروجها عن سلطان العجم
وقتل اهل مصر اميرهم وخراب الشام واختلاف ثلاث رايات فيه ودخول رايات
قيس والعرب الى مصر ورايات كندة الى خراسان وورود خيل من قبل الغرب حتى تربط
بفناء الحيرة واقبال رايات سود من المشرق نحوها وبثق في الفرات حتى يدخل الماء

ازقة الكوفة وخروج ستين كذابا كلهم يدعي النبوة وخروج اثني عشر
من آل ابي طالب كلهم يدعي الامامة لنفسه واحراق رجل عظيم القدر من شيعة
بني العباس عند الجسر مما يلي الكرخ بمدينة بغداد وارتفاع ريح سوداء بها
في اول النهار وزلزلة حتى ينخسف كثير منها وخوف يشمل اهل العراق وموت
ذريع ونقص من الانفس والاموال والثمرات وجراد يظهر في اوانه وفي غير
اوانه حتى يأتي على الزرع والغلات وقلة ريع لما يزرعه الناس واختلاف
بين العجم وسفك دماء كثيرة فيما بينهم وخروج العبيد عن طاعات ساداتهم
وقتلهم مواليهم ثم يختم ذلك باربع وعشرين مطرة متصلة فتحيى الارض
بعد موتها وتظهر بركاتها وتزول بعد ذلك كل عاهة عن معتقدي الحق من
اتباع المهدي فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكة فيتوجهون اليه قاصدين
لنصرته كما جاءت بذلك الاخبار ومن جملة هذه الاحاديث ما هو محتوم
ومنها ما هو مشترط والله اعلم بما يكون وانما ذكرناها على حسب ما ثبت في
الاصول وتضمنها الاثر المنقول وعن علي بن يزيد الازدي عن ابيه عن جده
قال قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه بين يدي القائم موت احمر
وموت ابيض وجراد في حينه وجراد في غير حينه كالوان الدم فاما الموت الابيض فالطاعون
وعن جابر الجعفي عن ابي جعفر قال الزم الارض ولا تحرك يدا ولا رجلا
حتى ترى علامات اذكرها لك وما اراك تدرك ذلك اختلاف بني العباس
ومنادي ينادي من السماء وخسف قرية من قرى الشام تسمى الجابية ونزول
الترك الجزيرة ونزول الروم الرملة واختلاف كثير عند ذلك في كل ارض حتى تخرب

الذريع كامير الموت الفاشي تم

يلي
اما الموت الاحمر فالسيف

الشام ويكون خرابها اجتماع ثلث رايات فيها راية الاصهب وراية الابقع
وراية الابقع وراية السفياني وان السنة التي يقوم فيها القائم واليوم الذي
يبعث فيه فقد جاءت فيه آثار وعن ابي بصير عن ابي عبد الله قال لا يخرج القائم
الا في وتر من السنين سنة احدى او ثلاث او خمس او سبع او تسع وعن ابي
عبد الله قال ينادي باسم القائم في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان
المعظم ويقوم في يوم عاشورا وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين ولكاني به
في يوم السبت العاشر من المحرم قايما بين الركن والمقام وشخص قائم على يده
ينادي البيعة البيعة فيصير اليه انصاره من اطراف الارض تطوى لهم طيا حتى يبايعوه
فيملاء الله به الارض عدلا كما مليت جورا وظلما ثم يسير من مكة حتى ياتي
الكوفة فينزل على نجفها ثم يفرق الجنود منها الى الامصار وعن عبد الكريم
الخثعمي قال قلت لابي عبد الله كم يملك القائم قال سبع سنين تطول له الايام
والليالي حتى يكون السنة من سنيه بمقدار عشر سنين من سنيكم فيكون سنة
ملكه بمقدار سبعين سنة من سنيكم هذه وعن ابي جعفر في حديث طويل انه قال اذا قام
القائم سار الى الكوفة فهدم بها اربع مساجد وكسر كل جناح خارج في الطريق وابطل
الكنف والميازيب الخارجة الى الطرقات ولا يترك بدعة الا ازالها ولا سنة الا
اقامها ويفتح قسطنطنيه والصين وجبال الديلم فيمكث على ذلك
سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين من سنيكم هذا وعن ابي جعفر
ايضا قال القائم منا منصور بالرعب مؤيد بالظفر تطوى له الارض وتظهر له الكنوز
يبلغ سلطانه المشرق والمغرب ويظهر الله دينه على الدين كله ولو كره المشركون

فلا يبقى

فلا يبقى في الارض خراب الا عمر ولا تدع الارض شيئا من نباتها الا اخرجته و
يتنعم ان من في زمانه نعمة لم يتنعموا مثلها قط قال الراوي فقلت له يا ابن رسول الله
فمتى يخرج قائمكم قال رضي الله تعالى عنه اذا تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال
وركبت ذوات الفروج السروج واماتت الناس الصلوات واتبعوا الشهوات
واكلوا الربا واستخفوا بالدماء وتعاملوا بالربا وتظاهروا بالزنا وشيد والبناء و
استحلوا الكذب واخذوا الرشا واتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا وقطعوا
الارحام وظنوا بالطعام وكان الحلم ضعفا والظلم فخرا والامراء فجرة والوزراء
كذبة والامناء خونة والاعوان ظلمة والقراء فسقة وظهر الجور وكثر وبدا الفجور و
قبلت شهادة الزور وشربت الخمور وركب الذكور الذكور واشتغلت النساء بالنساء
واتخذ الفيء مغنما والصدقة مغرما واتقي الاشرار مخافة السنتهم وخرج السفياني
من الشام واليماني من اليمن وخسف بالبيداء بين مكة والمدينة وقتل غلام
من آل محمد صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم بين الركن والمقام وصاح
صائح من السماء بان الحق معه ومع اتباعه فعند ذلك خروج قائمنا فاذا خرج اسند
ظهره الى الكعبة واجتمع اليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا من اتباعه فاول ما ينطق به
هذه الآية بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين ثم يقول انا بقية الله وخليفته وحجته
عليكم فلا يسلم عليه احد الا قال السلام عليك يا بقية الله في الارض فاذا اجتمع
عنده العقد عشرة الاف رجل فلا يبقى يهودي ولا نصراني ولا احد ممن يعبد غير الله
الا آمن به وصدقه وتكون الملة ملة واحدة ملة الاسلام وكلما كان في الارض من معبود
سوى الله تعالى فينزل عليه نار من السماء فتحرقه قال بعض علماء اهل الاثر المهدي هو
القائم المنتظر وقد تعاضدت الاخبار على ظهوره وتظاهرت الروايات على

اشراق نوره ويسفر ظلمة الايام والليالى بسفوره ويتجلى بروبة الظلم
انجلاء الصباح عن ديجوره ويخرج من ستر الغيبة فيملاء الفلك بسروره ويسير
عدله فى الافاق فيكون اضواء من البدر المنير فى سيره انتهى ذلك والله اعلم

اعلم ويتمام الكلام فى هذا الفصل تم
جميع الكتاب والله الموفق للصواب

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى اله واصحابه اجمعين

تم الكتاب المسمى الفصول المهمة فى معرفة
الائمة للامام نور الدين على بن محمد المكى
المالكى وقيل ابى الحسن على السفاقسى
ثم المكى رحمه ربه بالمطالعة لهذا
الكتاب يقوى اساس الايمان
لابد لكل احد مطالعته
بالايقان والصدق
فى كل آن

اللهم اجعل خاتمتنا خيرا
بحرمة النبى واله وصحبه
صلى الله تعالى عليه
على آله وصحبه
وسلم ۹۸۸